سلسلة الفتاوى الحديثية

الفتاوى الحديثية

تأليف

الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن السخاوي

(٨٣١ - ٩٠٢ هـ)

تحقيق وتخريج ودراسة

علي رضا بن عبد الله بن علي رضا

الفتاوى من « ١ - ١٠٠ »





مقدمة المحقق

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد :

فهذا كتاب «الفتاوى الحديثية » للحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي، أقدمه لطلاب هذا العلم خاصة ، ولطلاب العلوم الإسلامية والتاريخية والأدبية عامة.

وقد عرفتُ الإمام السخاوي ـ رحمه الله ـ من خلال كتابه هذا معرفة دقيقة، تدل على رسوخ قدمه ، وطول باعه في هذا الفن الشريف .

وقد سبق لي تحقيق كتاب آخر للسخاوي هو «الابتهاج بأذكار المسافرالحاج» فوجدتـه قد أجاد في جمع الأحاديث والكلام عليها مع بعض الملاحظات المهمة التي ذكرتها في المقدمة .

أما عن كتابنا هذا ، فإنه قد أُثْقِلَ علماً ، وأُشْبِعَ تخريجًا وتحقيقًا من قبل مؤلفه ، فأصبح مرجعاً نفيسًا في بابه .

وقد كنت عزمتُ ـ بعون الله تعالى ـ على إخراج هذا الكتاب كاملاً متكاملاً .

لكن قد أَلَحَّ عليَّ بعض إخواننا المتضلعين في هذا العلم بضرورة إخراج

هذا الكتاب سريعاً ، وذلك لكبير فائدته فى هذا الشأن ، وأنه لا مانع من إخراجه على هيئة سلاسل من الفتاوى الحديثية ، تستقل كل مسألة أو فتوى من تلك المسائل أو الفتاوى بحد ذاتها.

فما كان مني إلا أن استجبت لطلبهم ، وأصدرت السلسلة الأولى من هذه الفتاوى متضمنة مئة مسألة أو فتوى في كل سلسلة ، والتي ستصدر تباعاً بإذن الله تعالى .

التعريف بهذا الكتاب :

اسم الكتاب : جاء على غلاف نسخة عارف حكمت في الورقة الأولى ، أن اسم هذا الكتاب « الفتاوى الحديثية » للسخاوي .

أما في النسخة الأزهرية ،فقد كتب على غلافها أن اسم الكتاب « الأجوبة المفيدة فيما أُسأل عنه من الأحاديث النبوية » .

توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه :

ذكر الحافظ السخاوي نفسُه كتابه هذا فى عدة مواضع من « المقاصد الحسنة » .

فقد ذكره تحت حديث رقم (٧١٣) بلفظ : « عليكم بألبان البقر ...» الحديث، قال : « وقد كتبت فيه جزءاً ، ومما أوردته فيه ...» .

وهو فى كتابنا هذا الفتوى رقم (٤) .

وذكره تحت حديث رقم (٣٥٧) بلفظ :« ثلاث لايعاد صاحبهن ...» الحديث، قال : « أوضحته مع غيره في جزء أفردته لهذا الحديث ».

وهو في كتابنا هذا الفتوى رقم (٧) .

كما ذكره تحت حديث رقم (١٣١٤) بلفظ :« لا مهر أقل من عشرة

دراهم » قال « وقد بسطت الكلام عليه في بعض الأجوبة »

وهو في كتابنا هذا الفتوى رقم (١٠).

موضوع الكتاب وأهميته :

الكتاب كما هو واضح من اسمه ـ عبارة عن أسئلة كان قد سئلها السخاوي ـ كما يقول في المقدمة ـ وكا ن يجيب عنها بما فتحه الله عليه به ، ثم رأى أن يفردها في مؤلف مستقل مع التذييل عليه لينتفع بذلك من سأله ممن وثق به .

أما أهمية الكتاب فهي من القيمة بمكان كبير ، فالمؤلف هو الحافظ السخاوي وهو كما يصف نفسه في مقدمة الكتاب من الذين كرعوا من منهل الحديث الشريف عذباً رويًا حتى كاد أن يميز بين السقيم والصحيح ،ويحاكي القوم في التعديل والتخريج ، مع الاطلاع على إيضاح الغريب والوقوف على المعنى المصيب ،مع العزو للمظان فيما لعله يخفى على كثير من الأنام!

والحافظ السخاوي أمكن في علم الحديث من كثير من معاصريه كالحافظ السيوطي مثلاً، فإن هذا الأخير لا يقارب السخاوي في ذلك ، بل ولا يكاد!

وهذا لايمنع من وجود بعض النقص في أحكامه على الأسانيد أو الرجال أو المسائل الفقهية، فالخطأ لايسلم منه إنسان ، وكل يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ .

وصف نسختي الكتاب :

إن لمخطوطة « الفتاوى الحديثية » نسختين : إحداهما محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة النبوية وتمتاز بكونها نسخة قديمة كتبت في عصر المؤلف أو بعده بزمن غير بعيد كما يبدو من نوع الخط .

وقد اعتبرتها النسخة الأصل لهذا الكتاب ، ورمزت لها بالرمز (ع) .

(١)

أما النسخة الثانية : فهي محفوظة بالمكتبة الأزهرية بالقاهرة ، ويبدو من خطها أنها متأخرة بعض الشيء ، كما أنها مختلفة في ترتيبها عن النسخة الأولى لكن قد استفدت منها كثيراً في إكمال النقص الوارد في بعض الفتاوي من النسخة (ع) بالإضافة إلى إفادتها في سهولة القراءة للنسخة (ع) .

ترجمة المؤلف :

قال ابن العماد الحنبلي في « شذرات الذهب » (٨/١٥، ١٦):

وفيها ـ أي في سنة ٩٠٢هـ ـ الحافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي الأصل، القاهري المولد، الشافعي المذهب نزيل الحرمين الشريفين ولد في ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة وحفظ القرآن العظيم وهو صغير وصلى به في شهر رمضان وحفظ «عمدة الأحكام» و«التنبيه والمنهاج »و«ألفية ابن مالك» و«ألفية العراقي وغالب الشاطبية والنخبة» لابن حجر وغير ذلك، وكلما حفظ كتاباً عرضه على مشايخه وبرع في الفقه والعربية والقراءات والحديث والتاريخ وشارك في الفرائض والحساب والتفسير وأصول الفقه والميقات وغيرها وأما مقروآته ومسموعاته فكثيره جداً لاتكاد تنحصر وأخذ عن جماعة لايحصون، يزيدون على أربعمائة نفس، وأذن له غير واحد بالإفتاء والتدريس والإملاء وسمع الكثير على شيخه الحافظ ابن حجر العسقلاني ولازمه أشد الملازمة وحمل عنه مالم يشاركه فيه غيره وأخذ عنه أكثر تصانيفه وقال عنه هو أمثل جماعتي وأذن له وكان يروي صحيح البخاري عن أزيد من مائة وعشرين نفساً ورحل إلى الآفاق وجاب البلاد ودخل حلب ودمشق وبيت المقدس[1] وغيرها واجتمع له من المرويات بالسماع والقراءة ما يفوق الوصف وكان بينه وبين النبي ﷺ عشرة

(١) « المقدس » ساقطة من الأصل ،والتصحيح من نسخة الشام .

أنفس وحج بعد وفاة شيخه ابن حجر مع والديه ولقي جماعة من العلماء وأخذ عنهم كالبرهان الزمزمي والتقي بن فهد و أبي السعادات بن ظهيرة وخلائق ثم رجع إلى القاهرة ولازم الاشتغال والأشغال والتأليف لم يفتر أبدا ثم حج سنة سبعين وجاور وحدث هناك بأشياء من تصانيفه وغيرها ثم حج في سنة خمسة وثمانين وجاور سنة ست وسبع وأقام منهما ثلاثة أشهر بالمدينة النبوية ثم حج سنة اثنتين وتسعين وجاور سنة ثلاث وأربع ثم حج سنة ست وتسعين وجاور إلى أثناء سنة ثمان وتسعين فتوجه إلى المدينة فأقام بها أشهراً وصام رمضان بها ثم عاد في شوالها إلى مكة وأقام بها مدة ثم رجع إلى المدينة وجاور بها إلى أن مات وحمل الناس من أهلهما والقادمين عليهما عنه الكثير جداً وأخذ عنه من لايحصى كثرة وألف كتباً إليها النهاية لمزيد علوه وفصاحته.

من مصنفاته: «الجواهر» و«الدرر» فى ترجمة الشيخ ابن حجر و«فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» لايعلم أجمع منه ولاأكثر تحقيقا لمن تدبره و«الضوء اللامع لأهل القرن التاسع»(١) فى ست مجلدات ذكر فيه لنفسه ترجمة على عادة المحدثين والمقاصد الحسنة في الأحاديث الجارية على الألسنة وهو أجمع وأتقن من كتاب السيوطي المسمى بـ «الجواهر المنتثرة فى الأحاديث المشتهرة» وفى كل واحد منهما ماليس فى الآخر و«القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع» و«عمدة المحتج فى حكم الشطرنج» و«الإعلان بالتوبيخ على من ذم علم التوريخ»(٢) وهو نفيس جداً و«التاريخ المحيط على حروف المعجم» و«تلخيص تاريخ اليمن» و«الأصل والأصيل فى تحريم النقل من التوراة والإنجيل» .

و«تحرير الميزان» و«عمدة القارئ السامع فى ختم الصحيح الجامع» و«غنية

(١) فى الأصل ونسخة الشام (فى أخبار أهل القرن التاسع)وما أثبتناه هو الذى ورد فى مقدمة الضوء .

(٢) فى اسم هذا الكتاب اختلاف ،راجع النسخة المطبوعة وكشف الظنون .

المحتاج في ختم صحيح مسلم بن الحجاج » وغير ذلك وانتهى إليه علم الجرح والتعديل حتى قيل لم يكن بعد الذهبي أحد سلك مسلكه وكان بينه وبين البرهان البقاعي والجلال السيوطي ما بين الأقران حتى قال السيوطي فيه :

قل للسخاوي إن تعروك نائبة[١] علمي كبحر من الأمواج ملتطم
والحافظ الديمي غيث السحاب فخذ غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم

وتوفي بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام يوم الأحد الثامن والعشرين من شعبان وصلى عليه بعد صلاة صبح يوم الإثنين ووقف بنعشه تجاه الحجرة الشريفة[٢] ودفن بالبقيع بجوار مشهد[٣] الإمام مالك ولم يخلف بعده مثله .

(١) في غير الشذرات (مشكلة) مكان (نائبة) ولعله الأنسب .
(٢) هذا مخالف للسنة ولا دليل عليه .
(٣) هو قبر وليس بمشهد .

الورقة الثانية من النسخة «ع»

بسم الله الرحمن الرحيم. صلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما
اما بعد حمد الله الذي من وجه اليه سواله فاز ومن التمس معونته ارشده للتمييز
بين ما حرم وجازه والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النجح
حجاز وعلى اله وصحبه حقائق الفضل ومن بعدهم مجاز فلما ان يسر الله تعالى علي
بالاشتغال بالحديث النبوي وكرعت من هذا المنهل العذب الروي حتى كدت اميز السقيم
من الصحيح واحاكي القوم في التعديل والتجريح مع الاطلاع على ايضاح الغريب والوقوف
على المعنى المصيب والعزو والبيان فيما لعله كفى عن كثيره الى غير ذلك مما يعلمه اهل النقد
والتحرير وصرت اسال عن ذلك من العالم والسائل ثم يحصل الجواب فيه على الفتح ميسرا
ان شاء الله عما يستوجب الطعن والقدح فلما اجتمع من مسودات ذلك جملة عندي
مما اخشى عدم الانتفاع به في الحياة وبعدي استخرت الله تعالى في جمع الاسئلة اولا فاولا
وتعقيب كل سوال بالجواب عنه مدللا لينتفع بذلك ان شاء الله من حسنت ظنه فيها
ابديه وقبله وبالله الكريم عوني وهو اياه اسال عن الخطا صوني انه قريبا مجيبا ●

حديث النهي عن كسر سكة المسلمين ابو داود وابن ماجه والبيهقي في سننهم واحمد في مسنده
والحاكم في صحيحه كلهم من طريق محمد بن فضاء عن ابيه عن علقمة بن عبد الله وهو ابن عمرو بن هلال
وقيل ابن شرحبيل المزني عن ابيه رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تكسر سكة المسلمين الجائزة بينهم الا من باس زاد الحاكم وغيره في روايته ان تكسر درهما
فيجعل فضة او يكسر الدينار فيجعل ذهبا وقال الحاكم صحيح الاسناد قلت وسكت عليه
ابو داود فهو عنده صالح للاحتجاج وهو عجيب منهما فالحديث ضعيف لا تقوم به حجة
لان مداره على محمد بن فضاء وقد قال البخاري سمعت سليمان بن حرب يضعفه ويقول كان
يبيع الشراب قال وقال سليمان بن حرب روى ابن فضاء عن ابيه حديث نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن كسر سكة المسلمين قال سليمان ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم سكة انما ضربها
الحجاج بن يوسف او نحوه انتهى وروي في جزء من حديث ابن رواحة ان بني [illegible]
انه قال ان المحفوظ عن مرسل الزناد في الاسلام عبد الملك بن مروان وانما كانت الدنانير

(الورقة ١ التاسعة من نسخة (ز))

تاتي من بلد الروم ويطلبها القراطيس وكانت تكتب رؤس الطوامير لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون الى اخر الاية فلما نظر ملك الروم الى الكتاب واراد ان
شق عليه وقيل له اسموا الصنك الذي تعبد بعثوني بعيسى فغضب وكتب الى عبد الملك
يقول والله لئن كتبت بعد هذا في الطوامير لانقشن في الدنانير شتم نبيك فاغتم عبد الملك
فدخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية وكان نداما فاخبره فقال له خالد لا يغتم اجعل عندك
دار الضرب واضرب فيها وامنعه القراطيس فانه يحتاج اليها فياخذها على ما فيها سنا اولى
ففعل فكان اول من ضربها في الاسلام ●

حديث المنيت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى البزار في مسنده وابو نعيم في بعض تصانيفه
والحاكم في علوم الحديث له والبيهقي في سننه عنه وابو طاهر في صفوة التصوف من طرق الحاكم
كلهم من حديث خلاد بن يحيى عن ابي عقيل يحيى بن المتوكل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين فاوغل
فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى وقال الحاكم
عقب تخريجه هذا حديث غريب المتن والاسناد وكل ما روي فيه فهو من الخلاف على محمد بن سوقة
فاما ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه غير محمد بن سوقة وعنه ابو عقيل وعنه خلاد بن يحيى
انتهى وقال البيهقي هكذا رواه ابو عقيل وقد قيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة
يعني من رواية عبيد الله بن عمرو الرقي عن محمد وقيل عنه عن محمد بن المنكدر عن
النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا هذه رواية عنبسة بن عبد الواحد عن [illegible]
عنه غير ذلك قلت كرواية شهاب بن خراش عن شيبان النحوي
عنه عن الحسن البصري مرسلا ورواية بعضهم عنه عن ابن المنكدر ورواه
ابن المنكدر عن انس واليه ذلك الدارقطني في العلل وقال السير فيها حدثنا باتت انتهى وقال البخاري
في ترجمة محمد بن سوقة من تاريخه قال لي اسحق انا عيسى بن يونس نا محمد بن سوقة حدثني ابن محمد بن المنكدر
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الدين متين قال عيسى انا نصحت ابن سوقة عنه
فقال ابن محمد بن المنكدر ورواه ابو عقيل يحيى عن ابن سوقة عن ابن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

أما بعد :

حمداً للّهِ الذي مَنْ وَجّهَ إليه[1] سؤالهُ فاز، ومن التمس معونته أرشده للتمييز بين ما حَرُمَ وَجَازَ .والصلاة والسلام على سيدنا محمد كعبة القصد التي ليس بينها وبين النّجح حجاز [2] وعلى آله وصحبه حقائق الفضل ومن بعدهم مَجَاز

فلما أن يسر الله تعالى لي[3] بالاشتغال بالحديث النبوي وكرعت من هذا المنهل[4] العذب الروي حتى كدت أميز السقيم من الصحيح وأحاكي القويم في التعديل والترجيح مع الاطلاع علي إيضاح الغريب والوقوف على المعنى المصيب والعزو للمظان فيما لعله يخفى عن كثير إلى غير ذلك[5] مما يعلمه أهل النقد والتحرير وصرت أُسألُ عن ذلك من القاطن والسالك فيحصل الجواب فيه على الفتح، متحرياً إن شاء الله عما يستوجب الطعن والقدح .فلما اجتمع من ذلك جُمْلَة عندي، مما أخشى عدم الانتفاع به في الحياة وبعدي ،استخرت الله تعالى فى جمع الأسئلة[6] أولاً فأولا وتعقبت كل سؤال بالجواب عنه مذيلاً لينتفع بذلك من سأله ممن حسن ظنه فيما أبديته وقَبِلَه. وبالله الكريم عوني[7] وإياه أسأل عن الخطأ صوني[8] إنه قريب مجيب .

---

(١) في «ع» : (الله) .

(٢) حجاز : حجاب.

(٣) في «ع» : (علي) . (٤)في «ع» : (المهل) .

(٥) كذا في (ز) وفي «ع» رسمت هكذا : (إلي عير الله).

(٦) في «ع» رسمت هكذا:(الماساله). (٧) كذا في «ز» وفي «ع» : (عولى) .

(٨) كذا في «ز» وفي «ع» : (صولي) .

١- حديث : « النهي عن كسر سكة المسلمين »:

[رواه][١] أبو داود وابن ماجة والبيهقي في سننهم وأحمد في «مسنده» والحاكم وصححه[٢] كلهم من طريق محمد بن فَضَاء[٣] ، عن أبيه ، عن علقمة ابن‌عبد الله ، وهو ابن عمرو بن هلال - وقيل شرحبيل المزني - عن أبيه، رضي الله عنه،قال[٤] :

«نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أنَ تُكْسَر سِكَّةُ الْمُسْلمِينَ الجَائزَة بَيْنَهُمْ إِلا مِنْ بَأْسٍ»[٥].

زاد الحاكم وغيره في روايته: « **أن يكسر الدرهم فيجعل فضة ، أو يكسر الدينار فيُجعل ذهباً** » .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد.

قلت : وسكت عليه أبو داود فهو صالح للاحتجاج ، وهو عجيب منهما والحديث ضعيف لاتقوم به حجة، لأن مداره على محمد بن فضاء ، وقد قال البخاري : سمعت سليمان بن حرب يضعفه ويقول : كان يبيع الشراب . قال : وقال لي سليمان بن حرب : روى ابن فضاء عن أبيه حديث نهى النبي ﷺ عن

---

(١) ،(٢) انظر «فيض القدير»:(٦/٣٤٦).

(٣) في «ع» : « محمد بن فضالة » والتصويب من مصادر التخريج وكتب الرجال ومن « ز» .

(٤) انظر : أبو داود (٣٤٤٩) ابن ماجة (٢٢٦٣) أحمد (٣/٩±٤) البيهقي (٦/٣٣) والحاكم (٢/٣١) . وأخرجه العقيلي في « الضعفاء » (٤/١٢٥) وابن عدي في « الكامل » (٦/٢١٧٨، ٢١٧٩) وأورده الذهبي في «الميزان » (٤/٥) في ترجمة محمد بن فضاء من الطريق المذكور .

(٥) **غريب الحديث** :

سكة المسلمين : الدراهم والدنانير المضروبة

الجائزه بينهم : أي النافعة في معاملاتهم .

إلا من بأس : أي إلا من أمر يقتضي كسرها كرداءتها أو للشك في صحة نقدها.

[كسر][1] سِكة[المسلمين، قال سليمان : ولم يكن في عهد النبي ﷺ] [2] سكة إنما ضربها الحجاج بن يوسف أو نحوه. انتهى .

وروينا في جزء من حديث أبي رفاعة عمارة بن وثيمة [3] أنه قال : قال محمد : أول من ضرب الدنانير في الإسلام عبد الملك بن مروان وإنما كانت الدنانير تأتي من بلد الروم ويطلق لهم القراطيس ، وكان يكتب على[4] رؤوس الطوامير[5] : ﴿ **لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ، و[لا] [6] الملائكة المقربون...** ﴾ [7] إلى آخر الآية . فلما نظر ملك الروم إلى الكتاب قال : ما هذا ؟ ! فقرئ عليه ؟ ! وقيل له قد شتموا إلٰهك الذي تعبد؛ يعنون عيسى فغضب وكتب إلى عبد الملك يقول : والله لئن كتبت بعد هذا في الطوامير لأنقشن في الدنانير شتم نبيك. فاغتم عبد الملك فدخل عليه خالد بن يزيد بن معاوية وكان داهية فأخبره فقال له خالد : لا تغتم اجعل عندك داراً للضرب واضرب فيها وامنعه القراطيس فإنه سيحتاج إليها فيأخذها على ما فيها شاء أو أبى ففعل فكان أول من صكّها في الإسلام .

* [8]**درجة الحديث رقم (١) : حديث الباب ضعيف .**

وراجع أيضًا: « ضعيف الجامع الصغير» للألباني (٦/ ٢٢) .

(١، ٢) استدركتها من هامش « ع »

(٣) في « ع » « ونيمة » وهي غير واضحة في « ز » ، والتصويب من كتب الرجال .

(٤) ساقط من «ع » ، و « ز » ولعل الصواب ما أثبته .

(٥) جمع طامور ، وهي الصحيفة . « المعجم الوسيط » (٢/ ٥٧١) .

(٦) ساقط من « ع » .

(٧) النساء : (١٧٦) .

(٨) تنبيه : الكلام المسبوق بنجمة في ختام فتوى الحديث هو من كلام محقق الكتاب ومخرجه علي رضا ، وليس من كلام السخاوي .

٢ - حديث : « المُنْبَتُّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى » .

رواه البزار في « مسنده » و أبو نعيم في بعض تصانيفه والحاكم في «علوم الحديث » له والبيهقي في « سننه » عنه وابن طاهر في « صفوة التصوف » من طريق الحاكم ، كلهم من حديث خلاد بن يحيى ، عن أبي عقيل يحى بن المتوكل ، عن محمد بن سوقة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ[1] :

« إن هذا الدين متين فأوغل [2] فيه برفق ولا تُبَغِّض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»[3] .

وقال الحاكم عقب تخريجه : هذا حديث غريب المتن والإسناد وكل مارُوِي فيه فهو من الخلاف على محمد بن سوقة ، فأما ابن المنكدر عن جابر فليس يرويه غير محمد بن سوقه ، وعنه أبو عقيل ، وعنه خلاد بن يحيى . انتهى.

وقال البيهقي : هكذا رواه أبو عقيل، وقد قيل[4] عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر عن عائشة يعني من رواية عبيد الله بن [5] عمر [6] الرقي عن محمد وقيل عنه عن محمد بن المنكدر عن النبي ﷺ مرسلاً . هذه رواية

---

(١) انظر :البزار «زوائده» (٧٤) ، و « معرفة علوم الحديث » للحاكم (٩٥، ٩٦) والخطابي في « العزلة » (ص٩٧) .و « السنن الكبرى » (١٨/٣، ١٩) للبيهقي . والحديث ذكره الهيثمي في « المجمع » (١ / ٦٢) وقال:« رواه البزار وفيه يحيى بن المتوكل أبو عقيل وهو كذاب» .

قلت : لم يتهمه أحد بالكذب إلا ما يومىء إليه كلام ابن حبان كما سيأتي عن المؤلف .

(٢) في « ع » : « فادغل » والتصويب من مصادر التخريج ، ومن « ز »

(٣) في « ع » : « ألقى » والتصويب من مصادر التخريج ، ومن « ز » .

(٤) في « ع » رُسمت : « هل » والتصويب من « ز » .

(٥) ساقط من « ع » واستدركتها من كتب الرجال .

(٦) في « ع » : « عمرو » والتصويب من كتب الرجال .

عنبسة بن عبد الواحد عن محمد وقيل عنه غير ذلك .

قلت : كرواية شهاب بن أبي خراش عن سفيان الثوري [1] ورواه عنه الحسن البصري مرسلاً ورواته بعضهم عنه عن ابن المنكدر قال : قال عمر أشار إلى ذلك الدارقطني في « العلل » وقال : ليس فيها حديث ثابت .

انتهى وقد قال البخاري في ترجمة محمد بن سوقة من تاريخه[2] : قال لي إسحاق أنا عيسى بن يونس ثنا محمد بن سوقة حدثني ابن محمد بن المنكدر قال النبي ﷺ: «إن هذا الدين متين». قال عيسى: «أنا نَصَصْتُ[3] ابن سوقة عنه». فقال ابن محمد بن المنكدر : ورواه أبو عقيل يحيى عن ابن سوقة عن [ابن][4] المنكدر عن جابر عن النبى ﷺ . والأول أصح انتهى .

وأبو عقيل [5] ضعفه ابن المبارك وعلى بن المديني والنسائي وغيرهم . وقال حرب : قلت لأبي عبد الله ، يعني أحمد بن حنبل : كيف حديثه ؟ فضعفه[6] وقال أبو زرعة : لين وقال ابن حبان : ينفرد بأشياء[7] ليس لها أصول ، ولا يرتاب الممعن فى الصناعة أنها معمولة . وقال ابن عدي : عامة أحاديثه غير محفوظة . وقال الساجي : منكر الحديث . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوي عندهم ،وقال ابن عبد البر : وهو عند جميعهم ضعيف .

وللحديث شاهد لكنه ضعيف أيضاً أخرجه البيهقي فى «سننه» قال : أنا أبوعبد الله الحافظ، هو الحاكم ، أنا محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى، ثنا الفضل بن محمد الشعراني، ثنا أبو صالح يعني عبد الله بن صالح ، كاتب الليث ، ثنا الليث

(١) في « ع » : رسمت هكذا : « النحوي » والصواب ما أثبته .

(٢) « التاريخ الكبير » (١/١/١٠٢، ١٠٣) (٣) نصصت الرجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء

(٤) ساقط من « ع » . و من « ز »

(٥) انظر ترجمته من « تهذيب التهذيب » (١١ / ٢٧٠ ، ٢٧١) .

(٦) كذا فى الأصل وفى « ز » «وكأنه ضعفه » .

(٧) فى « ع » رسمت هكذا : « سرد بابا » والتصويب من « ز » ومن « المجروحين » و « تهذيب الكمال » .

هو ابن سعد ، عن ابن عجلان ، يعنى محمداً ، عن مولى لعمر بن عبد العزيز ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ (١) :

« إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، [فإن المنبت](٢) لا سفراً قطع ، ولا ظهراً أبقى ، فاعمل عمل امرئ يظن، أن لن يموت أبداً ، واحذر حذر [امرئ](٣) يخشى أن يموت غدا » .

والفضل بن محمد قال أبو حاتم : تكلموا فيه ، وقال الحاكم : كان أديباً فقيهاً عابدا عارفاً في الرجال وكان يرسل شعره فلقب بالشعراني وهو ثقة لم يُطعن فيه بحجة . وقد سئل عنه الحسين بن محمدالقتباني فرماه بالكذب ، وقال : سمعت أبا عبد الله الأخرم يسأل عنه فقال : صدوق إلا أنه كان غالياً في

---

(١) انظر « السنن الكبرى » (٣/ ١٩) وإسناده ضعيف جداً فيه ثلاث علل :

١ - الفضل بن محمد الشعراني ، قال فيه أبو حاتم : تكلموا فيه . ورماه الحسين القتباني بالكذب .

وسئل عنه عبد الله بن الأخرم فقال : صدوق : إلا أنه كان غالياً في التشيع « الميزان » (٣/٣٥٨)

٢ - أبو صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله بن صالح قال فيه ابن حبان :« وكان في نفسه صدوقاً، إنما وقعت المناكير في حديثه من قِبَل جار له ، فسمعت ابن خزيمة يقول:كان له جار كان بينه وبينه عداوة ، كان يضع الحديث على شيخ أبي صالح ويكتبه بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه ، فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدّث به » . انظر « الميزان » (٢/ ٤٤١)

٣ - جهالة مولى عمر بن عبد العزيز .

وقد اكتفى الألباني بالعلتين (٢/٣) فضعف الإسناد فقط ، وفاته أن في الطريق إليهما متهم بالكذب ، انظر « السلسلة الضعيفة » (١/ ٢١) .

وقلده الأستاذ حمدي السلفي « مسند الشهاب » (٢/١٨٤) .

(٢) ساقط من « ع »، « ز » و استدركته من مصادر التخريج .

(٣) ساقط من « ع » ، « ز » ! واستدركته من مصادر التخريج .

التشيع (١) . والمولى لم أقف على اسمه وما عرفته والله أعلم .

وله طريقان فى الأمثال للعسكري وتكلم على معناه وهو من حديث جابر أيضاً عند القضاعي فى« مسند الشهاب » (٢).

وله طريق ثالثة لكنها مختصرة أخرجها عبد الله ابن الإمام أحمد فى مسند أبيه قال : وجدت فى كتاب أبى بخط يده : ثنا زيد بن الحباب ، أخبرنى عمرو بن حمزة ، ثنا خلف أبو الربيع إمام مسجد سعيد بن أبي عروبة ، ثنا أنس بن مالك رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق »(٣)

وخلف هذا غير خلف بن مهران العدوى الذى روى له النسائى حديث: **«مَنْ قَتَلَ عُصفُورا عَبَثًا ... »** (٤) وإن كان صنيع المزى فى « تهذيبه » يقتضى أنهما واحد فإن البخاري قد فرّق بينهما فجعل خلف بن مهران إمام مسجد بنى عدي غير خلف أبي الربيع إمام مسجد سعيد بن أبي عروبة . وكذا قال

---

(١) ورد فى هامش النسخة « ع » : « قلت : وقد كان الشيخان ذكرا فى صحيحيهما رجالاً من الرواة كان الأئمة يرمونهم بالقدر والتشيع والحرورية والإرجاء فمدار الأخذ برواية الرواة على صدقهم واجتنابهم عن (!) الكذب، ثم بعد ذلك عدم كونهم من الدعاة لمذهبهم »

(٢) « مسند الشهاب » (١١٤٧ ، ١١٤٨) .

(٣) « مسند الإمام أحمد » (١٩٩/٣) . وإسناده حسن إن شاء الله تعالى ، وخلف بن مهران : الظاهر أنه هو العدوى ، فهو شخص واحد . وانظر « تهذيب التهذيب » (١٥٥/٣) .

(٤) أخرجه أحمد (٣٨٩/٤) ومن طريقه النسائي (٢٣٩/٧) والطبراني فى « الكبير » (٧٢٤٥ ، ٧٢٤٦) والمزي فى « تهذيب الكمال » (١/ ٣٧٦) من طريق خلف بن مهران ، قال : حدثنا عامر الأحول ، عن صالح بن دينار عن عمرو بن الشريد ، قال : سمعت الشريد يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول « **مَنْ قَتَلَ عصفُوراً عَبَثا عجَّ إلى الله عَزَّ وَجلَّ يوْم القيامة يَقولُ: يارَبّ إن فلاناً قتلني ولَمْ يَقْتُلْنى لمنفعة** » . وإسناده ضعيف من أجل صالح بن دينار هذا فهو مجهول لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه سوى عامر الأحول. انظر =

أبوحاتم وذكر أن إمام مسجد سعيد يروى عن أنس . و قال البخارى : وعنه عمرو بن حمزة القيسي لا يتابع فى حديثه . وقال ابن خزيمة : لا أعرف خلفاً بعدالة ولا جرح . وكذا قال فى الراوي عنه وتوقف في صحه حديثهما .

وقال ابن عدي فى الراوي عنه : مقدار ما يرويه غير محفوظ . وقال الدارقطني :ضعيف .

قلت : وزعم الهيثمي (١) أن رجاله موثقون ، وأن خلفا لم يدرك أنساً ويتعقب عليه بما تقدم . وعلى كل حال فالحديث ضعيف ، إلاّ أن هذه الطريق على اختصارها أجود من اللتين قبلها . وبالله التوفيق .

وقرأت بخط بعض أصحابنا : المتين : الصلب الشديد . والموغل : المبالغ والمنبت ، بالمثناة : الذى انقطع ظهره . وأصل البت : القطع . فالمراد والله أعلم: أن هذا الدين مع كونه سهلاً يسيراً صلب شديد ، فبالغوا فيه في العبادة لكن اجعلوا تلك المبالغة مع رفق ، فإن الذى يبالغ فيه بغير رفق فيتكلف من العبادة فوق طاقته يوشك أن يمل حتى ينقطع عن الواجبات فيكون مثله مثل الذي يعسف الركاب ويحملهما على السير على مالاتطيق رجاء الإسراع فينقطع ظهره ، فلا هو قطع الأرض التي أراد ، ولا هو أبقى ظهره سالماً ينتفع به بعد ذلك . وهذا كالحديث الآخر : « **إنَّ الدّين يُسْرٌ ولنْ يشادَّ الدين أحد إلا غَلبه ...**»(٢) .

= « الميزان » (٢/ ٢٩٤) .
وقد أعله الألبانى بعامر الأحول أيضاً ! والذى يظهر أن الأحول هذا حسن الحديث ، فقد وثقه أبو حاتم ومسلم ، والذين ضعفوه لم يذكروا السبب فهو جرح غير مفسر فلا يقبل ، انظر «الميزان » (٢/ ٣٢) ، و « غايه المرام » (٤٦) .

(١) انظر « مجمع الزوائد » (١ / ٦٢)

(٢) أخرجه البخارى (٣٩، ٥٦٧٣ ، ٦٤٦٣ ، ٧٢٣٥) والنسائي (٨ / ١٢١.١٢٢ عن أبي هريرة مرفوعاً : « إن هذا الدّين يُسْرٌ ولنْ يشادَّ الدين أحدٌ إلاّ غَلَبَهُ فَسَدّدُوا وقَاربُوا وأبْشِرُوا واسْتعينُوا بالغدْوة والرَّوْحَة وشيء مِنَ الدُّلْجَة » .

أخرجه البخاري وغيره عن أبى هريرة .

قلت: وفى الأمر بالرفق أحاديث كثيرة مخرجة فى الستة وغيرها من حديث جمع من الصحابة ، رضى الله عنهم ، والله أعلم .

*** درجة الحديث رقم (٢) : حديث الباب ضعيف:**

ولا يمكننا تقوية الحديث ولا حتى بشاهده فكلاهما ضعيف جداً ، بل فيهما من اتهم بالكذب كما تقدم ، وعليه فاكتفاء المحدث الألبانى بتضعيفه فيه نظر! انظر «ضعيف الجامع» (٢٠٢٢) لكن للحديث شاهد من رواية محمد بن المنكدر مرسلاً : أخرجه ابن المبارك فى « الزهد » (٤١٥) ، ووكيع بن الجراح فى « الزهد » (١٣٤) أيضاً ـ وإسناد الأول صحيح لكنه مرسل كما تقدم و لهذا فالحديث ضعيف فقط ، والحمد على توفيقه .

غريب الحديث :

الدّين يُسْر : أي دين الإسلام ذو يسر ، أوسمى الدين يسراً مبالغة بالنسبة إلى الأديان قبله ، لأن الله رفع عن هذه الأمة الإصر الذي كان على من قبلهم«فتح الباري»(١/٩٣٥).

يشادّ : المشادَّة المغالبة . والمعنى : لا يتعمق أحد فى الأعمال الدينية ويترك الرفق إلاعجز وانقطع فيغلب « فتح الباري » (١/٩٤) .



٣ ـ حديث : « مَنْ آذَى ذِمّياً فَأنَا خَصْمُهُ » :

أبو داود بنحوه في كتاب الخراج من سننه عن سليمان بن داود بن مهران عن ابن وهب عن أبي صخر المدني عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم وفيه عن رسول ﷺ قال :

« ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا خصمه يوم القيامة » (١) .

وإسناده لا بأس به ، ولا يضره جهالة مَنْ لم يُسمَّ من أبناء الصحابة فإنهم عدد كبير تُجبَر به جهالتهم . وقد سكت عليه أبو داود فهو عنده صالح ورواه البيهقي في « سننه » (٢) من طريق ابن وهب كما أخرجناه لكنه قال : عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم دِنْيَةً : فذكره بلفظ : **« ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة»**. وأشار رسول الله ﷺ بأصبعه إلى صدره: **«ألا ومن قتل معاهداً له ذمة الله وذمه رسوله حَرّمَ اللهُ عَلَيه ريحَ الجَنَّة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً »** .

قلت : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وجابر ، وأبي بكرة ، وأبي هريرة وأبي عبد الله بن جراد، وغيرهم .

أما حديث عبد الله بن عمرو فرواه البخاري(٣) في الصحيح ولفظه : **« مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً [بِغَيْر حَقّ] (٤) لَم يرحْ رَائحِةَ الجَنّةِ [وإِنَّهُ ليوجَد رِيحُهَا](٥) من**

(١) أخرجه أبو داود (٣٠٥٢) وإسناده حسن ، أبو صخر المديني هو حميد بن زياد ضعفه النسائي، وقال أحمد : ليس به بأس ، وقال ابن معين : ثقة ، ليس به بأس . « تهذيب الكمال» (١/٣٣٦، ٣٣٧)

ولهذا قال الذهبي : « مختلف فيه» قال أحمد : ليس به بأس . « الكاشف » (١/ ٢٥٦) .

(٢) « السنن الكبرى » (٩/٢٠٥) .

(٣) البخارى (٣١٦٦ ، ٦٩١٤) ، وقد خرجته في كتاب « صفة الجنة » للحافظ أبي نعيم بتحقيقي برقم (١٩٧) .

(٤) كذا في «ع» ، وفي «ز» وهذه اللفظة غير موجودة في البخاري .

(٥) كذا في « ع » ، وفي « ز » ولفظ البخارى : « .. وإن ريحها توجد ... »

مسيرةِ أربَعينَ عَاماً » .

وأما حديث جابر فرويناه من حديث العباس بن أحمد المذكر ، قال : ثنا داود بن علي بن خلف ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، عن أبي سفيان عن جابر قال : قال النبي ﷺ :

« من آذى ذمياً فأنا خصمه ومن كنت خصمه خصمته يوم القيامة » .

وهكذا أخرجه ابن الجوزى [1] فى « الموضوعات » وقال : «قال الخطيب : هذا حديث منكر بهذا الإسناد والحمل فيه عندي على المذكر وكان غير ثقة».

قلت : والراوي عنه متهم بالاختلاق [2] .

وأما حديث أبي بكرة فرواه أبو داود والنسائي فى«سننهما» والإمام أحمد والدارمى في « مسنديهما » والحاكم وابن حبان فى «صحيحيهما» والبيهقى فى سننه ولفظه : **« من قتل نفساً معاهدة بغير حلها فقد حرم الله عليه الجنة أن يشم ريحها »** [3].

وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الحاكم فى « صحيحه » وقال : على شرط مسلم. والترمذي فى « جامعه » وقال : حسن صحيح . وابن ماجة فى «سننه» كلهم من حديث محمد بن عجلان عن أبيه عن أبى هريرة مرفوعًا : « من قتل نفساً معاهدة له ذمة الله وذمة رسوله فقد أَخْفَر بذمة الله فلا يرح رائحة الجنة

---

(١) « الموضوعات » (٢٣٦/٢) من طريق الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٧٠/٨) والعباس بن أحمد متهم ، وداود بن علي الظاهري قال فيه الأزدي : تركوه « الميزان » (١٤/٢ ، ٣٨١) .

(٢) أي متهم بالقول بخلق القرآن ، وهو داوْد الظاهري .

(٣) أخرجه أحمد (٣٦/٥، ٣٨، ٤٦ ، ٥٠) وأبو داود (٢٧٦٠) والنسائى (٢٥١٢٤/٨) والدارمى (٢٥٠٧) والحاكم (٤٤/١، ١٢٦/٢ ، ١٤٢) وابن حبان (٧٣٣٩، ٧٣٤٠) والبيهقي (١٣٣/٨ ، ٩ / ٢٣١) وصححه الحاكم ، ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، لكن بطرقه وشواهده .

وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفاً »[1] .

وهو عند الطبراني[2] من وجه آخر بلفظ : « من مسيرة مائة عام » .

قلت : وفي تصحيح الحاكم له مقال [3] ليس هذا محله .

وأما حديث عبد الله بن جراد فأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» ومن طريقه أبو منصور الديلمي في «الفردوس» بلفظ: «من ظلم ذمياً مؤدياً لجزيته موفياً لعهده فأنا خصمه يوم القيامة»[4] وفي سنده من اتهم بالوضع[4] .

وأما حديث من لم يُسَمَّ فهو عند أحمد[5] في مسنده من حديث هلال بن يساف [6] عنه مرفوعاً : **«سيكون قوم لهم عهد فمن قتل رجلا منهم لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة سبعين عاماً»** .

---

(١) أخرجه الترمذي (١٤٠٣) وابن ماجة (٢٦٨٧) والحاكم (١٢٧/٢) وإسناده ضعيف من أجل: معدي بن سليمان ، فقد وهّاه أبوزرعة ، وضعفه النسائي ، وقال ابن حبان : لا يجوز أن يحتج به . « الميزان » (١٤٢/٤، ١٤٣)

ولهذا قال الحافظ : « ضعيف » . « التقريب » (٣٤٣) .

وقول السخاوي عن « مستدرك الحاكم » : « صحيح » تساهل منه رحمه الله .

(٢) في « الأوسط » - كما في « مجمع البحرين » (٢٤٩١ ، ٢٤٩٢) - وإسناد الرواية الثانية صحيح .

(٣) من أجل معدي بن سليمان ، وقد تقدم الكلام عنه .

(٤) هو يعلي بن الأشدق الذى رواه عن عمه عبد الله بن جراد ، وقد قال الذهبي « زعم أن لعمه صحبة ، فذكر أحاديث كثيرة منكرة ، وهو وعمه غير معروفين » . « الميزان » (٤/ ٤٥٦) .
وقال ابن حبان : وضعوا له أحاديث فحدث بها ولم يدر ، وقال البخاري : لا يكتب حديثه وقال أبو زرعة : ليس بشيء لا يصدق .

قلت : والحديث رواه أبو نعيم في « معرفة الصحابة » - مخطوط - (ورقة ٣٤٨) .

وقد ذكر الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤٥٨٨) عبد الله بن جراد في الصحابة وفرّق بين ابن جراد الذي يروى عنه ابن الأشدق و بين عبد الله بن جراد المذكور في الصحابة كما قال البخاري .

(٥) أحمد (٣٧٤/٥)

(٦) كذا في «ع» وفي «ز» وعند أحمد : « يسار » والصواب ما أثبته، وانظر«التقريب» (٣٢٥/٢) .

تنبيه : ذكر ابن الجوزي في « الموضوعات»[1] نقلا عن خط القاضي أبي يعلى محمد بن الحسين بن الفراء ، عن خط أبي حفص البرمكي ، قال : سمعت أبا بكر أحمد بن محمد الصيدلاني يقول : سمعت أبا عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل يقول : أربعة أحاديث تدور في الأسواق ليس لها أصل فذكر منها : ومن آذى ذمياً فأنا خصمه يوم القيامة .

قلت : وحكاه ابن الصلاح عن أحمد في نوع المشهور ، ذكره مثالاً ، وتعقب غير واحد ابن الصلاح بأن هذا لا يصح ، فقد أخرج أحمد في مسنده أحدها . ورُدَّ بأن هذا فيه نظر ، فكم من حديث قال فيه أحمد : لا يصح ، وخرجه في مسنده . ومن نظر في كتب العلل لابنه عبد الله والأثرم والخلال عرف صحة هذا ، وفيه نظر أيضاً ، فإنه لم يقل : لم يصح . وإنما قال : لا أصل لها ، ويحتمل أن يكون مراده لا أصل لها : أي صحيح ، لكنه بعيد من السياق وبالله التوفيق[2] .

فائدة : ترجم ابن حبان في «صحيحه»[3] إيجاب دخول النار لمن أسمع أهل الكتاب ما يكرهون وساق فيه حديثاِ عن أبي موسى الأشعري بلفظ « **من سَمَّعَ يهودياً أو نصرانياً دخل النار**».

وهذا فيه غلط كبير وذلك أن لفظ الحديث:« **من سمع بي من أمتي أو**

(١) « الموضوعات » (٢/٢٣٦) .

(٢) ورد في هامش « ع » : « كم من حديث قال أحمد : لايصح وخرّجه في مسنده.
قلت : ولعله وقع هذا الكلام منه أولاً ، ثم ظهر له صحته ، فوضع الحديث في المسند ، وقد صحح المتأخرون كثيرا مما جرحه ذلك الإمام ، فبينوا سلامته من العلل ، وذكروا مُدْفعَ القدح فيه . فإذا كان الإمام بعد ما حكم على الحديث بالعلّة ثم بعد زمان ذكره في مسنده وليس ذلك إلاّ لظهور مُدْفعَ العلة في الحديث حين ذكره في المسند، و لعدم ظهوره حين حكم أولا بالعلة في الحديث ، فمثلاً ذلك الصنيع من الإمام هو المسوغ للمتأخرين على الانتقاد والتعقب لما جرحه ذلك الإمام وعلله من الحديث ولقد كان يخالج في خلدي كثيرا فاندفع بما ذكره شمس الدين السخاوي بهذا شكر الله سعيه وهو مما يجب حفظه » .

(٣) صحيح ابن حبان:(٤٨٦٠).

يهودي أو نصراني ثم لم يؤمن بي دخل النار» [1] .

هكذا رواه أبو بكر بن أبي شيبة والإمام أحمد في «مسنديهما» من الطريق التي أخرجه ابن حبان منها وحينئذ فلا يصح أن يكون شاهداً لهذا الحديث .

وإنما ذكرته للتنبيه على ما وقع فيه لكيلا يُغْتَرّ به. والعلم عند الله تعالى .

*** درجة الحديث ٣ : حديث الباب صحيح.**

فقد قال العراقي – كما في«تنزيه الشريعة » (٢ / ١٨٢) لابن عراق ـ وإسناده جيد وإن كان فيه من لم يسم، فإنهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذي لا يشترط فيه العدالة...» .

وكذا حكم عليه المؤلف ـ السخاوي ـ في كتابه الآخر « المقاصد الحسنة » رقم (١٠٤٤) بقوله : « وسنده لا بأس به ولا يضره جهالة ... »

وإنما صححته ـ تبعاً لغيري ـ لأن له طرقًا وشواهد تقدم ذكرها في الباب ولعله لذلك صححه الألباني في «صحيح الجامع » (٦٤٥٦، ٦٤٥٧، ٦٤٥٩).

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٩٦ ، ٣٩٨) ،وإسناده ه صحيح .

قلت : وأصل الحديث من رواية أبي هريرة في « صحيح مسلم » (٢٤٠) ، و « مسند أحمد» (٢/٣١٧ ، ٣٥٠)، وابن مندة في « الإيمان » (٤٠١) .

٤ ـ حديث : « لحوم البقر داء ، وسمنها ولبنها دواء » :

ليس هو في الكتب المشهورة ولا الصحيحين ولا السنن ولا مسند الإمام أحمد . نعم أخرجه أبو داود في « المراسيل »[١] عن النفيلي وهو أبو جعفر عبدالله بن محمد بن علي بن نفيل ، عن زهير بن معاوية الجعفي أحد الحفاظ قال: حدثتني امرأة من أهلي ، عن مليكة بنت عمرو أنها وصفت لها سمن بقر من وجع بحلقها ، وقالت : قال رسول الله ﷺ :

« **ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحومها داء** » .

ورجاله ثقات [٢] وهكذا أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير» [٣] من طريق زهير ، لكن من رواية أبي النضر هاشم بن القاسم وهو ثقة أيضاً عنه ولفظه عن مليكة قالت : اشتكيت وجعاً في حلقي فأتيتها فوضعت لي سمن بقر وقالت: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« **ألبانها شفاء وسمنها دواء ، ولحمها داء** » يعني البقر .

ومن هذا الوجه أخرجه ابن منده في « معرفة الصحابة »[٤] ولفظه : « **إن ألبانها أو لبنها شفاء ، وسمنها دواء ، ولحمها داء** » يعني البقر .

وأخرجه أبو نعيم في كتاب ـ « الطب النبوي » له من طريق علي بن الجعد [٥] عن زهير فقال عن امرأته وذكر أنها صدوقة أنها سمعت مليكة بنت

---

(١) «المراسيل»(٤٥٠) .

(٢) لكن المرأة التي لم تُسَمَّ توجب ضعف السند ، فكيف والصواب أنه مرسل كما سيأتي .

(٣) « المعجم الكبير » (ج ٢٥ / ٧٩) .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني ، والمرأة لم تُسَمَّ ، وبقية رجاله ثقات» .« المجمع » (٥/٩٠ »

وقد رواه أيضًا البيهقي في « شعب الإيمان » (٥٩٥٦) .

(٤) كما في « الإصابة » (٤/٤١٠) رقم (١٠١٣).

(٥) في « مسنده » (٢٦٨٣) .

عمرو وذكرت أنها ردت الغنم على أهلها في امرة عمر بن الخطاب أنها وصفت لها من وجع بها سمن بقر وقالت : إن رسول الله ﷺ قال :

« ألبانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء » .

قلت : وليس في سنده من ينظر فى حاله إلا المرأة التي لم تُسمَّ فيضعف الحديث بسببها ، ولا سيما وأن النبى ﷺ ضَحى عن نسائه بالبقر[1]. وهو لايتقرب بالداء . ثم إن لعل أبا داود لم يثبت عنده صحبة مليكة حيث ذكر حديثها فى « المراسيل » وصنيع المزي في « الأطراف » يقتضي ذلك فإنه قال: يقال لها صحبة، لكن قد ذكرها ابن مندة وابن عبد البر وجماعة في الصحابة بلا تردد ، والعلم عند الله .

ولهذا الحديث طريق أخرى أخرجها الحاكم [2] من طريق سيف بن مسكين ثنا عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن الحسن بن سعد عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبى ﷺ قال :« **عليكم بألبان البقر وسمنها وإياكم ولحومها فإن ألبانها وسمنها دواء وشفاء ولحومها داء** » .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه.

---

(١) رواه البخارى (٥٥٤٨) ، ومسلم (١٢١١) رقم (١١٩)

(٢) « المستدرك » (٤/٤٠٤) وقال : صحيح الإسناد .

وتعقبه الذهبي بقوله : « قلت : وهاه ابن حبان » .

قلت : فى إسناده ثلاث علل :

١ - سيف بن مسكين قال فيه الذهبي : « شيخ بصري يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعة . قالـه ابن حبان » « الميزان » (٢/ ٢٥٧) .

٢ - ضعف المسعودي من جهة حفظه « الميزان » (٢/٥٧٤) .

٣ - مظنة الانقطاع بين عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود وأبيه . « الميزان » (٢/ ٥٧٣) .
وقد ذكر الحافظ ابن حجر أنه سمعه من أبيه شيئًا يسيراً : « التقريب » (٢٠٥) .

قلت:بل سنده ضعيف، والمسعودي اختلط ، والحديث منقطع ، ومن هذا الوجه أخرجه أبو نعيم فى « الطب » [1] بلفظ : « **عليكم بألبان البقرفإنها دواء وأسمانها شفاء ، وإياكم ولحومها فإن لحومها داء** » .

وله طريق ثالثة أوهى من الأوليين أخرجه ابن عدي فى « الكامل »[2] من طريق محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: « **سمن البقر وألبانها شفاء ولحومها داء** » .

وله طريق رابعة [3] أخرجها أبو نعيم في موضعين من « الطب » من طريق دفَّاع بن دَغْفَل [4] السدوسي عن عبد الحميد بن صيفى بن صهيب ، عن أبيه ، عن جده صهيب الخير ، رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «**عليكم بألبان البقر فإنها شفاء وسمنها دواء** » .

والطحان متهم بالكذب[5] .

ودفاع وثقه ابن حبان وقال أبو حاتم ضعيف الحديث [6] ومن دونه فيه من لم أعرفه لكن قال ابن القيم [7] : إن إسناده لا يثبت .

وأصل هذا الحديث قد أخرجه النسائي والطحاوي وصححه ابن حبان والحاكم من رواية طارق عن ابن مسعود ، رضي الله عنه مرفوعاً : « **ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء ، فعليكم بألبان البقر فإنها ترم من كل الشجر** » [8] .

---

(١) انظر المقاصد الحسنة (٨٥٤) .
(٢) الكامل: (٦/٢١٤١).
(٣) رواه أيضا الطبري كما فى « الطب النبوي » (ص٢٥٠) لابن القيم .
(٤) فى « ع » رسمت : « دفاع بن زعل » ، والتصويب من « ز » ، وكتب الرجال
(٥) « الميزان » (٣/٥٥٢، ٥٥٣) وقد أجمع الأئمة أحمد وابن معين وابن المدينى وأبو زرعة والدارقطني على تكذيبه.
(٦) الميزان » (٢/٢٨).
(٧) « الطب النبوى » (ص ٢٥٠)
(٨) أخرجه أحمد (٤/٣١٥) والنسائي في « السنن الكبري » (٢/٦٤/٢) - كما ذكره فضيلة المحّدث الألباني - والطيالسي (١٧٦٤) وعبد الرزاق (٩/٢٦٠) والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤/٣٢٦) والحاكم (١/١٩٧، ٤/١٩٧، ٤٠٣، ٤٠٤) وابن حبان (١٣٩٨) =

ورجاله ثقات . وهكذا أخرجه أبو نعيم في « الطب » وفي بعض طرقه عنده أيضاً : « **تداووا بألبان البقر فإني أرجو أن يجعل الله فيه شفاء أو بركة تأكل من كل الشجر** » انتهى

وفي « شعب الإيمان »[1] للحليمي أن النبي ﷺ إنما قال في البقر « لحومها داء » ليبس الحجاز ، ويبوسة لحم البقر منه ورطوبة ألبانها ، وسمنها.واستحسن هذا التأويل والله الموفق[2] .

* **درجة الحديث (٤) :حديث الباب حسن .**

وقد استقصى المحدث الألباني طرق هذا الحديث وشواهده بما لا مزيد عليه فانظر « سلسلة الأحاديث الصحيحة » (٥١٨،١٥٣٣، ١٩٤٣) . وقد وهم فضيلته بتصحيحه لهذا الحديث ، فأحسن أحواله أن يكون حسناً بطرقه وشواهده، والشاهد الذي ذكره فضيلته من رواية ابن مسعود عند الحاكم (٤٠٤/٤) ليس قوياً كما قال ،بل هو شديد الضعف ، لأنه من رواية سيف بن مسكين ، وقد ذكره ابن حبان في « المجروحين » (٣٤٧/١) وقال ، «يأتي بالمقلوبات والأشياء الموضوعات ، لايحل الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات على قلتها » .

وجملة القول أن الحديث ثابت دون الزيادة:« ولحومها داء » فإنها منكرة لعدم وجود ما يعضدها وقد علمت مما تقدم أن الحافظ السخاوي قد ضعفه أيضاً.

= والطبراني في «الكبير»(٩١٦٣، ٩١٦٤) - موقوفاً والبغوي في « الجعديات » (٢٠٧٣، ٢٠٧٤، ٢٠٧٥)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٥٩٥٥).

(١) وانظر« المقاصد الحسنة »(٧١٣، ٨٥٤) .

(٢) **قلت** : الحديث حسن إلا الزيادة : « لحومها داء » فإنها منكرة كما تقدم .

٥ـ حديث: «يُنزل الله تبارك وتعالى كل يوم مائةَ رحمة..» الحديث .

البيهقي في «شعب الإيمان » والخطيب في تاريخه والصابوني في الجزء الثاني من المائتين له، من طريق محمد بن معاوية النيسابوري قال ثنا محمد بن صفوان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ، رضي الله عنهما، قال : قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ينزل في كل يوم مائة رحمة : ستين منها على الطائفين بالبيت ، وعشرين على أهل مكة ، وعشرين على سائر الناس »** [١] .

وقال الصابوني عقب تخريجه : غريب من حديث ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس .

قلت : وحسنه المنذري في « ترغيبه » [٢] والعراقي في « تخريج الإحياء»[٣] وفيه نظر ، فإن ابن معاوية واه جداً [٤] ، قال فيه مسلم والنسائي : متروك . وكذبه ابن معين والدارقطني ، ورمى بالوضع . وقال أبو زرعة : كان شيخاً صالحاً إلا أنه كان كلما لقن تلقن. وفي ترجمته رواه ابن عدي في « كامله » وقال: هذا حديث منكر.انتهى.والظاهر أنهما حسناه لشواهده فقد رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده» قال : ثنا أحمد بن يزيد أبو عبد الله من أهل كرمان ، ثنا سعيد عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ [٥] « **ينزل الله كل يوم مائة رحمة: ستون منها للطائفين ، وعشرون**

---

(١) « شعب الإيمان » (٤٠٥١) و « وتاريخ بغداد » (٢٧/٦) وكذا أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٢٢٨٠/٦) وقال : «وهذا منكر، وروي عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس، رواه عنه يوسف بن السفر وهوضعيف » .

(٢) « الترغيب والترهيب » (١٩٢/٢) .

(٣) « تخريج الاحياء » (٢٤٧/١) .

(٤) انظر « ميزان الإعتدال » (٤٤/٤، ٤٥) والحديث أورده الذهبي في ترجمة ابن معاوية .

(٥) كذا في « ع » ، ووقع في « ز» لفظ : « يقول » بعد ﷺ ولعله سهو من الناسخ .

منها لأهل مكة ، وعشرون منها لسائر الناس » [1].

وأحمد لا أعرفه . وأما سعيد بن سالم القداح [2] فاختلف فيه ، فقال ابن حبان أنه كان يرى الإرجاء ويهم في الأخبار ،حتي يجيء بها مقلوبة، حتي خرج عن حد الإحتجاج به. ثم روى بسنده إلى ابن معين أنه قال فيه: ليس بشيء انتهى. ولا يصح هذا التضعيف عن ابن معين ، لأن في الطريق إليه: جعفر ابن أبان ، وقد ذكره ابن حبان في « الضعفاء » [3] وقال : كان كذاباً ، والمعروف عن ابن معين توثيقه ، فقال مرة : ليس به بأس ، رواه ابن أبي حاتم عن عباس الدوري عنه قال مرّة : ثقة ، نقله ابن عدي في « الكامل »[4] عنه ، ووثقه أيضاً جماعة : قال أبو داود صدوق . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال أبو زرعة هو عندي إلى الصدق ما هو . وقال ابن عدي : هو عندي صدوق مقبول الحديث انتهى .

على أنني وجدت لكل من أحمد وسعيد متابعاً فرواه أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن الوليد الأزرقي في « تاريخ مكة »[5]. قال : حدثني جدي[6] ، عن سعيد بن سالم ، وسليم بن مسلم ، عن أبي جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ: **« ينزل الله تعالى على هذا البيت كل يوم عشرين ومائة رحمة: ستون منها**

---

(١) « مسند الحارث » - زوائد - (٣٩٢) وفي إسناده أحمد بن يزيد وهو مجهول ، وعنعنه ابن جريج وهو مدلّس .

(٢) سعيد بن سالم القداح ، أبو عثمان المكي : اختلف فيه وهو حسن الحديث « الميزان (١٣٩/٢) « التقريب » (١٢٢) .

(٣) « المجروحين » (٢١٦/١، ٢١٧) .

(٤) « الكامل » (١٢٣٣/٣، ١٢٣٤).

(٥) « تاريخ مكة » (٨/٢) وإسناده حسن لولا عنعنة ابن جريج وهو مدلّس « التقريب » (٢١٩)

(٦) هو أحمد بن محمد بن الوليد : ثقة ، من العاشرة « التقريب » (١٦) .

للطائفين ، وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين » .

لكن سليم[1] ضعفه أحمد وابن معين والنسائي وأورده ابن حبان في «**تاريخ الضعفاء**»[2] من طريق سعيد وسليم معاً . وجاء أيضاً من طريق : إبراهيم بن يزيد الخوزي[3]، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، أخرجه التيمي في «الترغيب والترهيب » لكن إبراهيم ضعفه أحمد بن معين والنسائي .

قلت : ودعوى الصابوني أنه غريب من حديث ابن جريج ليس بجيد ، فقد قال البيهقي عقب تخريجه : رواه يوسف بن السفر[4] وهو ضعيف عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس . انتهى .

أخرجه كذلك الطبراني في « المعجم الكبير »[5] قال :حدثني[6] أحمد بن القاسم [7] بن مساور الجوهري ، ثنا عبد الله بن أبان ، ثنا يوسف بن السفر[8]، عن الأوزاعي ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ: « **إن الله ينزل في كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ينزل على هذا البيت ستون للطائفين، وأربعون للمصلين، وعشرون للناظرين »** .

لكن يوسف ضعيف جداً ، قال فيه البيهقي : هو في عداد من يضع

---

(١) هوسليم بن مسلم المكي الخشاب الكاتب . عن ابن جريج . قال ابن معين : جهمي خبيث . وقال النسائي : متروك الحديث . وقال أحمد : لايساوي حديثه شيئاً . « الميزان » (٢/٢٣٢).

(٢) « المجروحين » (١/٣٥٤) .

(٣) إبراهيم بن يزيد الخوزي أبو إسماعيل المكي : متروك ، من السابعة « التقريب » (٢٤).

(٤) يوسف بن السفر ، أبو الفيض الدمشقي : متروك « الميزان » (٤/٤٦٦ ،٤٦٧) والحديث أورده الذهبي في ترجمته .

(٥) « المعجم الكبير » (١١٤٧٥) ووقع فيه« يوسف بن الفيض» ولعل الصواب « يوسف أبوالفيض»! .

(٦) كذا في « ع » وفي « ز » : « ثنا » وعند الطبراني : « حدثنا » .

(٧) في « ز » : « القسم » .والتصويب من « ع » ، وكتب الرجال .

(٨) في « ز » : « السقر » . والتصويب من « ع » ، وكتب الرجال .

الحديث .

وقد ذكر هذا الحديث من هذا الوجه ابن أبي حاتم في « العلل »(١) وقال : سألت أبي عنه فقال:هذا حديث منكر، ويوسف ضعيف الحديث شبه المتروك انتهى . وقال أبو زرعة والنسائي : متروك ، وكذا قال الدارقطني ، وزاد : يكذب، وأورده ابن عدي مع أحاديث في ترجمته من « الكامل »(٢) وقال : موضوعة.

قلت : وسماه بعضهم عبد الرحمن .أخرجه الطبراني في معجميه(٣) « الأوسط » و« الصغير » قال : ثنا محمد بن علي الصائغ ، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ، ثنا عبد الرحمن بن السفر الدمشقي ، ثنا الأوزاعي ،عن عطاء ، حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل على هذا المسجد مسجد مكة كل يوم عشرون ومائة رحمة : ستين منها للطائفين ، وأربعين للمصلين ، وعشرين للناظرين** » .

وقال عقبه : لم يروه إلا ابن السفر (٤) .انتهى .

قال ابن عساكر : وهم شعبة فيه يعني في تسميته عبد الرحمن والصواب يوسف بن (٥) السفر عن الأوزاعي .

قلت : واحتمال كونه أخا يوسف قائم إذ لا مانع أن يريا معاً الحديث المذكور وهما ضعيفان . وقد رويناه في مجلس ابن بالويه قال : أنا المغيرة بن عمرو بن الوليد بمكة ، ثنا أبو سعيد المفضل بن محمد الجندي ، ثنا أبو القاسم

(١) « العلل » (١/٢٨٧).

(٢) « الكامل » (٧/٢٦١٩، ٢٦٢١) .

(٣) « مجمع الزوائد »(٣/٢٩٢) وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/١١٦، ٣٠٧)

(٤) كذا في « ع » ، وفي « ز » : « السقر » .

(٥) في « ز» : ابن .

العائذي عبد الله بن عمرو ، ثنا يوسف بن الفيض ، عن الأوزاعي ، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ :

« **إن لله تبارك وتعالى في كل يوم وليلة عشرون ومائة رحمة ينزل على هذا البيت : ستون للطائفين ،وأربعون للمصلين ، وعشرون للناظرين** »[(١)] .

وهكذا أخرجه ابن صاعد عن العائذي ،وقال : إن يوسف هو ابن السفر ابن الفيض أبو الفيض ، يعني أن الفيض اسم جده ، فمن قال يوسف بن الفيض ، أصاب ونسبه إلى جده ولم يصحف كنيته .

ولهذا الحديث طريق أخرى عن ابن عباس: أخرجه الطبراني في «الكبير»[(٢)] قال : ثنا الحسين بن إسحاق التستري ، ثنا خالد بن يزيد العُمَري ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير الليثي ، عن ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «**ينزل الله كل يوم عشرون ومائة رحمة ستون منها للطائفين، وأربعون للعاكفين حول البيت ، وعشرون للناظرين** » .

والليثي ضعفه ابن معين وقال أبو داود والنسائي ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث وقال النسائي والدارقطني : متروك . وقال ابن عدي : هو مع ضعفه يكتب حديثه .انتهى .

وأقرب طرق هذا الحديث إلي الصحّةِ طريق سعيد بن سالم [(٣)] .والعلم عند الله .

---

(١) في إسناده يوسف بن السفر وهو متروك كما تقدم .

ثم وقفت عليه في « الأوسط » - مجمع البحرين » - (١٧٩٦) .

ولم يعزه الهيثمي في « المجمع » (٣/٢٩٢) للمعجم « الصغير » ولم أجده فيه . وقد ذكر المؤلف في « المقاصد الحسنة » أنه في معاجم الطبراني الثلاثة. انظر رقم (١٣٥١) .

(٢) « المعجم الكبير » (١١٢٤٨)

(٣) طريق سعيد بن سالم ضعيفة لعنعنة ابن جريج وهو مدلس كما تقدم .

* **درجة الحديث (٥) : حديث الباب ضعيف.**

وقد تتبع الألباني طرقه في « سلسلة الأحاديث الضعيفة » (١٨٧ ، ١٨٨ ، ٢٥٦).

❀❀❀

٦ـ حديث : « إذا انتصف شعبان فلا صوم حتى رمضان ».

رواه روح ابن القاسم وزهير بن محمدالتميمي وسفيان بن عيينة وشبل بن العلاء أبو المفضل وعبد الرحمن بن إبراهيم الحنفي القاص وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وأبو العميس عتبة بن عبد الله ومحمد بن الوليد الزبيدي ومسلم بن خالد الزنجي وغيرهم عن العلاء .

فأما حديث روح :فقال ابن حبان في « صحيحه »(١) أنا الحسن بن محمد ابن مصعب ، ثنا يحيى بن حكيم ، ثنا الحسن بن حبيب بن ندبة ، ثنا روح بن القاسم ،عن عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **إذا كان النصف من شعبان فأفطروا حتي يجيء رمضان** » .

وكذا أخرجه أبو عوانة في « صحيحه » قال : حدثني عثمان بن خُرَّزَاد(٢) ، ثنا مالك بن عبد الواحد أبو غسان ، ثنا الحسن بن حبيب به . ولفظه :

« **إذا كان النصف من شعبان فأمسكوا عن الصوم حتى يدخل رمضان إلا أن يكون عليه صوم فليسرد (٣) ولا يقطع** » .

وأما حديث زهير: فرواه ابن حبان أيضاً قال :(٤) أنا عبد الله بن محمد الأزدي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا أبو عامر العَقَدي ،ثنا زهير بن محمد ، عن

---

(١) « زوائد بن حبان » (٨٧٦) ومدار الحديث على العلاء بن عبد الرحمن وقد ضعفه ابن معين وابن عدي ، وقال النسائي ليس به بأس ، وقال أحمد : ثقة . لم أسمع من يذكره بسوء . ، وقال الذهبي : صدوق مشهور « الميزان » (١٠٢/٣) .

قلت : والصواب قول أحمد ،لأن الجرح ، غير مفسر ،فيقدم التعديل .

(٢) هكذا ضبطه المزي في « تهذيب الكمال » (٩١٢/٢) ، وانظر « الجرح والتعديل » (١٤٩/٦).

(٣) يسرد : أي يتم الصيام « لسان العرب » (٢١١/٣) .

(٤) « زوائد ابن حبان » (٨٧٧) .

العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن رسول الله ﷺ قال : « **لاصوم بعد النصف من شعبان حتى يجيء شهررمضان** ».

وأما حديث ابن عيينة فرواه بلفظ : « **إذا كان النصف من شعبان فأفطروا** » .

وأما حديث شبل فرويناه في « فوائد الخلعي » من طريق: إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا ابن أبي فديك يعني إسماعيل ، عن أبي المفضل هو شبل بن العلاء عن أبيه ،عن جده ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا صوم بعد النصف من شعبان حتى رمضان** » .

وأما حديث عبد الرحمن فرواه الدارمي [1] في جامعه المسمى بالمسند قال : أنا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث ، أنا عبد الرحمن الحنفي ، عن العلاء .

عن أبيه ،عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ، قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان النصف من شعبان فأمسكوا عن الصوم** » . وهكذا رواه أبو عوانة في «صحيحه »:

حدثني جعفر بن محمد الطيالسي ، ثنا يحيى بن معين ، عن عفان ، عن عبد الرحمن ، به. ولفظه : « **إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا ومن كان عليه صوم من رمضان فليسرد الصوم ولا يقطعه**». وأخرجه الدارقطني في «سننه»[2] ثنا القاسم بن إسماعيل المحاملي ، ثنا علي بن مسلم الطوسي ، ثنا حبان بن هلال، ثنا عبد الرحمن ، فذكره بلفظ: « لا صوم من نصف شعبان حتى رمضان .فمن كان عليه صوم فليسرده ولا يقطعه ».

وهكذا أخرجه تمام في«فوائده »والديلمي في «مسند الفردوس»[3]

(1) « سنن الدارمي » (١٧٤٧) .

(2) «سنن الدارقطني » (٢/١٩١).

(3) « مسند الفردوس » (٥/١٧٦).

كلاهما من طريق الطوسي.

وأما حديث عبد العزيز فقال أبو داود[1] : ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا عبد العزيز ابن محمد ، قال : قدم علينا عباد بن كثير المدينة ، فمال إلى مجلس العلاء فأخذ بيده فأقامه ، ثم قال : اللهم إن هذا يُحَدِّث عن أبيه، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال:

« إذا انتصف شعبان فلا تصوموا » .

فقال العلاء : اللهم إن أبي حدثني عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بذلك. وأخرجه أبو عوانة في « صحيحه » عن أبي داود هكذا . ورواه البيهقي في «سننه»[2] قال: أنا أبوعبد الله الحافظ ، سمعت أبا النضر الفقيه يقول : سمعت محمد بن إبراهيم بن قتيبة الطوسي يقول : سمعت قتيبة بن سعيد ، فذكره . وقال الترمذي[3] : ثنا قتيبة به بلفظ : [«إذا بقي نصفٌ من شعبان فلا تصوموا»][4] .

ورواه البيهقي[5] أيضا من طريق : أبي مسلم ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن . عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: **« إذا مضى النصف من شعبان فأمسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان »** .وأخرجه ابن ماجه [6] قال : ثنا أحمد بن عبدة ، ثنا عبد العزيز، به .

ورواه الدارمي [7] قال : أنا الحكم بن المبارك ، أنا عبد العزيز به ، ولفظه[8] .

وأما حديث عتبة فقال أحمد[9] : ثنا وكيع ، ثنا عتبة ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن

(١) « سنن أبو داود » (٢٢٣٧) والترمذي (٧٣٨) . (٢) « السنن الكبرى » (٤/٢٠٩).
(٣) « سنن الترمذي » (٧٣٨) ، ومن طريقه أخرجه البغوي في « شرح السنة » (١٧٢١).
(٤) ساقطة من «ع» و«ز» واستدركتها من « سنن الترمذي ». (٥) « السنن الكبرى» (٤/٢٠٩) .
(٦) « سنن ابن ماجه » (١٦٥١) . (٧) « سنن الدارمي » (١٧٤٨).
(٨) انظر « سنن الدارمي » (١٧٤٨) . (٩) « مسند أحمد » (٤/٤٤٢) .

أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا انتصف شعبان**[1] **فكفوا عن الصوم حتى يجـيء رمضان** » .وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة في « مصنفه»[2] عن وكيع ، ورواه النسائي[3]، وهو في « فوائد المحاملي » الأصبهانية : ثنا محمد ابن حسان ، ثنا محمد بن ربيعة ، ثنا أبو العميس ، به . بدون : « حتى يجيء رمضان» .

وساقه أبو عوانة قال : ثنا علي بن أشكاب[4] ، ثنا محمد بن ربيعة ،به . بلفظ : « **إذا انتصف شعبان فلا صوم حتى رمضان** » .

وأما حديث الزبيدي فرواه أبو عوانة قال: ثنا أبو إسماعيل الترمذي [5] ، ثنا محمد بن وهب بن عطية، ثنا بقية ، عن الزبيدي ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال :« **إذا انتصف شعبان فلا صيام حتى رمضان** » .

وأما حديث مسلم فرواه ابن ماجه[6] قال : ثنا هشام بن عمار ، ثنا مسلم بن خالد ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا كان النصف من شعبان فلا صوم حتى يجيء رمضان ».

ورواه أبو بكر الشافعي في «فوائده» المعروفة «بالغيلانيات» قال : ثنا محمد ابن غالب ، ثنا عبد الصمد بن النعمان ، ثنا مسلم ، فذكره بلفظ : « **إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا** » . « الصوم»[7] لابن أبي عاصم : حدثنا محرز

(١) كذا في (ع) ، وهو الصواب وفي (ز) : « رمضان » ، وهو سهو من الناسخ .
(٢) « مصنف ابن أبي شيبة » (٣/٢١) .
(٣) « سنن النسائي الكبرى » ـ كما في « تحفة الأشراف » (١٠/ ٢٣٩) .
(٤) هو علي بن الحسين بن أشكاب ، وثقه النسائي . « الكاشف » (٢/٢٨٢) .
(٥) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي ،أبو إسماعيل الترمذي : ثقة حافظ . « التقريب » (٢٩٠) .
(٦) « سنن ابن ماجه » (١٦٥١) .
(٧) من هنا وجد الكلام منقطعا عن ماقبله في (ز) وقد ألحقته مع هذا الباب .

ابن سلمة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:« **إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا**».

« السنن»(١) للبيهقي : أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان ، أنا أحمد بن عبيد الصفار ، ثنا أبو مسلم ، ثنا سليمان بن داود ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ:«**إذا مضى النصف من شعبان فأمسكوا عن الصيام حتى يدخل رمضان**» .

وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، سمعت أبا النضر الفقيه يقول : سمعت محمد بن إبراهيم بن قتيبة الطوسي يقول : سمعت قتيبة بن سعيد يقول : سمعت عبد العزيز بن محمد يقول : قدم علينا عباد بن كثير المدينة فمال إلى مجلس العلاء ـ يعني فأخذ بيده ـ فأقامه ، ثم قال : اللهم إن هذا يُحَدِّث عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا انتصف شعبان فلا تصوموا**»، فقال العلاء : اللهم إنَّ أبي حدثني عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ بذلك : رواه أبو داود (٢) عن قتيبة ، ثم قال : قال أحمد بن حنبل : « هذا

---

(١) « السنن الكبرى » (٤/٢٠٩) .

(٢) في « السنن» (٢٣٣٧) ، الترمذي ،(٧٣٨) ، وابن ماجة (١٦٥١) ، وأحمد (٢/٤٤٢) ، والدارمي (١٧٤٧، ١٧٤٨) ، وابن حبان في « صحيحه » (٣٥٨٩) ، والعقيلي (٣/ ٣٥٤)، وابن عدي (٢/٤٧٦، ٤ /١٦١٧) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٧٢١) ، وعبد الرزاق في «المصنف » (٢٥ ٧٣) ، والشجري في « أماليه » (٢/٣٧ ، ١٠٤) ، وابن أبي شيبة في «المصنف » (٣/٢١) .

قلت : مداره على العلاء بن عبد الرحمن ، وهو قد وثقه أحمد ، وابن سعد والترمذي ، وابن حبان ، ولم أر لمن ضعفه حجة يعتمد عليها ، فهو جرح غير مفسر، فالرجل ثقة إن شاء الله ، والإسناد صحيح . وانظر« التهذيب » (٨/١٨٦ ، ١٨٧) . وقد صحح إسناده الأرناؤوط فأصاب . =

حديث منكر » قال : « وكان عبد الرحمن لا يحدث به » .

«الغيلانيات»: حدثنا محمد بن غالب ، حدثني عبد الصمد ، ثنا مسلم بن خالد ، عن العلاء ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا حتى رمضان** » .

تمام في « الرابع عشر» : أخبرنا أبو بكر أحمد بن عبد الله بن أبي دجانة ، ثنا أبو يعقوب إسحاق بن أحمد بن جعفر الإمام - بتَنِيس- ثنا علي بن مسلم الطوسي ، ثنا حبان بن هلال ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم القاص - وهو ثقة - ثنا العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا صوم من نصف شعبان حتى رمضان ، فمن طال عليه صوم رمضان فليسرد ولا يقطعه** ».

«الخلعي» : أنا عبد الله محمد بن الفضل بن نطيف الفراء ، ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي الموت - إملاءً في جامع عمرو - أنا أحمد بن زيد بن هارون ، ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، ثنا ابن أبي فديك - هو محمد بن إسماعيل - عن أبي المفضل - يعني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « **لا صوم بعد النصف من شعبان حتى رمضان** » [1] .

وأشار إلى تفرد العلاء به .

قلت : ومدار هذا الحديث على العلاء[2] ،فقد قال النسائي عقب

وعليه فلا أدري لماذا قال عنه الحافظ : « صدوق ربما وهم » . « التقريب » (٢٦٨) .

والحديث رواه ابن حزم - أيضاً - في « المحلى » (٤٥٤/٦) وصححه .

(١) أخرجه - بهذا اللفظ - الطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٨٢/٢) .

قلت : إسناده صحيح ، ورجالهم كلهم ثقات .

(٢) **قلت** : العلاء بن عبد الرحمن : ثقة على الراجح .

تخريجه: لاأعلم رواه إلا العلاء بن عبد الرحمن . وقال الترمذي : حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وكذا قال غير واحد ، منهم : الخليلي ، حيث قال في العلاء : أنه مختلف فيه ، لأنه ينفرد بأحاديث لايتابع عليها ، كحديث :« إذا كان النصف من شعبان ..» وقد أخرج مسلم من أحاديثه المشاهير دون الشواذ .انتهى . وقال أبو داود : أنكروا على العلاء صيام شعبان. وعنى هذا الحديث ، ولهذا أورده [1] في « السنن » نقلاً عن أحمد أنه قال : هذا حديث منكر وكان عبد الرحمن بن مهدي[2] لا يحدث عنه . لكن أورد غيره قول أحمد بلفظ[3] هو غير محفوظ ، وكان ابن مهدي يتوقاه . وقال أبو عوانة : قال جعفر الطيالسي : قال يحيى بن معين : هذا منكر . انتهى فلا أدري لأي معنى خرجه مع حكاية هذا لاسيما ومسلم لم يخرجه .ويحتمل أن يكون حمل المنكر هذا على الفرد المطلق فإن ذلك يقع كثيراً في كلامهم ولايقتضي ذلك ضعفاً . ويحصل التوفيق بين كلامهم ، كما قاله شيخنا : يحمل المنكر على هذا وإن من حسنه نظر إلى حال العلاء فإنه صدوق لكنه ليس في درجة المتقنين[4]. وقد أخرج له مسلم أكثر من حديث مماله فيه متابع ، وله شاهد ، ولم يخرج له هذا . ومن صححه غير الترمذي جرى على طريقة من لايفرق بين الصحيح والحسن . وأما الترمذي فإنما صححه لما اعتُقِدَ من تأويله فإنه قال : معنى هذا الحديث أن يكون الرجل مفطراً فإذا جاء نصف شعبان صام لأجل رمضان ، وهو كالحديث الآخر : « **لاتقدموا رمضان بصيام**»[5] انتهى . والمشهور في هذا الحديث الثاني التقييد بيوم أو يومين فلا

---

(١) كذا في (ع) وفي (ز) : « أورده » .
(٢) كذا في « ع » ، وفي «ز» : « صدى » .
(٣) « سنن أبي داود » (٢/٧٥١).
(٤) كذا في (ع) ،وفي (ز) : « المتقين » .
(٥) حديث صحيح أخرجه البخاري (٩٧٢)، ومسلم (٢١)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وثبت من حديث حذيفة رضي الله عنه،وانظر تخريجه والكلام عليه في«نصب الراية» للزيلعي(٢/٤٣٨، ٤٣٩).

يصلح شاهداً لحديث العلاء ،لأن الغرابة في حديثه إنما جاءت من جهة التقييد بنصف الشهر .وقد أغرب ابن حزم فخص النهي بصوم اليوم السادس عشر فجرى على ظاهر الرواية التي وقعت له وهي من طريق : عبد الرزاق ،عن ابن عيينة ، عن العلاء بلفظ : « **إذا كان النصف من شعبان فأفطروا** » (١) وكأنه لم تقع له الرواية الأخرى التي تقتضي استمرار هذا الحكم إلى أن يدخل رمضان انتهى ما قاله شيخنا .

وقد وقفت على طريق لهذا الحديث من جهة غير العلاء رواه الطبراني في «الأوسط » قال : ثنا محمد بن المنكدر ، عن عبد الرحمن بن يعقوب .وهكذا أخرجه البيهقي في « الخلافيات » قال :

ثنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوي الحافظ إملاء ، أنا أبوبكر محمد بن عبد الله بن حبيب النسوي ، ثنا زكريا بن يحيى بن الحارث ، ثنا نصر بن علي الجهضمي ، ثنا حسين بن محمد ، عن المنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه، عن مولى الحرقة وهو عبد الرحمن بن يعقوب أبو العلاء ، عن أبي هريرة قال : أن النبي ﷺ قال : «إذا (٢) كان النصف من شعبان فأفطروا »(٣) .

لكنها معلولة ، فقد رواه ابن عدي في « الكامل » (٤) من طريق : محمد بن المنكدر ،فقال : عن العلاء ، عن أبيه فرجع الحديث إلى العلاء .والله الموفق .

* **درجة الحديث (٦): حديث الباب صحيح، فمداره في كل الروايات** على العلاء بن عبد الرحمن، وهو ثقة في الرواية على الراجح من كلام الأئمة فيه كما هو في «تهذيب التهذيب» (٨/١٨٦، ١٨٧) .

(١) تقدم تخريجه .وانظر « المحلى » (٦/٤٥٣) وتحقيقه «المُجلَّى » لكاتب هذه الأسطر .

(٢) ساقط من (ز) واستدركته من(ع) ،ومن مصادر التخريج .

(٣) « المقاصد الحسنة (ص٣٥) .

(٤) «الكامل» (١/ ٢٢٦ ، ٢/ ٤٧٦ ، ٤/ ١٦١٧) .

وقد صحح هذا الحديث مِنَ الأئمة: الترمذي وابن حبان من المتقدمين فالعلاء هذا قد وثقه أحمد والترمذي وابن حبان ولعله لذلك صححه الألباني في «صحيح الجامع» (٣٩٧)، والأرناؤوط في «الإحسان» (٣٥٦/٨) من المتأخرين. .

❀❀❀

٧ ـ حديث : « الأرمد لا يعاد » .

الطبراني في « الأوسط » من حديث محمد بن سفيان الحضرمي ، والعقيلي في « الضعفاء » من حديث سعيد بن أ بي مريم ، والبيهقي في « شعب الإيمان » من حديث : سليمان بن عبد الرحمن ، كلهم عن مسلمة بن علي ،عن الأوزاعي ،عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي جعفر ، عن أبي هريرة، رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال :

« ثلاث لايعاد صاحبهن : الرمد ، وصاحب الضرس ، وصاحب الدمل»(١)

وقال الطبراني عقب تخريجه : لم يروه عن الأوزاعي إلامسلمة .

قلت : وهو متروك والحديث بسببه واه وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات » وقال : « الحمل فيه على مسلمة ،فقد قال يحيى بن معين : ليس بشيء .وقال البخاري : منكر الحديث ، وإنما يُرَوَى هذا من كلام يحيى بن أبي كثير .وقال النسائي والدارقطني : متروك »

---

(١) موضوع : أخرجه الطبراني في «الأوسط » ـ مجمع البحرين (١١٩٥) ـ والبيهقي في «الشعب» (٩١٨٩) وابن عدي فى « الكامل » (٢٣١٤/٦) والعقيلي في « الضعفاء» (٢١٢/٤) ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في «الموضوعات » (٢٠٨/٣) وقال « موضوع ، والحمل فيه على مسلمة » وتعقبه السيوطي في « اللآلئ » (٤٠٦/٢) بقوله : «قلت: مسلمة لم يتهم بكذب ، والحديث أخرجه الطبراني في « الأوسط » والبيهقي في « الشعب » وضعفه والله أعلم » .

قلت : قد روى مسلمة أحاديث موضوعة كحديث أنس : **« أن النبي ﷺ كان لايعود مريضاً إلا بعد ثلاثة أيام »** . وقال أبو حاتم : باطل موضوع انظر « الميزان » (١١٠/٤) .

وتعقب السيوطي ـ كعادته ـ بما لاطائل تحته، فالرجل مجمع على تركه حتى قال الحاكم : «روى عن الأوزاعي والزبيدي المناكير والموضوعات »

ولهذا أورده سبط بن العجمي في « من رمي بوضع الحديث » (٧٦٥) .

ونقل عن العقيلي أنه رواه بقية ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير من قوله ، وهو أولى ، انتهى . أخرجه البيهقي كذلك في « الشعب » عن الحاكم، سمعت علي بن حمشاد ، سمعت الحسين بن الفضيل ، ثنا الحكم بن موسى ، ثنا هقل ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال : « ثلاثة لا يعادون : الضرس، والرمد، والدمل » .

وقال : هذا أصح.

وقال ابن دقيق العيد في شرح الإلمام : ولع بعض العوام بأن الأرمد لا يعاد وقد أخرج أبو داود في « سننه »[1] من حديث : يونس بن أبي إسحاق السبيعي، عن أبيه ، عن زيد بن أرقم قال : عادني رسول الله ﷺ من وجع كان بعيني .

ورجاله ثقات ، و قد حسن المنذري إسناده [2] ، وسكت عليه أبو داود فهو عنده صالح ، ولم يخرجه من أصحاب الكتب الستة أحد سواه لكن قد رواه البيهقي في « الشعب » [3] من طريق : عبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، عن أبيه، عن أبي إسحاق ، عن زيد بن أرقم قال : أصابني رمد ، فعادني رسول الله ﷺ . فلما كان الغد أفاق بعض الإفاقة ، ثم خرج ولقيه النبي ﷺ فقال : «**أرأيت لو أن عينيك لما بهما ما كنت صانعاً ؟** » قال : كنت أصبر وأحتسب . قال: « **أما والله لو كانت عيناك لما بهما ، ثم صبرت واحتسبت ، ثم مت ، لقيت الله عز وجل ولا ذنب لك** » [4] .

---

(١) « سنن أبي داود » (٣١٠٢)

(٢) في « تهذيب السنن » كما هو بهامش السنن ـ . قلت : أبو اسحاق مدلس ، وقد عنعنه ، فهو حسن لغيره ، إذ يشهد له حديث أنس الآتي .

(٣) «شعب الإيمان » (٩١٩١). وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، وهو مدلس ، فالإسناد ضعيف .

(٤) « شعب الإيمان » (٩١٩٢) ، وقد رواه هناك عن شيخه الحاكم في « المستدرك » (٣٤٢/١) ، وصححه هذا الأخير ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

وله عنده طريق أخرى رواه من طريق : محمد بن المصفى ، عن معاوية بن حفص ، عن مالك بن مِغْوَل ، عن الزبير بن عدي ، عن أنس بن مالك قال عاد رسول الله ﷺ زيد بن أرقم من رمد كان به [1] .

قال المنذري : وذكر بعضهم عيادة المغمى عليه وقال: فيه ردّ لما يعتقده عامة الناس أنه لا يجوز عيادة من مرض من عينيه ، وزعموا ذلك لأنهم يرون فى بيته مالا يراه هو . قال : وحالة الإغماء أشد من حالة مرض العين ، وقد جلس النبي ﷺ في بيت جابر في حالة إغمائه حتى أفاق [2] . وهو ﷺ الحجة .

قلت : ويتأيد ذلك أيضاً بما روي أن النبي ﷺ قال لأصحابه : « **اذهبوا بنا إلى بني واقف ، نزور البصير** » وكان محجوب البصر .

وأما ما يروى من قوله : « لا غَمَّ إلا غَمُّ الدَّيْنِ و لا وَجَعَ إلا وَجَعِ العَيْنِ »[3]. فهو حديث منكر والله أعلم .

---

(١) أخرجه البخاري في مواطن متعددة من « صحيحه (١٩٤ ، ٤٥٧٧ ، ٥٦٥١، ٥٦٦٤، ٥٦٧٦، ٦٧٢٣ ، ٧٣٠٩) ، ومسلم في « صحيحه » (١٦١٦) رقم (٥، ٦، ٧، ٨) .

(٢) أخرجه البيهقي في « الشعب » (١٩٤ ٩ ، ٩١٩٦) موصولاً من حديث جبير بن مطعم رضي الله عنه ، ثم رواه (٩١٩٥) من حديث محمد بن جبير بن مطعم مرسلاً وصوبه على الموصول ، وكذا رواه البزار فى « مسنده » - زوائده (١٩٢١) مرسلاً رجحه على الموصول ، عنده أيضا (١٩١٩ ، ١٩٢٠) وعند الطبراني في « المعجم الكبير » (١٥٣٣ ، ١٥٣٤) .

قلت : رواية البزار برقم (١٩٢٠) إسنادها جيد والرفع زيادة ثقة .

- وهو الصلت بن محمد أبو همام الحارثي - وقد تابعه أيضاً : الحسين بن علي الجعفي ، و هو ثقة أيضاً : أخرجه البزار (١٩١٩) فالحديث صحيح قطعاً ، فتصدير السخاوي له بصيغة : «يروى»غير مقبول !

(٣) أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٩٥) من طريق الحسين بن معاذ ، ثنا ابن أخي الربيع بن مسلم ، عن الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبى هريرة مرفوعاً به . وفي إسناده الحسين وهو ابن داود بن معاذ وقال فيه الذهبي : « قال الخطيب : ليس بثقة ، حديثه موضوع » « الميزان » (١/٥٣٤) . =

* **درجة الحديث (٧) : حديث الباب موضوع** . وقد أورده الصّغَّاني في « موضوعاته » (٤٥) ،وكذا حكم عليه بالوضع الألباني في« السلسلة الضعيفة » (١٥٠) .

أما المؤلف فقد جزم في « المقاصد » (٣٥٧) بأن الصحيح أنه من قول يحيى بن أبي كثير ، ثم أخذ يفسر معناه . . . »! قلت: التفسير فرع التصحيح ، فكيف والحديث باطل مبنى ومعنى ! .

= وله شاهد أخرجه ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٠) والطبراني في «الأوسط» ـ كما في «المجمع » (٢/ ٣١٠) وفي « الصغير » (٢/ ٣١) ومن طريقه القضاعي في « مسند الشهاب » (٨٥٤) وابن عدي في « الكامل » (٣/ ١٢٨٠) ومن طريقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/ ٢٤٤) من طريق : قرين بن سهل حدثنى أبي ثنا ابن أبي ذئب عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله مرفوعاً :

« لاهمَّ إلا همُّ الدَّين ، ولا وجعَ إلا وجعُ العينِ » .

قال الهيثمي : « وفيه قرين بن سهل قال الأزدي : كذاب »

قلت : ولحديث أبي هريرة شاهد آخر أخرجه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/ ٢٩٥) بلفظ: « لا غم إلا غم الدين ...» وفيه الحسين بن داود بن معاذ قال عنه الذهبي : « ليس بثقة ، حديثه موضوع » « الميزان » (١/ ٥٣٤).

فهذا الشاهد ليس بأحسن حالاً من سابقه . وله شاهد آخر عن عمرو بن العاص : أخرجه الشيرازي في « الألقاب » وفي إسناده يحيى بن عبد الله بن خاقان وهو آفته قال الخطيب : يحيى مجهول . وقال الذهبي فى الحديث : موضوع « الميزان » (٤/ ٨٨) .

٨ ـ حديث : أن النبي ﷺ تبسم في الصلاة فلما سَلَّمَ قال « مَرَّ بي ميكائيل ... » الحديث .

رواه[١] : أحمد بن منيع والطبراني في « الأوسط » و « الكبير » من حديث علي بن ثابت ، عن الوازع بن نافع ، عن أبي سلمة ، عن جابر بن عبد الله ، وليس بابن حرام ، هذا ابن رئاب ، قال : بينما النبي ﷺ يصلي العصر في غزوة بدر إذ تبسم ، فلما قضى الصلاة قيل له: يا رسول الله : تبسمت في الصلاة، قال: « **مَرَّ بي ميكائيل وعلى جناحه الغبار فضحك إلي فتبسمت** »[٢] وقال الطبراني بعده : لم يروه عن جابر إلاّ أبو سلمة ، ولا عنه إلا الوازع ، تفرد به علي » .

قلت : والوازع ليس بثقة فيما قاله أحمد ويحيى بن معين وغيرهما . وقال الحاكم وغيره : روى أحاديث موضوعة انتهى . والحديث بسببه ضعيف لا تقوم بمثله الحجة ومن حسَّنه فقد وهم ، وقد أورد الدميري عند قول المنهاج : « والأصح أن التنحنح » والله أعلم .

*** درجة الحديث (٨) حديث الباب ضعيف جداً**



(١) كذا في « ع » وهو ساقط من «ز» .

(٢) أخرجه الطبراني في « الأوسط » كما في « المجمع » (٨٢/٢) ـ وفي « الكبير » (١٧٦٧) ، وكذا أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٠٥٦/٧) ، وأبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٣٢١/١) ، وابن حبان في « المجروحين » (٨٤/٣) .

٩ـ حديث : عمل علي ، رضى الله عنه لبعض أهل الذمة .

رواه ابن ماجة في « سننه »(١) من طريق : حَنَش (٢) ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عَبَّاس [رضى الله عنه] (٣) قال : أصَابَ نَبيَّ اللهِ ﷺ خَصَاصَةٌ(٤) ، فَبَلَغَ ذلكَ علياً فخرجَ يلْتمِسُ عَمَلاً يُصيبُ فيه شيئًا ليُقِيتَ بِهِ رَسُولَ الله ﷺ فأتى بُسْتَاناً لِرجُلٍ مِنَ اليَهُودِ فاسْتَقى لَهُ سبعَةَ عشَرَ دَلْواً كُلُّ دلو بِتَمْرةٍ . فَخَيَّرَهُ اليَهُودِي مِنْ تمره سَبْعَ عشَرَةَ عَجْوةَ . فَجَاءَ بِهَا إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ .

لكنْ حنش ضعيف (٥) عند أهل الحديث ضعفه أحمد ويحيى بن معين وجماعة . وهو بفتح الحاء المهملة بعدها نون ثم شين معجمة لقب ، واسمه حسين بن قيس أبو علي الرَّحبي .

وله طريق أخرى : أخرجه إسحاق بن راهوية في « مسنده » (٦) قال : أنا وهب بن جرير ، ثنا أبي ، سمعت محمد بن إسحاق ، حدثني يزيد بن أبي زياد، عن [محمد بن كعب القرظي] (٧) ، حدثني من سمع علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ، يحدث قال : خرجت في غداة شاتية من بيتي جائعا مرضاً قد أدلفني البرد ، فأخذت إهاباً قد كان عندنا فجببته ، ثم أدخلته في عنقي ، ثم حزمته على صدري أستدفئ به . والله ما في بيتي شيء آكل منه ، ولو كان في

(١) « سنن ابن ماجة » (٢٤٤٦) وإسناده ضعيف جداً .

(٢) هو حسين بن قيس الرَّحبي الواسطي ، ولقبه حَنَش ، قال فيه أحمد : متروك، وقال أبو زرعة وابن معين : ضعيف ، وقال البخاري : لا يكتب حديثه . وقال النسائي: ليس بثقة ، وقال مرة: متروك ، وقال السعدي : أحاديثه منكرة جداً . وقال الدارقطني : متروك « الميزان » (٥٤٦/١) وقال الحافظ : متروك. « التقريب » (١٧٨/١) .

(٣) كذا في «ع» ، وهو غير موجود في « سنن ابن ماجة » .

(٤) خصَاصَة : الجوع ، وأصلها الفقر والحاجة إلى الشيء « لسان العرب » (٢٥/٧)

(٥) بل متروك ، كما قاله أحمد والنسائي وغيرهما .

(٦) إسناده ضعيف من أجل الذي لم يسمَّ .

(٧) ما بين حاصرتين هكذا في «ع» ، «ز» «كعب عن القرظي» ! والتصويب من مصادر التخريج .

بيت النبي ﷺ لبلغني ، فخرجت في بعض نواحي المدينة فاطلعت إلى يهودي في حائط من ثغرة جداره فقال : مالك يا أعرابي هل لك في كل دلو بتمرة ؟ فقلت: نعم فافتح الحائط ، ففتح لي ، فدخلت ، فجعلت أترع دلواً ويعطيني تمرة حتى إذا ملأت كفّي، قلت : حسبي منك الآن . فأكلتهن ثم كرعت في الماء ، ثم جئت إلى النبي ﷺ فجلست إليه في المسجد وهو في عصابة من أصحابه ، فاطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة ، فلما رآه رسول الله ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم ورأى حاله التي هو فيها فذرفت عيناه فبكى ، ثم قال : «**كيف أنتم إذا غدا أحدكم في حلة وراح في أخرى ، وسترت بيوتكم كما تستر الكعبة ؟** » قلنا : نحن يومئذ خير نكفى المؤنة ، ونتفرغ للعبادة . قال : «**أنتم اليوم خير منكم يومئذ** » .

وهكذا أخرجه أبو يعلى في « مسنده [1] » : ثنا عبيد الله بن عمير ثنا وهب به ، ولفظه: خرجت في غداه شاتيه [جائعاً وقد أوبقني البرد ، فأخذت ثوباً من صوف قد كان عندنا ، ثم أدخلته في عنقي ، وحزمته على صدري أستدفئ به، والله ما في بيتي شيء آكل منه ولو كان في بيت النبي ﷺ شيء لبلغني ، فخرجت في بعض نواحي المدينة فانطلقت إلى يهودي في حائطه ، فاطلعت عليه من ثغرة جداره ، فقال : مالك يا أعرابي ؟ هل لك في دلو بتمرة ؟ قلت : نعم . افتح لي الحائط ، ففتح لي ، فدخلت ، فجعلت أنزع الدلو ويعطيني تمرة حتى ملأت كفي . قلت : حسبي منك الآن . فأكلتهن ثم جرعت من الماء ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ فجلست إليه في المسجد ، وهو مع عصابة من أصحابه ، فطلع علينا مصعب بن عمير في بردة له مرقوعة بفرو ، وكان أنعم غلام بمكة وأرفهه عيشاً ، فلما رآه النبي ﷺ ذكر ما كان فيه من النعيم ، ورأى

(١) أخرجه أبو يعلى (٥٠٣) وعلته كسابقه . وقال الهيثمي : « رواه أبو يعلى وفيه راو لم يُسَمَّ ، وبقية رجاله ثقات » . انظر « مجمع الزوائد » (١٠/٣١٤)

حاله التي هو عليها فذرفت عيناه ، فبكى ثم قال رسول الله ﷺ : « **أنتم اليوم خير ، أم إذا غُدِيَ على أحدكم بحفنة من خبز ولحم ، وريح عليه بأخرى ، وغدا في حلة وراح في أخرى ، وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة** » ؟ قلنا : بل نحن يومئذ خير ، نتفرغ للعبادة ، قال : « **بل اليوم خير** » .

وهو عند الترمذي في « جامعه » (١) قال : ثنا هناد قال : ثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق [به مختصراً] (٢) ولفظه :

خرجت في يوم شات من بيت رسول الله ﷺ وقد أخذت إهاباً معطوباً ، فحولّت وسطه فأدخلته عنقي وشددت وسطي فحزمته بخوص النخل ، وإني لشديد الجوع ولو كان في بيت رسول الله ﷺ طعام لطعمت منه ،. فخرجت ألتمس شيًا ، فمررت بيهودي ، في مال له وهو يسقى بِبَكَرَةٍ له ، فاطلعت عليه من ثلمة في الحائط ، فقال : مالك ياأعرابي ؟ هل لك في كل دلو بتمرة ؟ قلت : نعم . فافتح الباب حتى أدخل . ففتح فدخلت ، فأعطاني دلوه فكلما نزعت دلواً أعطاني تمرة ، حتى إذا امتلأت كفي أرسلت دلوه وقلت : حسبي . فأكلتها، ثم جرعت من الماء فشربت ، ثم جئت المسجد فوجدت رسول الله ﷺ [فيه] (٣).

وقال عقبه : حسن غريب .

قلت : هو كذلك لولا الراوى الذى لم يسم فإن يزيد (٤) وثقه النسائي وابن حبان لكن قال البخاري : لا يتابع على حديثه والراوي عنه (٥) قد صرح بالتحديث .

---

(١) « سنن الترمذي » (٢٤٧٣) وعلته كسابقيه .

(٢) ما بين حاصرتين غير واضحة في « ع» ، « ز » ولعل الصواب ما أثبته .

(٣) ساقط من « ع » ، « ز » ، واستدركته من « سنن الترمذي » .

(٤) انظر ترجمته من « تهذيب الكمال » (١٥٣٣/٣) .

(٥) يعني محمد بن إسحاق ، فهو مشهور بالتدليس .

وقد رواه العدني في «مسنده»[1] فحذف المبهم وجعله عن محمد بن كعب بدل كعب فإنه قال : ثنا هشام بن سليمان ، ثنا أبو رافع ، سمعت محمد ابن كعب القُرظِي [2] يحدث أن أهل العراق أصابتهم أزمة فقام فيهم علي بن أبي طالب فقال :

أيها الناس أبشروا فوالله إني لأرجو أن لا يمر عليكم إلا يسير حتى ترو مايسركم من الرخاء واليسر ، ورأيتني مكثت ثلاثة أيام من الدهر ما أجد شيئا آكله، حتى خشيت أن يقتلني الجوع فأرسلت فاطمة إلى رسول الله ﷺ تستطعمه لي ، فقال : يا بنية، والله ما في البيت طعام يأكله ذو كبد إلا ما ترين لشيء قليل بين يديه - ولكن ارجعي فسيرزقكم الله ، فلما جاءتني ،أخبرتني ، انقلبتُ وذهبت حتى آتي بني قريظة ، فإذا يهودي على شفير بئر ، فقال :

يا علي هل لك أن تسقي نخلاً لي وأطعمك ؟ قلت : نعم فبايعته على أن أنزع كل دلو بتمرة ، فجعلت أُنزع ، كلما نزعت دلوًا أعطاني تمرة حتى امتلأت يداي من التمر ، فقعدت فأكلتُ ، ثم شربت من الماء ، ثم قلت يا لك بطناً لقد لقيت اليوم خيرا ، ثم نزعت ذلك لابنة رسول الله ﷺ ، ثم وضعتُ فانقلبت راجعاً حتى إذا كنت ببعض الطريق إذا أنا بدينار ملقىً فلما رأيته وقفت أنظر إليه وأؤامره نفسي آخذه أم أذره ؟فأبت نفسي إلا أخذه ، وقلت أستشير رسول الله ﷺ فأخذته ، فلما جئتها أخبرتها الخبر ، قالت : هذا رزق من الله ،

---

(١) انظر «المطالب العالية» (٣١٣٩) .

(٢) وهم المؤلف رحمه الله هاهنا: فإن العدني لم ينفرد بقوله: «عن محمد بن كعب القرظي بل هو كذلك عند الترمذي، وأبي يعلى - ووقع في المطبوع تحريف شديد في الإسناد -» وإسحاق بن راهويه .

ثم إن مَنْ ترجم لابن زياد أو ابن أبي زياد هذا ذكر محمد بن كعب القرظي. ولم يقل منهم أحد عن كعب القرظي، انظر «تهذيب الكمال» (١٥٣٣/٣)، ومختصر «تهذيب التهذيب» (٣٢٨/١١) و «الميزان» (٤٢٣/٤)، و «الجرح والتعديل» (٢٦٣/٩) .

فانطلق فاشتر لنا دقيقاً من دقيق الشعير ، فاشتريت منه. فلما اكتلت قال : ماأنت لأبي القاسم ؟ قلت : ابن عمي وابنته امرأتي فأعطاني الدينار فجئتها فأخبرتها الخبر فقالت هذا رزق من الله عز وجل ، فاذهب به فارهنه بثمانية قراريط ذهب في لحم ، ففعلت . ثم جئتها به ، فقطعتهُ لها ، ونصبتْ وعجنتْ وخبزت ، ثم صنعت طعاماً ، ، وأرسلنا إلى رسول الله ﷺ ، فجاءنا فلما رأى الطعام قال : «**ماهذا ؟ ألم تأتني آنفاً تسألني** » فقلنا : بلى اجلس يا رسول الله ! نخبرك الخبر ، فإن رأيته أكلت وأكلنا فأخبرناه الخبر ، فقال : « **هو طيب ، فكلوا باسم الله** » ثم قام فخرج ، فإذا هو بأعرابية تشتدُّ كأنه نزع فؤادها ، فقالت : يا رسول الله ! إني أبضع معي بدينار فسقط مني ، والله ما أدري أين سقط ، فانظر بأبي وأمي أن يذكر لك ، فقال رسول الله ﷺ : « **ادعي علي بن أبي طالب** » فجئته فقال لي رسول الله ﷺ : « **اذهب إلى الجزار فقل له إن رسول الله ﷺ يقول لك إن قراريطك عليّ ، فأرسل بالدينار** » ، فأرسل به ، فأعطاه الأعرابية فذهبت] (١) .

ولهذا الحديث طريق أخرى أخرجها ابن ماجة (٢) أيضاً إلا أنها باختصار جداً من طريق سفيان ،عن أبي إسحاق ، عن أبي حية ، عن علي رضي الله عنه قال : « كنت أدلو الدلو بتمرة ، واشترط أنها جَلِدَة » وأبو حية بالحاء المهملة ، والياء المثناة من تحت ، لا يعرف اسمه ، وقال أحمد : « شيخ » ! وذكره ابن حبان في « الثقات » (٣) .

وسماه عمرو بن عبد الله ، وصحح ابن السكن وغيره حديثه

---

(١) ضعيف لإرساله ، وفيه : أبو رافع إسماعيل بن رافع ، وهو ضعيف الحفظ . « التقريب » (٣٣) والعبارة من قوله : [جائعا ... إلى فذهبت] ساقطة من النسخة «ز» ،استدركتها من « ع » !

(٢) « سنن ابن ماجة » (٢٤٤٧) وإسناده ضعيف من أجل عنعنة أبي اسحاق ، وهو السبيعي ، فقد كان مدلساً ، وأبو حية قال فيه الحافظ « مقبول » ، « التقريب » (٤٠٣)

(٣) الثقات » (١٨٠/٥) .

الجَلدَة هي اليابسة اللحاء الجيدة قاله : الهروي (١) .

وجاء (٢) من وجه آخر فيه بعض مخالفة : قال أبو بكر الشافعي في «فوائده» المعروفة « بالغيلانيات » : ثنا الحرث بن محمد ـ يعني ابن أبي أسامة ـ ، ثنا داود بن المحبر ، ثنا عدي بن الفضل ، عن أيوب ، عن مجاهد (ح) وعباد بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : كلاهما عن علي بن أبي طالب قال : « أصابنا وأنا بالمدينة جوع شديد حتى مررت بالنبي ﷺ فعرف جهد الجوع في وجهي ، فخرجت ألتمس العمل ، فإذا امرأة من اليهود قد جمعت تراباً تريد أن تبله فقاطعتها على كل ذنوب تمرة فمددتُ لها ثلاثة عشرة ذنوباً حتى تَزَلَّعت(٣) يداي فأتيتها فعدت ثلاث عشرة تمرة فأتيت بها النبي ﷺ وصببتها بين يديه ، فأكلناها وأصبنا من الماء » (٤) .

وداود ضعفه غير واحد (٥) ، وقيل إنه كان يخطئ ويصحف كثيرا. ، وهو في الأصل صدوق ، وشيخه قال ابن معين : « ليس بثقة » ، وقال أبو حاتم «متروك الحديث » ، لكن تابعه إسماعيل ـ وهو ابن علية ـ عن أيوب أخرجه

---

(١) انظر « لسان العرب » (١٢٦/٣) .

(٢) قلت : تصديره بصيغة الجزم مما يشعر ثبوته ، والصحيح خلافه ، بل هو موضوع !

(٣) زَلَعَتْ القدم أو الكف : تشقق ظاهرهما . « المعجم الوسيط » (٣٩٩/١)

(٤) إسناده موضوع من أجل داود بن المحبِّر ، فهو وضَّاع ، انظر « الكشف الحثيث » رقم (٢٨٧) وفيه عدي بن الفضل وهو متروك قلت : والإسناد الآخر مثله إن لم يكن شراً منه ، فعباد بن كثير هو الثقفي متروك، قال أحمد روى أحاديث كذب ! « التقريب » (١٦٣) .

(٥) قال سبط بن العجمي في « الكشف الحثيث » (٢٨٧) : « ثم اعلم أن الشخص إذا وضع متنا أو إسنادا فهو وضاع».

وقد قال ابن حبان في « المجروحين » (٢٩١/١) : « كان يضع الحديث على الثقات ويروي عن المجاهيل المقلوبات ، كان أحمد بن حنبل رحمه الله يقول : « هو كذاب .... » .

ومما تقدم تعلم أن اكتفاء المؤلف بتضعيفه فقط غير جيد .

الإمام أحمد في « مسنده » [1] عنه ، ولفظه : جُعتُ مرة بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل في عوالي المدينة ، فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد أن أَبُلَّهُ فقاطعتها كل ذنوب على تمرة الحديث .

وهذه الطريق أجودها ، وقد أخرجها أبو نعيم في « الحلية »[2] من طريق «المسند » : ثنا اسماعيل بن علية ...، ومن طريق أبي يعلى[3] ، ثنا أبو الربيع ، ثنا حماد قالا : ثنا أيوب السختياني ، عن مجاهد ، قال خرج علينا علي بن أبي طالب يوماً معتجراً فقال : جعت بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت لطلب العمل في عوالي المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مدراً فظننتها تريد بله فأتيتها فقاطعتها على كل ذنوب على تمرة فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مجلت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منها ثم أتيتها فقلت بكفي هكذا بين يديها. وبسط إسماعيل يديه وجمعهما فعدت له ست عشرة تمرة أو سبعة عشر فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فأكل معي منها .

وقال حماد في حديثه : « استقيت ستة عشر أو سبعة عشر ثم غسلت يدى فذهبت بالتمر إلى رسول الله ﷺ فقال لي خيراً ودعا لي» . [4]

وقال عَقَبهُ : « رواه موسى بن طلحة ، عن مجاهد نحوه » ثم ساقه لذلك من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني علي بن حكيم الأودي ، ثنا

(١) مسند الإمام أحمد » (١/١٣٥) وإسناده ضعيف لانقطاعه فإن مجاهدا لم يسمع من علي . انظر « المراسيل » لابن أبي حاتم (ص٢٠٤، ٢٠٦) . و« جامع التحصيل » للعلائي (ص٣٣٦ ، ٣٣٧) وقال الهيثمي في « المجمع » (٩٧/٤) « رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من علي والله أعلم » .

(٢) « حلية الأولياء » (١/ ٧٠-٧١) .

(٣) في « ع » ، « ز » : « أبو » !

(٤) اسناده ضعيف كما سبق ، وقول مجاهد:«خرج علينا علي .. نوع من التدليس»، وانظر التهذيب » (٤٤/١٠) والحديث أخرجه أيضاً: البيهقي في « السنن الكبرى (١١٩/٦، ١٢٠) وكأن المحدث الألباني لم يتنبه لعلة هذا الحديث فصحّح إسناده ! « إرواء الغليل » (٥/ ٣١٣ ، ٣١٤).

شريك ، عن موسى الطحان ، عن مجاهد ، عن علي قال : « جئت إلى حائط أوبستان فقال لي صاحبه » دلواً وتمرة،فدلوتُ دلواً بتمرة فملأت كفي ثم شربت من الماء ثم جئت إلى رسول الله ﷺ بملء كفي ، فأكل بعضه وأكلتُ بعضه »[1] انتهى .

وهو عن « أحمد »[2] أيضا عن أسود ، عن شريك إلا أن موسى [ ][3] وقد وقع ذلك لغير علي من الصحابة رضي الله عنهم ، فأخرج ابن ماجة في «سننه»[4] من طريق محمد بن فضيل ، ثنا عبد الله بن سعيد ، عن جده هو أبو سعيد المقبري - عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : « جاء رجل من الأنصار فقال: يارسول الله، مالي أرى لونك منكفئاً[5] - يعني متغيراً - قال : الخُمْصُ[6] ، فانطلق الأنصاري إلى رحله فلم يجد في رحله شيئاً ، فخرج يطلب فإذا هو بيهودي يسقي نخلاً له ، فقال الأنصاري لليهودي :أسقي نخلك ؟ قال : نعم ، قال : كل دلو بتمرة ، واشترط الأنصاري أن لا يأخذ خَدِرَةً [7] يعنى المحفّنة- ولا تارزة[8] يعني اليابسة - ولا حَشَفَةَ [9] ، ولا يأخذ إلا جلدة ، فاستقى بنحو من صاعين فجاء به إلى النبي ﷺ » .لكنّ عبد الله ضعيف جداً .

وأخرجه الطبراني في « معجمه الكبير »[10] بسند فيه مجاهيل ، من طريق

(١) إسناده ضعيف كسابقه ، وفيه مع ذلك : شريك، وهو ابن عبد الله القاضي ، قال الحافظ في «التقريب » (١٤٥) : « صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفه ».

(٢) « المسند » (١/ ٩٠). وانظر تعليق الشيخ المحدث أحمد شاكر على هذا الحديث برقم (٦٨٧، ١١٣٥)

(٣) بياض في (ع) ، (ز) بقدر أربع كلمات .

(٤) « سنن ابن ماجة » (٢٤٤٨) .

(٥) يقال : انكفأ لونه إذا تغير . « المعجم الوسيط » (٧٩٧/٢).

(٦) يقال: خَمُصَ البطن خمصاً إذا خلا وضمر من الجوع .« المعجم الوسيط » (٢٥٥/١) .

(٧) هي البلحة تقع من النخلة قبل أن تنضج .« المعجم » (٢١٩/١) .

(٨) أي يابسة . انظر « المعجم » (٨٣/١).

(٩) الحَشَفُ من التمر : أردَؤه . « المعجم » (١٧٧/١) .

(١٠) « المعجم الكبير» (٨٣/١٨، ٨٤) . وقال الحافظ ابن حجر في « الإصابة » (٤٠/٣) :« قلت وفي سنده من لا يعرف » . وقال الهيثمي في « المجمع » (٣١٣/١٠) : رواه الطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم .

محمد بن إبراهيم بن غَنَمة الجهني ، عن أبيه ، عن جده قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ، فلقيه رجل من الأنصار فقال يارسول الله : بأبي أنت وأمي إنه ليسوؤني الذي أرى بوجهك وعـمّ هو ؟ قال : فنظر النبي ﷺ لوجه الرجل ساعة ، ثم قال : « الجوع » فخرج الرجل يعدو أو شبيهاً بالعدو ،حتى أتى بيته فالتمس عندهم الطعام فلم يجد شيئاً ، فخرج إلى بني قريظة فآجر نفسه بكلِّ دلو ينزعها بتمرة ، حتى جمع حفنة أو كفاً من تمر ، ثم رجع بالتمر وجده ﷺ في مجلسه لم يَرِمْ (١) ، فوضعه بين يديه قال (٢) : كل أي رسول الله ، فقال النبي ﷺ : « **من أين لك هذا التمر ؟**» فأخبره الخبر ، فقال النبي ﷺ :«**إني لأظنك تحب الله ورسوله** » قال : أجل ، والذي بعثك بالحق لأنت أحب إليّ من نفسي وولدي وأهلي ومالي ، فقال « **أمالا فاصطبر للفاقة،وأعد للبلاء تِجفافاً**(٣) **فوالذي بعثني بالحق لهما إلى من يحبني أسرع من هبوط الماء من رأس الجبل إلى أسفله** »

وأخرج الطبراني في « الكبير » (٤) أيضا بسند جيد(!) عن كعب بن عجرة قال : أتيت النبي ﷺ فرأيته متغيراً ، قال : فقلت : بأبي أنت ، مالي أراك متغيراً؟ قال : « **ما دخل جوفي ما يدخل جوف ذات كبد منذ ثلاث** » قال : فذهبت فإذا يهودي يسقي إبلاً له فسقيت له على كل دلو بتمرة ، فجمعت تمراً

---

(١) الرَّيْمُ : البَراحُ . والمعنى: لم يَبْرَحْ بل أقام في مجلسه . انظر « لسان العرب » (١٢/٢٥٩) .

(٢) كذا في (ع) ، (ز) و « المجمع » . وهو في « المجمع الكبير » : « وقال » .

(٣) التجفاف : هو الدرع ونحوه .« المعجم الوسيط » (١/١٢٧) .

(٤) هذا وهم من السخاوي ـ رحمه الله ـ فليس هو في مسند كعب بن عجرة من « المعجم الكبير» (١٩/١٠٤ـ١٠٣ ـ ١٦٣)، والصواب ما قال الهيثمي في « المجمع » (١٠/٣١٤) : « رواه الطبراني في الأوسط وإسناده جيد»!قلت قلد المؤلف الهيثمي في هذا الحكم كما هو واضح ، إذ لو وقف السخاوي علي إسناده في « الأوسط » ـ مجمع البحرين (٥١٢٩) ـ لعلم أن شيخ الطبراني : محمد بن عبد الرحيم الديباجي ليس له ترجمة في كتب الرجال المعروفة ، فأنّى لإسناده أن يكون جيداً ؟! =

وأتيت به النبي ﷺ فقال : « **من أين لك يا كعب ؟** » فأخبرته فقال النبي ﷺ : «**أتحبني يا كعب ؟**» قلت : بأبي أنت نعم » وذكر الحديث ، ويحتمل أن يفسر به المبهم .

*** درجة الحديث (٩) : حديث الباب ضعيف ولم تنهض عندي طرقه لتقويته بها والله أعلم .**

= تنبيه : ثبت من هذا الحديث العبارة الأخيرة بلفظ : « إن البلاء أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه » : أخرجه ابن حبان في « صحيحه » ـ زوائده ـ (٢٥٠٥) بسند حسن ففيه : أبو الوازع جابر بن عمرو ، وشداد بن سعيد وكلاهما لابأس بحديثه ، ولذلك أوردهما الذهبي في : الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد » (٦١، ١٥٤) .

ولعله لذلك حسنه الألباني ـ أيضاً ـ في « السلسلة الصحيحة » رقم (١٥٨٧) .

١٠ ـ حديث : «لا مهر أقل من عشرة دراهم»

رواه الدارقطني والبيهقي في «سننيهما» وأبو يعلى في «مسنده» وابن عدي في « كامله » ، والعقيلي في « الضعفاء » كلهم [١] من طريق : مبشر بن عبيد عن الحجاج بن أرطأة ، عن عطاء وعمرو بن دينار ، عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لاتنكحوا النساءَ إلا الأكفاء ، ولا تزوجوهن إلا الأولياء ولا مهر دون عشر دراهم** » .

وقال الدارقطني عقب تخريجه : « مبشر بن عبيد[٢] متروك الحديث ، وأحاديثه لايتابع عليها » ، وفي موضع آخر: « يضع الحديث ويكذب » ، وقال : ابن عدي : « هذا ليس بشيء ، وهو مع اختلاف ألفاظ المتن ، واختلاف إسناده باطل ، ولايرويه غير مبشر » ، وقال البيهقي : « هذا حديث ضعيف بمرة ، والحجاج بن أرطأة لا يحتج به ولم يأت به عن الحجاج غير مبشر بن عبيد الحلبي، وقد أجمعوا على تركه ، وكان أحمد بن حنبل يرميه بوضع الحديث » ونقل ـ أعني البيهقي ـ عن ابن خزيمة أنه قال ـ وقد رواه من طريق بقية ، عن مبشر: « وأنا أبرأ من عهدته » وعن الإمام أحمد أنه« ضعيف لاتقوم بمثله حجة»، وعـن أبي علي الحافظ النيسابوري قال : « مبشر بن عبيد متروك الحديث » وهذا يعني أن الحديث منكر لم يتابع عليه» انتهى. وقال الإمام أحمد أيضاً: «روى عنه بقية ، وأبو المغيرة أحاديث موضوعة كذب » .

قال ا بن القطان في « كتابه » [٣] «وهو كما قال و لكن بقي عليه أن الحجاج

---

(١) «سنن الدارقطني »(٣/٢٤٤، ٢٤٥) ،« وسنن البيهقي » (٧/١٣٣، ١٤٠) ، و« مسند أبي يعلى» (٤/٧٢-٧٣) ، و« الكامل » (٦/٢٤١١، ٢٤١٢) ، و« الضعفاء » (٤/٢٣٥) .
قلت : وأخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/٢٦٣) ، وابن حبان في « المجروحين » (٣/٣١)

(٢) انظر الأقوال فيه بالتفصيل من « التهذيب » (١٠/٣٢ ، ٣٣) ، و« الميزان » (٣/٤٣٣، ٤٣٤)

(٣) « الوهم والإيهام » . انظر « نصب الراية » للزيعلي (٣/١٩٦) .

ابن أرطأة ضعيف ويدلس على الضعفاء »[1] .انتهي . وقال الجوزجاني عن أحمد :« مبشر بن عبيد شغله القرآن عن الحديث ، أحاديثه بواطيل » .

وقال ابن حبان : « روى عن الثقات الموضوعات لا يحل كتب حديثه إلا تعجباً » وقال البخاري : « منكر الحديث » ، وقال الزيعلي في تخريج أحاديث الهداية » للحنفية : « هو حديث ضعيف » ، وتبعه شيخنا[2] في مختصره »[3] لهذا الكتاب ، وقال : « إسناده واهي ، فيه مبشر بن عبيد ، هو كذاب » انتهى .

وقد جاء هذا عن علي بسندين ضعيفين ، لكنه من قوله : أخرجه الدارقطني، والبيهقي أيضاً من طريق : داود الأودي ، عن عامر الشعبي ، والدارقطني أيضا من طريق : جويبر وغيره ، عن الضحاك ، عن النزال كلاهما عن علي قال : « لا تقطع اليد إلا في عشرة دراهم ، ولايكون المهر أقل من عشرة دراهم »! انتهى . وداود هو ابن يزيد قال أحمد وابن معين أيضا : « ليس حديثه بشيء » وقال ابن حبان فيما نقله ابن الجوزي : « ضعيف كان يؤمن بالرجعة ، والشعبي لم يسمع من علي » وقد قال البيهقي :«قد أنكره حفاظ الحديث » قال سفيان الحديث مازال هذا ينكر عليه !قيل له : إن شعبة روى عنه، فضرب جبهته وقال : « داود ، داود » وقال أحمد بن حنبل : « لقن غياث بن إبراهيم داود الأودي ، عن الشعبي ، عن علي : لا يكون مهرا أقل من عشرة دراهم » فصار حديثاً ! انتهى وغياث هذا هو ابن إبراهيم البصري قال يحى بن معين : « كذاب ليس بثقة ولا مأمون » وقال محمد بن الحكم ، عن أحمد :« بلغني أن غياثاً دخل على داود الأودي فقال له : تحفظ عن الشعبي ، عن علي بذلك؟ فقال : لا ،دخل شريك على داود فحدثه داود ، عن الشعبي ، عن علي بذلك قال أحمد : هذا باطل،

---

(١) قلت : وقد عنعنه عندهم جميعاً !

(٢) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني .

(٣) « الدراية في تخريج أحاديث الهداية » (٢/٦٢).

وإنما لقنوه له:قال أحمد: « ولم يَحُدَّ الله لنا في النكاح والمهر قليلاً ولا كثيراً» وكان يحيى بن سعيد وابن مهدي لا يحدثان عن سفيان ، عن داود بن يزيد شيئاً قط ، وقال ابن مهدي: « لاأدري عنه » وقال الحاكم أبو أحمد :« ليس بالقوي عندهم » وقال الأزدي : « ليس بثقة » .

وقال ابن عدي :« هذا الحديث مع اختلاف إسناده باطل ، ولايثبته أحد من أهل العلم بالحديث » انتهى . وجويبر أيضاً ضعيف [١] ، ورواية غيره ، عن الضحاك فيها من لا يعرف ، والحديث على كل حال لذلك واه جداً ، وقد قال شيخنا عقب حديث عليّ هذا في « مختصر الهداية » [٢] أخرجه الدارقطني من وجهين ضعيفين ويعارضه حديث سهل بن سعد في الواهبة :« التمس ولو خاتماً من حديد » متفق عليه [٣] « وعن جابر رفعه : « من أعطى في صداق امرأة ملء كفيه سويقاً أو تمراً فقد استحل » . أخرجه أبو داود [٤] ورجح وقفه .

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه « أن النبي ﷺ أجاز صداق امرأة على نعلين» [٥] : أخرجه الترمذي وابن ماجة .

---

(١) قلت: بل ضعيف جداً ، وراجع أقوال الأئمة فيه من « التهذيب » (١٢٣/٢،١٢٤).

(٢) « الدراية » (٦٣/٢) .

(٣) البخاري (٥١٢١) ،ومسلم (١٤٢٥) .

(٤)« سنن أبي داود » (٢١١٠) ، وأخرجه أيضاً البيهقي في « السنن الكبرى » .(٢٣٨/٧) ، وفيه موسى ويقال صالح ،- وهوالصواب ابن مسلم بن مروان، وهو مجهول «الميزان» (٢٢٢/٤)، و« الكاشف » (١٨٩/٣) و« الخلاصة» (ص٣٩٢) .

وفيه أيضا عنعنة أبي الزبير المكي وهو مدلس« التقريب » (٣١٨) .

قلت وترجيح أبي داود للرواية الموقوفة هناك أعني في «سننه » - لا يعني صحته إسنادها أيضاً فإن العلة الثانية وهي عنعنة أبي الزبير - لاتزال قائمة فيها ! وقد أخرجه الدارقطني (٢٤٣/٣) بلفظ:« من أعطى في صداق ، وقال براً أو تمراً أو سويقاً أو دقيقاً فقد استحل » وهو ضعيف أيضًا .

(٥) «سنن الترمذي » (١١١٣) ، و« وسنن ابن ماجة » (١٨٨٨)، وأخرجه أيضا أحمد في «المسند (٤٤٥/٣) ، والبيهقي في « السنن الكبري » (١٣٨/٧- ٣٢٩)، البغوي في شرح السنة =

[وأخرج][1] الدارقطني من حديث أبي سعيد : « لا يضر أحدكم بقليل من ماله تزوج أم بكثير بعد أن يشهد »[2] وإسناده ضعيف[3] انتهى.

وروينا عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال :« رووا عن علي فيه شيئاً لا يثبت مثله لو لم يخالفه غيره أنه لا يكون مهراً أقل من عشرة دراهم.

قلت: وقد روي عن علي ما يخالف هذا ، ولفظه :« الصداق ما تراضى عليه الزوجان » لكن إسناده ضعيف[4] .

فائدة : وقعت في النسخة التي وقفت عليها من « تخريج الرافعي للبدر الزركشي » أن داود الأودي هذا هو ابن عبد الله ، لاابن يزيد فإنه ثقة ، وهذا مقلوب لا أدري وقع كذلك من البدر أو من الناسخ فليُتَنبه لذلك .

تنبيه : كان السبب للسؤال عن هذا الحديث أن بعض من يتهم بالمجازفة نقل عن شيخنا فيه كلاماً يشهد القلب بوضعه ، إلا أني بعد الإرسال بالجواب وقفت على « شرح الهداية »[5] للعلامة كمال الدين بن الهمام ، فوجدته اعتمد هذا

= (٩/ ١٢٠) ، وأبو القاسم البغوي في حديث « علي بن الجعد » (٨٦٨) .

قلت : وسنده ضعيف من أجل عاصم بن عبيد الله المدنى ، فهو ضعيف كما فى التقريب » (١٥٩) . وقد قال أبو حاتم عن هذا الحديث : « منكر » كما فى الدار قطني « العلل » لابن أبى حاتم (١/٤٢٤١ / ١٢٧٦) . أما الترمذى فقد تساهل حينما قال:« حديث حسن صحيح » !

(١) الزيادة من « الدراية » لابن حجر (٦٢/٢) .

(٢) سنن الدارقطنى (٢٤٣/٣، ٢٤٤) ، وأخرجه أيضاً البيهقى فى « الكبرى » (٩/٧) وضعفه .

(٣) قلت :بل ضعيف جداً ، فإن فى إحدى طريقيه عند الدارقطنى : أبا هارون العبدى ، واسمه عمارة بن جوين ، وقد قال عنه الحافظ فى « التقريب » (٢٥١): « متروك» ومنهم من كذبه! أما الطريق الأخرى ، فإن فيها : محمد بن إسماعيل الجعفرى ، وقد قال عنه أبو حاتم :

« منكر الحديث ، يتكلمون فيه « الجرح والتعديل » (٢//١٨٩ ، وفيه أيضاً : عبدالله بن سلمة ابن أسلم ، قال عنه أبو نعيم : «متروك» وضعفه الدراقطنى وغيره « الميزان » (٤١/٢) .

(٤) وهو كما قال المؤلف ، فقد أخرج الدراقطنى هذا الأثر فى « سننه » (/٢٤٥ - ٢٤٧)

(٥) «فتح القدير في شرح الهداية» (٤١٧/٢).

النقل فتعجبت من ذلك ، ولفظ الشيخ : « ثم وجدنا في شرح الشيخ برهان الدين الحلبي - يعني علي البخاري - ذكر أن البغوي قال : إنه حسن ، وقال فيه: رواه ابن أبـي حاتم من حديث جابر ، عن عمرو بن عبد الله الأودي بسنده ، ثم أوجدنا بعض أصحابنا صورة السند عن الحافظ قاضي القضاة العسقلاني الشهير بابن حجر قال : ابن أبي حاتم ، ثنا عمرو بن عبد الله الأودى ثنا وكيع ، عن عباد بن منصور ، ثنا القاسم بن محمد ، سمعت جابراً يقول : قال رسول الله ﷺ : «ولا مهر أقل من عشرة ... الحديث الطويل » قال القاضى [1] :إنه بهذا الإسناد حسن [2] ، ولا أقل منه » انتهى .

وهذا التركيب لايصدر إلا من عارف ، وليس القائل متأهلا لذلك ، فابن أبى حاتم يروى عن الأودى ، وهو ثقة ، عن وكيع ، وهو ابن محرز ثقة [3] أيضاً، إلا أن البخارى قال: عنده عجائب ، وضعفه العقيلى،عن عباد بن منصور، ثقة، عن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق،عن جابر بن عبد الله الأنصارى، وقد حَارَ فكري في ذلك لا سيما وقد أمعنت في التفتيش عنـه فلم أظفر به، والله الموفق .

* **درجة الحديث (١٠):حديث الباب ضعيف جداً سنداً ، باطل معنى** لمعارضته للحديث المتفق عليه « التمس ولو خاتماً من حديد » . وانظر كلام المؤلف السخاوي على هذا الحديث فى « المقاصد الحسنة » (١٣١٤) .

---

(١) يعنى الحافظ ابن حجر .

(٢) قلت : بل ضعيف الإسناد بلا شك - هذا إن سلم من كونه إسناداً مركباً كما قال السخاوى ! - فإن عباد بن منصور ضعيف كما هو ظاهر كلام الأئمة فيه ، فانظر « التهذيب » (١٠٣/٥ - ١٠٥) . وهذا ما حكم به عليه الذهبى فى « الكاشف» (٦٢/٢) وعليه فلا تغتر بما كتبه المعلق على « نصب الراية » (١٩٩/٣) !

(٣) عند ابن حبان فى « الثقات » (٥٦١/٧ - ٥٦٢) ! ، والصواب أنه صدوق كما قال الذهبى فى «الكاشف » (/٢٣٧) .

١١ ـ حديث : «الحج جهاد كل ضعيف » :

أحمد في « مسنده » [١] ، وابن ماجة في « سننه » [٢] من حديث أم سلمة بسند رجاله ثقات ليس فيهم محل نظر إلا أن الراوي له عن أم سلمة ، وهو محمد بن علي بن الحسين لا يعرف له سماع منها [٣] ، وقد تساهل الصاغاني فذكره في جملة الأحاديث التي زعم أنها مخرجة في « مسند الشهاب » [٤] للقضاعي و هي موضوعة وتعقبه العراقي في ذلك ولله الحمد .

* **درجة الحديث (١١) : حديث الباب حسن** ، فقد أخرجه القضاعي أيضاً برقم (٨١) من حديث علي بن أبي طالب بسند ضعيف من أجل ابن لهيعة ، فليست الرواية عنه من طريق أحد العبادلة ، لكن يتقوى به الحديث إن شاء الله ولعله لذلك حسّنه الألباني في « صحيح الجامع الصغير » (٣١٧١) .



(١) « المسند » (١/٢٩٤، ٣٠٣، ٣١٤)

(٢) « سنن ابن ماجة » (٢٩٠٢) .

(٣) انظر « جامع التحصيل » (٧٠٠) العلائي ، و « المراسيل » (٦٧٢) لابن أبى حاتم .
وقال المؤلف فى « المقاصد » (٣٩٣) « وقد أدرك ست سنين من حياتها » .

(٤) « مسند الشهاب » (٨٠)

١٢ ـ حديث: يغفر للحاج في ذي الحجة والمحرم وصفر والعشرين من ربيع الأول:

لم أقف عليه مرفوعاً، وقد أخرجه مسدد فى « مسنده » ، وأبو الشيخ وغيرهما بسند فيه ليث بن أبى سليم ، وهو ضعيف ، عن المهاجر ، عن عمر رضى الله عنه قال : « **يغفر للحجاج ولمن استغفر له الحاج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر وعشراً من ربيع الأول** » [١] .

وفي « الجزء الثامن عشر من المجالسة» للدينوري من طريق يوسف بن أسباط، ثنا ياسين الزيات قال: « **يغفر للحاج ، ولمن استغفر له الحاج فى ذى الحجة والمحرم وصفر وعشرين من ربيع الأول** » [٢].

قلت: يمكن أن تكون الحكمة فى ذلك أن أكثر الحاج يصل إلى مكة فى أول ذى الحجة أو قبله بيسير، ومعلوم أن الحسنة بعشر أمثالها فجعل لكل يوم من عشر ذى الحجة ما عدا يوم الوقوف والذى بعده لمزيد الثواب فيهما عشرة أيام ، فيبلغ ذلك ثمانين يوماً، والقدر المذكور هناإذاً المقدار ، ويحتمل أن يكون ذلك أقصى زمن ينتهى فيه القاصد لمكة غالباً، وقد أخرج أحمد فى«مسنده»[٣] من

---

(١) وعزاه السيوطى ـ كما فى « كنز العمال » (١٣٧/٥) ـ لابن أبى شيبة أيضاً

(٢) إسناده مقطوع ؛ وياسين الزيات شديد الضعف « الميزان » (٣٥٨/٤) .

(٣) « مسند أحمد » (٦٩/٢، ١٢٨)

وقال الهيثمى فى « المجمع » (١٦/٤):«رواه أحمد، وفيه محمد بن البيلمانى، وهو ضعيف»!!

قلت: قد اتهمه ابن عدى وابن حبان بالكذب! فانظر ترجمته من«الميزان»(٦١٧/٣). ولهذا أورده الحلبى فى « من رمي بوضع الحديث » (٦٩٢) .

وقد قصَّر الحافظ ابن حجر حينما اكتفى بتضعيفه ! « التقريب » (٣٠٧) .

وقد ضعفه جداً الذهبى بقوله « واهٍ » . « الكاشف » (٦٧/٣) .

وفيه:محمد بن الحارث الحارثى،وقد تركه أبو زرعة،وقال يحيى: ليس بشيء.«الميزان» (٥٠٤/٣) وقال الحافظ :« ضعيف.» !« التقريب »(٥٠٣٩) .

والحديث ضعف إسناده الألبانى فى « تخريج المشكاة » (٢٥٣٨)!

والصواب أنه موضوع كما حكم عليه الألبانى نفسه فى « ضعيف الجامع » (٦٨٩).

حديث ابن عمر مرفوعاً : « **إذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ، ومره أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فإنه مغفور له** » .

وعند البزار [1] والطبراني في « الصغير » [2] عن أبي هريرة رفعه : « **يغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج** » .

وكذا أخرجه ابن خزيمة في «صحيحه» [3] ، والحاكم في «مستدركه» [4]، والبيهقي [5] بلفظ :

« اللهم اغفر للحاج ، ولمن استغفر له للحاج» وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » وتعقب بأن في إسناده شريك القاضي ، ولم يُخْرِجْ له[6] إلا في المتابعات، وفي الديلمي بلا سند مما لم يقف عليه ولده ، ولا شيخنا وهو ركيك لفظاً ومعنى عن علي رفعه : « يغفر للحاج ، ولأهل بيت الحاج ، ولقرابة الحاج ، ولعشيرة الحاج ، ولمن شيع الحاج ، ولمن استغفر له الحاج أربعة أشهر : عشرون بقين من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الأول وعشر من ربيع الآخر » والعلم عند الله تعالى .

* **درجة الحديث (١٢) : حديث الباب لا أصل له مرفوعاً ، ولم يثبت موقوفاً .**

---

(١) في « مسنده » - زوائده - (١١٥٥) .

(٢) « المعجم الصغير » (١١٤/٢) ، وفي « الأوسط » - مجمع البحرين - (١٦٥٩) .

(٣) «صحيح ابن خزيمة » (٢٥١٦) . (٤) «مستدرك الحاكم » (٤٤١/١) .

(٥) في « شعب الإيمان » (٤١١٢) .

(٦) يعني مسلم صاحب الصحيح .

قلت : وقد صححه ابن خزيمة ، والحاكم ، ووافقه الذهبي ، و ليس كما قالا من أجل شريك هذا ،؛ فإنه يخطئ كثيراً . كما قاله شيخ المؤلف - ابن حجر - في « التقريب » (١٤٠)
والعجب من الذهبي كيف وافقه - أي الحاكم - على تصحيحه على شرط مسلم ، مع أنه قال في « الميزان » (٢٧٤/٢) : « أخرج مسلم لشريك متابعة » !!
وانظر كذلك تحقيقي لهذا الحديث في « الابتهاج » (ص ٩٣) للمؤلف .

١٣ ـ حديث : « بشارة عثمان بالخلافة بعد عمر » :

أبو نعيم في ترجمة يونس بن عبيد من « الحلية » [١] قال : ثنا أبو بكر الطلحي ثنا الحسن بن الطيب ، ثنا أبو كامل ، ثنا عمرو بن الأزهر ، ثنا يونس بن عبيد وأبان بن أبي عياش ، عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل حائطاً فجاء أبو بكر رضى الله فاستأذن فقال : ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعدي، ثم جاء عمر رضى الله عنه فاستأذن فقال: ائذن له وبشره بالجنة وبالخلافة بعد أبي بكر ، ثم جاء عثمان رضي الله عنه فاستأذن فقال : ائذن له وبشره بالخلافة بعد عمر » .

وهذا الحديث واه جداً بل لا يصح ، فعمرو[٢] قال البخاري : « إنه يرضى بالكذب » ، وقال أحمد : « كان يضع الحديث » ، وقال أبو سعيد الحداد: «كان يكذب مجاهرة لا أكثر الله في المسلمين مثله » . وأبان [٣] : ضعيف جداً قال فيه شعبة: « لأن يزني الرجل أحبُّ إليَّ من أن يروى عن أبان » . وقد قال أبو نعيم عقب روايته هكذا ما نصه : « غريب من حديث يونس ، عن أنس بهذا اللفظ ، تفرد به أبو كامل الجحدرى ، عن عمرو [٤] » . انتهى .

وقد رويناه من وجه آخر عن أنس أخرجه أبو يعلى فى « مسنده »[٥] ومن طريقه أبو سعد الكنجروذي في « فوائده » قال : ثنا أبو بهز الصقر بن عبدالرحمن ابن بنت مالك بن مغول ، ثنا عبد الله بن إدريس ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : جاء النبى ﷺ فدخل بستاناً وجاء

---

(١) « الحلية » (٢٤/).

(٢) انظر بقية كلام الأئمة فيه من « لسان الميزان » (٣٥٣/٤ ـ ٣٥٤)

(٣) انظر بقية الكلام عليه من «التهذيب» (٩٧/١ـ١٠١). وفي «التقريب» (١٨) : متروك.

(٤) قلت تتمة الكلام من « الحلية » هكذا: « ورواه ابن فضيل ، عن المختار بن فلفل ، عن أنس رضى الله تعالى عنه ، وصحيحه ما رواه سعيد بن المسيب وأبو عثمان النهدى وغيرهما عن أبي موسى الأشعرى ولم يذكر فيه الخلافة » .

(٥) مسند أبي يعلى » (٣٩٥٨) ، وأخرجه أيضاً : الخطيب فى « تاريخ بغداد » (٣٣٩/٩، ٣٤٠) ، والحافظ ابن حجر فى « اللسان » (١٩٣/٣) .

آت فدق الباب ، فقال : يا أنس [١] ، قم فافتح له وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعدي » قال : قلت : يا رسول الله أعلمه ؟ قال :« أعلمه» . فإذا أبو بكر فقلت : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد رسول الله ص قال: ثم جاء آت فدق، فقال: «يا أنس، قم فافتح له وبشره بالجنة بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : قلت : يا رسول الله ! أعلمه ؟ قال :« أعلمه» قال : فخرجت فإذا عمر فقلت له : أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر. قال: ثم «قم ياأنس فافتح له وبشره بالجنة، وبشره بالخلافة بعد عمر وأنه مقتول . فخرجت ، فإذا عثمان ، فقلت له : أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة بعد عمر وأنك مقتول . قال فدخل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ! لم ؟ والله ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى [٢]منذ بايعتك ! قال : هو ذاك يا عثمان » .

قال أبو سعد الكنجروذي [٣] : « حسن من حديث المختار ، عن أنس ، غريب من حديث عبد الله بن إدريس بن يزيد عنه ، وقيل إنه تفرد به الصقر بن عبد الرحمن ، وهو إسناد عال ، وكلهم ثقات » .

قلت : كذا قال ، وهو مردود ، فقد قال على بن المديني : « إنه كذب موضوع » والصقر [٤] قد رماه أبو بكر بن أبي شيبة بالوضع ، وقال أبو علي جزرة : « إنه كذاب » وقال ابن عدي : « كان أبو على ينسبه فى هذا الحديث بعينه إلى الضعف » .

وقال ابن حبان [٥] : « في قلبي من حديثه » ثم ساقه عن أبي يعلى كما أخرجناه .

---

(١) فى « ز » « يا أنس قم يا أنس » .
(٢) فى هامش النسخة « ز » لعله بيمينى » .
(٣) فى « ع » ، « ز » : « أبو سعيد السكرى » ، ولعل الصواب ما أثبته .
(٤) قال الذهبى فى ترجمته من « الميزان » (٣١٧/٢):« حدّث عن عبد الله بن إدريس ، عن مختار ابن فلفل ، عن أنس بحديث كذب : قم يا أنس ... » ثم ذكر كلام الأئمة فى تكذيبه ، وردّ على أبى حاتم الرازى حينما قال عنه : هو صدوق فقال : مِنْ أين جاءه الصدق ! » .
(٥) فى « الثقات » (٣٢٢/٨) .

على أن الصقر لم ينفرد به فقد رويناه في ترجمة بكر بن المختار من «الضعفاء»[1] لأبي حاتم بن حبان من رواية إبراهيم بن سليمان الزيات الكوفي، عن أبيه، عن أنس قال: كنت مع النبي ﷺ، فجاء أبو بكر فقال: «افتح له وبشره بالجنة، وأخبره بأنه الخليفة من بعدي»، وذكر الحديث.

وبكر: ضعيف[2]، لكن لم ينفرد به، فقد أخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» قال: ثنا إبراهيم بن خرزاد الأنطاكي وحمدون بن عمارة، قالا: ثنا سعيد بن سليمان، ثنا عبد الأعلى بن أبي المساور، ثنا المختار بن فلفل، عن أنس بن مالك قال: دخل رسول الله ﷺ حائطاً من حوائط الأنصار بالمدينة، ثم قال: «يا أنس احفظ الباب، قال: فَضُرب الباب فقلت: يا رسول الله، إن هذا الباب يضرب: فقال رسول ﷺ: إئذن له وبشره بالجنة، وأعلمه أنه الخليفة من بعدي» قال أنس: فجئت أفتح له الباب وأنا لا أدري من هو، فنظرت فإذا هو أبو بكر، فبشرته بالجنة، وأخبرته بقول النبي ﷺ، وذكر الحديث.

وهكذا رواه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» عن سعيد بن سليمان ويتعجبُ من أبي عوانة كيف أخرج مثل هذا في «صحيحه» وفي سنده عبد الأعلى[4] وقد كذبه ابن معين في إحدى الروايات عنه، وقال في أخرى: ليس بشيء، وضعفه غير واحد منهم: ابن المديني وأبو حاتم والدارقطني، وقد قال شيخنا[5] فيما قرأته بخطه ـ: هذا حديث موضوع، قد أخرجه ابن أبي خيثمة في «تاريخه» من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور، وأخرجه البزار من طريق بكر بن المختار،

---

(١) «المجروحين» (١/١٩٥، ١٩٦).

(٢) قال ابن حبان: «منكر الحديث جداً، يروى عن أبيه ما لا يشك مَنْ الحديث صناعته أنه معمول، لا تحل الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار». «المجروحين» (١/١٩٥).

(٣) قلت: وكذا أخره الطبراني ـ كما في «الميزان» (٢/٥٣٢) ـ من طريق سعيد بن سليمان به.

(٤) انظر أقوال الأئمة فيه من «الميزان» (٢/٥٣١ ـ ٥٣٢).

(٥) انظر «اللسان» (٣/١٩٣، ١٩٤)، وقد وقع سقط لبعض العبارات هناك، والله أعلم

وبكر وعبد الأعلى واهيان ، والصقر أوهى منهما ، فلعله تحمَّله عن بكر أو عبد الأعلى فجعله عن عبد الله بن إدريس ليروج ، ولو كان هذا وقع ماقال أبوبكر للأنصار قد رضيت لكم أحد الرجلين عمر أو أبو بكر ، ولا جعل عمر الأمر شورى في ستةٍ ، وكان يعهد إلى عثمان بلا نزاع ، والله المستعان .

*** درجة الحديث (١) :حديث الباب موضوع .كما قاله الحافظ ابن حجر .**

١٤ ـ حديث : « أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال :

يا رسول الله ! إن امرأتي تنزف الدم،فقال له أبيّ بن كعب:عليها بشم الكافور،فقال له النبيﷺ: من أين لك هذا يا أبيّ ؟ فقال: من قول امرئ القيس بن ماء السماء: [ ] [1] من عادة الكافور إمساك الدم

فقال رسول الله ﷺ : « إن من الشعر لحكمة ».

هذا الحديث صحيح من حديث أبي [2] إلا أني لم أقف على سببه المذكور بعد الفحص الشديد والظاهر أنه غير صحيح ، نعم قد ذكر الأئمة أن الكافور مما ينفع الرُّعافَ .

*** درجة الحديث (١٤): حديث الباب لا أصل له إلا قوله عليه الصلاة والسلام:« إن من الشعر لحكمة » فهو صحيح عن جماعة من الصحابة بل ذكره السيوطي ، والكتاني ، وغيرهما في الأحاديث المتواترة . انظر«لقط اللآلئ المتناثرة » رقم (٣٧) للزبيدي .**



(١) هذا بياض فى «ع » ، «ز» بمقدار شطر البيت .

(٢) أخرجه البخارى في «صحيحه» (٦١٤٥) ، وأبو داود (٥٠١٠) ، وابن ماجة (٣٧٥٥) وأحمد (١٢٥/٥) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٣٣٩٨)

١٥ ـ حديث : « الترهيب في النكاح »

أبو يعلى في « مسنده »[1]، وعباس الترقفي في « جزئه » كلاهما من حديث : حذيفة بن اليمان رفعه: «خيركم في رأس المائتين الخفيف الحاذ » قيل: يا رسول الله ما خفةُ الحاذ ؟

قال :« من لا أهل له ولا مال » .

وسنده ضعيف لأنه مما انفرد بروايته روّاد بن الجراح [2] ، وهو مما أنكره عليه

---

(١) انظر: « المطالب العالية » (٤٤٢٦) .

ولم أجده في المطبوع من « مسند أبي يعلى » ، ولم يذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» . وقد رواه ابن الجوزي في « الواهيات » (١٠٥١، ١٠٥٢)

(٢) وقال الحافظ في « التقريب » (١٠٤) : « صدوق اختلط بآخره ، فترك وفى حديثه عن الثورى ضعف شديد » .

قلت : وهو هاهنا يروى عنه : كذا أخرجه الخطابي في « العزلة » (ص٣٦) وعليه فالإسناد ضعيف جداً ، والمتن باطل كما قاله الذهبي في ترجمة رواد من « الميزان » (٥٥/٢) ، وقد رواه في « سير النبلاء » (١٤/١) وقال : غريب جداً وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي مرفوعاً: « أغبط أوليائي عندي منزلة رجل مؤمن خفيف الحاذ ، ذو حظ من صلاة ، وكان غامضاً فعجلت له منيته وقل تراثه وقلت بواكيه» : أخرجه الخطابي في «العزلة» (ص ٣٦» ، والترمذي (٢٤٧) ، وأحمد (٢٥٢/٥ ، ٢٥٥) ، والحميدي في « مسنده » (٩٠٩) وابن الجوزي في «الواهيات» (١٠٥) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٩٨/٦، ١١ / ٢٢٥) والبيهقى في «شعب الإيمان» (١٣٥٧) ، وفي « الزهد الكبير » (١٩٦ ، ١٩٧) ، والطيالسي في مسنده » (٢٠٨٢) ، وأحمد في « الزهد » (ص ١٦، ٩١٧)، ونعيم بن حماد في زوائده على « الزهد» لابن المبارك رقم (١٩٦) ، والأصبهاني في « الترغيب والترهيب » (١٤,١٢) ، والبغوي في «شرح السنة» (٤٠٤٤) ، وصححه الحاكم في « المستدرك» (١٢٣/٤) ـ ورده الذهبى فأحسن، إذ هو حديث ضعيف كما سيأتي بيانه ووكيع في « الزهد » (١٣٣) ، والطبراني في « الكبير» (٧٨٢٩ ، ٧٨٦٠): كلهم من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة به .

قلت : وسنده ضعيف جداً من أجل ابن زحر ، وابن يزيد فكلاهما متروك ، بل قال ابن حبان عن هذه السلسلة : « وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبوعبد الرحمن لا يكون متن ذلك الخبر إلا مما علمت أيديهم .. » « المجروحين » (٦٣/٢) . =

الحفاظ وخطؤوه فيه ، وقد أخرج : الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»[1] من حديث ابن مسعود مرفوعاً : « سيأتي على الناس زمان تحل فيه العزبة ، ولا يسلم

= قلت : وقد خالف أبو المهلب مطّرح بن يزيد رواية يحيى بن أيوب الغافقي فأسقط من الإسناد علي بن يزيد ، وهذا لا شيء ! لأن أبا المهلب ضعيف ويحيى بن صالح ، وقد تابعه ليث بن أبي سليم فدلَّ على ضعف رواية من أسقط علي بن يزيد هذا ، لكن قد اضطرب فيه ليث فأسقط ابن يزيد هذا في بعض الروايات فالاعتماد على الغافقي فإنه حسن الحديث ، والله أعلم.

وقد أخرجه ابن ماجة (٤١١٧) من طريق أخرى عن أبي أمامة وفيها : صدقة بن عبد الله ، وهو ضعيف ، وأيوب بن سليمان ، وهو مجهول : انظر « التقريب » (١٥٢) ، و « الميزان » (٢٨٧/١).

وله طريق أخرى عند البيهقي في « شعب الإيمان » (١٠٣٥١) ، وفيه : العلاء بن هلال ، وقال عنه الحافظ : « فيه لين » التقريب » ٢٦٩) . . =

قلت : بل هو منكر الحديث كما قاله أبو حاتم . « تهذيب التهذيب » (١٩٤/٨) .

وخلاصة القول أنه حديث ضعيف بسنداً ، منكر متناً لمخالفته للأحاديث الصحيحة في الحث على النكاح كما سيأتي ، وقد قال أبو حاتم عنه : « هذا حديث منكر » « العلل » (٤٢٠/٢)

وقد ضعفه العراقي في « تخريج أحاديث الإحياء » (٢٧١/٣) .

وكذا فعل الألباني في « ضعيف الجامع » (١٣٩٧) .

تنبيه : كلام ابن حبان في ما رواه عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم عن أبي أمامة صحيح في الأوَّلَيْن فقط ، أما القاسم أبو عبد الرحمن فهو صدوق كما قال الذهبي في « الكاشف » (٩١/٢) . وراجع ترجمته من « الميزان » (٣٧٣/٣)

(١) « مسندالحارث » - زوائده - (٧٧٤) .

وقد رواه عن الحارث : أبو بكر بن خلاد في « فوائده » - مخطوط - (ورقة ٩) ، وعن أبي بكر رواه أبو نعيم في « حلية الأولياء » (١١٨/٢) .

قلت : وإسناده ضعيف جداً ؛ ففيه : مسعدة بن صدقة ، والراجح أنه الذي ترجمه الذهبي في « الميزان » (٩٨/٤) فإنه يروي عن مالك وهو في نفس طبقة سفيان الثوري - الذي يروي عنه مسعدة هاهنا - وهو - أي مسعدة - متروك ، كما قال الدراقطني .

وفيه عبدالرحيم بن واقد ، وقد قال عنه الخطيب :«حديثه مناكير لأنها عن ضعفاء ومجاهيل».

وذكره ابن حبان في « الثقات » ! على قاعدته في توثيق الضعفاء والمجاهيل ! انظر«لسان الميزان» (١٠/٤)

لذى دين دينهُ إلا من فرَّ بدينه من شاهق إلى شاهق ، ومن حجر إلى حُجر، كالطائر بفراخه، وكا لثعلب بأشباله فأقام الصلاة، وآتى الزكاة، واعتزل الناس إلا من خير ، ولمائةُ شاة عفراء أرعاها بسلْع أحب إليَّ من ملك بني النضير ، وذلك إذا كان كذا وكذا » . ضعيف[1] أيضًا .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس » [2] من جهة الحاكم بسند فيه سليمان بن عيسى ، وهو متروك [3] من حديث ابن مسعود رفعه : « **إذا أتت على أمتي ثلثمائة وثمانون سنة حلّت [4] لهم العُزُوبة والعزُبة والترهب على رؤوس الجبال** » .

ومما يدخل هنا ما أخرج الطبراني في « معجمه » [5] ، وتمام في « فوائده» من حديث ابن عباس، وهو عند الطبراني وأبي نعيم في « بعض تصانيفه[6] » من حديث حذيفة مرفوعاً : « لأن يربي أحدكم جروَ كلب من بعد أربع وخمسين ومائة خيرٌ له من أن يربي ولداً لصلبه » .

---

(١) قلت : بل ضعيف جداً ، كما سبق بيانه !

(٢) انظر « الفردوس » (١٣٢٦) . وأخرجه أيضاً ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٩٨/١) وقال الذهبي والهيثمي : موضوع » . « تنزيه الشريعة » (٢١١/٢)

(٣) قلت : بل كذاب وضاع انظر ترجمته في « اللسان » ،(٩٩/٣) .

(٤) في «ز» « أحلت » ، وما أثبته موافق لما في « ع » و« اللسان » ، « الموضوعات » ، و«الميزان » (٢١٨/٢ - ٢١٩) .

(٥) « المعجم الكبير » (١٠/٣٤٩ /١٠٦٨٥) . وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٥٩/٤) ، «وفيه عبد الله بن السمط ، وصالح بن على بن عبد الله بن عباس ولم أجد من ترجمهما وبقية رجاله ثقات » .

قلت : ابن السمط هذا قال الذهبي بأنه ذكر حديثاً موضوعاً « الميزان » (٤٣٦/٢) .

(٦) قلت: وجدته في «أخبار أصبهان» (٣٣٠/١) من حديث أنس بن مالك، وفيه داود بن عفان وهو كذاب وضّاع! « الميزان» (١٢/٢ - ١٣) و« المجروحين» لابن حبان (٢٩٢/١) - ٢٩٣) وكذا وجدته فيه (٢٢٢/٢) من حديث ابن عباس ، وفيه العلة السابقة عند الطبراني ! وقد رواه - أيضاً - العقيلي في « الضعفاء » (٦٩/٢) ، وأبو نعيم - أيضاً - في « الحلية » (١٢٧/٧) ، وابن الجوزي في « الواهيات » (١٠٥٤) .

وأخرجه الديلمي في «مسند الفردوس» [1] من حديث أنس رفعه : « يأتي على الناس زمان لأن يربي أحدكم جرو كلب خير له من أن يربي ولداً من صلبه » .

وعنده [2] أيضاً من حديث أبي هريرة رفعه : « يا أبا هريرة ! تزوج ولا تمت وأنت عَزَب ، ألا وكل عَزَب في النار يا أبا هريرة اطلب عزابها في آخر الزمان فهم خيار أمتي » !!

ومن حديث حذيفة [3]رفعه : « **خير أولادكم بعد أربع وخمسين ومائة البنات وخير نسائكم بعد ستين ومائة العواقر** » .

ومن جهة الطبراني [4] من حديث أنس رفعه « في الأربعين بعد المائتين خير أولادكم البنات ، وفي الخمسين خير نساؤكم العقيمات ، وفي الستين يُغْبط الرجل الذي ليس له أهل ولا ولد ، وفي السبعين بعد المائتين البلاء المبين ، وفي الثمانين السيف ، وفي التسعين حَلَّتْ لأمتي الرهبانية ، وفي الثلثمائة نعم البيت

---

(١) انظر « زهر الفردوس » (٨٦/٤) وفيه داود بن عفان وقد تقدم الكلام عليه قبل قليل

(٢) انظر « زهر الفردوس » (٣٢١/٤) .

قلت : وفيه علي بن محمد الهمداني و هو متهم بالكذب! « تاريخ بغداد » (١٢/ ٩٠، ٩١).
وفيه جماعة لم أجد لهم ترجمة ! وعلى كل فهو خبر باطل .

(٣) أخرجه الديلمي من طريق زكريا بن يحيى الصوفي ، عن ابن لحذيفة بن اليمان ، عن أبيه ، عن جده حذيفة مرفوعاً به - كذا ذكره المؤلف في « المقاصد الحسنة » (٤٥٢) - وكذا أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » (/١٩٧) ثم قال : « ابن حذيفة مجهول ، وزكريا مجروح . قال ابن حبان : وعبد القدوس كان يضع الحديث على الثقات » ! قلت : وفيه عبد الله بن السمط ، وقد ذكر الذهبي أنه روى حديثاً موضوعاً . « الميزان » (٤٣٦/٢) .

(٤) أخرجه الديلمي كما في « اللآليء » (٣٩٢/٢) - إسناده ضعيف جداً شبه الموضوع فيه : إدريس بن جعفر العطار ، قال الدراقطني : متروك .

قلت : وهو الذي روى حديث : « إن فضل البنفسج على سائر الأدهان كفضلي على سائر الناس » ! انظر « الميزان » (١٦٩/١) .

القبر» . وكلها ضعيفة[1] ، وبعضها ينجبر ببعض[2] ولا تنافي بينهما وبين أحاديث الترغيب في النكاح كما لا يخفى [3] .

*** درجة الحديث (١٥) : حديث الباب منكر كما قاله أبو حاتم الرازى .**

---

(١) بل ضعيفة جداً ، وبعضها موضوع !

(٢) بشرط عدم كون الضعف شديداً ، فكيف وهي تدور بين الضعف الشديد والوضع !

(٣) قلت : هذا إذا ثبتت الأحاديث ، فكيف وهي باطلة كما قاله ابن القيم في «المنارالمنيف» (٢٨٦) فكيف وهي معارضة لقوله عليه الصلاة والسلام للنفر الذين تقالُّوا عبادته ﷺ فقال أحدهم : أما أنا فأصلي الليل أبداً ، وقال الآخر : أنا أصوم النهار ولا أفطر ، وقال الآخر : أنا أعتزل النساء ولا أتزوج أبداً . فقال لهم النبي ﷺ : «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي بعض الليل وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني» . رواه البخارى (٥٠٦٣) ، ومسلم (١٤٠١) .

وقال ﷺ : «تزوجواالودود الولود.، فإني مكاثر بكم الأمم» .

رواه أبو داود ، والنسائي ، وغيرهما ، وصححه الألباني «آداب الزفاف» (ص٥٣ ، ٥٤) .

وقوله عليه الصلاة والسلام : «تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة ولا تكونوا كرهبانية النصارى» : رواه البيهقي ، وصححه الألباني بشواهده :«السلسلة الصحيحة» (١٧٨٢) .

تنبيه : روى الخطيب في «تاريخه» (١٩٧/٦ ، ١٩٨) حديث : «خيركم في المائتين ...» ثم قال : «قال موسى ـ وهو ابن ابراهيم العطار ـ قال أبي ، قال العباس ـ وهو ابن عبد الله الترقفي : ثقة ـ وذكر رؤياه النبي ﷺ وسؤاله عن هذا الحديث ، أنه ﷺ قال : صدق زواد بن الجراح ....

أنا قلت : خيركم في المائتين كل خفيف الحاذ» !!!

قلت : لا تؤخذ من المنامات الأحكام في التوثيق والتجريح والحكم على الأحاديث هذا على فرض صحة هذه الرؤيا إذ أن إبراهيم العطار هذا أورده الخطيب ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً!

١٦ ـ حديث : « يأتي على الناس زمان يتحابون بألسنتهم ويتباغضون بقلوبهم » .

لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما أخرج الإمام أحمد في « مسنده »[١]، والطبراني في « معجمه » [٢] معناه من حديث أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم ، عن حبيب بن عبيد عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « **يكون في آخر الزمان أقوام إخوان العلانية أعداء السريرة** »قيل يا رسول الله ! وكيف يكون ذلك ؟ قال: « **ذلك برغبة بعضهم إلى بعض ، ورهبة بعضهم من بعض** » .

وقال الطبراني عقب تخريجه : « لا يروى عن معاذ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو بكر » .

قبت : وقد ضعفه غير واحد [٣] ، وله شاهد من حديث ابن عمر رفعه .

« يوشك أن يظهر العلم ويخزن العمل ، ويتواصل الناس بألسنتهم ويتباعدون بقلوهم ، فإذا فعلوا ذلك طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم » .

أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » [٤] له بسند ضعيف [٥] ، واللائق أن يتحرى الأخ مناصحة أخيه المسلم ، فقد أوصى صعصعة بن صُوحان[٦] بعض

---

(١) « المسند» (٥/٢٣٥) .

(٢) في « الأوسط » كما في « المجمع » (٧/٢٨٦) .

(٣) انظر التهذيب (١٢/٢٨ ـ ٣٠) . وفي « التقريب » (٣٩٦) : « ضعيف » والحديث أخرجه أيضاً البزار «زوائد » (٤/١٠٤/ ٣٠٣١) ، وقال الهيثمي : « أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف « المجمع » (٧/٢٨٦) .

(٤) انظر: « زهر الفردوس » (٤/٤١١) . وأخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢/٤٤٧)

(٥) قلت : بل موضوع ! فإن فيه بشر بن إبراهيم الأنصاري كان يضع الحديث على الثقات « المجروحين » (١/١٨٩) . و« الميزان » (٣١١، ٣١٢) .

(٦) تابعي كبير مخضرم فصيح ثقة ، مات في خلافة معاوية . « التقريب » (١٥٢) .

أقربائه فقال : « خالص المؤمن وخالق الفاجر ، فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، وإنه يحق علينا أن نخالص المؤمن » أخرجه إسحاق بن راهوية في «مسنده » ، والله الموفق .

* **درجة الحديث (١٦)** : حديث الباب لا أصل له بهذا اللفظ .



١٧ ـ حديث : « سيد طعام أهل الدنيا والآخرة اللحمُ فابدؤوا به ».

لم أقف على اللفظة الأخيرة في شيء من طرق الحديث ، وقد أخرجه الطبراني في « معجمه » (١) من حديث أبي عبيدة الحداد عن أبي هلال الراسبي، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : **«وسيد الإدام في الدنيا والآخرة اللحم ، وسيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء ،وسيدالرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية »** .

وأبو عبيدة اسمه عبد الواحد بن واصل (٢) ، أخرج له البخاري في «صحيحه » ، واسم شيخه محمد بن سليم (٣) ، وقد وثقه أبو داود ، وقال ابن معين : « إنه صدوق » ، ومرةً ليس به بأس وليس بصاحب كتاب ، وقال البزار : « احتمل الناس حديثه ، وهو غير حافظ » ، وقال النسائي : « وليس بالقوي » وقال ابن سعد : « فيه ضعف » ، وقال ابن عدي ـ بعد أن ذكر له أحاديث كلها أو عامتها غير محفوظة ـ : وله غير ما ذكرتُ ، وفي بعض رواياته مالا يوافقه عليه الثقات ، وهو ممن يكتب حديثه » . انتهى .

وقال الطبراني عقب تخريجه : « لم يروه عن ابن بريدة إلا أبو هلال ، ولا

---

(١) « المعجم الأوسط» ـ كما في « المجمع » (٥/٣٥) ـ وقال الهيثمي : « وفيه سعيد بن عتبة القطان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضرّ » .

(٢) ثقة . « الكاشف » (٢/٢١٩) .

(٣) قال الحافظ في « التقريب » (٢٩٩) : « صدوق ، فيه لين » قلت : وقد ذكره الذهبي في « الرواة المتكلم فيهم لما لا يوجب الرد » رقم (٢٩٧) فقال : « صالح الحديث » .

قلت : وقد وقفت على إسناد الطبراني في« الأوسط »ـ كما في « مجمع البحرين » (٤٠٦٥) ـ والقول في إسناده كما قاله الهيثمي ، وهو أمثل طرق هذا الحديث ، ولهذا اكتفيت بضعفه فقط ، والله أعلم ، وكأن المحدث الألباني لم يطلع على هذا الإسناد ، واكتفى بإسناده الشديد الضعف عند أبي نعيم في « الطب » ـ كما يذكره المؤلف قريباً ـ وعند البيهقي في « الشعب » (٥٩٠٤) ففيه العباس بن بكّار ، وهو كذاب ! « الميزان » (٣٨٢/٢) ، و « ضعيف الجامع » (١٦).

عنه إلا أبو عبيدة تفرد به سعد » . قلت : ودعواه تفرد أبي عبيدة بروايته عن أبي هلال ليست بجيدة ، فقد أخرجه أبو نعيم في « الطب النبوى » له من حديث إسماعيل بن عيسى البصري ، عن أبى هلال بلفظ : « **خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم** » .

وكذا رويناه في « المائتين » للصابونى من طريق يحيى بن أبى ميسرة المكي ، ثنا اسماعيل بن عيسى بن سلمان البصري ، ثنا أبو هلال ، ثنا عبد الله بن بريدة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « **سيد الإدام فى الدنيا والآخرة : اللحم وسيد الشراب فى الدنيا والآخرة الماء ، وسيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية** ».

وقال عقبة : غريب من حديث عبد الله بن بريدة ، عن أبيه لا أعلم رواه عنه غير أبى هلال الراسبي ، واسمه محمد بن سليم [1] ويروي أيضا عن الحسن البصري ، ومحمد بن سيرين » إنتهى .

وفي « فوائد تمام الرازى » من حديث عبد الملك بن قريب الأصمعى ، عن أبى هلال بلفظ : « **سيد الإدام اللحم ، وسيد الشراب الماء ، وسيد الرياحين الفاغية** » .

وحينئذ فمدار هذا الحديث على أبى هلال ، وقد قدمنا ما فيه ، ووجدت لحديثه شواهد منها : ما أخرجه ابن ماجة فى « سننه » [2] ، وابن أبى الدنيا فى «إصلاح المال » من طريق سليمان بن عطاء ، عن مسلمة الجهنى [3] ، عن عمه أبى مشجعة ، عن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « **سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم** » .

---

(١) فى « ع » ، « ز » : « مسلم » . والتصويب من كتب الرجال .

(٢) « سنن ابن ماجة » (٣٣٠٥) وأخرجه أيضاً إن حبان فى « المجروحين » (٣٣٢/١) .

(٣) فى « ع » ، « ز » : « الجزرى » ، والتصويب من كتب الرجال ، و « ابن ماجة » .

لكنه ضعيف ، وقد قال ابن حبان في « الضعفاء » [1] في ترجمة سليمان هذا أنه : شيخ يروي عن مسلمة بن عبد الله الجهني ، عن عمه أبي مشجعة بن ربعي أشياء موضوعة لا تشبه حديث الثقات ولست أدري التخليط فيها منه أو من مسلمة » انتهى .

وأورده ابن الجوزي فى « الموضوعات [2]. من الطريق التي أخرجه منها ابن ماجة وحكى مقالة ابن حبان المذكورة ، لكن قرأت بخط شيخنا متعقباً عليه : «لم يتبين لي الحكم بالوضع على هذا المتن ، فإن مسلمة غير مجروح وسليمان ابن عطاء ضعيف [3] » انتهى .

نعم جزم الحافظ أبو الفضل العراقي وغيره من الأئمة بأنه إسناد ضعيف [4] ومن شواهده أيضاً ما أخرجه أبو نعيم في « الطب » [5] له بإسناد ضعيف [6] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **سيد طعام الدنيا اللحم ثم الأرز** » .

ومنها ماعزاه أبو منصور الديلمي في «مسند الفردوس» لحديث صهيب بن

---

(١) « المجروحين » (١/٣٢٩) .

قلت :الحديث ضعيف الإسناد جداً من أجل ابن عطاء هنا ، قال الحافظ فى «التقريب» (١٣٥): « منكر الحديث » . وقال الذهبى فى « الكاشف » (١/٣٩٨) : « واهٍ» .

ومسلمة أورده ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤/١/٢٦٩) ولم يذكر فيه شيئا .

وقال البوصيرى في « زوائد ابن ماجة » (١١٣٧) : « وهذا إسناد ضعيف » ؟

وأبو مشجعة هو ابن ربعى الجهني قال ابن حجر : « مقبول » ! . « التقريب » (٤٢٦) .

(٢) « الموضوعات » (٢/٣٠٢)

(٣) قلت : بل منكر الحديث كما قرره الحافظ نفسه فى « التقريب » (١٣٥) !

(٤) قلت : الأولى أن يكون الإسناد ضعيفاً جداً ! وقد اكتفى الحافظ العراقى فى« تخريج الإحياء » (٢/٦٩) بتضعيف سنده ! .

(٥) انظر « اللآلىء المصنوعة » (٢/٢٢٥) .

(٦) قلت:بل موضوع ! فإن فيه:عبدالله بن أحمد بن عامر قال الذهبى :« عن أبيه، عن على الرضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة ما تنفك عن وضعه أو وضع أبيه...» «الميزان » (٢/٣٩٠).

سنان لكننى لم أقف عليه فينظر فى سنده .

ومنها ما رواه أبو الشيخ ابن حيان من رواية ابن سمعان قال : سمعت من علمائنا يقولون : كان أحب الطعام إلى رسول الله ﷺ اللحم ، ويقول : «**هو يزيد فى السمع ، وهو سيد الطعام فى الدنيا والآخرة ، ولو سألت ربى أن يطعمنيه كل يوم لفعل**» . وسنده ضعيف مع انقطاعه[1] ومنها ما أخرجه أبو نعيم فى الحلية » من طريق عمرو بن بكير السكسكي ، عن أبيه ، عن أبى سنان الشيبانى ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أبى سلمة ، عن ربيعة بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : «**أفضل طعام الدنيا والآخرة اللحم**» .

وأورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » [2] ، وقال عقبة ـ نقلا عن العقيلى[3] : « لا يُعرف هذا الحديث إلا بعمرو ، ولا يصح فى هذا المتن عن رسول الله ﷺ شيء » .

قلت: ودعوى الوضع مع ما تقدم من سياق طرقه ليست صحية [4] ، لاسيَّما وقد صح « **فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام** »[5].

وهذه فوائد لا بأس بها : أخرج أبو نعيم فى « الطب » [6] له بسند ضعيف[7]عن على قال : « **اللحم من اللحم ، فمن لم يأكل اللحم أربعين يوماً ساء خلقه** » .

---

(١) قلت : بل سنده ضعيف جداً إن لم يكنْ موضوعاً ـ فابن سمعان ، واسمه : عبد الله بن زياد ابن سليمان بن سمعان متروك ، واتهمه أبو داود وغيره بالكذب » « والتقريب » (١٧٤) !

(٢) « الموضوعات » (٣٠٢/٢)

(٣) « الضعفاء » ٣ ٢٥٨) .

(٤) قلت : نعم يمكن أن يقال بأن بعض طرقه ضعيف جداً لا موضوع ، ولكن لا يقال أيضاً بأن الحديث ضعيف فقط ! بل الحق أن يقال بأنه ضعف جداً ، ولعله لذلك رمز المحدث الألبانى له بالضعف الشديد . « ضعيف الجامع الصغير » (٢٣٢/٣) .

(٥) أخرجه البخارى (٥٤١٩) ، ومسلم (٢٤٤٦) من حديث أنس رضى الله عنه .

(٦) وكذا رواه الديلمى فى « مسند الفردوس» ـ كما فى « إتحاف السادة المتقين »(٥/٢٦٥، ٢٦٦) .

(٧) بل موضوع ، ففيه : سليمان بن عمرو النخعي ، وهو كذاب ! « الميزان » (٢١٦/٢) .

وعنه أيضا (١) : قال : « **اللحم ينبت اللحم** » .

وهذا يفسر الذى قبله ، وفي لفظ آخر عليكم بهذا اللحم فكلوا ، فإنه يحسن الخلق ، ويصفى اللون ويخمص البطن »(٢) .

وهذا اللفظ أخرجه تمام الرازى مرفوعاً من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :« أكل اللحم يحسن الوجه ، ويحسن الخلق - زاد غيره - ويطيب النفس » ، وهو فى « مسند الفردوس » مع باقى الحديث ، لكنه لم يذكر من خرَّجه ، وإسناده فيه نظر.

وعند أبى يعلى (٣) من حديث على : « كلوا اللحم فإنه ينبت اللحم ، كلوه فإنه جلاء للبصر ، من تركه أربعين يوماً ساء خلقه » . وسنده ضعيف . (٤) .

ومن حديث ابن عون ، عن الحسن البصرى قال :« **اللحم طعام الأحرار** » وفي سنده ضعف أيضاً ، وعند الإمام أحمد في« مسنده » من حديث ابن عمر رضي الله عنهما : « إنه كان لايدمن اللحم شهراً إلا مسافراً أو رمضان ، قال : وكان يمكث الشهر لايذوق فيه مزعة لحم ».

ولأبي نعيم وغيره من حديث أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ :« **إن للقلب فرحة عند أكل اللحم - زاد غيره - وإنه مادام الفرح بأحدٍ إلا أشر وبطر ، ولكن مرة ومرة** ».

---

(١) انظر الكلام على الحديث السابق .

(٢) موضوع كسابقه .

(٣) ورواه - أيضاً البيهقى في « شعب الإيمان » (٥٩٠٣) .

(٤) قلت : بل موضوع ! ففيه : مسعدة بن اليسع ، وقد كذبه أبو داود ، وقال أحمد: خَرَّقنا حديثه منذ دهر وانظر :« لسان الميزان » (٦/ ٢٣) .

وجزم ابن حبان وابن الجوزي وغيرهما من الحفاظ كالذهبي بأنه موضوع.[1]
ومن الأباطيل ما ذكره ابن الجوزي من حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: « **لا تأكلوا اللحم** »[2].

وقال عقبة: « هذا محال، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه كان يأكل اللحم ويحبه ويعجبه »[3] وإنما يهجر اللحم المتهوسون من المتصوفة والمتزهدة حتى قال بعضهم: « أكل درهم من اللحم يقسي القلب أربعين صباحاً »!

ولاجَرَم لما هجروه قويت الماليخوليا[4] عليهم فخلطوا. انتهى

وفي « الشمائل »[5] للترمذي من حديث جابر: أتانا رسول الله ﷺ في منزلنا فذبحنا له شاة، فقال: علموا أنا نحب اللحم » . وسنده صحيح.

---

(١) أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (١٤٦/١) وابن الجوزي في « الموضوعات » (٣٠٤/٢) من طريق ابن عدي في « كامله » (١٥٣٤/٤).
قلت في إسناده عند ابن حبان: أحمد بن عيسى الخشّاب، وفي ترجمته أورد الذهبي هذا الحديث في « الميزان » (١٢٦/١)، ونقل عن ابن طاهر قوله: كذاب، يضع الحديث!.
أما عند ابن عدي فإنه فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة، قال العقيلي: « يحدث بما لا أصل له» « الضعفاء » (٣٠١/٢).
قلت: وقد تعقب السيوطيُّ ابنَ الجوزي في حكمه بالوضع على هذا الحديث بما لا طائل تحته! وقد عزاه من طريق ابن المغيرة لابن السني وأبي نعيم في « الطب » ، والبيهقي في « الشعب» «اللآلئ » (٢٢٦/٢).
(٢) أخرجه الجورقاني في « الأباطيل » (٥٩٧).
قلت: وفيه مقاتل ابن سليمان وهو كذاب! « التقريب» (٣٤٦). وفيه أيضا عطية العوفي، وهو يخطئ كثيراً « التقريب (٢٤٠) وفيه وهب ابن بيان أو بن شباك، وشيخه، يحيى بن نوح العسقلاني، وقد أوردهما الحافظ في « اللسان » (٢٣١/٦) وقال « أشار الجوزجاني في «كتاب الأباطيل » إلى أنهما مجروحان هو وشيخه. قلت لم أجد ذلك في الكتاب المذكور صريحاً!
(٣) انظر « البخاري » (٣٣٤٠، ٤١٠١، ٤١٠٢)، و« مسلم » (١٩٤، ١٤٢٨، ١٩٧٥).
(٤) انظر « تلبيس إبليس » (ص ٢١٠ ـ ٢١٤).
(٥) « الشمائل » (١٧٠) وسنده صحيح كما قال المؤلف.

وعند الحاكم في « المستدرك » (١) وصححه من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال :« **إن أطيب اللحم لحم الظهر** » .

و لأبي الشيخ بسند ضعيف من حديث بن عباس(٢) :« كان أحب اللحم إلى رسول الله ﷺ الكتف ».

ومن حديث أبي هريرة (٣) : « لم يكن يعجبه من الشاة إلا الكتف » .

---

(١) « المستدرك » (١١١/٤). ووافقه الذهبي !! وهو عجيب منهما فإن مداره على رجل مجهول قيل بأن اسمه ، محمد بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن بن أبي رافع قال ابن القطان : لا يعرف . « التهذيب» (٢٥٤/٩) .

وقد حسن أحمد شاكر هذا الإسناد في « شرح المسند » (١٧٤٤، ١٧٥٦) وهو تساهل منه رحمه الله .

قلت : والحديث أخرجه أيضاً : أحمد (٢٠٣/١-٢٠٤، ٢٠٥) ، والترمذي في « الشمائل » (١٦٢)، وابن ماجه في « سننه » (٣٣٠٨) ، والحميدي في « مسنده» (٥٣٩) ، وأبو الشيخ في « أخلاق النبي) (ص٢٠٠) ، والنسائي في « الوليمة » من « سننه الكبرى » - كما في «تحفة الأشراف »(٣٠٤/٤) -، والبغوي في « شرح السنة » (٢٩٩/١١) ، وأبو نعيم في «الحلية »(٢٢٥/٧) والمزي في « تهذيب الكمال »(١٢١٩/٣) .

وللحديث طريق أخرى عند أحمد (٢٠٤/١) . وقد صحح إسنادها أحمد شاكر في « شرح المسند » (١٧٤٩) مع أن في الإسناد حجاج بن أرطأة وهو كثير الخطأ ومدلس ، وقد عنعنه! وفيه أيضاً قتادة وهو مدلس وقد عنعنه فأنى له الصحة !.وإذا أضفنا إلى ذلك أن نصر بن حماد الذي في إسناده متكلم فيه ، ظهر لنا أن حكم أحمد شاكر على الإسناد بالصحة مجانب للصواب ! وانظر « اللسان »(١٥٠/٦-١٥١) .

(٢)« أخلاق النبي » (ص٢٠١) وفيه ياسين الزيات ضعفه جداً البخاري ، والنسائي وغيرهما ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات.« الميزان » (٣٥٨/٤) وفيه أيضاً عون ابن عمارة قال أبو حاتم : ضعيف ، منكر الحديث . « الميزان » (٣٠٦/٣) .

وفيه حفص بن جميع ضعفه أبوحاتم وأبو زرعة وابن حبان «الميزان » (٥٥٦/١) وكأن المؤلف قد تبع الحافظ العراقي في الاكتفاء بتضعيف هذا الإسناد.« تخريج الإحياء» (٣٧٠/٢) !

والحديث عزاه السيوطي لأبي نعيم في « الطب » ، ورمز لضعفه وتبعه المناوي في ذلك ! «فيض القدير» (٨٥/٥) .

(٣) « أخلاق النبي»(ص٢٠١) بإسناد ضعيف جداً من أجل سعيد بن راشد، وهو السماك .«اللسان» (٢٧/٣).

وعند ابن ماجة[1] بسند ضعيف من حديث أبي الدرداء قال : « مادُعِي رسول الله ﷺ إلى لحم قط إلا أجاب ، ولا أهدي له لحم قط إلا قبله ».

وعن أبي هريرة :« أُتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه الذراع ،وكانت تعجبه ،فنهس منها » متفق عليه [2] .

وفي حديث [3] عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ :« لاتقطعوا اللحم بالسكين ، فإنه من صنيع الأعاجم ، وانهسوه فإنه أهنأُ وأمرأُ » .

رواه أبو داود[4] وغيره من طريق أبي معشر عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عنها .

وذكره ابن الجوزي في « الموضوعات »[5] ، وقال: سئل أحمد عنه فقال : ليس بصحيح ، وقد كان رسول الله ﷺ يحتز من لحم الشاة[6] .

قلت : ولا ينهض الحكم عليه بالوضع ، لأن أبا معشر واسمه نجيح لم يترك ، وإن كان هذا الحديث مما أنكر عليه ، فقد رويناه من طريق يحيى بن هاشم السمسار ـ وهو متروك ـ عن هشام [7] .

---

(١) « ابن ماجة » (٣٣٠٤) وفيه سلمان ابن عطاء الجزري ، وهو ضعيف جداً وقد تقدم الكلام على بقية رجاله في حديث « سيد طعام أهل الدنيا ..».

(٢) «البخاري» (٣٣٤٠،٤١٠١،٤١٠٢، ٤٧١٢) ،و«مسلم» (١٩٤، ١٤٢٨، ١٩٧٥).

(٣) في« ز » : « في حديث وعن عائشة » ! والتصويب من «ع» .

(٤) « سنن أبي داود » (٣٧٧٨) . وأخرجه أيضاً البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/ ٢٨٠) ، وابن عدي في « الكامل » (٧/ ٢٥١٨) وابن حبان في « المجروحين» (٣/ ٦٠)

(٥) « الموضوعات » (٢/ ٣٠٣) .

(٦) أخرجه البخاري (٥٤٠٨) ،ومسلم (٣٥٥) ، وغيرهما .

(٧) قلت : فكان ماذا ؟ فابن السمسار هذا قال عنه ابن حبان : « كان ممن يضع الحديث على الثقات ، ويروي عن الإثبات الأشياء المعضلات ، لايحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب لأهل الصناعة ولا الرواية بحال «المجروحين» (٣/ ١٢٥) .

وأيضاً فإنه لاتضاد بين صنيعه ﷺ ذلك، وبين نهيه فيحتمل أن يكون النهي عن كيفية مخصوصة يدل عليه قوله: «**إن ذلك صنيع الأعاجم**»، ويحتمل أن يكون النهي عاماً والفعل لبيان الجواز [1] .

وللحديث المذكور شاهد من حديث صفوان بن[2] أمية قال: قال رسول الله ﷺ: «**انهَسُوا اللحم نَهْساً فإنه أهنأ وأمرأ**».

رواه أبو داود[3] والترمذي[4]، واللفظ له، والحاكم [5] وقال: صحيح الإسناد ولفظه: «رآني رسول الله ﷺ وآنا آخذ اللحم عن العظم فقال: ياصفوان! فقلت لبيك. قال: «**قرب اللحم من فيك فإنه أهنأ وأمرأ**» رواه الترمذي عن عبد الكريم أبي[6] أمية المعلم، عن عبد الله بن الحارث، عنه وقال: «غريب، لانعرفه إلا من حديث عبد الكريم». انتهى.

وهو[7] روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة.

---

(١) هذا بعيد خصوصاً والحديث ضعيف كما سيتبين بعد قليل إن شاء الله.

(٢) في «ع»، «ز»: «بن أبي»! والتصويب من كتب الرجال ومصادر التخريج.

(٣) «أبو داود» (٣٧٧٩). وسنده منقطع. كما ذكره أبو داود والمؤلف بعد قليل أيضاً.

(٤) «سنن الترمذي» (١٨٣٥).

(٥) «المستدرك» (١١٢/٤، ١١٣) ووافقه الذهبي !!.

(٦) في «ع»، «ز»: «ابن»! والتصويب من كتب الرجال.

(٧) يعني عبد الكريم بن أبي المخارق أبا أمية المعلم، وهو ضعيف. «التقريب» (٢١٧).

قلت: وقد نقل العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/٥، ٣٦٩) عن النسائي قوله في حديث عائشة بأنه منكر، أما حديث صفوان فقد جزم بضعف إسناده العراقي نفسه.

أما الحافظ ابن حجر فمال إلى تقوية الحديث في «الفتح» (٥٤٧/٩) فقال: «لكن أخرجه ابن أبي عاصم من وجه آخر عن صفوان بن أمية فهو حسن، لكن ليس فيه مازاده أبو معشر من التصريح بالنهي عن قطع اللحم بالسكين وأكثر ما في حديث صفوان أن النهش أولى. والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف الجامع» (٧٤/٦) من رواية عائشة.

تنبيه: ذكر الزبيدي في «إتحاف السادة المتقين» (٢١٩/٥) أن قطع اللحم بالسكين من عادة الأجلاف من الأتراك! قلت ليت شعري قد فعلها رسول الله ﷺ، فهل يقال مثل هذا الهراء بعد ضعف الحديث.

وقد جاء من غير حديثه : أخرجه أبو داود، والحاكم من طريق عبد الرحمن بن معاوية ، عن عثمان بن أبي سليمان عنه .

لكن عثمان لم يسمع من صفوان ، وحينئذ فتصحيح الحاكم له ليس بجيد .

ولأبي نعيم [1] من طريق ابن عون قال: قال ابن عمر :« إذا أكلتم اللحم فكلوا الخبز ، فإنه يسد مكان الخلل » .

وجاء من طرق[2] أخري [بعضها بعض من خرج الصحيح][3] - كما بينته فيما مضى[4] ـ أن النبي ﷺ قال : « **عليكم بألبان البقر وسمنانها ، وإياكم ولحومها فإن ألبانها وسمنانها دواء وشفاء ، ولحومها داء** ».

ومن حديث القاسم ، عن أبي أمامة قال : قام رسول الله ﷺ يوماً ضُحًى في المسجد ، فكبر ثلاث تكبيرات ، ثم قال: «**اللهم ارزقنا سمناً ولبناً وشحماً ولحماً**» قال أبو أمامة : « مارأيت عاماً أكثر سمناً ولبناً ولحماً يعني منه، إن هوإلا في الطريق مايكاد يشتريه أحد ». أخرجه .... [5] ، والله الموفق .

---

(١) هذا منقطع بين ابن عون وابن عمر ،إنْ سَلِمَ من عِلَّة أخرى في الإسناد مع وقفه أيضاً !

(٢) في«ع» : «طريق» ، وما أثبته موافق لما في « ز» .

(٣) كذا في «ع» ، «ز» ولعل الصواب : « بعضها بعض من خُرِّج في الصحيح » .

(٤) انظر الحديث رقم: «٤» .

(٥) بياض في «ع» ،«ز» . قلت: وقد عثرت عليه عند الطبراني في« الكبير » (٧٨٢٢) .وقال الهيثمي في « المجمع » (٢/٢١٤) : « وفيه عبيد الله بن زحر ،عن علي بن يزيد ، وكلاهما ضعيف » ! قلت : وفيه أيضاً : القاسم أبو عبد الرحمن .قال ابن حبان في: « المجروحين » (٦٢/٢،٦٣) : « عبيد الله بن زحر : منكر الحديث جداً ، يروي الموضوعات عن الأثبات ، وإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات ،وإذا اجتمع في إسناد خبر عبيد الله بن زحر وعلي ابن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لايكون متن ذلك الخبر إلا ما عملت أيديهم »!
قلت: لكن الراجح من أقوال الأئمة فيه أنه صدوق كما قاله الذهبي في «الكاشف» (٣٩١/٢).
وإنما البلاء من ابن زحر وابن زيد !

* **درجة الحديث (١٧) : حديث الباب ضعيف** ، ولو ثبتت الطرق إلى أبي هلال الراسبي لحكمت عليه بالحسن فأبو هلال هذا مختلف فيه، والراجح أنه صالح الحديث كما قال الذهبي، وقد وجدت له شاهداً لم يذكره المؤلف وهو ما أخرجه البيهقي في « الشعب » (٥٩٠٢) من حديث أنس مرفوعاً : «خير الإدام اللحم ، وهو سيد الإدام » وفيه هشام بن سلمان المخزومي، وهو ضعيف ، ويزيد الرقاشي وهو واه .انظر: « الجرح والتعديل » (٦٢/٩) ، « وتهذيب التهذيب »(١١/٣٠٩-٣١١).



١٨ ـ سُئلت[١]: عن مرجع الضمير فيما رواه الشيخان[٢] من طريق مالك[٣]،عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس، أن جدته مُليكة الحديث . فأجبتُ : بأنه اختلف فيه :

فقيل[٤] : يعود على إسحاق ،وبه جزم : ابن عبد البر وعبد الحق وعياض ، وصححه النووي ،ورجحه بعض متأخري الفقهاء فقال : لايصح عوده على أنس على الراجح ، لأنها أم أنس ، وقواه ابن الأثير[٥] في « أسد الغابة » بأن أنساً لم يكن في خالاته من قِبَل أبيه ولاأمه من تسمى مليكة . انتهى .

وهذا النفي مردود فقد جزم ابن سعد وابن مندة وابن الحصار في « تقريب المدارك » بأنها جدة أنس : والدة أمه أم سليم ، وهو مقتضى كلام إمام الحرمين في « النهاية » ومن تبعه وصنيع صاحب « العمدة» وظاهر السياق .

إلا أن دعوى أن جدة أنس هي أم سليم غلط فاحش نبه عليه النووي[٦].ومما يؤيد أن الضميريعود على أنس : « ما وقع في فوائد العراقيين»[٧] من طريق مقدم ابن محمد بن يحيى ، عن عمه القاسم بن يحيى بن عطاء[٨] ، عن عبيد الله[٩]

---

(١) كذا في « ع » ، ووقع في«ز» : « حديث » !

(٢) البخاري (٣٨٠، ٧٢٧، ٨٦٠، ٨٧١، ٨٧٤، ١١٦٤) ، و« مسلم » (٦٥٨) .

(٣) « موطأ مالك » (١/٣١/١٥٣) .

(٤) انظر « فتح الباري » (١/٤٨٩) .

(٥) « الإصابة » : (٤/ ٤١٠) .

(٦) انظر « شرح النووي » (٤/١٦٢).

(٧) انظر أيضًا «تحفة الأشراف»(١/٨٧).

(٨) في « ع » ، « ز» : « عطية » والتصويب من كتب الرجال .

(٩) في «ع » ،« ز» : « عبد الله »! والتصويب من كتب الرجال ، و« التحفة » ، « والفتح » .

ابن عمر،عن إسحاق بن أبي طلحة ، عن أنس قال : أرسلتني جدتي إلى رسول الله ﷺ ـ واسمها مليكة ـ فجاءنا فحضرت الصلاة .... الحديث .

وذكر العدوي في« نسب الأنصار » أن اسم والدة أم سليم مليكة ، ولفظه : « سليم بن ملحان وإخوته : زيد وحرام وعباد وأم سليم وأم حرام بنو ملحان وأمهم مليكة بنت مالك بن عدي بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ».

وكذا ذكر نحو ذلك ابن سعد [1] ، وقال: « ثم تزوجها ـ أى أم سليم ـ مالك بن النضر فولدت له أنس بن مالك ، ثم خلف عليها أبو طلحة فولدت له عبد الله وأبا عمير » انتهى .

وعبد الله : هو والد إسحاق راوى هذا الحديث عن عمه أخي أبيه لأمه أنس ابن مالك .

ومقتضى كلام من أعاد الضمير في جدته إلى إسحاق أن يكون اسم أم سليم مليكة ، ووقع ذلك في رواية عند الدارقطني في « غرائب مالك » [2] .

وهو أحد الأقوال في اسمها ومستندهم في ذلك ما وقع في « الصحيح »[3].

أيضا من رواية ابن عيينة ، عن إسحاق بن أبي طلحة ، عن أنس قال : «صليت أنا ويتيم في بيتنا خلف النبي ﷺ وأمي أم سليم خلفنا» الحديث .

وفي الاستدلال بذلك نظر : فإن القصة واحدة طوَّلها مالك ، واختصرها سفيان .

---

(١) انظر: « طبقات ابن سعد » (٣/ ٥٠٤) ، (٥/٧٤-٧٦) .

(٢) انظر: « الفتح » (١/ ٤٩٠)

(٣) « البخاري »(٧٢٧) .

وأيضاً فيحتمل التعدد ، ثم إن كون ملكية جدة أنس لاينفي كونها جدة إسحاق ، إذ هو إسحاق بن عبد الله بن أم سليم بنت مليكة : نبه عليه الحصار، وحينئذ فلا اختلاف ، وبالله التوفيق .



١٩- حديث:«من ترك الصلاة ثلاثة أيام متعمداً، ثم قال: أشهد أن لاإله إلا الله ، أتاه النداء من قبل الله تعالى: كذبت » :

لم أقف عليه ، والأحاديث في الوعيد الشديد لمن ترك الصلاة كثيرة جداً ، فنشيرإلى شئ منها .

ففي مسند أحمد(١)، والسنن «لابن

(١) قلت : لايوجد في مسند أبي الدرداء هذا الحديث من « مسند الإمام أحمد » (٦/٤٤٠-٤٥٢) ولم يعزه أحد ممن خرّج الحديث إلى رواية أحمد، فقد أورده المنذرى في « الترغيب والترهيب » (١/٣٨١) من رواية ابن ماجة - كما سيأتي في الحديث الذي بعده - والبيهقي فقط وكذا عزاه السيوطي للبيهقي فقط ! انظر« صحيح الجامع الصغير » (٧٣٣٩) .

وكذا ذكره عبد الغني النابلسي في « ذخائر المواريث » (٣/٦٨٨٩/١٦١) من رواية ابن ماجة .

ومما تقدم نجزم بوهم المؤلف في عزو الحديث لـ« مسند أحمد » من رواية أبي الدرداء ، وإنما هو- أي الحديث - في « المسند » (٦/٤٢١) من رواية أم أيمن بلفظ: « لا تتركي الصلاة متعمداً .. » وفيه الوليد بن مسلم ، وكان يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح بالتحديث إلا عن شيخه فقط ، وذلك غير مقبول في مثل هذا النوع من التدليس حتى يصرح بالتحديث عن شيخه ومن فوقه ، ثم هو منقطع فمكحول لم يدرك أم أيمن فروايته عنها مرسلة « التهذيب » (٩/٢٩٠) ، وقد جزم أبو حاتم بأنه لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أنس بن مالك « المراسيل » (٣٨٢)، و« جامع التحصيل » (٧٩٦) .وقد أعله المنذري بالانقطاع أيضاً « الترغيب » (١/٣٨٥) .قلت: وقد سبقه إلى ذلك البيهقي في « السنن الكبرى » (٧/٣٠٤) وقد تابع الوليد بن مسلم بشرُ بن بكر عند «البيهقي » وعبد الأعلى بن مسهر عند ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (١٧/١٨/١) ، إلا أن في الطريق إليه - عند الأخير - عبد الرحمن بن القاسم بن الفرح الهاشمي ، ولم يعرفه الألباني - كا في « إرواء الغليل »(٧/٩٠) - قلت إلا أن بشر بن بكر ثقة « التقريب » (٤٤) ، فعلة هذا الإسناد هي الانقطاع .

تنبيه : نقل الألباني عن الحافظ الناجي في « العجالة » - مخطوط - (ق ٨٠ ، ٨١) أن لفظ «لاتتركي» بزيادة ياء التانيث وهم وقع فيه البعض . قلت :رأيته في « العجالة » ويعني بمن وهم: شيخه ابن حجر، وابن الكلوتاتي ، والهيثمي ، وقد أثبت ذلك الناجي برواية عبد بن

ماجـــــة »[1] من حديث أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال : « **من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله** » .

وهو بنحوه عند الطبراني [2] وغيره من حديث عبادة بن الصامت .

ولأبي نعيم في « الحلية »[3] من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ :« **من ترك الصلاة متعمداً كتب اسمه على باب النار فيمن يدخلها** » .

ولأصحاب السنن الأربعة [4] ،« وصحيح ابن حبان »[5]، والحاكم [6] وقال

= حميد في «مسنده» ـ كما في « المنتخب » (١٥٩٢) ـ وبرواية الأصبهاني في «الترغيب» (١٩٠١).

قلت : وقد روى الإمام أحمد هذا الحديث في « مسنده » (٢٣٨/٥) من حديث معاذ بن جبل، وإسناده جيد لولا الانقطاع بين عبد الرحمن بن جبير ،ومعاذ رضي الله عنه ،فإنه لم يسمع منه انظر « تهذيب التهذيب » (١٥٤/٦) و « الترغيب » (٣٨٣/١) وقد صحح الألباني هذا الحديث، لأن له شواهد كثيرة « صحيح الترغيب » (٥٧٢) .

(١) « سنن ابن ماجة » (٤٠٣٤) ـ وفيه شهر بن حوشب ،وهو كثير الأوهام .« التقريب » (١٤٧).

وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (٣٠٤/٢):« هذا حديث حسن شهر مختلف فيه»!

(٢) « مجمع الزوائد » (٢١٦/٤) ، وقال الهيثمي : « وفيه سلمة بن شريح ،قال الذهبي : لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح ».

(٣) « الحلية » (٢٥٤/٧). قلت : ومن العجيب ألاينبه السخاوي على إسناده المكذوب ! فإن فيه إسماعيل بن يحيى الشيباني كان يضع الحديث .« الميزان » (٢٥٤/١) .

وفيه أيضاً عطية العوفي ، وهو ضعيف « الكاشف » (٢٦٩/٢) .

(٤) « الترمذي » (٢٦٢١) و « النسائي » (٢٣١/١، ٢٣٢) ، و« ابن ماجة » (١٠٧٩) .

ولم يذكره المزي في « تحفة الأشراف » (١٩٦٠/٢/٨١) من رواية أبي داود ، وكذا لم يذكره النابلسي في « الذخائر » (٩٧٤/١/١٠٩، ١١٠) ، ولم يورده أصحاب « المعجم المفهرس» (٤٠٢/٤) أيضاً ! .

قلت : وكأن المؤلف تبع في ذلك بعض من سبقوه كالمنذري في « الترغيب » (٣٧٩/١)!

(٥) « صحيح ابن حبان » (١٤٥٢/٣/٨) .

(٦) « مستدرك الحاكم » (٦/١، ٧) ، وقال :« صحيح ولا تعرف له علة » ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا.

قلت : وقد فات المؤلف أن يعزوه لأحمد في « المسند » (٣٤٦/٥) فهو أولى في ذلك من ابن حبان والحاكم مثلا!

صحيح ، عن بريدة سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر** » .

ولمسلم في «صحيحه »[1] عن جابر بن عبد الله قال رسول الله ﷺ : « **بين الرجل والشرك أو الكفر ترك الصلاة** ».

وللبزار ، والطبراني بسند حسن [2]، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ قال : « **من ترك الصلاة لقي الله وهو عليه غضبان** ». .

وللطبراني من حديث أنس بسندٍ لا بأس به[3] قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ترك الصلاة متعمداً فقد كفر جهاراً** » .

وقد ذهب جماعة من الصحابة ومن بعدهم إلى تكفير من ترك الصلاة عمداً حتى خرج جميع وقتها .

فمن الصحابة [4]عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ،وعبد الله بن

---

(١) « صحيح مسلم » (٨٢) .

(٢) « المعجم الكبير » (١١/١١٧٨٢/٢٩٤) ، و« البزار » - زوائده - (٣٤٣) .وقال الهيثمي في «المجمع » (١/٢٩٥) :« وفيه سهل بن محمود ذكره ابن أبي حاتم ، وقال : روى عنه أحمد ابن إبراهيم الدورقي وسعدان بن يزيد . قلت : وروى عنه محمد بن عبد الله المخرمي ،ولم يتكلم فيه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح!

قلت : وحسّن إسناده المنذري في « الترغيب » (١/٣٨١) فلم يحسن ! ذلك : لأن فيه سماك ابن‌حرب ، وهو صدوق في نفسه لكن تغير حفظه ، وروايته عن عكرمة خاصة - كما هو في هذا الإسناد - مضطربة. راجع :« التهذيب » (٤/٢٣٢-٢٣٤) ، « التقريب » (١٣٧)، و«الكاشف» (١/٤٠٣) .

(٣) انظر: « مجمع الزوائد » (١/٢٩٥) وقال الهيثمي : « رواه الطبراني في « الأوسط » ورجاله موثقـون إلا محمد بن أبي داود فإني لم أجد من ترجمه، وقد ذكر ابن حبان في « الثقات » محمد بن أبي داود البغدادي فلا أدري هو هذا أم لا » .

(٤) هذا الكلام بنصه نقله المؤلف - وكذا الحكم على حديث ابن عباس وأنس - من المنذري ! «الترغيب » (١/٢٩٤-٢٩٥) .

مسعود ، وعبد الله بن عباس ، ومعاذ بن جبل ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله، وأبو الدرداء .

ومن غيرهم : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهوية ، وعبد الله بن المبارك، والنخعي ،وابن الحكم ،وابن عيينة ، وأيوب السختياني ، وأبو داود الطيالسي ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب .

حتى نقل بعض الأئمة (١) أنه لايعلم من الصحابة مخالف لتكفير تارك الصلاة متعمداً .انتهى .

ولولاأن المقام مقام زجر وتحذير لبسطت مقالات الأئمة في ذلك والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء .

*** درجة الحديث (١٩): حديث الباب لا أصل له.**

والأحاديث في الوعيد الشديد لتارك الصلاة كثيرة . وراجع لمزيد من الفائدة « الترغيب والترهيب » (١/ ٣٧٨ ـ ٣٩٥) .



(١) هو ابن حزم في « المحلى »(٢/٣٢٨ ـ ٣٢٩) ـ قلت: لكن السخاوي رحمه الله قلّد المنذري الذي وهم في نقل النص الصحيح عن ابن حزم فقدم وأخر في بعض العبارات. راجع« الترغيب » وتعليق المحدث الألباني على هذا الموضوع في « صحيح الترغيب والترهيب»(١/٢٣٥).

٢٠ ـ سُئلتُ [(١)] : هل ورد في الاستغفار عقب الذكر شيء عن النبي ﷺ، أو أحد من السلف أم لا ؟

وإذا لم يرد فهل يمنع من فعل ذلك أم لا ؟

وإذا لم يمنع منه ، فما يلزم المتعرض لإنكار ذلك ؟

فأجبتُ : لم أقف على نهي في ذلك ، والمنع منه لا وجه له ، وكان شيخنا رحمه الله كثيرًا ما يتعجب من منع ذلك ، وحاشا المؤمن أن يستغفر الله تعالى من ذكره ، بل قد يكون استغفار عقب الذكر يقصد به فعلاً حسناً وهو التأسف على ما فاته من ذكر الله تعالى قبل ذلك ، أو الاعتراف بالعجز عن ذكره كما يليق به سبحانه وتعالى .

ونحوه : استغفارنا [(٢)] يحتاج إلى استغفار ، فيثاب حينئذ على هذا المقصد الحسن ويؤدب المتعرض لانكار ذلك حيث فهم ما يتحقق قصده من كل مؤمن عما [(٣)] يليق به [سبحانه ـ وتعالى][(٤)] كما يليق به مع ترتيب مقتضى ذلك عليه.

ثم رأيت في « عمل اليوم والليلة » [(٥)] لابن السني : « أنه ﷺ كان إذا صلى الصبح قال ـ وهو ثاني رجليه ـ : سبحان الله وبحمده ، استغفر الله إن الله كان تواباً ، سبعين مرة ثم يقول : سبعين بسبعمائة » وقد بينت حكمه في غير هذا المحل، والله الموفق .

---

(١) كذا في « ع » ، وفي « ز » « حديث » . (٢)كذا في « ع » ، وفي « ز » : استغفار« ما» .

(٣) كذا في « ع » ، وفي « ز » : «كما » .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من « ز » واستدركته من « ع » ، وفي العبارة غموض !

(٥) « عمل اليوم والليلة » (١٤٠) . **قلت** : **وسنده ضعيف** جداً من أجل سليمان بن عطاء ، وهو الجزرى ، وفيه مسلمة الجهني ، وأبو مشجعة وقد ذكرت أحوالهم جميعاً تحت حديث : « سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم » . وفيه أيضاً ابن زمل الجهني قال ابن حبان في « الثقات » (٣/ ٢٣٥) : « يقال : إن له صحبة ، غير أني لا أعتمد على إسناد خبره » . قلت : وقد سماه عبد الله وجزم بخطأ ذلك ابن الأثير في « أسد الغابة » (١٥٦/٣) ، وراجع أيضاً :« الإصابة » (٢/٣١١، ٣١٢) .

٢١ ـ حديث: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»: (١)

ابن ماجة في «سننه» والبيهقي في «شعب الإيمان» من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» . ورجال سنده ثقات ، وقد حسنه شيخنا إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه ، قال الترمذي وابن حبان وغيرهما من الأئمة : فحديثه عندهم مرسل .. وإن كان صنيع الحاكم ومن تبعه يقتضي اتصاله (٢) .

وهو عند البيهقي(٣) بسند ضعيف(٤) من حديث أبي عنبَة(٥) الخولاني سمعت النبي ﷺ يقول : « **التائب من الذنب كمن لا ذنب له** » .

ورواه هو وابن أبي الدنيا من حديث ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه ، ومن آذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا** » (٦) .

وسنده ضعيف : فيه من لا يعرف .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٢٥٠) ،والطبراني في « الكبير » (١٠٢٨١/١٠ /١٨٥) ، وعنه أبو نعيم في « الحلية» (٤/ ٢١٠) ، وكذا أخرجه القضاعي في « مسند الشهاب» (١٠٨) ، والسهمي في « تاريخ جرجان » (ص٣٩٩» ، و أبو عروبة الحراني في «حديثه» (ق ٢٠٠/ ٢) المصدر الأخير من « الضعيفة » (٨٣/٢) .

(٢) وانظر لذلك : « تهذيب التهذيب » (٧٥/٥، ٧٦) .

(٣) في « السنن الكبرى » (١٥٤/١٠) .

(٤) لأن فيه عثمان بن عبد الله الأموي الشامي و هو وضّاع! « الميزان » (٤١/٣) ، و « اللسان » (١٤٣/٤ ـ ١٤٧) ، وقد أورده الحلبي في « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » (٤٨٣) فلا أدري كيف اكتفى المؤلف بتضعيف إسناده فقط ! ؟

(٥) في « ز » ، «ع » : « أبي عبيدة » وهو تحريف ، والتصويب من « الكنى » لمسلم (٢٦٥٣) .

(٦) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٧١٧٨) ، وفي « الكبرى » (١٥٤/١٠) مختصراً وابن عساكر في « المجلس الثاني والثلاثين في التوبة من الأمالي » ورقة ١/٤ ـ رقم (٩) بتحقيقي وفي«تاريخ دمشق» مخطوط (٢/٢٩٥/١٥)وسنده ضعيف جداً ـ لا كما قال المؤلف ـ وقد أعله بالجهالة فقط.

=

قال المنذري (١) : « وقد روي موقوفاً بهذه الزيادة، ولعله أشبه » . انتهى .

والراجح أن قوله : « والمستغفر ... إلى آخره » موقوف .

ورواه أبو نعيم في « الحلية » ، والطبراني في « الكبير » من حديث ابن أبي سعيد الأنصاري ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال : « **الندم توبة ، والتائب من الذنب كمن لا ذنب له** »(٢) . وسنده ضعيف (٣) .

قال ابن أبي حاتم لما ذكره من هذا الوجه : « هو حديث ضعيف ، ورواه مجهول ، عن مجهول (٤)»

قلت : وهو في « مسند الفردوس » (٥) عن أنس بلفظ : « **التائب من الذنب كمن لا ذنب له ، وإذا أحب الله عبداً لم يضرّه ذنبه** » .

= قلت : فيه سعيد الحمصي ، وقد قال عنه المحدث الألباني : « لم أعرفه ، ويحتمل أن يكون سعيد بن سنان أبا مهدي الحمصي وهو ضعيف جداً » « الضعيفة » (٢/٨٤) .
وفيه أيضاً ـ وهو مالم يذكر المؤلف ـ مسلم بن سالم البلخي الزاهد ، وهو ضعيف كما في «الميزان » (٢/١٨٥) ، « اللسان » (٦/ ـ ٦٤) .
قلت : وقد وقع في رواية البيهقي في « الكبرى » تسمية سعيد هذا بسعيد بن عبد الجبار الحمصي ، لكنه ـ أعني ابن عبد الجبار هذا ـ ضعيف جداً ، وكان جرير يكذبه « الميزان » (٢/١٤٧) وسعيد بن عبد الجبار هذا يروى أيضاً عن سعيد بن سنان الحمصي ، فالله أعلم وجملة القول : أن الإسناد ضعيف جداً من أجل سعيد الحمصي هذا؛ فإنْ يكن ابن سنان فهو ضعيف جداً ، وإنْ يكن ابن عبد الجبار ـ وهو الأرجح عندى ـ فهو أيضاً ضعيف جداً !

(١) في « الترغيب والترهيب » (٤/١٩/٩٧) .

(٢) أخرجه أبو نعيم فى « الحلية » (١٠/٣٩٨) ، والطبراني في « الكبير » (٢٢/٧٧٥/٣٠٦) ، وابن مندة في « المعرفة » ـ مخطوط ـ (٢/٢٤٥ / ١) ، وهو فى « مسند الفردوس » (٢٤٣٣) ، ولم يعزه لأحد !

(٣) من أجل يحيي بن أبي خالد ، وابن أبي سعيد الأنصارى فكلاهما مجهول ـ كما قاله أبو حاتم، وقال الهيثمى : « وفيه من لم أعرفه » . « المجمع » (١٠/١٩٩، ٢٠٠)

(٤) الذى في « علل الحديث » (٢/١٣٢) : « يحيى بن أبي خالد مجهول ، وابن أبى سعيد مثله ، وهو حديث ضعيف» .

(٥) « الفردوس بمأثور الخطاب » (٢٤٣٢)

لكنه لم يعزه إلى أحد ، ولا وقفت على سنده بعد [١].

وروى ابن أبي الدنيا من طريق الشعبي قوله :« التائب من الذنب كمن لا ذنب له» ثم تلى : ﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين**﴾ [٢] وبالجملة فأحسنها حديث ابن مسعود ، ولولا الإرسال الذى فيه لكان صحيحاً ، والله أعلم [٣].

*** درجة الحديث (٢١) : حديث الباب ضعيف .**



---

(١) قلت : قد وقفتُ - بحمد الله - على سنده : فقد أخرجه القشيري في « الرسالة » (ص٥٩) ، ومن طريقه ابن النجار في ذيل «تاريخ بغداد» .

والحديث أورده الألباني في « الضعيفة » (٦١٥) ثم قال : « وهذا إسناد مظلم ، مَنْ دون أنس لم أجد لأحد منهم ذكراً في شيء من كتب التراجم ، اللهم إلا ابن خرذاذ - يعني أحمد بن خرذاذ - هذا فهو من شيوخ الدارقطني، وقد ساق له حديثاً بسند له إلى مالك ، عن الزهرى ، عن أنس . ثم قال الدارقطني : هذا باطل بهذا الإسناد ، من دون مالك ضعفاء » . وقال في موضع آخر : « مجهول - كما في « اللسان » - (٣١٤/٦) - فالظاهر أنه هو آفة هذا الحديث . والله أعلم » .

(٢) سورة البقرة / ٢٢٢ .

(٣) قلت : وقد ذكر المؤلف في « المقاصد » تحسين الحافظ ابن حجر لهذا الحديث بشواهده .

وكذا حسنه الألبانى في « صحيح الجامع » (٣٠٠٨) .

ولم أجد فى الشواهد المتقدمة ما يصلح لتقوية هذا الحديث ، فلعل الصواب فيه أنه حديث ضعيف لانقطاعه ، والله أعلم .

٢٢ ـ وسئلت : عن ثَغْر دمياط هل فتح صُلحًا أو عنْوةً ؟

فأجبت : بأني قد راجعت «فتوح مصر» لابن عبد الحكم ، و « معجم البلدان » لياقوت ، « ترصيع الأخبار في البلدان » للعدوى ، و « المسالك » لابن فضل الله، و « تاريخ الإسلام » للذهبي ، وغيره من الخطط والتواريخ ، فلم أظفر بذلك صريحاً !

نعم وقفت على ما يفهم أنها فتحت عنوة: فقرأت بخط الحافظ أبو عبد الله الذهبي في «تاريخه» ماصورته:« وعن عمرو بن العاص أنه قال على المنبر: لقد قعدت مقعدي هذا وما لأحد عليَّ عهد ولا عقد إن شئت قتلت ، وإن شئت بعت ، وإن شئت خمَّست إلا أهل « انطابلس » فإن لهم عهداً نفي به » .

وعن ابن عمر قال:« افتتحت مصر بعد عهد». وكذا قال جماعة ، انتهى.

ثم يَسَّرَ الله تعالى بالوقوف على التصريح بذلك : فقرأت في كتاب «الشواهد والاعتبار في ذكر الخطط والآثار » للشيخ تقي الدين المقريزى ماصورته: « ولما قدم المسلمون إلى أرض مصر كان على دمياط رجل من إخوان المقوقس يقال له الهاموك فلما افتتح عمرو بن العاص مصر امتنع الهاموك بدمياط، واستعد للحرب، فأنفذ إليه عمرو بن العاص المقداد بن الأسود فى طائفة من المسلمين فحاربهم الهاموك ، وقتل ابنه فى الحرب فعاد إلى دمياط وجمع إليه أصحابه فاستشارهم في أمره ، وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال : أيها الملك إن جوهر العقل لا قيمة له ، وما استغنى به أحد إلا هداه إلى سبيل النجاة والفوز من الهلاك ، وهؤلاء العرب من بَدْء أمرهم لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلواالعباد، وما لأحد عليهم قدرة ، ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز وأمنع ، وإن القوم قد أيدوا بالنصر والظفر ، والرأى أن نعقد مع القوم صلحاً ننال به الأمن ، وحقن الدماء ، وصيانة الحرم فما أنت بأكثر رجالاً من المقوقس فلم يعبأ الهاموك بقوله ، وغضب منه فقتله ، وكان له ابنعارف

عاقل وله دار ملاصقة للسور فخرج إلى المسلمين فى الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وتمكنوا منها وبرز الهاموك للحرب فلم يشعر بالمسلمين إلا وهم يكبرون على سور البلد وقد ملكوه فعندما رأى سطا بن الهاموك المسلمين فوق السور لحق بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه ففت ذلك في عضد أبيه ، واستأمن للمقداد فتسلم المسلمون دمياط واستخلف المقداد عليها وسير بخبر الفتح إلى عمرو بن العاص وخرج سطا وقد أسلم البرلس والدميرة وأشموم وطناح فحسد أهل تلك النواحي وقدم بهم مدداً للمسلمين وعوناً لهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تيس فبرز إلى أهلها وقاتلهم قتالاً شديداً حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيداً بعدما أنكأ فيهم وقتل منهم فحمل من المعركة ودفن في مكانه المعروف به الآن خارج دمياط ، وكان قتله فى ليلة الجمعة النصف من شعبان فذلك صارت هذه الليلة من كل سنة موسماً تجتمع الناس فيها من النواحي عند سطا ويحيونها وهم على ذلك إلى اليوم(١)، وما زالت دمياط بين المسلمين إلى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من البحر » انتهى .

(١) قلت : لم يأمرنا الله ورسوله ﷺ بإحياء مثل هذه الليالى ، فكيف إذا كانت عند القبور والمشاهد ! ؟

وقد قال ﷺ «**لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» أخرجه البخارى ومسلم .

وقد فسر العلماء الاتخاذ المنهى عنه في هذا الحديث وغيره من الأحاديث بمعان عديدة : منها قصد الصلاة في تلك الأماكن ، بـل إن مذاهب العلماء أجمعت على أن الصلاة والعبادة أو الدعاء عند القبر ـ تبركاً بصاحبه ـ هى عين المشاقة لله ورسوله ﷺ .

وانظر « الزواجر » لابن حجر الهيتمي (١/ ١٢٠)

و « الاختيارات العلمية » لابن تيمية (ص٥٢) .

و « تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد » للألباني .

٢٣ ـ حديث: «أنه ﷺ سمع رجلاً يقرأ ﴿إنَّ لدينا أنكالاً[١] وجحيماً﴾[٢] فصعق».

البيهقي في «شعب الإيمان» [٣] له من طريق ابن عدى في «الكامل» [٤] قال: ثنا أحمد بن الحسن الكرخي، ثنا الحسن بن شبيب، ثنا أبو يوسف، عن حمزة الزيات، عن حُمْران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود، أن النبي ﷺ فذكره.

وقال ابن عدى عقبه: «رواه غير أبي يوسف، عن حمزة، عن حمران أن النبى ﷺ سمع، ولم يذكر أبا حرب فى الإسناد.

قال الإمام أحمد: «هو مع ذكره فيه مرسل [٥]» انتهى [٦].

أما كونه مرسلاً: فلأن أبا حرب ـ وهو ثقة[٧] ـ أخرج له مسلم في «الصحيح» وغيره ـ ثم إن حُمرَان هذا قد وثقه ابن حبان [٨]، لكن ضعفه [٩]: ابن معين. وقال مرة: «ليس بشيء» [١٠] وقال النسائي: «ليس بثقة» [١١] وقال

(١) الأنكال: الأغلال، وقيل هي أنواع العذاب الشديد. «زبدة التفسير» (ص٤٧٤).

(٢) الآية ٧٧ من سورة المزمل.

(٣) «شعب الإيمان» (٩١٧).

(٤) «الكامل» (٢/٨٤٢)

(٥) في «ز»، «ع»: «مرسلاً»! ولعل الصواب ما أثبته.

(٦) قلت الذي في «الشعب» أن قائل هذه العبارة هو البيهقى، فلعل ما هاهنا تحريف.

(٧) وكذا قال شيخه ابن حجر في «التقريب» (٤٠١). وانظر «الكاشف» (٣/٣٢٥).
قلت: ولعل المؤلف سبقه قلمه فنسي أن يذكر أن أبا حرب هذا تابعي، وهو سبب الإرسال.

(٨) «الثقات» (٤/١٧٩).

(٩) «التهذيب» (٣/٢٥).

(١٠) «تاريخ يحيى بن معين» (١/٣٠٦، ٢/١٣٣)

(١١) «الضعفاء والمتروكين» (١٤٢).

أبو حاتم : « شيخ» [1] ، وقال الآجرى ، عن أبى داود : « كان رافضيًا » [2] وقال أحمد :«كان يتشيع »[3] ونقل شنيخنا عن ابن عدي أنه ليس بالساقط [4]. انتهى .

والذي قرأته فى كتاب : «ذخيرة الحفاظ» لأبي الفضل بن طاهر الحافظ بخطه ، وهو يشتمل على أحاديث « الكامل » لابن عدي مرتبةً على حروف المعجم ، بعد أن أورد الحديث في الهمزة ما نصه : « وحُمْران هذا ليس بشيء في الحديث » . وبين العبارتين فرق والله أعلم .

وحمزة [5] هو إمام القراءة المشهور وثقه ابن معين ، وابن حبان ، والعجلي، وقال الساجي :

إنه صدوق سيئ الحفظ ليس بمتقن في الحديث ، والله أعلم » .

*** درجة الحديث (٢٣) : حديث الباب ضعيف جدًا .**

---

(١) « الجرح والتعديل » (١/٢/٢٦٥) . وفي« التهذيب » (٣/٢٥) : « شيخ صالح » .

(٢) « التهذيب » (٣ /٢٥) .

(٣) « التهذيب » (٣/٢٥) .

(٤) « التهذيب » (٣/٢٥)

قلت : والحديث عزاه السيوطى في « الدر المنثور » (٦/٢٧٩) لأحمد في « الزهد » وهناد وعبد بن حميد ومحمد بن نصر .

قلت : أما رواية أحمد فهى فى « الزهد » (٢٧) ، ورواية هناد كذلك فى « الزهد » (٢٦٧) . وكذا أخرجه وكيع بن الجراح في «الزهد»(٢٨) ، وأبو عبيد فى« فضائل القرآن » (ق٢٥/ب)، والطبرى في « تفسيره » (٢٩/٨٥) ، والمروزى في « قيام الليل » - كما في مختصره للمقريزى (١٠١)

وجملة القول أن الحديث شديد الضعف؛ لأن حمران هذا متروك على الراجح من أقوال المحققين ، ثم هو مرسل إلى ذلك .

(٥) انظر ترجمته في « تاريخ الإسلام » (٧٤١٦، ٧٥) و « طبقات القراء » (٢٦١ - ٢٦٣) و«سير أعلام النبلاء » (٧/٩٠-٩٣) .

وقال عنه الذهبى فى « الميزان » (١ / ٦٠٥) : « إليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى » .

٢٤ ـ سئلت عن كيفية قص الأظافر ؟

فأجبت : لم يثبت فيها شيء عن النبي ﷺ ، وقد قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتاب « الإحياء » (١) له : أنه يبدأ بمسبحة اليمنى ثم الوسطى ، ثم البنصر ، ثم الخنصر ، بخنصر اليسرى إلى إبهامها ، ثم إبهام اليمنى ، قال : ولم أر في الكتب خبراً مروياً في ترتيب قلم الأظفار ، ولكني سمعت أنه روي عنه ﷺ أنه بدأ بمسبحة اليمنى ، وختم بإبهام اليمنى ، وبدأ في اليسرى بالخنصر إلى الإبهام » . انتهى .

واعترض أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي الإمام في علم الأصول والكلام على صاحب « الإحياء » في ذكره ذلك وذكر ـ كما قال شيخ الإسلام أبو زكريا النووي ـ في إنكاره عليه كلاما لا أؤثر ذكره ، وأن هذا الحديث لا أصل له .

قلت : ولا اعتراض عليه رحمه الله فإنه أعلم بأنه لم يجده في الكتب ، وإنما سمعه بلاغاً وأتى به مع ذلك بصيغة التمريض ، وقد قال النووي رضي الله عنه في « شرح المهذب »(٢) له عقب الإشارة إلى كلام الغزالي واعترض المازري بما نصه والمقصود : أن الذي ذكره الغزالي لا بأس به إلا في تأخر إبهام اليمنى ، فلا يقبل قوله فيه ، بل يقدم اليمنى بكمالها ثم اليسرى، وأما الحديث الذي ذكره فلا أصل له .

وأما الرجلان فيبدأ بخنصر اليمنى كما في تخليل الأصابع في الوضوء . انتهى .

وكذا قال الحافظ أبو الفضل العراقي في « تخريجه لأحاديث الإحياء »(٣) =

(١) « الإحياء » (١٤٦/١) .

(٢) « شرح المهذب » : (٢٨٦/٢) .

(٣)« تخريج الإحياء » بهامش « الإحياء » (١٤٦/١) .

أنه لم يجد لهذا الحديث أصلاً ! انتهى .

وقد وقفت في « مسند الفردوس »[1]على حديث أخرجه من طريق الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رفعه : « **من أراد أن يأمن الفقر وشكاية العمى والبرص والجنون فليقلم أظفاره يوم الخميس بعد العصر ، وليبدأ بخنصر اليسرى** » وهو واهٍ جداً مع أن في سنده من لم أعرفه [2]

وقد وقع لنا قص الأظفار يوم الخميس في خبر مسلسل بذلك إلا أنه لا يصح سنداً ومتناً وهو عند الطبراني وغيره بدون تسلسل .

وفي « الزيادات » لأبي عاصم العبادي ما نصه : « كان سفيان الثوري يقلمها يوم الخميس فقيل له غداً يوم الجمعة ! فقال : السنة لا تؤخر» قال ـ أعني العبادى: ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من أراد أن يأتيه الغنى على كره فليقلم أظفاره يوم الخميس** » .

قلت : وقد سبق بيانه . ثم قال العبادي : فإذا قلمت فرقت ، قال ﷺ: فرقوها فرق الله همومكم » وقد ثبت الأول [3] ، وأما هذا فلا أصل له .

ورويناً في « المجالسة » للدينوري من طريق الأصمعي قال :« ودخلت على هارون الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم أظفاره فقلت له في ذلك ! فقال : أخذ الأظفار يوم الخميس من السنة وبلغنى أنه يوم الجمعة ينفى الفقر ! فقلت له: يا أمير

= قلت : وقد أفرد محمد أمين بن السويدي العراقي رسالة جمع فيها الأحاديث التي لا أصل لها من « الإحياء » سماها « الاعتبار في حمل الأسفار » ، وقد قمت بتحقيقه تحقيقاً موسعاً مع دراسة كاملة لأحاديث «الإحياء» التي لا أصل لها والتي فاتت المؤلف فلم يذكرها في كتابه السابق ، وقد طبع الكتاب ولله الحمد .

(١) انظر « الفردوس » (٥٨٦٥) .

(٢) وكذا قال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » (٢/ ٢٨٠)

(٣) يعني أن له إسنادا ، وأما الآخر فليس له إسناداً أصلاً .

المؤمنين ! وتخشى أنت من الفقر؟ فقال: يا أصمعي ! وهل أحد أخشى للفقر مني ؟ » .

وفيها من حديث ابن حميد الحميدي ، عن أبيه قال : « كان يقال : من قلم أظفاره يوم الجمعة أخرج الله عز وجل منه داء ، وأدخل فيه شفاءً » [1] ويروى في « مسند الفردوس » عن [2] أن رسول الله ﷺ قلم أظفاره يوم الجمعة، وقد سمعت غير واحدٍ فيما حكوا بالتجارب وغيره - أن من قص أظفاره يوم الأحد لابد أن يُهدى إليه في تلك الجمعة شيء ولو قل ، ولكني لم أعتمد على شيء من ذلك ، والعلم عند الله [3] .

*** درجة الحديث (٢٤) : حديث الباب لا أصل له .**

(١) ابن حميد هذا اسمه: عبيد الله، لم يوثقه أحد سوى ابن حبان، وقال ابن معين : لا أعرفه « تهذيب التهذيب » (٩/٧) .
قلت : وهو إلى ذلك مقطوع ، ومتنه منكر جداً .
وقد رواه عبد الرزاق في « المصنف » (٥٣١٠) عن رجل من أهل البصرة ، أن عبد الرحمن بن عبد الله أخبره عن أبي حميد الحميري قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .
قلت : وهذا إسناد مظلم ! وفيه تحريف شديد ، ولعله من قبل هذا المجهول .
ثم رأيته في «تاريخ أصبهان » (٢٤٧/١) لأبي نعيم من حديث ابن عباس مرفوعاً به.
قلت : وفيه طلحة بن عمرو الحضرمي، وهو متروك كما في « التقريب » (١٥٧) .
وله شاهد - لا يُفرح به - أخرجه الطبراني في « الأوسط» - مجمع البحرين ٩٦٠ - من حديث عائشة مرفوعاً : « **من قلم أظفاره يوم الجمعة وقي من السوء إلى مثلها** » .
قال الهيثمي : « فيه أحمد بن ثابت ويلقب فرخويه ، وهو ضعيف » « المجمع » (١٧١/٢) .
قلت : بل متهم بالكذب ، وانظر « لسان الميزان » (١٤٣/١)
وفيه أيضاً : العلاء بن هلال الرقي ، وهو منكر الحديث .« الميزان » (١٠٦/٣) وله شاهد آخر - لا يفرح به أيضاً - : أخرجه ابن الجوزي في « العلل المتناهية » (٧٨٨) من حديث ابن مسعود، وفيه : صالح بن بيان ، وهو متروك« الميزان » (٢٩٠/٢) وشاهد آخر - موضوع - من حديث أبي هريرة : أخرجه ابن الجوزى - أيضا - في « الموضوعات » (٥٣/٣)

(٢) كذا في « ز » ، « ع » .

(٣) قد أحسن المؤلف إذ قال هذا التعقيب ، فالدين لا يثبت بالتجارب ، وكل ما في الباب من أحاديث فهي غير ثابتة أصلاً .

٢٥ ـ حديث : « لا يدخل الجنة ولد زنا » :

أبو نعيم في « الحلية » [١] من طريق محمد بن فضيل ، عن الحسن بن عمرو[٢] الفقيمي ، عن مجاهد ، ، عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **لا يدخل الجنة ولد زنية** »

ورواته رجال الصحيح ، وتابع محمداً على روايته عن الحسن بذلك : مروان [٣] بن معاوية، لكن قد أعله الدارقطني بأن مجاهداً لم يسمعه من أبي هريرة .انتهى.

ورواه أبو نعيم أيضاً [٤] من طريق موسى الجهني ، عن منصور ، عن مجاهد سمعت أبا هريرة يقول : أربع لا يلجون الجنة : عاق لوالديه ، ومدمن الخمر ، والمنان وولد زنية » . وسنده صحيح [٥] أيضاً ، لكنه موقوف ، وعلته ما تقدم .

وقد وقع لنا من وجهين آخرين بإثبات الواسطة بين مجاهد وأبي هريرة .

أخرجه أبو نعيم [٦] أيضاً من طريق الحسن بن محمد الزعفراني ، عن مروان بن معاوية ، عن الحسن بن عمرو الفقيمي ، عن مجاهد قال : « كنت نازلاً بالمدينة على عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن أبي ذباب فحدثنا عن أبي

---

(١) « حلية الأولياء » (٣ / ٢٠٧) .

(٢) في « ع » ، « ز » : « عمارة » ، وهو تحريف ،والتصويب من كتب الرجال ، و « الحلية » .

(٣) في «ع » ، «ز» : « عبد الرحمن بن مغراء » !! وهو تحريف فاحش ، ولعله سبق قلم من المؤلف فعبد الرحمن بن مغراء لم يرو عن الحسن بن عمرو الفقيمي أصلاً !

وإنما الصواب مروان بن معاوية ـ كما أثبته ـ فهو الذي تابع محمد بن فضيل على روايته عن الحسن ، كما رواه أبو نعيم في « الحلية » (٣٠٧/٣)

(٤) في « الحلية » (٣٠٧/٣) .

(٥) ظاهراً ؛ لأن فيه علة : وهي الاختلاف الشديد على مجاهد فيه ، كما بينه الحافظ أبو نعيم في « حلية الأولياء » (٣٠٧/٣ ـ ٣٠٩)

(٦) في «الحلية » (٣٠٧/٣) .

هريرة أن النبي ﷺ قال : « **لا يدخل الجنة ولد زنية** » . وسنده أيضاً : صحيح، وتابع مروان على هذه الرواية أيضاً : أبو شهاب الحنَّاط .

ورواه الطبراني [1] من طريق عمرو بن أبي قيس ، عن إبراهيم بن المهاجر ،

---

(١) في « المعجم الأوسط » (٨٦٢) ، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦/٢٥٧) :

« وفيه الحسين بن إدريس ، وهو ضعيف » .

قلت : الحسين بن إدريس ، هذا هو ابن خرم الهروي الأنصاري والحلواني ، وقد وثقه الدارقطني ، وأورده ابن حبان في « الثقات » (٨/١٩٣) وقال : « وكان ركناً من أركان السنة في بلده » . و « لسان الميزان » (٢/٢٧٢) .

وقال ابن ماكولا في « الإكمال » (٢/٤٥٣) : « كان من الحفاظ المكثرين » .

أما الذهبي فكأنه اعتمد قول ابن أبي حاتم فيه - « الجرح والتعديل » (١/٢/٤٧) - :« كتب إليَّ بجزء من حديثه عن خالد ابن هياج بن بسطام : فأول حديث منه باطل ، وحديث الثاني باطل ، وحديث الثالث ذكرته لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال لي : أحلف بالطلاق أنه ليس له أصل ، وكذا هو عندي فلا أدرى منه أو من خالد بن هياج بن بسطام ؟»

وانظر « الميزان » (١/٥٣٠) .

قلت : قد كفانا الحافظ ابن عساكر الجواب على ذلك بقوله : « البلاء في الأحاديث المذكورة من خالد بلا شك » . «اللسان » (٢/٢٧٢) .

فمن العجيب ألا يذكر المؤلف الخلاف في ابن خرّم هذا ، ثم يتناسى الكلام في إبراهيم بن المهاجر وما فيه من خلاف وإنْ أخرج له مسلم - فقد ضعفه عدد من الأئمة لسوء حفظه منهم أبو حاتم الرازي ، وأبو حاتم ابن حبان ، ويحيى ابن سعيد وغيرهم « التهذيب » (١/١٦٧، ١٦٨)

ولهذا قال الحافظ : « صدوق لين الحفظ » . « التقريب » (٢٣) .

قلت : فهو علة هذا الإسناد - إضافةً لعلة الاضطراب كما قاله الدارقطني فيما سبق لكن قد برئت عهدة هذا الحديث من ابن خرّم . فقد أخرجه عبد بن حميد في « مسنده» كما في «المنتخب» (١٤٦٤) - ومن طريقه ابن الجوزي في «الموضوعات » (٣/١١١) ، وقال : «إبراهيم بن مهاجر : ضعفه البخاري والنسائي » .

والحديث أورده ابن حبان في « المجروحين » (١/١٠٢) في ترجمة إبراهيم بن مهاجر وقال : «كثير الخطأ تستحب مجانبة ما انفرد من الروايات ، ولا يعجبني الاحتجاج بما وافق الأثبات لكثرة ما يأتي من المقلوبات » .

والحديث حكم عليه الألباني بالبطلان في « السلسلة الضعيفة » (١٢٨٧) .

عن مجاهد ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ذباب ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يدخل الجنة ولد زناً ، ولا شيء من نسله إلى سبعة أبناء** » .

وقال بعد تخريجه : « لم يروه عن إبراهيم إلا عمرو » . انتهى

وإبراهيم بن المهاجر أخرج له مسلم ، لكن لهذا الحديث علة أخرى : رواه إبراهيم بن مهاجر أيضاً عن مجاهد ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن أبي ذباب ، عن أبي هريرة أفاده الدارقطني ، ورواه فضيل بن عمرو ، عن مجاهد فقال : عن ابن عمر ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « **لا يدخل الجنة ولد زنا ، ولا ولده ، ولا ولد ولده** » . أخرجه أبو نعيم أيضاً ، والدراقطني في «الأفراد » من هذا الوجه وقال : « غريب من حديث مجاهد ، عن ابن عمر ، عن أبي هريرة ، وهو غريب من حديث الفضيل بن عمرو الفقيمي ، عن مجاهد » .

قلت : وهو ثقة أخرج له مسلم في « صحيحه » .

وجاء من حديث مجاهد بسند آخر رواه يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد ، عن أبي سعيد الخدري سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لا يدخل الجنة منان ، ولا عاق لوالديه ولا مدمن خمر ولا ولد زنا** » : أخرجه أبو نعيم [1]أيضاً من طرق ، عن يزيد ـ وهو من رجال مسلم ـ إلا أن مجاهداً لم يسمع من أبي سعيد، ورواه عبد الكريم الجزري ، عن مجاهد ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله ﷺ « **لايدخل الجنة عاق ، ولا مدمن خمر ، ولا ولد زنا** » . أخرجه أبو نعيم [2] أيضاً ، ورجاله ثقات ، إلا مجاهداً لم يسمع من عبد الله بن عمرو ، والحديث مضطرب [3] .

(١) « الحلية » (٣/٣٠٨، ٣٠٩) .　　(٢) « الحلية » (٣/٣٠٩)

(٣) بل هو حسن ـ إنْ شاء الله ـ كما فصّل في ذلك الألباني في « السلسلة الصحيحة » (٦٧٣) وذكر طرقه وشواهده فراجعه هناك .

وجاء هذا الحديث أيضاً : من حديث عثمان بن أبي العاص مرفوعاً : « **لا يدخل الجنة ولد زنا ، ولا عاق لوالديه ، ولا مدمن خمر** » قيل يا رسول الله وما مدمن الخمر ؟ قال :« **ثلاث سنين ، في كل سنة مرةً** » : أخرجه أبو يعلى في « مسنده » (١) بسند ضعيف (٢) .

وروى أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس »(٣) له عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل لما ذرأ لجهنم كان ولد الزنا مما ذرأ لجهنم** » .

وفي سنده من لم أعرفه (٤)ومن طريق عبد الله بن عمرو أيضاً رفعه (٥) : « **يحشر أولاد الزنا يوم القيامة في صورة القردة والخنازير** » وسنده ضعيف جداً(٦).

تنبيه : قد قيل في معنى الحديث : « أن المراد به من يواظب الزنا ، كما يقال للشهود : بنو صحف ، وللشجعان : بنو الحرب ، ولأولاد المسلمين : بنو الإسلام» .

---

(١) كما في « المطالب العالية » (١٧٨٢) ، وسكت عنه البوصيري .

(٢) من أجل أبي الحكم مولى عثمان بن أبي العاص ، فقد أورد له ابن أبي حاتم هذا الحديث في ترجمته من « الجرح والتعديل » (٣٥٨/٢/٤) برواية عبد الله بن عيسى عنه ، ثم روى عن ابن المديني قوله : « أبو الحكم مولى عثمان بن أبي العاص لا أعرفه ، وعبد الله بن عيسى : مجهول » .

قلت : وهذا الشاهد مما فات المحدث الألباني ، فلم يورده في « الصحيحة » (٦٧٣)

(٣) والطبرى في « تفسيره » (١٣١/٩)

(٤) قلت : هو جليس لمعاوية بن إسحاق بالطائف .

(٥) « الفردوس بمأثور الخطاب» (٨٨١٥) ، و « زهر الفردوس » (٤٢١/٤) .

(٦) فمداره على زيد بن عياض ، وقد تكلم فيه أيوب السختياني ، وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥٦٩/٢/١) دون تضعيف ! « الميزان » ٢ / ١٠٥) .

والحديث رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٠٩/٣) من طريق العقيلي في « الضعفاء» =

قلت : وهذا حسن لو لم يقع التنصيص في الخبر على من سواه من ولده وولد ولده [1] ويحتمل أيضاً : أن يكون قدر الله في سابق علمه : أن ولد الزنا ونسله يفعلون أفعالا منافية لدخول الجنة ، فيكون السبب لعدم دخولها تلك الأفعال لا نفس زنا أبويه ، ويحتمل أن يكون المراد إذا فعل فعل أبويه .

وقد روى الطبراني [2] من حديث داود بن علي ، عن أبيه ، عن جده رفعه: « **ولد الزنا شر الثلاثة إذا عمل عمل أبويه** » .

= (٧٥/٢) ثم قال : «هذا حديث موضوع لا أصل له ، قال العقيلي : لا يحفظ من وجه يثبت. قال المصنف ـ القائل ابن الجوزي ـ قلت : وعلى بن زيد قال فيه أحمد ويحيى: ليس بشيء». قلت : وله علة ثالثة : وهي أن عيسى بن حطان الرقاشي لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، بل قال عنه ابن عبد البر ـ مقروناً بآخر ـ : « ليسا ممن يُحتج بحديثهما » « التهذيب » (٤٢٥/٦ ، ٢٠٨/٨) .

(١) قلت : هذا التنصيص لا قيمة له أصلا ، فالحديث المروي فيه باطل كما سلف .

(٢) في « الكبير» (٣٤٦/١٠٦٧٤/١٠) ، وفي « الأوسط» ـ كما في « مجمع البحرين » (٢٤٥١) وابن عدي في «الكامل » (٩٥٨/٣) ، والبيهقـي في « الكبرى » (٥٨/١٠)

قلت : من العجيب أن يعتمد المؤلف على هذه الرواية الضعيفة ـ إذ أن فيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو ضعيف لسوء حفظه ، ومندل بن على وهو ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب »(٣٤٧) ولهذا قال الهيثمي في «المجمع » (٣٥٧/٦) : « وفيه محمد بن أبي ليلي وهو سيئ الحفظ ومندل وُثق وفيه ضعف » ـ أقول من العجيب أن يعتمد على ذلك، وينسى أن الحديث قد صح جزؤه الأول من رواية أبي هريرة : أخرجه أبو داود (٣٩٦٣) ، وأحمد (٣١١/٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (٣٩١/١) ، والحاكم في « المستدرك » (٢١٤/٢ ، ١٠٠/٤) ، والبيهقي في « السنن الكبرى » (٥٧/١٠، ٥٨ ، ٥٩) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١٢٨٢) من طرق عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عنه مرفوعاً به .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط مسلم » ، ووافقه الذهبي ، وهو كما قالا .

أما ابن الجوزي فقد قال : « هذا حديث لايصح ، وخالد لا يُعرف من هو ؟

قلت : هذه غفلة عجيبة من ابن الجوزي ! فخالد هذا هو ابن عبد الله الطَّحان، ، وقد وثقه الإمام أحمد والنسائي وأبو حاتم والترمذي وابن حبان وابن سعد وأبو زرعة ، وانفرد ابن عبد البر بتضعيفه وهي مجازفة ضعيفة كما قال الحافظ في «التهذيب » (١٠١/٣)

ثم إن خالدا لم ينفرد به ، فقد تابعه جرير ـ وهو ابن عبد الحميد ـ وهو ثقة صحيح الكتاب ، قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه » « التقريب » (٥٤) . =

قال بعض الأئمة : قوله :« **ولد الزنا شر الثلاثة** » ليس هذا من باب أفعل التفضيل ؛ لأنه لا يقال : يوسف أحسن إخوته ، وإنما هذا من باب الإضافة بمعنى من على معنى أنه شر حصل من الثلاثة ، وهم إبليس ، وأبواه .

ويحتمل أيضًا حمله على ظاهره ، وأن ذلك للتنفير عنه ، وقد روى الطبراني[1] من حديث عائشة عن النبي ﷺ قال : « **ولد الزنا ليس عليه من إثم**

= وكذا تابعه : الثوري ـ وهو من هو ـ وكذا : يعقوب بن عبد الرحمن ـ وهو ثقة . « التقريب » (٣٨٧) .

وكذا تابعه: عمر بن أبي سلمة ـ وهو صدوق يخطئ كما في « التقريب » (٢٥٤) فهؤلاء ـ عدا الأخير ـ جماعة من الثقات تابعوا خالداً على روايته هذه ، فكيف فات ابن الجوزي ذلك! ؟

تنبيه : روى الحديث أيضاً بزيادة : « إذا عمل عمل أبويه » : أخرجه البيهقي في « الكبرى» (٥٨/١٠) وابن الأعرابي في « معجمه» مخطوط ـ (ق) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٢٨٣).

وفيه إبراهيم بن الفضل أبو إسحاق ويقال : إبراهيم بن إسحاق ، وهو متروك كما في « التقريب » (٢٢) .

(١) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين (٢٤٥٢) ـ وقال الهيثمي : « وفيه جعفر بن محمد بن جعفر المدائني ، ولم أعرفه « المجمع » (٢٥٧/٦) وردّه محقق « مجمع البحرين » بأن جعفر هذا قد وثقه ابن حبان ، وروى عنه جماعة ، فهو صدوق على أقل تقدير قلت : هو حسن الحديث على أحسن تقدير . إذا روى عنه جماعة من الثقات ، ولم أرَ ثقة روى عنه إلا محمد بن غالب التمتام . « الميزان » (٦٨١/٣) ومما سبق تعلم أن إيراد المؤلف لهذه الأحاديث في الباب بصيغة الجزم لا يتفق مع مصطلح الحديث في عدم ذكر الضعيف ـ فضلاً عن الضعيف جداً ـ إلا بصيغة التمريض .

وأما قوله : « وسنده جيد » فهو غير جيد ـ وإنْ نقله ابن عراق عن المؤلف وأقره عليه « تنزيه الشريعة » (٢٢٨/٢) .

والحديث أورده الفيروزبادي في « خاتمة سفر السعادة » . ـ ، وقال : لم يثبت بل هو باطل .

وردّه ابن همات الدمشقي في « التنكيت والإفادة في تخريج أحاديث خاتمة سفر السعادة» بقوله (ص ١٥٨) ـ بتحقيق الأخ الزميل أحمد البزرة) : « الحديث ضعيف ، والحق أنه ليس بباطل كما زعمه المصنف تبعاً لمن تقدم » . =

أبويه شيء » ، ثم قال : ﴿ **ولا تزر وازرة وزر أخرى** ﴾ . وسنده جيد ، والله أعلم .

*** درجة الحديث (٢٥) : حديث الباب حسن .**

وانظر ـ لزاماً الكلام على تأويله في آخر هذا البحث .

= قلت : ويعني بمن تقدم : ابن الجوزي ، وابن طاهر في «تذكرة الموضوعات » لكن قول ابن همات بأن الحديث ضعيف ، فيه نظر فالحديث حسن ، كما سبق ذكره .

وقوله : « لا يدخل الجنة ولد زنية » ليس على ظاهره ، وقد تأوله بعض العلماء بتأويلات أحسنها عندي ما ذهب إليه الطحاوي في « مشكل الآثار » (١/٣٩٤ ـ ٣٩٧) أن المراد منه تحقق بالزنا حتى صار بذلك منسوباً إليه مجعولاً والداً له ، وكما ينسب المتحققون بالدنيا إليها ، فيقال لهم : بنو الدنيا بعملهم وتحققهم بها ، وكما يقال للمسافر: ابن السبيل . فمثل ذلك يقال لمن تحقق بالزنا حتى صار غالباً عليه فاستحق أن يقال له: ولد زنية وابن زنية ، وليس المراد من هو مولود من الزنا ، وليس من ذوى الزنا ، والله أعلم .

٢٦ـ حديث: «نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه».

قد اشتهر في كلام الأصوليين وأصحاب المعاني ، وأهل المعاني ، وأهل العربية من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

وذكر الشيخ بهاء الدين السبكي (١) أنه لم يظفر به في شيء من الكتب ، وكذا قال جمع جمٌّ من أهل اللغة .

ثم رأيت بخط شيخنا (٢) رحمه الله : « أنه ظفر به في مشكل الحديث» (٣) لأبي محمد بن قتيبة ، لكن لم ينكر له ابن قتيبة إسناداً ، وقال : أراد أن صهيباً إنما يطيع الله حبّاً لا لمخالفة عقابه. انتهى .

وقد وقفت على معنى ذلك من قول عمر رضي الله عنه إلا أنه في حق سالم مولى أبي حذيفة . .

فروى أبو نعيم في « الحلية » (٤) من طريق عبد الله بن الأرقم : حضرت عمر عند وفاته مع ابن عباس ، والمسور بن مخرمة فقال عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن سالماً شديد الحب لله عز وجل لو كان لا يخاف الله ما عصاه** » وسنده ضعيف (٥) .

---

(١) أحمد بن علي بن عبد الكافي ، عالم فاضل ، كانت له اليد الطولى في علوم اللسان العربي والمعاني والبديع، ولي القضاء بالشام وصنف ، مات سنة٧٧٣ هـ .« الدرر الكامنة» (٢١٠/١-٢١٦)

(٢) الحافظ ابن حجر .

(٣) « تأويل مختلف الحديث » .

(٤) «حلية الأولياء » (١٧٧/١) .

(٥) من أجل أن في الطريق الأولى : أبا صالح كاتب الليث بن سعد و وهو كثير الغلط ، وفيه كذلك ابن لهيعة ، وهو ضعيف الحديث فيما لم يروه عنه العبادلة ـ كما هو هاهنا.

والطريق الأخرى : فيها عنعنة ابن إسحاق ، وهو مدلس .

وفيه : حبيب بن نجيح ، وهو مجهول . « الميزان » (٤٥٦/١) ثم هو معلق : فقد قال أبو نعيم: حدثت عن سعيد بن سليمان به .

وعنده (١) من طريق عمر أيضاً : « **لو استخلفت سالماً مولى أبي حذيفة فسألني ربي ما حملك على ذلك ؟**

لقلت : رب سمعت نبيك ﷺ يقول : « **إنه يحب الله حقاً من قلبه**» انتهى.

وهذا يؤيد (٢) تأويل ابن قتيبة الماضي ، ولله الفضل .

*** درجة الحديث (٢٦) : حديث الباب لا أصل له .**



---

(١) « الحلية (١/١٧٧) وإسناده ضعيف من أجل شهر بن حوشب ، فإنه كثير الأوهام « التقريب » (١٤٧) وفيه كذلك: سعيد ، فإن يكن ابن عطية الليثي ، فهو لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ، ولهذا قال الحافظ : « مقبول » . «التقريب » (١٢٤) . وإنْ يكن غيره ، فلم أعرفه ؛ لأن الراوي عنه ـ وهو مروان بن معاوية ـ كان يدلس أسماء الشيوخ.

(٢) إذا صح الحديث ، فكيف وفيه ما تقدم ! .

٢٧ ـ حديث : « طلب الحق غربة » :

الهروي (١) في « ذم الكلام » أو منازل السائرين له بسند صوفي إلى جعفر بن محمد ، عن آبائه إلى علي قال : قال رسول الله ﷺ فذكره .

وكذا أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » (٢) له قال : أنا أبو بكر أحمد بن سهل السراج الصوفي ـ إذناً ـ عن أبي طالب حمزة بن محمد الجعفري ، عن عبد الواحد بن أحمد الهاشمي ، عن أحمد بن منصور بن يوسف الواعظ ، عن

---

(١) عبد الله بن محمد الأنصاري ، من كبار الحنابلة من ذرية أبي أيوب الأنصاري ، لغوي حافظ مؤرخ نسابة ، واع للسنة ، قال عنه الذهبي : « تخرج به خلق كثير ، وفسر القرآن مدة ، وفضائله كثيرة . ورأيت أهل الاتحاد ينظمون كلامه في منازل السائرين ويدعون أنه موافقهم ذائق لوجدهم ورامز لتصوفهم الفلسفي ، وأنى يكون ذلك ، وهو من دعاة السنة وعصبة آثار السلف .

ولا ريب أن في «منازل السائرين» أشياء من محط المحو والفناء ، وإنما مراده بذلك الفناء الغيبة عن شهود السوى، ولم يرد عدم السوى في الخارج...» انظر«تذكرة الحفاظ» (٣/١١٨٤-١١٨٥).

(٢) وكذا أخرجه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٥/١٦١/١-٢) ـ وقد عزاه أيضاً المؤلف في« المقاصد الحسنة » (٦٥٨) وانظر« الفردوس » (٣٩٢٠) .

قلت : ومن العجيب أن يسكت المؤلف عليه ها هنا وفي « المقاصد » دون بيان لحاله ، إذ أن الذهبي قال عنه في ترجمة أحد رجاله :« علان بن زيد الصوفي ، لعله واضع هذا الحديث الذي في « منازل السا ئرين » : سمعت الخلدي ، سمعت الجنيدي ، سمعت السري ، عن معروف الكرخي ،عن جعفر الصادق ، عن آبائه مرفوعاً : « طلب الحق غربة» رواه عنه عبد الواحد بن أحمد الهاشمي ولا أعرف الآخر» « الميزان » (٣/١٠٧) وكذا أقره علي ذلك الحافظ في « اللسان » (١٨٧/٤) ، والمناوي في « فيض القدير » (٥٢٧٠) وكذا قال العجلوني في «كشف الخفاء» (١٦٦٢) غير أنه قال :« لكن قال ابن الغرس أورده في « الجامع الصغير» من حديث علي وعزاه لابن عساكر قال شارحه : بإسناد ضعيف انتهى. قلت : ابن الغرس ليس ممن يعتمد عليهم في مجال التضعيف والتوثيق وقد ذكروا في ترجمته أنه كان من رؤوس الاتحادية ، نسأل الله العافية وانظر « الضوء اللامع» (٩/٢٢٠) .

علان بن زيد (١) الدينوري، عن جعفر بن محمد الصوفي ، عن الجنيد عن السري ، عن معروف ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي به.

* **درجة الحديث (٢٧) : حديث الباب موضوع** ، كما قاله الذهبي ،وأقره الألباني في « الضعيفة » (٨٥٦) .



---

(٣) في «ع» و«ز» :« يزيد» ! والتصويب من كتب الرجال .

٢٨ ـ :حديث : « **النهي عن تخصيص المرء نفسه بالدعاء** » .

أبو داود في «المراسيل »[١] عن عمرو بن شعيب أن النبي ﷺ أتى على عليٍّ وقد خرج لصلاة الفجر، وعلي يقول : اللهم اغفرلي ، اللهم تب عليَّ ، فقال: « **عمِّمْ ، ففضل ما بين العموم والخصوص كما بين السماء والأرض** » .

قلت : ورجاله رجال الصحيح ، غير عمرو، وعمرو لم يدرك علياً[٢] ! لكن قد أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس»[٣] له من طريق الدارقطني بسنده إلى عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي .

وفي « السنن»[٤] عن ثوبان في حديث : « **لايؤم الرجل قوماً فَيَخُصُّ نَفْسَهُ بالدعاء دونهم فإن فعل فقد خانهم** » وسنده حسن[٥] ، والله أعلم .

---

(١)« المراسيل » (٨٠) .

(٢) فقد مات علي رضي الله عنه سنة أربعين للهجرة ، ومات عمرو بن شعيب سنة ١١٨ هـ .

(٣) قلت : عبد الرحمن بن أبي ليلى ثقة ، وهو قد روى عن علي بن أبي طالب ، لكن هل يصح الطريق إليه ؟ هذا ما لا أرجحه ، إذ لو كان صحيحاً لذكره المؤلف ، وهو إنما يسكت - في الغالب - عما في سنده كلام !

(٤) « سنن أبي داود » (٩٠) ، و« سنن الترمذي » (٣٥٧) ، و « سنن ابن ماجة » (٩٣٢) ، وكذا أخرجه أحمد في «مسنده » (٥/٢٨٠) .

(٥) قلت : بل ضعيف! فقد رواه أيضاً أبو داود (٩١) من حديث أبي هريرة ، وأحمد من حديث أبي أمامة في «المسند » أيضاً (٥/٢٥٠، ٢٦٠، ٢٦١) ، وفي « كبير الطبراني » (٧٥٠٧) .

ومداره عندهم جميعاً ـ على يزيد بن شريح، وهو لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ولكن روى عنه جماعة من الثقات ، وقال يعقوب بن سفيان : صالح : فمثله حسن الحديث إنْ شاء الله تعالى، وبالغ الذهبي قليلاً فقال : « ثقة من الصلحاء».«الكاشف » (٣/٢٨٠) . وقال الحافظ « مقبول » ! « التقريب» (٣٨٢) .

قلت : لكنه قد اضطرب عليه فيه : فقد قال الترمذي : « حديث ثوبان حديث حسن ! وقد روي هذا الحديث عن معاوية بن صالح ، عن السفر بن نسير ، عن يزيد بن شريح ، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ.وري هذا الحديث عن يزيد بن شريح ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ =

* **درجة الحديث (٢٨)** : حديث الباب ضعيف .

= وكأن حديث يزيد بن شريح ، عن أبي حَيّ المؤذن ، عن ثوبان في هذا - : أجود إسناداً وأشهر».

وقال العلامة أحمد شاكر - معقبا عليه -: « مدار الحديث في طرقه كلها علي يزيد بن شريح ، وهو ثقة، فإما أن يكون سمعه من الطرق الثلاث وحفظه ، وإما أن يكون اضطرب حفظه فيها ونسي ولعل رواية السفر بن نسير عنه عن أبي أمامة أرجح ؛ لما جاء عند أحمد من المتابعة من شيخ منهم يحكي أنه سمعه من أبي أمامة .

قلت : تقدم الكلام علي يزيد بن شريح لكن توثيق أحمد شاكر له تساهل منه رحمه الله - ونحن نرجح أنه اضطرب حفظه فيها كما قال أحمد شاكر ، ورواية السفر بن نسير ليست أرجح من غيرها ، بل هي ضعيفة ، فالسفر هذا قال عنه الدارقطني : لايعتبر به ، ومع هذا أورده ابن حبان في « الثقات » ، ولهذا قال عنه الحافظ : «ضعيف ».«التقريب» (١/١٢) .

ووقع في « الكاشف » (٣٧٦/١) : « قال الدارقطني : يعتبر به » ، قلت : الصواب الأول ، كما في « التهذيب » (١٠٦/٤) ، و« الميزان » (١٦٤/٢) ، « تهذيب الكمال » (٥١٠/١) .

أما رواية أبي هريرة ، وثوبان فمدارها - كذلك - علي أبي حيّ المؤذن ،واسمه شداد بن حي، وهو لم يوثقه سوى ابن حبان، فالعجيب من الحافظ كيف يقول بعد ذلك عنه، « صدوق»!؟ « التقريب » (١٤٤) وقال الذهبي:« وثق» «الكاشف » (٦/٢).

قلت : كلام الأخير أقعد من ناحية الصناعة الحديثية !

أما قول أحمد شاكر بأن مدار الحديث في طرقه كلها علي يزيد بن شريح ، فهو كلام ينقصه التتبع في طرق الحديث! فقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (٧٥٠٥) من طريق السفر بن نسير، عن ضمرة بن حبيب بن صهيب ، عن أبي أمامة مرفوعاً به .

وجملة القول أن الحديث لايثبت لاضطرابه ، ولضعف السفر بن نسير - في رواية الطبراني - ولعله - لذلك - رمز المحدث الألباني لضعفه. « ضعيف سنن ابن ماجة » (١٩٥).

٢٩ ـ حديث : « سيد القوم خادمهم ».

رواه أبو عبد الرحمن السلمي[(١)] في كتاب « آداب الصحبة » [(٢)] له من رواية يحيي بن أكثم مع المأمون ، وفي سنده : ضعف وانقطاع [(٣)] .

وأخرجه ابن عساكر في ترجمة المأمون من « تاريخه » ورواه الخطيب [(٤)] من وجه آخر، عن يحيي بن أكثم فقال :عن أبيه عن جده ، عن عكرمة ، عن ابن عباس عن جرير بن عبد الله .

وهو عند أبي نعيم بسند ضعيف جداً مع انقطاعه أيضاً [(٥)] في ترجمة إبراهيم بن أدهم من « الحلية » من حديث أنس بلفظ:« **ياويْح الخادم في الدنيا هو سيد القوم في الآخرة** » .

---

(١) محمد بن الحسين الأزدي . قال عنه الذهبي : الإمام الحافظ المحدث شيخ خرسان وكبير الصوفية .. ثم ذكر عنه بعض الصفات ، ونقل جرحه عن محمد بن يوسف القطان .« سير النبلاء » (١٧/٢٤٧ . ٢٥٠، ٢٥٢) .

(٢) « آداب الصحبة » ـ مخطوط ـ (ق١٣٩/١ مجموع ١٠٧) .

(٣) فإنه من طريق يحيى بن أكثم عن المأمون قال : حدثني أبي عن جده ، عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس مرفوعاً به .
قلت : يحيي بن أكثم متكلم فيه ، لكن قال الحافظ : « صدوق إلا أنه رمي بسرقة الحديث ولم يقع ذلك له ، وإنما كان يرى الرواية بالإجازة والوجادة » . « التقريب » (٣٧٣) .
وانظر « الميزان » (٤/ ٣٦١ ، ٣٦٢) .

(٤) في « تاريخ بغداد » (١٠/١٨٧).

(٥) قلت : هذا يوهم أن أبا نعيم رواه بإسناده ، وإنما رواه معلقاً فقال : وحَدث أحمد بن عبد الله الفارياناني ...إلخ . ثم إن قول المؤلف بإسناد ضعيف جداً فيه تساهل ، فالفارياناني هذا هو الذي تفرد بوضع هذا الحديث ، فقد كان وضاعاً مشهوراً بالوضع ، كما قال أبو نعيم، وضعفه جداً الدارقطني والنسائي وابن حبان وابن عدي .« اللسان » (١/١٩٤، ١٩٥) .
ومع هذا ففيه عباد بن كثير ـ وهو البصري ـ وقد قال عنه الحافظ : « متروك ، قال أحمد : روى أحاديث كذب ».« التقريب » (١٦٣) .
أما الانقطاع فبين الحسن وأنس ، فإنه وإن صحَّ سماعه منه، فهو مدلس وقد عنعنه ، وحتى لو صرَّح بالتحديث فلا قيمة لذلك بعد وهاء الطريق إليه فتأمل .

وأخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » له من طريق الخادم أبو طاهر أحمد بن الحسين ،ثنا علي بن عبد الرحيم الصفار ، ثنا علي بن حجر ، ثنا عبدالعزيز أبو حازم ، عن أبيه ، عن سهل بن سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : **«سيد القوم في السفر خادمهم، فمن سبقهم بخدمةٍ لم يسبقوه بعمل إلا الشهادة»**.

من « الحلية »(١) من حديث أنس بلفظ : « **ياويح(٢) الخادم في الدنيا هو سيد القوم في الآخرة** »(٣). وأخرجه الديلمي في « مسند الفردوس »(٤) له من طريق الحاكم (أنا)(٥) أبو طاهر أحمد بن الحسين، ثنا علي بن عبد الرحيم الصَفَّار، ثنا علي بن حجر ، ثنا عبد العزيز أبو حازم ، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله ﷺ: « **سيد القوم في السفر خادمهم ، فمن سبقهم بخدمة لم**

---

(١) « حلية الأولياء » (٥٣/٨) .

(٢) كذا في « الحلية » ووقع في « ع» و «ز» ، و« المقاصد » : « ويح » .

(٣) والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٦٧/٢) من طريق أبي نعيم ، ونقل عنه تفرد الفارياناني بوضعه وأقره ، لكنه غفل عن علتيه السابقتين! ولحديث أنس هذا طريق أخرى عند المخلص في قطعة من « الفوائد » ـ مخطوط ـ (٢٨٤) ، وابن أبي شريح في «جزء بيبي»(٨٨) ، وأبي نعيم في « الأربعين الصوفية» (ق٥٦) ورقم (٢٧) ـ بتحقيقي ـ لكن إسنادها ضعيف جداً من أجل سلم بن سالم البلخي الزاهد ، فقد قال عنه ابن معين : ليس بشيئ وضعفه مرة ، وقال أبو زرعة : لايكتب حديثه ، وكان مرجئاً .

وقال الجوزجاني « غير ثقة» . ثم أورد له حديث « قدس العدس علي لسان سبعين نبياً » الذي حدث به عن إبراهيم بن المبارك ، فرده الأخير بقوله : « لا ،ولاعلى لسان نبي واحد إنه لمؤذٍ ينفخ، من حدثكم ؟ قالوا :سلم بن سالم . فقال : عمن ؟ قالوا : عنك ؟ قال : وعني أيضاً!. « أحوال الرجال » (٣٨٥) . ونقل ابن أبي حاتم عن أبي زرعة قوله أيضاً : « كان لا . وأومى بيده إلي فيه ـ يعني لا يصدق .« الجرح والتعديل » (٢٦٧/١/٢) . وراجع « اللسان » (٦٣/٣). وهذه الطريق أغفلها المؤلف مع أنها أولى من الطريق الأولى ، كما هو ظاهر.

(٤) « الفردوس » (٣٤٧٤) . وأخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٨٤٠٧) .

(٥) غير موجودة في «ع » و « ز» واستدركتها من « الشعب » للبيهقي .

يسبقوه بعمل إلا الشهادة»(١).

ورواه الطبراني (٢) بسند ضعيف(٣)عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: **«أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم بالأخبار ،وأخصهم منزلة عند الله : الصائم ومن استقى لأصحابه قربة في سبيل الله سبقهم إلى الجنة سبعين درجة أو سبعين عاماً »**

*** درجة الحديث (٢٩) : حديث الباب ضعيف .**

---

(١) إسناده ضعيف: شيخ الحاكم وشيخ شيخه لم أقف لهما على جرح أو تعديل سوى ما نقله البيهقي عن الحاكم في « تاريخه » في ترجمة الصفار ، وأنه من فقهاء أهل الرأي ، ومن أهل الورع .

(٢) في« المعجم الأوسط » ـ كما في « مجمع الزوائد» (٥/ ٢٩٠) ـ.

(٣) قال الهيثمي : « وفيه عنبسة بن مهران ، وهو ضعيف » قلت : عنبسة هذا قال فيه أبو حاتم : « منكر الحديث » وقال ابن معين : « لا أعرفه»
قال ابن أبي حاتم : « لأنه مجهول » .« الجرح والتعديل » (٣/ ٢. ٤٠٢) .
قلت : فمن حاله هكذا لا يجوز الاستشهاد بحديثه فتأمل .
وجملة القول أنه حديث لايثبت من وجه ، ولهذا أورده المحدث الألباني في « ضعيفته » (١٥٠٢) لكن فات عليه أن الحديث قد حكم عليه ابن الجوزي بالوضع .كماسبق ذكره .
أما قول العجلوني في « كشف الخفاء » (١٥١٥) : « الحديث ضعيف علي أنه قد يقال : إنه حسن لغيره لتعدد طرقه ، كما مر فتدبر ».
قلت : قد تدبرته فوجدت أنه حديث ضعيف ، وتعدد الطرق إنما يفيد حينما يكون الضعف غير شديد ، أما وقد علمتَ أن طرقه كلها لاتخلو من وهن شديد ، فكيف يجوز القول بأنه حسن لغيره !؟ وراجع « فتح المغيث» للمؤلف ـ (١/ ٧٠، ٧١) .
والحديث أورده ابن حجر الهيتمي ـ وليس الهيثمي شيخ المؤلف ـ في « الفتاوى الحديثية» (ص١٧٣) في جملة الأحاديث الموضوعة المكذوبة ، ولكن بلفظ « أطعم ﷺ أصحابه لقمة لقمة ، وقال : سيد القوم خادمهم » ! قلت : حسبه أن يكون ضعيفاً ، أما بلفظه السابق فلا أصل له : والحديث أورده السيوطي في « أربعون حديثاً في قواعد الأحكام » رقم (٣٤) ـ بتحقيقي مع الأخ البزرة فأخل بشرطه في ألا يورد فيه إلا الصحيح والحسن .

٣٠ - حديث : « اختلاف أمتي رحمة » .

قرأت بخط شيخنا : « هو حديث مشهور على الألسنة ، وأورده ابن الحاجب[١] في « المختصر »[٢] في مباحث القياس بلفظ: « اختلاف أمتي رحمة للناس » وقد كثر السؤال عنه ، وزعم كثير من الأئمة أنه لا أصل له ، لكن ذكره الخطابي [٣] في «غريب الحديث »[٤] مستطرداً ، وقال : اعترض على هذا الحديث رجلان ، أحدهما ماجن ، والآخر ملحد ، وهما إسحاق الموصلي [٥]، وعمرو بن بحرالجاحظ[٦] وقالا جميعاً : « لو كان الاختلاف رحمة ، لكان الاتفاق عذاباً » ثم تشاغل الخطابي برد هذا الكلام ، ولم يقع في كلامه شفاء[٦] في عزو الحديث المذكور، ولكنه أشعر بأن له أصلاً عنده ، وذكره أيضاً البيهقي أيضاً [٧]في رسالته إلي الشيخ العميد نسيب الأشعرية، وقال فيها : روي عن

(١) عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو بن الحاجب ، فقيه مالكي ، من كبار العلماء بالعربية ، كردي الأصل ولد في صعيد مصر ، ونشأ في القاهرة ، وسكن دمشق ، ومات بالإسكندرية سنة ٦٧٦هـ . « وفيات الأعيان » (٣١٤/١) ، و« الطالع السعيد » (١٨٨) ، وغيرهما .

(٢) لعله : « مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل » . « الأعلام » (٣٧٤/٤) .

(٣) حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي أبو سليمان : فقيه محدث ، من أهل بست - من بلاد كابل - من نسل زيد بن الخطاب - أخي عمر بن الخطاب - توفي سنة ٣٨٨هـ «الأعلام» (٣٠٤/٢) .

(٤) انظر أيضاً : « المقاصد الحسنة » (ص٢٧) .

(٥) إسحاق بن إبراهيم عالم باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين وعلوم الكلام . من أشهر قدماء الخلعاء، وله تصانيف عديدة ، وقد وثقه إبراهيم الحربي ، ووصفه ابن الأعرابي بالصدق والحفظ ، وأثنى عليه الخطيب البغدادي ، مات سنة ٢٣٥هـ . « لسان الميزان » (٣٥٠/١) ، و«تاريخ بغداد » (٣٣٨/٦) ، و« الأعلام » (٢٨٣/١) .

قال الذهبي : كان من أئمة البدع ، وقال ابن حزم : كان أحد المجان الضلال ، غلب عليه الهزل، ومع ذلك فأنا ما رأيت في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتاً لها ، وإن كان كثير الإيراد لكذب غيره ، وقال ثعلب : كان كذاباً على الله وعلى رسوله وعلى الناس ! . « اللسان » (٣٥٥/٤،٣٥٧).

(٦) كذا في « ع » .

(٧) كذا في « ع »

النبي ﷺ أنه قال كذا ، وروى البيهقي في « المدخل »(١) من طريق القاسم بن محمد قال : «اختلاف أمة محمد رحمة لعباد الله ». انتهى.

وروى الطبراني (٢) ،والديلمي(٣) كلاهما من طريق جُوَيبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **العمل في كتاب الله لاعذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة ما ضية مني ، فإن لم تكن سنة فما قال أصحابي ، إنَّ أصحابي كلهم بمنزلة النجوم في السماء فأيما أخذتم به اهتديتم، واختلاف أصحابي لكم رحمة** » . **وجويبر ضعيف(٤)والضحاك لم يلق ابن عباس(٥)**انتهى كلام شيخنا(٦).

*** درجةالحديث (٣٠) : حديث الباب لاأصل له .**

---

(١)كما في « المقاصد » (ص٢٧) .

(٢) وانظر- أيضاً - « إتحاف السادة المتقين» : (٦٣٥٧) . (٣) « زهر الفردوس » (٨٧/٤).

(٤) قلت : بل متروك فقد ضعفه جداً ابن المديني ، وقال الدارقطني والنسائي وغيرهما : متروك وهو ما اعتمده الحافظ في « التقريب » (٥٨) حينما قال : « ضعيف جداً » .

(٥) كما قال شعبة وأحمد ويونس بن عبيد . وانظر « جامع التحصيل » للعلائي (٣٠٤) .

والحديث في إسناده - أيضاً - سليمان بن أبي كريمة ، وقد ضعفه أبو حاتم .« الجرح » (١٣٨/١/٢) .

والحديث أخرجه - أيضاً - ابن عساكر في «تاريخ دمشق » (٢/٣١٥/٧) ، ومن قبله الخطيب في « الكفاية في علم الرواية » (ص٤٨) ، وأبو العباس الأصم في الثاني من « حديثه » (رقم ٢٤٢ من نسخة المحدث الألباني) ، وهو حديث ضعيف جداً سنداً ، موضوع معنىً - كما قال الألباني في « الضعيفة » (٥٩) - ومن الغريب اكتفاء المؤلف هاهنا ، بتضعيف الإسناد، مع أنه ضعفه جداً في « المقاصد » (٣٩).

(٦) وقال الحافظ العراقي في « تخريج الإحياء » (٣٤/١) : « ذكره البيهقي في رسالته الأشعرية تعليقا وأسنده في « المدخل » من حديث ابن عباس بلفظ : اختلاف أصحابي لكم رحمة وإسناده ضعيف »! ونقل الزبيدي في « الإتحاف » (٢٠٥/١) أن العراقي ضعف إسناده جدا . وكذا ذكر عنه أيضا في « تخريجه الموسع للإحياء » كما في « الإتحاف » (٢٠٥/١) قوله وله إسناد آخر مرسل : رواه آدم بن أبي إياس في كتاب العلم والحلم قال :حدثنا بقية ، حدثنا أبو الحجاج مهدي ، حدثني شيخ من لخم قال : قال رسول الله ﷺ :« **اختلاف أصحابي لأمتي رحمة**» وهذا إسناد فيه جهالة، والمعروف أن هذا من قول القاسم بن محمد أنه قال: اختلاف أمة محمد ﷺ رحمة : رواه البيهقي في المدخل » اهـ .

٣١ ـ هل صح[1] في ما فضل عن الأصابع من الثوب ؟

قد وجد[2] بخط الحافظ الزكي المنذري[3] أنه وجد بخط الحافظ تقي الدين ابن سرور المقدسي[4]: « وسئلت عما فضل عن الأصابع من الثوب ، هل صح فيه شيء أم لا؟ ولم يصح فيه شيء ، وإنما صح فيما جاوز الكعبين » . انتهى

وهذا الكلام صحيح إن أراد أنه لم يرد من الوعيد فيه شيء كالكعبين ، وأما مطلق المسألة ، فقد جاء حديث أسماء بنت يزيد :« كان كم رسول الله ﷺ إلى الرُّصْغِ[5]»[6].

---

(١) في «ز» : « هل في » .

(٢) قلت : هذا الحديث والكلام عليه غير موجود في النسخة «ز».

(٣) هو عبد العظيم بن عبد القوي أبو محمد : عالم بالحديث وبالعربية ، من الحفاظ المؤرخين ، من أشهر مؤلفاته : « الترغيب والترهيب » ، أصله من الشام ، ومولده ووفاته بمصرسنة ٦٥٦هـ.

وانظر: « البداية والنهاية » لابن كثير (٢١٢/١٣) ،« طبقات الشافعية » (١٠٨/٥) وغيرهما .

(٤) عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور الجماعيلي ، حافظ للحديث ، من العلماء برجاله له « الكمال في أسماء الرجال » وغيره ، توفي بمصر سنة ٦٠٠هـ .

انظر :« تذكرة الحفاظ » (١٦٠/٤) ، و«شذرات الذهب » (٣٤٥/٤) ، وغيرهما .

(٥) كذا في «ع» ، «ز» ، وقد روي بلفظ : « الرّسْغ ، أيضًا، وهما لغتان ، والمراد به مفصل مابين الكف والساعد .« النهاية » (٢٢٧/٢) .

(٦) أخرجه أبو داود (٤٠٢٧) ، والترمذي في « سننه » (١٧٦٥) وفي « الشمائل » (٥٦) ، والنسائي في « الكبرى » ـ كما في « تحفة الأشراف » (٢٦٤/١١) ـ وأبو الشيخ في « أخلاق النبي » (ص١٠٢)، وابن عدي في « الكامل » (٢٤٢٧/٦).

كلهم من طريق : معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن بُديل بن ميسرة ، عن شهر بن حوشب ، عن أسماء بنت يزيد مرفوعاً به .

وقال الترمذي عقبه : « حسن غريب » ، قلت : بل ضعيف ، فإن شهر بن حوشب هذا صدوق كثير الإرسال والأوهام كما قال الحافظ . « التقريب » (١٤٧).

لكن رواه أبو الشيخ (ص١٠١) من حديث أنس مرفوعاًبه ، وإسناده جيد لولا عنعنة قتادة ، فهو مدلس ، لكن لابأس به في الشواهد فالحديث حسن إن شاء الله تعالى . =

وروى ابن أبي شيبة في « المصنف »(١) من طريق جعفر قال : « ابتاع عليٌّ قميصاً سُنْبُلانياً(٢) بأربعة دراهم ، ودعا بالخياط فمد كم القميص ، وأمره أن يقطع ماخلف(٣) أصابعه»(٤).

ومن طريق أبي عثمان النهدي : « أن عمر بن الخطاب دعا شفرة ليقطع كم قميص عتبة بن فرقد من أطراف أصابعه ، وكان عليه قميص سنبلاني ، فقال: أنا أكفيكه ياأمير المؤمنين ، إني أستحي أن تقطعه عند الناس فتركه »(٥) .

ومن طريق عبد الله بن أبي الهذيل قال : « رأيت علياً عليه قميص إذا أرسله

= ثم بعد أن كتبت هذه الأسطر ، وقفت على علة لهذا الحديث تمنعني من تحسينه ، فقد رواه أبو بكر بن أبي شيبة في « المصنف » (٨/٤٩٠٣/٢١١) ، وابن سعد في «الطبقات» (١/٤٥٨)، كلاهما من طريق : موسى المعلم ، عن بديل ، عن أبي يزيد العقيلي قال : فذكره مرسلا، وهو عند ابن سعد عن بديل ، قال : فذكره معضلاً .

قلت : إن ثبت قوله : « عن أبي يزيد العقيلي » ، فهو ، أعني أبا يزيد هذا ـ لم أر أحداً قد ذكره في شيء من كتب الرجال التي بين يدي ، وإلا فهو خطأ طباعي .

وجملة القول أن أصل الحديث غير مرفوع ، وإنما رفعه شهر بن حوشب ، وهو كثير الأوهام، فعاد الحديث ضعيفاً ، ولعله لذلك ضعفه الألباني في « ضعيف الجامع » (٤/٢٠٧)، و«مختصر الشمائل » (٤٧) ـ وإنْ كان لم يشر لرواية أنس أصلاً ـ والله أعلم .

(١) « مصنف ابن أبي شيبة » (٨/٤٨٩٩/٢١٠) .

(٢) نسبة إلى سنبلان ، بلدة بالروم .« ترتيب القاموس المحيط » (٢/٦٢٤) .

(٣) في « المصنف » : « مابين خلف » ، وفي « الطبقات » : « مما خلف» .

(٤) وأخرجه ابن سعد في « الطبقات الكبرى » (٣/٢٩) : كلاهما من طريق جعفر بن محمد ، عن أبيه قال ـ ووقع في « المصنف » : « جعفر بن علي » معزواً لجده ، واستشكله المعلق على «المصنف »!

قلت: إسناد ابن سعد صحيح ، لكن وقع فيه : « أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي أويس » !

قلت : وهو خطأ عجيب ، والصواب : « أبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٩٠٠) وفيه سعد بن إياس الجريري ، وهو كان قد=

لم يجاوز نصف ساقه ، وإذا مده[1] لم يجاوز ظفريه »[2]

ومن طريق أبي [3] البختري قال : رأيت أنس بن مالك ، وكم قميصه إلى الرسغ »[4] .

ومن طريق بديل العقيلي قال : « كان كم النبي ﷺ إلى الرصغ»[5].

ولأبي نعيم في « الحلية »[6] من طريق أبي سلمة بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه ، عن جده ، عبد الله بن عمر قال : « لبس عمر قميصاً جديداً ، ثم دعاني بشفرة ، فقال : مد يابني كم قميصي ، وألزق يدك بأطراف أصابعي ، ثم اقطع ما فضل عنها ، قال : فقطعت من الكمين من جانبيه جميعاً فصار فم الكم بعضه فوق بعض ! فقلت : ياأبت لو سويت بالقميص ؟ فقال : دعه يابني ، هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل فما زال عليه كذلك حتى تقطع، وكان ربما رأيت الخيوط تتساقط على قدمه » والله أعلم .

*** درجة الحديث (٣١) : لم يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء.**

= اختلط قبل موته بثلاث سنين ، لكن رواية حماد بن سلمة عنه - هاهنا قبل الاختلاط ، فالإسناد صحيح . وانظر : « التهذيب » (٦/٧).

(١) في : « ع » : « أمده » ، وما أثبته موافق لما في « المصنف » .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في « المصنف » (٤٩٠١) ، وابن سعد في « الطبقات » (٣/٢٧، ٢٨) : كلاهما من طريق الأجلح ، عن عبد الله بن أبي الهذيل قال : فذكره . وإسناده صحيح .

(٣) في «ز» : « أبو » !

(٤) « المصنف » (٤٩٠٢) وإسناده صحيح .

(٥) « المصنف » (٤٩٠٣) وإسناده صحيح لكنه مرسل وقد وقع في « المصنف » تحريف في الإسناد.

(٦) « الحلية (١/٤٥) .

قلت : لكن في إسناده : المقدام بن داود وقد ضعفه جداً النسائي . انظر « لسان الميزان » (٦/٨٤ ، ٨٥)

٣٢ ـ حديث : « تختموا بالعقيق » .

قدجاء من طرق عدة كلها واهية :

الأول : أخرجه ابن عدي في « الكامل »(١) من حديث عائشة مرفوعاً : «**تختموا بالعقيق، فإنه مبارك** » ومداره على : يعقوب بن الوليد(٢) ـ وهو الذي نزل بغداد ـ كذبه أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم الرازي وغيرهما .

ورماه بالوضع أيضاً : جماعة ،وضعفه آخرون : رواه ، عن هشام بن عروة، عن أبيه ، عن عائشة قال ابن عدي : سرقه يعقوب هذا من يعقوب بن إبراهيم الزهري ، ثم ساقه من طريق الصلت بن مسعود ـ أحد الثقات ـ عن يعقوب بن إبراهيم الزهري به . انتهى .

وأخرجه البيقي في « الشعب » (٣) من طريق ابن عدى به ، ويعقوب بن إبراهيم مجهول ، قال ابن عدي : لاأعرف له إلا هذا الحديث.

قلت : وقد تحرف اسم أبيه على بعض رواته ؛لأن ابن عدي أخرجه من طريق الصلت بن مسعود ، عن يعقوب بن الوليد ـ وهو المعروف بهذا الحديث، وهو واهي جداً (٤) وقد ساقه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٥) من طريق

---

(١) « الكامل » (٢٦٠٤/٧، ٢٦٠٥) ، وأخرجه كذلك العقيلي في « الضعفاء » (٤٤٩/٤) .

(٢) انظر ترجمتة من « التهذيب » (٣٩٧/١١، ٣٩٨) ، و « الجرح والتعديل » (٩٠٣/٩)، و«المجروحين» (١٣٧/٣) و« ميزان الاعتدال » (٤٥٥/٤) ،و« تاريخ بغداد » (٢٦٧/١٤)، و«الضعفاء والمتروكين » (٦١٥) و« أحوال الرجال » (٢٢٦) ، و« العلل ومعرفة الرجال» (١٢٢٣/١٩٧/١) ، و« الضعفاء الكبير » (٤٤٨/٤) ، و « تاريخ ابن معين » (٦٨١/٢) .

(٣) « شعب الإيمان »: (٦٣٥٧)

(٤) قلت: بل وضاع كذاب ، ولهذا أورده الحلبي في « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » (٨٤٨) ، واعتمد الحافظ ذلك في « التقريب » (٣٨٧) .

(٥) « الموضوعات » (٥٧/٣) .

الخطيب [1] ثم [2] من طريق محمود بن خداش ، عن يعقوب بن الوليد به .

الطريق الثاني : أخرجه ابن عدي [3] ، ومن طريقه الديلمي ، وابن الجوزي في « الموضوعات » [4] عن عيسى بن محمد، عن الحسين بن إبراهيم ، عن حميد ، عن أنس رفعه : « تختموا بالعقيق ، فإنه ينفي الفقر واليمين [5] أحق بالزينة » .

والحسين هو البابي - تالف ، وجزم الذهبي في « الميزان »[6] بأن الحديث موضوع.

وقال ابن عدي : هو باطل ، والحسين مجهول .

الطريق الثالث : أخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » له من

---

(١) في « تاريخ بغداد » (٢٥١/١١) ، وأخرجه أيضاً : المحاملي في « الأمالي « (جـ٢ رقم ٤١ - نسخة الألباني) .

(٢) كذا في « ع» ، « ز »

ولعل مراد المؤلف اختصار رجال الإسناد من بعد الخطيب ، فقد رواه هكذا : أخبرنا ابن بكير ، حدثنا عمر بن إبراهيم بن أحمد أبي غرة العطار - أخو المزكيان - حدثنا هارون بن الحسين النجاد ، حدثنا محمود بن خداش به.

(٣) كما في « الموضوعات » (٥٨/٣) .

(٤) « الموضوعات » (٥٨/٣)

(٥) كذا في « ع » ، «ز» .

وقد رواه ابن عساكر في « تاريخ دمشق » (٢٩١/٤ / ١ -٢) في ترجمة « الحسن بن محمد بن أحمد بن هشام السلمي بسنده إلى أبي جعفر محمد بن عبد الله البغدادي :

حدثني محمد بن الحسن - بالباب والأبواب - حدثنا حميد الطويل ، عن أنس مرفوعاً به لكنه قال : « تختموا بالعقيق فإنه أنجح للأمر ، واليمنى أحق بالزينة » .

ثم وجدت الحافظ قال عن الحديث في « لسان الميزان » (٢٦٩/٢) : « وهو موضوع لا ريب فيه ، لكن لا دري من وضعه » وقد أقره السيوطي في « اللآليء » (٢٧٣/٢)

(٦) « الميزان » (٥٣٠/١) .

حديث حماد بن سلمة ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عمر رفعه : « من تختم بالعقيق كتب الله له كل يوم عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات » . وسنده ضعيف .

الطريق الرابع : أخرجه صاحب « مسند الفردوس » أيضاً من حديث عمر ابن الخطاب رفعه : « **تختموا بالعقيق ، فإن جبريل أتاني به من الجنة ، وقال لي : يامحمد تختم بالعقيق ومر أمتك أن تتختَّم به** » . وهو من رواية ميمون بن سليمان ، عن منصور بن بشر الساعدي ، عن مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن عمر به وهذا موضع على عمر فمن دونه إلى مالك .

الطريق الخامس : عنده أيضاً : من طريق علي بن مهرويه القزويني ، عن داود بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبيه بلفظ : « تختموا بخواتيم العقيق ، فإنه لا يصيب أحدكم غم ما دام عليه » وعلي بن مهرويه صدوق ، وداود بن سليمان يقال له : الغازي ، وهو جرجاني : كذبه ابن معين وله نسخة موضوعة بالسند المذكور ، من جملتها : « أن الأرض تنجس من بول الأقلف أربعين يوماً » وقد قال ابن الجوزى في « الموضوعات » [(١)]:

« فيه عن علي ، وفاطمة ، وعائشة ، وأنس ، فأما حديث علي : فساقه من طريق : الحسين بن هارون الضبي فى « آماليه » قال : وجدت في كتاب أبي ، حدثني أبو سعيد الحسن بن علي ، ثنا عباد بن صهيب ، ثنا أبو بكر الأزرق ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي ، عن أبيه علي بن الحسين ، عن أبيه على رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« من تختم با العقيق ، ونقش فيه « وما توفيقى إلا بالله » وفقه الله لكل خير ، وأحبه الملكان الموكلان به » قال : « وأبو سعيد : كذاب ، وهذا عمله ». [(٢)] وأما

---

(١) « الموضوعات » (٣/٥٦-٥٩) .

(٢) الذي في « الموضوعات » : أما حديث علي فهو من عمل أبي سعيد الحسن بن علي .

حديث فاطمة : فساقه من « ضعفاء ابن حبان » (١) : ثنا محمد بن جعفر البغدادي ، ثنا أحمد بن يحيى بن خالد ، ثنا زهير بن عباد ، ثنا أبو بكر بن شعيب، عن مالك، عن الزهري ، عن عمرو بن الشريد ، عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « من تختم بالعقيق لم يزل يرى خيراً »

وقال : « أبو بكر بن شعيب لا يعرف ، اسمه ، قال ابن حبان : يروي عن مالك ما ليس من حديثه لا يحل الاحتجاج به » . انتهى .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » (٢): ثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان(٣) به، وقال : « لم يروه عن مالك إلا أبو بكر تفرد به زهير » ، وقال الدارقطني في « غرائب مالك » : « حديث غير محفوظ ، عن الزهري ولا عن مالك : تفرد به زهير عن أبي بكر بن شعيب ، وهو مجهول » .

وأما حديث عائشة : فله ثلاثة طرق : الأولى : هشام بن عروة ، عن أبيه ، عنها ، وقد سلف الكلام عليها .

الثانية : أخرجها ابن الجوزي من « فوائد أبي بكر بن المقري » قال : ثنا أبو قتيبة ، ثنا محمد بن أيوب بن سويد ، حدثني أبي ، حدثني نوفل بن أبي الفرات ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : « أتى بعض بني جعفر إلى رسول الله ﷺ ، فقال :بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! أرسل معي من يشتري لي نعلاً وخاتماً ، فدعا له بلال بن رباح فقال : انطلق إلى السوق فاشتر له نعلاً ، واستجدها ولا تكن سوداء واشتر له خاتماً وليكن فصُّه عقيقاً فإنه من تختم بالعقيق لم يُقض له إلا الذي هو أسعد » (٤) .

---

(١) « المجروحين » (١٥٣/٣، ١٥٤) .

(٢) « المعجم الأوسط » (١٠٣) .

(٣) في « ز » : « حبان » ـ بالموحدة ـ والتصويب من « الأوسط » ، وكتب الرجال .

(٤) في « ع » : « إلا الذي أسعد » ، وفي « الموضوعات » . « إلا الذي هو أسعد » .

قال ابن الجوزي : « ومحمد بن أيوب [1] قال ابن حبان : يروي الموضوعات لا يحل الاحتجاج به ، وأبوه[2] .

قال المبارك : إرم به ، وقال النسائي : ليس بثقة » .

وأخرجه الطبراني في « الأوسط » [3] عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن أيوب بن سويد ، وقال « لم يروه عن القاسم إلا نوفل ، ولا عنه إلا أيوب تفرد به ابنه » .

وأخرجه أبو منصور الديلمي في « مسند الفردوس » من طريق محمد بن إسحاق البلخي ، عن محمد بن الحسن به .

الثالثة : ساقها ابن الجوزي من « الحلية » [4] : ثنا محمد بن علي ، ثنا أبو قتيبة ، ثنا عبيد بن الغازي [5] ، ثنا سلم الزاهد أبو محمد ، ثنا القاسم بن معن ، عن أخته أمينة بنت معن ، عن عائشة بنت سعد ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ: « **أكثر خرز أهل الجنة العقيق** » . قال : وسلم هو ابن سالم [6] ، كان ابن المبارك يكذبه ، وقال السعدي : غير ثقة وقال ابن حبان : لا يحل ذكره إلا اعتباراً » .

---

(١) انظر ترجمته من « المجروحين » (٢/٢٩٩ - ٣٠٠) ، و « والضعفاء والمتروكين » و« الميزان » (٣/٤٨٧) .

(٢) هو أيوب بن سويد الرملي ، وانظر ترجمته من « الميزان » (١/٢٨٧، ٢٨٨) .
وقد قال عنه البخاري : « يتكلمون فيه » ، وهي صيغة تدل عنده على شدة الضعف .

(٣) انظر « مجمع الزوائد » (٥/١٥٥) ، وقال الهيثمي : « وفيه محمد بن أيوب بن سويد ، وهو ضعيف جداً » .

(٤) « الحلية » (٨/٢٨١) .

(٥) كذا في « ع » ، و« ز » ، و « الموضوعات » ، و « اللآليء » .
ووقع في « الحلية » : « القاري » بالقاف .

(٦) انظر ترجمته من « الجرح والتعديل » (٢/١/٢٦٦، ٢٦٧) و «الضعفاء والمتروكين » (٢٣٥)، و«الميزان » (٢/١٨٥) ، و « أحوال الرجال » (٣٨٥) .

وأما حديث أنس : فقد تقدم [1]، وقد قال العقيلي [2] «لا يثبت في هذا عن النبي ﷺ شيء » [3] قال ابن الجوزي : « وقد ذكر حمزة بن الحسن الأصبهاني[4] في كتاب التنبيه على حروف من التصحيف » ما نصه : قال : كثير من رواة الحديث يروون أن النبي ﷺ قال :

« **تختموا بالعقيق** » ، وإنما قال:

« **تخيَّموا بالعقيق** » ، وهو اسم واد بظاهر المدينة .

قال ابن الجوزي : « وهذا بعيد ، وقاله أحق أن ينسب إليه التصحيف، لما ذكرنا من طرق الحديث » انتهى .وحمزة : معذور ، فإن أقرب طرق هذا الحديث كما يقتضيه كلام ابن عدي من رواية يعقوب ، ولفظه : « **تَخيَّموا بالعقيق ، فإنه مبارك** » .

وهذا الوصف بعينه قد ثبت لوادي العقيق في حديث عمر رضي الله عنه الذي أخرجه البخاري في أوائل كتاب الحج [5] من رواية [6] عكرمة ، عن ابن عباس : « سمعت النبي ﷺ بوادي العقيق [7] يقول : « **أتاني الليلة آت من ربي فقال : صل في هذا الوادي المبارك** » .

(١) انظر الطريق الثاني .

(٢) انظر « الضعفاء الكبير » له (٤٤٩/٤) .

(٣) كذا في « ع » ، و « الضعفاء الكبير » ، وسقط قوله : « شيء » من « ز » !

(٤) مؤرخ أديب ، كثير التصانيف ، وكتابه المذكور اسمه : « التنبيه على حدوث التصحيف » ، كذا جاء في كتاب «الأعلام » (٣٠٩/٢) ، و « الموضوعات » ، و « اللآلي » (٢٧٢/٢) ، وغيرها .

(٥) ووقع في « ز » ، و « ع » : « التنبيه على حروف من التصحيف » ، وكذا هو في « المقاصد » (ص ١٥٤) وهو ما أثبته هاهنا ، فالله أعلم .

(٦) « صحيح البخاري » (١٥٣٤ ، ٧٣٤٣،٢٣٣٧).

(٧) في « ع » : « من حديث رواية عكرمة » ! وما أثبته موافق لما في « ز » .

(٨) في «ع »:« بواد العقيق في حديث عمر رضي الله عنه يقول » ! وما أثبته موافق لما في «ز» .

أفاده شيخنا [1] ، والله المستعان » .

*** درجة الحديث (٣٢) : حديث الباب موضوع .**

---

(١) في تلخيص مسند الفردوس : ـ كما في «اللآلئ » (٢/٢٧٢) .

وجملة القول أن حديث الباب باطل كما جزم بذلك المؤلف في « المقاصد » (٣٢١) وأورده الصنعاني في موضوعاته (١٢) ، وكذا المقدسي في « تذكرة الموضوعات » (ص٢٩) ، و الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص١٩٤).

وقال الفيروز آبادي في « سفر السعادة » (ص١٤٥) : « باب التختم بخاتم من عقيق والتختم في اليمين ، لم يثبت فيه شيء » !

قلت : أقرّ ابن همات الدمشقي قول الفيروز آبادي في التختم بالعقيق ، لكنه رد القول بعدم ثبوت التختم في اليمين ، وهو الحق لصحة الأحاديث به «التنكيت والإفادة في تخريج خاتمة سفر السعادة » (ص١٥١ ـ ١٥٥) .

وانظر أيضاً « المنار المنيف » (ص٢٩٧) .

والحديث حكم عليه الألباني بالوضع ، ثم رَدَّ على الشيخ علي القاري في « الموضوعات » (ص٥٤) ـ الطبعة الباكستانية ـ قوله بأن للحديث أصلاً ، فراجعه هناك .

« الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (٢٢٦) .

قلت : لكن يشكل عليه ما ذكره السيوطي في « اللآلئ » (٢/٢٧٢) : « وقال البخاري في « تاريخه » : حدثنا أبو عثمان سعيد بن مروان ، حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا هشام بن ناصح ، عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن فاطمة الكبرى قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالتي هي أحسن** » . ثم قال السيوطي : « وهذا أصيل، وهو أمثل ما ورد في الباب والله أعلم » !

قلت : وهو كذلك ، لكن لا يمنع ذلك من أن يكون الإسناد مجهولاً ! : فهشام بن ناصح هذا ذكره البخاري في «التاريخ الكبير » (٢/٣/١٩٦) وقال : « روى عنه داود بن رشيد يروى عن سعيد بن عبد الرحمن ، عن فاطمة الصغرى » ! قلت : ولعله هو الذي وضع هذا الخبر .

ولم أر أحداً ممن سبق ذكرهم من العلماء من تكلم على هذا الإسناد أصلاً ، سوى ما نقله ابن همات الدمشقي عن السيوطي في ذلك ، ومع هذا فإنه لم يتكلم على إسناده ! فالحمد لله على توفيقه .

٣٣ - وسئلت : عن من قال : لا يجب على المرء إنكار مالم يجمع على تركه هل هو صحيح أم لا ؟

فأجبت : بما صورته : أفاد بعض المحققين أن شرط إنكار المنكر أن يكون الإجماع قد وقع على تركه (١) ! قال : واستثنوا أربع صور :

الأولى : من يعتقد التحريم كواطئ الرجعية ، وشارب النبيذ ولو لم يسكر.

الثانية : الحاكم فإنه يحكم بما يؤدي إليه اجتهاده ، ومن ثم قال الشافعي : «أحدّ شارب النبيذ ولو كان يعتقد حله ، وأقبل شهادته » !

الثالثة : إذا كان الخلاف واهياً بحيث ينتقض بمثله الحكم .

الرابعة : الزوج يمنع زوجته مما يعتقد تحريمه ، وإن اعتقدت حلّه ، كما لو شربت المسلمة النبيذ ، وكذا الذمية لو شربت الخمر على الصحيح ، والله أعلم.

---

(١) قال النووي كما في « تنبيه الغافلين » لابن النحاس (ص٢٩) : « إنما ينكر ما أجمع على إنكاره ، أما المختلف فيه فلا إنكار فيه، لأن كل مجتهد مصيب ، أو المصيب واحد ولا نعلمه ولم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الفروع ، ولا ينكر أحد على غيره ، وإنما ينكرون على ما خالف نصاً أو إجماعاً أو قياساً جلياً » .

وقد ذكر ابن النحاس في كتابه الآنف شروطاً لابد من وجودها في وجوب الإنكار وهي : أن يكون الفعل منكراً ، وأن يكون موجوداً ، وأن يكون ظاهراً ، وأن يكون معلوماً بغير اجتهاد « تنبيه الغافلين » (ص ٣٠) .

٣٤ـ وسئلت : عن الأحاديث الودعانية ما حكمها ؟

فأجبت : قد سئل الحافظ جمال الدين أبو الحجاج المزي (١) عنها فأجاب بما ملخصه :

لا يصح منها على هذا النسق بهذه الأسانيد شيء ، وإنما يصح منها ألفاظ يسيرة بأسانيد معروفة ، يحتاج في تتبعها إلى فراغ ، وهي مع ذلك مسروقة ، سرقها ابن ودعان (٢) من زيد بن رفاعة ، ويقال : زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة الهاشمي (٣) ، وهو الذي وضع «رسائل إخوان الصفا» فيما يقال ! وكان جاهلاً بالحديث وسرقها منه ابن ودعان ، فركب لها أسانيد فتارة يروي عن رجل، عن شيخ ابن رفاعة ، وتارة يدخل اثنين وعامتهم مجهولون ، ومنهم من يُسأل في وجوده ، والحاصل أنها فضيحة مفتعلة وكذبة مؤتفكة ، وإن كان الكلام الذي فيها حسناً ومواعظ بليغة فليس لأحد أن ينسب كل مستحسن إلى الرسول ، لأن كل ما قاله الرسول حسن (٤) وليس كل حسن قاله الرسول .

---

(١) شيخ الإسلام يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف ، محدث الديار الشامية ، قال الذهبي عنه :
أحفظ من رأيت أربعة : ابن دقيق العيد .، والدمياطي ، وابن تيمية ، والمزي ، فابن دقيق العيد أفقههم في الحديث ، والدمياطي أعرفهم بالأنساب ، وابن تيمية أحفظهم للمتون ، والمزي أعرفهم بالرجال » . وانظر « الأعلام » (٣١٣/٩) .

(٢) محمد بن علي بن ودعان القاضي ، صاحب الأربعين الودعانية ، قال عنه السلفي : هالك متهم بالكذب ، وكذا اتهمه ابن ناصر بالكذب ، وانظر ترجمته من « اللسان » (٣٠٦/٥)

(٣) اعتقد رأي الفلاسفة ، واتهم بوضع الحديث ولهذا أثنى عليه أبو حيان التوحيدي ـ المتهم بالإلحاد ـ ووصفه باتقاد الذهن والتبصر في الآراء والتصرف في كل فن وقال عنه الذهبي : أبوالخير : لا صبّحه الله بخير !
له كتاب « أربعين حديثاً » باطلة ، وقال ابن حجر : معروف بوضع الحديث ، على فلسفة فيه، ومن آرائه الضالة قوله : أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال سبحانك هذا بهتان عظيم.وانظر ترجمته من « اللسان » (٥٠٦/٢ ـ ٥٠٨) ، و « الإمتاع والمؤانسة » (٣/٢) ، « ميزان الاعتدال » (١٠٤/٢) ، و « الأعلام » (٩٨/٣) .

(٤) في « ز » : « حسناً » ما أثبته موافق لما في « ع » ، و « اللسان » .

٣٥ - سئلت : عن الأحاديث الواردة في الرباط :

فأجبت : بأن ذلك كثير جداً :

فمنه ما أخرجه مسلم [١] ، والترمذي [٢] ، والنسائي [٣] عن سلمان رضي الله عنه : «سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذي كان يعمل، وأجري عليه رزقه، وأمن من الفُتَّان** [٤]» [٥] .

وهو عند الطبراني[٦] - فزاد فيه - : **وبعث يوم القيامة شهيداً**» .

---

(١) في « صحيحه » (١٩١٣) .

(٢) في « سننه » (١٦٦٥) .

(٣) في « سننه » (٦/٣٩) .

(٤) رواية الأكثر ين بضم الفاء جمع فاتن ، وهما منكر ونكير كما ثبت ذلك في الروايات التالية وانظر « شرح مسلم» للنووى (١٣ / ٦١) .

(٥) وأخرجه أيضاً : الطبراني في «المعجم الكبير» (٦١٧٧ ، ٦١٧٨) والطحاوي في «المشكل» (٣/١٠١ - ١٠٢) وأحمد في « مسنده » (٥/٤٤٠ / ٤٤١) ، والبيهقي في « السنن الكبرى» (٩/٣٨) ، وأبو عوانة في «مسنده » (٥/٩٢ ، ٩٣ - ٩٤) ، وسعيد بن منصور في «سننه» (٢٤٠٩) ، وأبو نعيم في « الحلية » (٥/١٩٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١٤/ ٤٣) ، والبغوي في « شرح السنة » (٢٦١٧) ، وفي « تفسيره» (١/٤٧٢) ، وابن المبارك في «الجهاد» (١٧٢ ، ١٨٢) ، وكذا ابن أبي عاصم في « الجهاد » - مخطوط - (١٠٠ / ٢ ، ١٠١ / ١)، والبيهقي - أيضاً - في « عذاب القبر » (١٥٦ ، ١٥٧) ، وعبد الرازق في«المصنف» (٩٦١٧، ٩٦١٨، ٩٦١٩) ، وابن حزم في « المحلى » (٧/٥٧٦) ، واستدركه الحاكم على مسلم (٢/٨٠) فصحح إسناده ، ووافقه عليه الذهبي !! .

قلت : والحديث رواه ابن أبي حاتم في « العلل » (١٠٠٩) ، وصححه أبو زرعة ! وابن حبان في « صحيحه » (٤٦٠٦ ، ٤٦٠٧)

(٦) في « الكبير » (٦١٧٩) ، وقال الهيثمى : « وفيه من لم أعرفهم » « المجمع » (٥/٢٩٠) .

قلت : وقد وهم المحقق السلفي فأخذ يعزوا الحديث لمصادر ليست فيها هذه الزيادة، فتنبه ! .

وأخرج أحمد [١] ، وأبو داود [٢] ، والترمذي [٣] وقال : « حسن صحيح »، والحاكم[٤] وقال « صحيح من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **كل ميت يختم له عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يُنَمَّى له عملُه إلى يوم القيامة ، ويؤَمَّنُ مِنْ فتَّان القبر** » . وهو عند ابن حبان في « صحيحه »[٥] بزيادة في آخره وهي : « قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **والمجاهد من جاهد نفسه لله** »[٦] .

وهذه الزيادة في بعض نسخ الترمذي ، وعند أحمد ، والحارث في « مسنديهما » [٧] والطبراني في « معجمه »[٨] بسند فيه ابن لهيعة[٩] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « كل

(١) « المسند » (٦/٢٠) .
(٢) « سنن أبي داود » (٢٥٠٠) .
(٣) سنن الترمذي » (١٦٢١) .
(٤) « المستدرك » (٢/٧٩) .
(٥) « صحيح ابن حبان » (٤٦٠٥) .
(٦) الحديث أخرجه أيضاً : سعيد بن منصور في « سننه » (٢٤١٤) ، والطحاوي في « المشكل » (٣/١٠٢) ، والطبراني في « الكبير » (١٨/ ٨٠٢، ٨٠٣ / ٣١١ - ٣١٢) ، وأبو عوانة في «مسنده» (٥/٩١) وابن المبارك في « الجهاد » (١٧٤) ، والبيهقي في « عذاب القبر » (١٥٨)، واقتصر أبو نعيم فى « الأربعين الصوفية » - رقم ١٦ بتحقيقى على الزيادة التي في آخره .
قلت:وقدصححهالحاكم على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي!! وهو وهم منهما - رحمهما الله - إذ أن فيه : عمرو بن مالك الهمداني الجنبي، وهو لم يخرج له مسلم أصلاً ؛ وحسب الإسناد أن يكون صحيحاً فقط ، وفيه حميد بن هانئ أبو هانئ الخولاني ، وهو ثقة عند الدارقطني وابن حبان وابن شاهين ، وقال عنه النسائي وابن عبد البر : لا بأس به ! وقال أبو حاتم : صالح ! قلت : وقد أخرج له مسلم في « صحيحه » ، فكيف يكتفي ابن حجر بقوله عنه : لا بأس به ؟! « التقريب » (٨٥) . وانظر « التهذيب » (٣/٥٠، ٥١) .
(٧) « مسند أحمد » (٤/١٥٠ ، ١٥٧) ، و « زوائد مسند الحارث بن أبي أسامة » (٦٢٨).
(٨) « المعجم الكبير » (١٧ / ٨٤٨/٣٠٧ ، ٣٠٨).
(٩) قلت : فكان ماذا ؟ التحقيق أن يقال : وحديثه صحيح هاهنا . لأنه من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عنه ، وهو قد روى عن ابن لهيعة قبل احتراق كتبه ! =

ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل فإنه يجري عليه أجر عمله حتى يبعثه الله » .

وفي رواية : « **ويأمن من فتان القبر** » .

وأخرج ابن ماجة [1] بسند لا بأس به ، ولكن فيه اختلاف [2] ، وصححه

= ومنه تعلم أن قول الهيثمي في « المجمع » (٥/٢٨٩) : « وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن » ! غير حسن ؛ وتعليل المحقق السلفي ذلك بقوله: « قلت : لأن أحد الرواة عند أحمد عبد الله بن يزيد» غير جيد أيضاً ، فالهيثمي لا يلتزم شيئاً معيناً في ابن لهيعة فهو تارة يضعفه مطلقاً ، وتارةً يحسن له . . وتارة يقول بالخلاف فيه ، وتارة يقول : فيه كلام وقد وثـق ، وتارة : فيه ضعف ولكنه حسن الحديث مع ذلك ! وتارة : فيه ضعف وحديثه في حد الحسن ، وتارة يقول : لين ، وأخرى : فيه ضعف ،قد وثق ، ونجده يقول أحياناً : مدلس وفيه ضعف وقد وثق ! انظر « المجمع » (١/٥٤ ، ٣/٦١،١٤٣ ، ٤/٢٠، ١٢٢ ، ٥ /٦٨ ، ٦/٥١ ، ١٠/٢٠٦) ،

بل إنني لأجزم بأن الهيثمي لا يفرق بين رواية العبادلة عنه ، ورواية غيرهم عنه ! فانظر إليه مثلاً يقول في « المجمع » (٦/٩٧) : « وقد ضعف وحديثه حسن باعتبار الشواهد» .

وانظر أيضاً إليه حينما يقول : « حديثه حسن إذا توبع عليه» (٦/١٢٨) .

كل هذه الأمثلة تتبعتها من كتابه « المجمع » حتى يطلع عليها القارئ فلا يغتر بعبارةالهيثمي فيه، والله سبحانه يعصمنا من الزلل .

وجملة القول أن إسناد حديث عقبة بن عامر جيد ؛ ففيه مَشْرح بن عاهان وهو ثقة في حفظه ضعف يسير ، فقد وثقه ابن معين وابن حبان و قال الأخير يخطئ ويخالف ، ثم أورده في « الضعفاء » ، وقال ابن عدي : لا بأس به. « التهذيب» (١٠/١٥٥) .

فمن العجب بعد هذا أن يقول عنه الحافظ في « التقريب » (٣٣٧): « مقبول » !

أما الذهبـي فـاعتمد قول ابن معين فيه فقال : « ثقة ».« الكاشف » (٣/١٤٦) .

وحديث عقبة بن عامر هذا أخرجه أيضاً: الدارمي(٢٤٣٠)،وابن المبارك في«الجهاد» (٢/١٧٩)

(١) «سنن ابن ماجة» (٢٧٦٧) .

(٢) وبيانه: أن ابن ماجة رواه من طريق عبد الله بن وهب ، عن الليث ، عن زهرة بن معبد ، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً به .

ورواه البزار في « مسنده » ـ كما في « زوائده » (١٦٥٥) ـ من طريق عبد الله بن صالح عن زهرة بن معبد ، عن أبي صالح مولى عثمان بن عفان ، عن عثمان وأبي هريرة مرفوعاً به . =

المنذري ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : «**من مات مرابطاً في سبيل لله جرى عليه أجر عمله الصالح الذي كان يعمله ، وأجري عليه رزقه ، وأمن من الفُتّانِ وبعثه الله آمناً يوم القيامة من الفزع الأكبر** » (١) .

ورواه الطبراني (٢) مطولاً فقال فيه : « والمرابط إذا مات في رباط كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة ، وغديَ عليه برزقه و ريح من الجنة (٣)، ويزوَّج سبعين حوراء ، وقيل له :

= وقال الهيثمي : « **قلت** : حديث أبي هريرة رواه ابن ماجة » ثم قال عن رواية البزار : « وفيه عبد الله بن صالح ، وثقه عبد الملك بن شعيب فقال : ثقة مأمون ، وضعفه غيره ، وبقية رجاله ثقات » . « المجمع » (٢٨٩/٥) .

قلت : لم يصب المنذري حينما قال في « الترغيب » (٢٤٤/٢): « رواه ابن ماجة بإسناد صحيح » ! وكذا قال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (٩٧٨) ! فكيف وفي إسناده : معبد بن عبد الله بن هشام ، وهو لم يوثقه أحد سوى ابن حبان ولم يرو عنه سوى ابنه! «التهذيب» (٢٢٤/١٠) . ولهذا قال الحافظ عنه:« مقبول » (٣٤٢). وقال الذهبي : « وثق» ! «الكاشف» (١٦٠/٣) فكأنه يشير بذلك إلى تضعيف توثيق ابن حبان له ، وهو الصواب.

ولا أدرى كيف فات ذلك الحافظ النحرير إبراهيم الناجي في كتابه العظيم « عجالة الإملاء » - ق (١٧٣) - فلم يشر إلى ذلك بشيء !؟

وجملة القول أن إسناد حديث أبي هريرة لا بأس به - كما قال المؤلف - لكن في الشواهد والمتابعات ! .

والحديث أخرجه أيضاً : أبو عوانة (٩١/٥)

ورواه عبد الرزاق في « المصنف » (٩٦٢٢) بزيادة : « مات شهيداً » فيه ، ولكن في الإسناد إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي ، وهو متروك ! .

(١) كذا في « ع » ، « ز » . والذي في « ابن ماجة » : « الفزع » ، وزيادة « الأكبر رويت في حديث عثمان وأبي هريرة عند البزار ، وكذا ذكر هذه الزيادة المنذرى ، وعزاها لابن ماجة ، ولم يذكرها البوصيري في « زوائد ابن ماجة » ، فالله أعلم !

(٢) « المعجم الأوسط » - كما في « الترغيب والترهيب » (٢/ ٢٤٤ - ٢٤٥).

(٣) في «الترغيب»:وغدي عليه ، وريح برزقه .ووقع في « ع » وغدي عليه وريح ، وما أثبته موافق لما في «ز » .

اشفعْ إلى أن يُفرِغ من الحساب . وإسناده ـ قال المنذري : ـ إنه مقارب [1] ولابن حبان في « صحيحه » [2] ، والبيهقي وغيرهما عن مجاهد ، عن أبي هريرة : [أنه كان في الرباط ، ففزعوا إلى الساحل ثم قيل لا بأس] [3] وانصرف الناس وأبو هريرة واقف فمر به إنسان فقال : ما يوقفك يا أبا هريرة ! فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود** »[4]

وهوعند تمام أيضاً بسند ضعيف [5]: « أن النبي ﷺ قال : « **المرابط في سبيل الله عز وجل أعظم أجراً من رجل جمع كعبيه في فالج شهراً صَامَهُ وقامه** » وفي لفظٍ له : أن النبي ﷺ قال : « **لأن أحرس ثلاث ليال مرابطاً من وراء بيضة المسلمين أحب إليَّ من أن يصيبني ليلة القدر في أحد المسجدين المدينة وبيت المقدس** » وهو منكر[6] .

---

(١) كذا قال ، والعهدة عليه !

(٢) « صحيح ابن حبان » (٤٥٨٤) ، وكذا أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٤٢٨٦) .

(٣) ما بين حاصرتين ساقط من « ع » ، واستدركته من « ابن حبان » ، « ز » ، وغيرهما .

(٤) سكت عليه المنذري في « الترغيب » (٢/٢٤٦) ، وأورده بصيغة الجزم فقال : « وعن مجاهد عن أبي هريرة... » .

قلت : ورواه ابن عساكر في « أربعين الجهاد » رقم (١٨) ، وعباس الترقفي في « حديثه » (٢/٤١) ـ كما في «الصحيحة » (١٠٦٨) ـ وقال الألباني : « إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات معروفون ، نعم قد قيل : إن مجاهداً لم يسمع من أبي هريرة ، هكذا حكاه في « التهذيب » بصيغة التمريض « قيل » ، وهذا هو الصواب ، فقد وجدت تصريح مجاهد بسماعه من أبي هريرة في « سنن البيهقي » (٧/٢٧٠) بسند صحيح عنه . أ . هـ

(٥) بل ضعيف جداً ؛ فإن فيه : جميع بن ثوب ، وهو منكر الحديث كما قال البخارى والدارقطني وغيرهما . وقال النسـائي: متروك الحديث . « الميزان » (١/٤٢٢) .

وقد رواه البيهقي في « الشعب » (٤٢٩٤) .

(٦) وهذا هو الصواب ، فإن البيهقي رواه أيضاً في « الشعب » (٤٢٩٢) من طريق جميع بن ثوب ، وهو منكر الحديث كما تقدم .

وعند الطبراني [١] بسند فيه : أيوب بن مدرك - وهو متروك [٢] - عن أبي أمامة رفعه : « **تمام [٣] الرباط أربعين يوماً ، ومن رابط أربعين يوماً لم يَبِعْ ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه** » .

وأخرج البيهقي [٤] وتمام الرازي عن أبي أمامة رفعه : « **إن صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاةً ، ونفقة الدينار والدراهم فيه أفضل من سبعمائة دينار ينفقه في غيره** » . وهو عند أبي الشيخ من حديث أنس بلفظ : « **إن الصلاة بأرض الرباط بألفي صلاة** » .

قال المنذري [٥] : « وفيه نكارة » .

وأخرج الحارث ابن أبي أسامة [٦] عن أبي هريرة وابن عباس - رضي الله عنهما - قال « خطبنا رسول الله ﷺ - فذكر خبراً موضوعاً بلا ريب ! - وفيه

---

(١) في « المعجم الكبير » (٨/٧٦٠٦/ ١٥٧)

(٢) كما قال أبو حاتم والنسائي والدارقطني ، وكذبه ابن معين وابن حبان وقال: « روى عن مكحول نسخة موضوعة » . « الميزان » (١/٢٩٣) ، « اللسان » (١/٤٨٨ - ٤٨٩) .

قلت : وهو هنا يروي عن مكحول ! .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٥ /٢٩٠) : « وفيه أيوب بن مدرك وهو متروك » .

(٣) في « ع » « إن صلاة المرابط تمام الرباط » ! وما أثبته موافق لما في « ز » ، و« المجمع » ، و« الكبير » ،

ويظهر لي أن ناسخ المخطوط « ع » قد أسقط جملة من الأحاديث ، وسوف يأتي التنبيه عليها في آخر الباب .

(٤) « شعب الإيمان » (٤٢٩٥) . وفيه جميع بن ثوب الرحبى وهو منكر الحديث عند البخاري والدراقطني وغيرهما ، وقال النسائي : متروك الحديث . « الميزان » (١/٤٢٢) .

(٥) في « الترغيب والترهيب » (٢/٢٤٦) .

(٦) في « مسنده » - زوائده - (٢٠٥) .

وقد قال الهيثمي عن هذه الخطبة : باب في خُطبة قد كذبها داود بن المحبر على رسول الله ﷺ (ص٣٠٩ - ٣٢٢) ثم قال : هذا حديث موضوع ، وإنْ كان بعضه في أحاديث حسنة بغير هذا الإسناد ، فإن داود بن المحبر كذاب».

« من رابط أو جاهد في سبيل الله كان له بكل خطوة حتى يرجع سبعمائة ألف ألف حسنة ، ومحو سبعمائة ألف ألف سيئة ، ورفع سبعمائة ألف ألف درجةٍ ، وكان في ضمان الله ، فإن توفاه بأي حَتْفٍ كان ، أدخله الجنة ، وإن رَجَعَه رَجَعَه مغفوراً له مستجاباً له »[1] .

وللطبراني [2] وأبي نعيم في«الحلية[3]»بسند تالف جداً [4] عن قرة بن إياس رضي الله عنه قال :

قال رسول الله ﷺ : **« من كبر تكبيرة عند غروب الشمس على ساحل البحر رافعاً صوته ، أعطاه الله من الأجر بعدد كل قطرة في البحر عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام بالفرس المسرع »** .

وللطبراني[5]، وابن حبان في « صحيحه » [6] عن عتبة بن النُّدَّرِ [7]

---

(١) في « ع » سقطت كلمة « له » ، واستدركتها من « زوائد الحارث » (ص٣٢١) .

(٢) في « الكبير » (٢٩/٦٢/١٩) .

(٣) في « الحلية » (١٢٥/٣) .

(٤) فقد رواه - أيضا - الحاكم في « المستدرك » (٥٠٨٧/٣) ، وقال الذهبي في « تلخيصه » : « هذا منكر جداً وخليفة لايدري من هو ، وفي إسناده إليه من يتهم » قلت : أما خليفة فهو مجهول في النقل وحديثه غير محفوظ - كذا قاله العقيلي في « الضعفاء » (٢١/٢) ثم روى هذا الحديث من طريقه .

وأما المتهم فهو إبراهيم بن زكريا العبدوسي ، فقد قال عنه أبو حاتم : حديثه منكر ، وقال ابن عدي : حدث بالبواطيل ! وانظر ترجمته من « اللسان » (٥٨/١ - ٥٩) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٨٨/٥) : « وفيه خليفة بن حميد قال الذهبي : فيه جهالة وهذا الخبر ساقط » !

(٥) في «الكبير»(١٧ / ٣٣٤ - / ١٣٥ - ١٣٨) (٦) « صحيح ابن حبان » (٤٨٣٦) .

(٧) صحابي شهد فتح مصر وسكن دمشق ، مات سنة ٨٤هـ . « التقريب» (٢٣٢) . «الإصابة» (٥٤٠٧) .

رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا انتاط** (١) **غزوكم واستُحِلَّتْ الغنائم وكثرت العزائم فخير جهادكم الرباط** » (٢) .

(١) أي بَعُد ، وهو من نياط المفازة ، وهو بُعْدها « النهاية » (١٤١/٥) .

(٢) قال الهيثمي : « وفيه سويد بن عبد العزيز ، وهو متروك » . « المجمع » (٢٩٠/٥) .

قلت : وكذا أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٢ / ١٣٥)، و المخلص في « الفوائد » - مخطوط - (١/٢٢/٧) ، وابن أبي عاصم في « الجهاد » رقم (٣١٨) .

والحديث ضعفه الألباني في « السلسلة الضعيفة » -(١٩٢١) ؛ ولعل ذلك لأنه روي موقوفاً بإسناد صحيح - كما قال الألباني - عند ابن أبي شيبة في « المصنف » (٣٢٨/٥) .

قال الألباني : « لكن هل هو في حكم المرفوع ؟ ذلك مالم يظهر لي الآن . والله أعلم .

قلت : وقد ظهر لي بحمد الله - أن إسناد الموقوف غير صحيح أيضاً ! إذ إن فيه حماد بن أسامة أبا أسامة ، وهو وإن كان من الأثبات إلا أنه موصوف بالتدليس ، كما قاله ابن سعد وغيره ، وقد عنعنه، ولعله لذلك قال المزي في ترجمة عبد الرحمن بن يزيد بن جابر من «تهذيب الكمال » (٨٢٥/٢) : « روى عنه أبو أسامة حماد بن أسامة - إن كان محفوظاً ...»

ثم وقفت على تحقيق للأخ مساعد الحميد لكتاب « الجهاد » لابن أبي عاصم (٧١١/٢ - ٧١٣)حول هذا الحديث ؛ فضعف إسناده من أجل سويد بن عبد العزيز ؛ لأن الحافظ قال عنه في « التقريب » (١٤٠) : « ضعيف » ! قلت : هذه غفلة من المحقق تبع فيها الحافظ رحمه الله، فإن سويداً هذا قال عنه البخاري : « فيه نظر لا يحتمل » . وهي عبارة تدل عند البخاري على شدة الضعف ! وكذا ضعفه جدا ابن حبان ، وقال الهيثمي - وهو شيخ الحافظ - عنه : متروك انظر « تهذيب التهذيب » (٢٧٦/٤ - ٢٧٧) . ولهذا اعتمد الذهبي قول البخاري فيه من « الكاشف » (٤١٠/١) .

وذكر المحقق طريقاً أخرى للحديث عند الفسوي في « المعرفة والتاريخ » (٣٤١/١) وقال عنه: إسناد حسن في « المتابعات» .

قلت : وهو كذلك لو كانت الطريق الأولى ، خالية من الوهن **الشديد ؟!**

ثم ذكر له شاهدا موقوفاً - أيضاً - من رواية عمر بن الخطاب:أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢٨٢/٥- ٢٨٣). ثم قال المحقق:« إذاً القدر المذكور عند يعقوب بن سفيان حسن إن شاء الله » .

قلت : كيف والرواية عند عبد الرزاق في إسنادها : موسى بن أبي علقمة - ولعل الصواب موسى بن أبي عيسى ، فإنه هو الذي يروي عنه ابن عيينة - كما في « تهذيب الكمال » (٢/ ٥١٤) . أما الأول، فقد أورد الحافظ سميه في « التقريب » وذكر أنه مجهول لكنه ليس من طبقة الآخرالذي في «المصنف» فهذا المجهول من التاسعة، وذاك الذي في« المصنف » من الطبقة السادسة، هذا إن سلم الإسناد من التحريف، والله أعلم وفيه - أيضًا - عيسى، ولم أعرفه، ثم هو منقطع بين هذا الأخير وبين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالإسناد ضعيف على أية حال!.

فالخلاصة: أن الحديث ضعيف فقط كما حكم بذلك الألباني، والله أعلم .

٣٦ ـ سئلت : عن حديث النواس بن سمعان : « البر حسن الخلق والإثم ماحاك في صدرك »

هل ورد في حَكَّ أم لا ؟

فأجبت: بأنه رواه زيد بن الحباب ، وابن وهب ، وأسيد بن موسى ، وعبد الله بن صالح ، وعبد الرحمن بن مهدي ، ومعن بن عيسى كلهم : عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه ، عنه به ، فقالوا :« حاك ».

لكن قال أخرجه ابن حبان في « صحيحه »[١] من طريق علي بن المديني ، والخرائطي في « المكارم » [٢] من طريق أحمد بن منصور الرمادي : كلاهما عن زيد فقالا : « حَكَّ».

وأخرجه الترمذي[٣] عن موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي ، عن زيد ابن الحباب فقال : « حاك » : هكذا وجدته في نسختي ، وهي معتمدة إلا أن بهامشها بخط آخر : صوابه «حك» انتهى .

وقد خالف علي بن المديني والرمادي ، وموسى ـ إن صح ـ في رواية هذه اللفظة : الحسن الزعفراني ، وعباس الدوري ، والحسن بن علي بن عفان ، وعمار بن رجاء ، وأحمد بن حنبل : فرووه عن زيد بن الحباب كالجماعة،

---

(١) « صحيح ابن حبان » (٣٩٨) .

(٢) « مكارم الأخلاق » (ص٧) . قلت : وقع فيه « حاك » ، فلعله من تعديل الناسخ !

(٣) « سنن الترمذي » (٢٣٨٩) .

قلت: وحديث النواس بن سمعان هذا صحيح رواه : مسلم في « صحيحه » (٢٥٥٣) ، والبخاري في « الأدب المفرد » (٢٩٥) ، وأحمد في «المسند » (١٨٢/٤) ، والدارمي في «المسند » (٢٧٩٢، ٢٧٩٣) ، وابن حبان في « صحيحه » ـ زوائده ـ (٣٨٩) ، والطبراني في « مسند الشاميين» (٩٨٠، ٢٠٢٣) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٥٣) ، والبغوي في «شرح السنة » (٣٤٩٤) ، واستدركه الحاكم (١٤/٢) على مسلم فوهم !

وكذا أخرجه البيهقي في « شعب الإيمان » (٧٢٧٢، ٧٢٧٣).

والظاهر ترجيح روايتهم ، وحينئذ فرواية من خالفهم تكون بالمعنى .

وله طريق أخرى : رواه أبو المغيرة ، وإسماعيل بن عياش كلاهما : عن صفوان بن عمرو ، عن يحيى بن جابر ، عن النواس بلفظ : « حاك »

وفي « النهاية »(١) يقال : « حك الشيء في نفسي إذا لم تكن منشرح الصدر به ، وكان في قلبك منه شيء من الشك والريب وأوهمك أنه ذنب وخطيئة » .

أورده بعد سياق لفظ النواس على خلاف المعهود ، ثم قال : « ومنه الحديث الآخر : « **الإثم ماحاك في صدرك ، وإن أفتاك المفتون** » . انتهى .

وجاء في حديث أبي أمامة : « **أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ ما الإيمان ؟ قال : إذا سرتك حسنتك وساءتك سيئتك فأنت مؤمن** . قال : يارسول الله ، **ما الإثم؟ قال : ماحاك ... الحديث** »(٢) .

---

(١) « النهاية » (٤١٨/١) .

(٢) قلت : وتمامة : « إذا حاك في صدرك شيء فدعه » .

والحديث أخرجه أحمد في «مسنده» (٢٥١/٥، ٢٥٢، ٢٥٦) ، وابن حبان في «صحيحه» - زوائده - (١٠٣) ، والحاكم في « المستدرك » (١٤/١) ، وابن مندة في « الإيمان » (١٠٨٨، ١٠٨٩)، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٥٧٤٦) ، والطبراني في «الكبير» (٧٥٣٩, ٧٥٤٠)، وفي « الأوسط » - كما في « المجمع » (٨٦/١) -.

قلت : وإسناده ضعيف ! فإن يحيى بن أبي كثير ، وإن كان ثقة ، فهو كثير التدليس - كما في « كمال التحصيل » (٨٨٠) - ولم يصرح بالتحديث عن زيد بن سلام ، بل إن روايته عن زيد بن سلام هذا منقطعة ، لأنها من كتاب وقع له - كما قال ذلك الذهبي في ترجمة من «الميزان » (٤٠٣/٤) ،

ومع ما تقدم فقد قال الحاكم عن الإسناد : « صحيح متصل على شرط الشيخين »! . ووافقه الذهبي !!

وتبعهما الألباني !!! وأضاف : « وأقول إنما هو على شرط مسلم وحده (!) فإن زيد بن سلام وجده ممطوراً لم يخرج لهما البخاري في « صحيحه » ، وإنما في « الأدب المفرد» (!) انظر «السلسلة الصحيحة » (٥٥٠) .

أما الهيثمي فقد أحسن التعليل - لكنه لم يكمله - فقال : « ورجاله رجال الصحيح =

وفي حديث صفوان بن عسال الطويل في المسح على الخف وغيره أن زر

= إلا أن فيه يحيى بن أبي كثير ، وهو مدلس وإن كان من رجال الصحيح » ! =

قلت: لايخفى على طالب العلم في الحديث أن التدليس ليس علة بحد ذاته ، وإنما يكون كذلك لو لم يصرح المدلس! . بالتحديث .

لكن لشطر الحديث الأول شاهد صحيح الإسناد : أخرجه أحمد (١٨/١) ، والترمذي (٢١٦٥) ، والحاكم (١١٤/١) ، والبيهقي في « الكبرى » (٩١/٧)، والبخاري ـ تعليقاً ـ في «التاريخ الكبير » (١٠٢/١/١) .

وقال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » ووافقه الذهبي ، والألباني في « السلسة الصحيحة » (٤٣١) ، وهو كما قالوا ، وقد أعله البخاري بالإرسال ، لكن بين المحدث أحمد شاكر أن هذا التعليل من البخاري للحديث غير قادح ، وأن الصواب أنه إسناد صحيح . «شرح المسند » (١١٤) .

قلت : ولهذه الرواية طريق أخرى ذكرها الألباني في « الصحيحة » (٤٣١) ، لكنه لم يصب ـ هو والمحدث أحمد شاكر ـ حينما صححا إسنادها ! انظر « شرح المسند » (١٧٧) .

وقد بين الألباني أن الحاكم قد ذكر لهذه الطرق علة لم يبينها ، ثم قال : « ولعلها ما قيل في عبد الملك بن عمير من الاختلاط وتغير حفظه ..»! .

قلت : ليست هذه بعلة حقيقية ، فعبد الملك هذا كما قال الذهبي في ترجمته في الميزان (٦٦٠/٢، ٦٦١) : « ثقة لكنه طال عمره ، وساء حفظه » ثم أشار إلى أنه لم يختلط ، والعلة ـ عندي ـ في التدليس ، فعبد الملك قال عنه الحافظ في « مراتب التدليس » (ص٩٦) : « مشهور بالتدليس . . »، وأورده في المرتبة الثالثة وهم الذين لم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع ، وقد عنعنه في جميع طرق الحديث إلا في رواية لأبي يعلى في «مسنده» (١٤١) ، والطيالسي في «مسنده » (ص٧) . x

فثبت الإسناد والحمد لله .

تنبيه : ذكر المحدث الألباني في تخريج هذا الحديث بعض المخرجين له ، وأزيده تخريجاً فأقول: ورواه الخطيب في تاريخ بغداد (٥٧/٦) ، وابن مندة في الإيمان (١٠٨٦، ١٠٨٧) ، وعبدبن حميد في « المنتخب » (٢٣) ، وعبد الرزاق في « المصنف » (٢٠٧١٠/١١) .

قلت: ولحديث عمر هذا طريق ثالثة: أخرجها الشافعي في «الرسالة» (١٣١٥) بإسناد ضعيف مرسل.

وجملة **القول** : أن الحديث بشطره الأول صحيح بلا ريب ، وقد وجدت له شاهدين لابأس بإسنادهما في المتابعات والشواهد ، وقد ذكرهما الهيثمي في « المجمع » (٨٦/١) .

ابن حبيش قال له : «حاك في صدري أو في نفسي وذكر الحديث »(١).

ومما ينبه عليه أن الحاكم استدرك حديث النواس مع أنه في « صحيح مسلم»، وأن المزي عزاه ـ كما هو في نسختي من « الأطراف » له ـ إلى الأدب من مسلم ، وليس هو فيه ، إنما أخرجه في البر والصلة ، والله المستعان .

*** درجة الحديث (٣٦) : حديث الباب صحيح .**

---

(١) ولفظ لحديث « كان النبي ﷺ يأمرنا إذا كنا سفراً أن لاننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة ، ولكن من غائط وبول ونوم : أخرجه أحمد في « المسند » (٢٣٩/٤، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٠).

والنسائي في « السنن الصغرى » (٨٣/١، ٨٣، ٨٤) ، وفي « السنن الكبرى » ـ كما في «تحفة الأشراف » (١٩٢/٤) ـ والترمذي في « سننه » (٩٦، ٣٥٣٥، ٣٥٣٦) ، وابن ماجة في «سننه » (٤٧٨) ، والشافعي في « المسند » (٤١/١، ٤٢) ، والدارقطني في « سننه » (١٩٦/١، ١٩٧) والطحاوي في « شرح معاني الآثار » (٨٢/١) ، والطبراني في « الصغير » وفي «الكبير» (٧٣٤٧، ٧٣٤٨، ٧٣٤٩ ، ٧٣٥٠، ٧٣٥١، ٧٣٥٢، ٧٣٥٣، ٧٣٥٤، ٧٣٥٥، ٧٣٥٦، ٧٣٥٧، ٧٣٥٨، ٧٣٥٩، ٧٣٦٠، ٧٣٦١، ٧٣٦٢، ٧٣٦٣، ٧٣٦٤، ٧٣٦٥، ٧٣٦٦، ٧٣٦٧، ٧٣٦٧، ٧٣٦٩، ٧٣٧٠، ٧٣٧٢، ٧٣٧٣، ٧٣٧٤، ٧٣٧٥، ٧٣٧٦، ٧٣٧٧، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩، ٧٣٨٠، ٧٣٨١، ٧٣٨٢، ٧٣٨٤، ٧٣٨٥، ٧٣٨٦، ٧٣٨٧، ٧٣٨٨، ٧٣٩٤، ٧٣٩٥، ٧٣٩٧)، والخطابي في « معالم السنن » (٦٠/١، ٦٢) ، وابن حبان في « صحيحه » (١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨) وابن خزيمة في « صحيحه » (١٩٣) ، وعبد الرزاق (٧٩٢، ٧٩٥، ٧٩٣) ، والبيهقي في « الكبرى » (١١٤/١، ١١٨، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٩) ، والحميدي (٨٨١) .

وهو حديث صحيح بطرقه ، وقد حسنه الألباني في « إرواء الغليل » (١٠٤) وذلك لأن فيه عاصماً ابن أبي النجود ، ،حديثه في مرتبة الحسن ، ثم ذكر أن له متابعاً هو أبو جناب الكلبي، لكنه مدلس وقد عنعنه ! .

قلت : قد صرح بالتحديث في « كبير الطبراني » (٧٣٤٩) ، وحسن إسناده الحافظ في «التلخيص الحبير» (١٥٧/١) ، كذلك وجدت له متابعاً آخر لم يذكره الألباني ـ في «كبير الطبراني » (٧٣٤٨) هو زبيد اليامي، وهو ثقة، لكن الراوي عنه ابنه عبد الرحمن أورده ابن حبان في « الثقات » (٦٧/٧) وقال روى عنه أهل الكوفة ،فمثله لابأس به في المتابعات، فالحديث صحيح إن شاء الله ، ولعله لذلك صححه الترمذي والخطابي كما في « تلخيص الحبير » (١٥٧/١)

٣٧ ـ حديث : « درهم ربا أشد من اثنتين وسبعين زنية»

لم أقف عليه بهذا اللفظ ، لكن قد أخرجه الإمام أحمد[١]،والدارقطني[٢] والطبراني في « الكبير »[٣] من حديث عبد الله بن حنظلة الراهب قال : قال رسول الله ﷺ : « درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم أشد من ستة وثلاثين زنية» وساقه ابن الجوزي في « الموضوعات»[٤] من طريق أحمد ، والدارقطني، وأعلة برواية حسن بن محمد المروزي [٥]حيث نقل عن أبي حاتم أنه قال في حديث : رواه أنه خطأ ، وأن الوهم منه !

وهذا تعليل[٦] غير مرضي ،فإنه الثقة قَدْ يَهِمُ ، وإذا ثبتت عدالة الرجل وإتقانه لم يستلزم عصمته من السهو! حديثه على الاستقامة حتى نتبين ما خلط فيه ، ولايلزم من كونه وهم أو أخطأ في حديث أن يكون كله وهماً أو خطأ ! لاسيما والرجل قد أخرج له الشيخان ، وحدث عنه عبد الرحمن بن مهدي، وهو من أقرانه بل مات قبله ووثقه أحمد بن حنبل والعجلي ، ومحمد بن سعد ، وابن نمير ، والنسائي ، وابن وضاح ، وابن قانع ، وابن حبان ، ولم أر فيه جرحاً[٧]، على أنه لم ينفرد بالحديث مع ذلك ، فقد رواه الدارقطني[٨] والطبراني أيضاً من[٩] غير طريقة ، ولفظه :« **درهم من رباً أعظم عند الله من ستة وثلاثين زنية** » لكن في سندهما ليث بن أبي سليم ، وهو وإن كان ضعيفاً فإنما ضعف من قبل حفظه ، فهو متابع قوي لكنه زاد في رواية الدارقطني ـ فقط ـ

---

(١) في« المسند » (٥/٢٢٥)
(٢) في « سننه » (٣/١٦) .
(٣) كما في « مجمع الزوائد » (٤/١١٧) .
(٤) « الموضوعات » (٢/٢٤٦).
(٥) « الموضوعات » (٢/٢٤٧)
(٦) كذا في «ع» ، ووقع تحريف في «ز» .
(٧) انظر ترجمة في « تذكرة الحفاظ » (رقم ٦٧٠) . (٨) في « سننه » (٣/١٦) .
(٩) في « الأوسط » (٢٧٠٣) .

بعد قوله: « زنية في الحطيم » وهي زيادة منكرة[1] .

ورواه الإمام أحمد[2] والدارقطني[3] أيضاً : من حديث ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن حنظلة ، عن كعب أنه قال : « **لأن أزني ثلاثاً وثلاثين زنية ، أحب إلي من أن آكل درهم رباً يعلم الله أني آكله حين آكله رباً** »[4] .

وسقط في بعض نسخ « المسند »[5] : «عبد الله » وقال : عن حنظلة وذلك وهم .

وقال الدارقطني عقب تخريجه :« هذا أصح من المرفوع » - يعني أن عبد الله إنما سمعه من كعب لامن النبي ﷺ ، وفي هذا نظر ! فالظاهر أنهما حديثان لاختلاف السياق ، ولأن أيوب [6] - راوي الحديث الأول ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن حنظلة ، عن النبي ﷺ - ثقة جبل ، نعم قد رواه العقيلي [7] من طريق ابن جريج ، حدثني ابن أبي مليكة ، أنه سمع عبد الله بن حنظلة يحدث عن كعب الأحبار أنه قال : « **درهم ربا يأكله الإنسان ، وهو يعلم ، أعز في الإثم من ست وثلاثين زنية** » فهذا لفظه كلفظ المرفوع ، ومع هذا فالعلة غير قادحة لاحتمال أن يكون ابن حنظلة سمعه منهما ، فلا مانع من أن يكون الحديث عند عبد الله بن حنظلة مرفوعاً وموقوفاً .

---

(١) لأن ليثاً ضعيف ، فزيادته منكرة .

(٢) في « المسند » (٥/٢٢٥) .

(٣) في « سننه » (٣/١٦) .

(٤) في « المسند » : « أني أكلته حين أكلته » .

(٥) وهو كذلك في نسخة « المسند » المطبوعة ! وكذا قال الهيثمي في «المجمع» (٤/١١٧، ١١٨).

(٦) هو أيوب بن أبي تميمة السختياني ، قال عنه الحافظ : «ثقة ثبت حجة». « التقريب » (٤١).

(٧) في « الضعفاء الكبير » (٢/٢٥٨).

وأيضاً فإنه لايلزم من قول الدارقطني : « إنه أصح من المرفوع » أن يكون مقابله موضوعاً ! فإن ابن جريج [١] أحفظ من جرير بن حازم وأعلم بحديث ابن أبي مليكة منه ، لكن قد تابع جريراً : ليث بن أبي سليم - كما قدمناه - وقد رواه عمران بن أنس أبو أنس ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة مرفوعاً بلفظ: «للدرهم ربا أعظم عند الله من سبعةٍ وثلاثين زنية » : أخرجه العقيلي [٢] وقال : لايتابع عليه » وهو كما قال وإذا علم هذا فالحديث حينئذ لايكون من شرط الصحيح ، بل يكون حسناً[٣] لأن له شواهد أخرى لا بأس بها: منها: ما أخرجه البيهقي في «الشعب» [٤] والطبراني في « الأوسط» [٥] ، و« الصغير » [٦] وغيرهما من طريق محمد بن حميد ، عن إسماعيل بن عياش ، عن حنش ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ :«**من أعان ظالماً بباطل ليدحض به حقاً فقد**

---

(١) واسمه : عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، وهو مدلس لكنه صرّح بالتحديث .

(٢) في « الضعفاء الكبير » (٢٩٦/٣).

قلت : وعمران هذا قال عنه البخاري : منكر الحديث وأورده ابن حبان في « الثقات » (٢٤٠/٧).

ولعله لذلك اعتدل فيه الحافظ فقال : « ضعيف » . « التقريب » (٢٦٤).

(٣) لكن قد خالف في ذلك الألباني فقال في « الصحيحة» (١٠٣٣) : « وهذا سند صحيح - يعني رواية أيوب السختياني السابقة - علي شرط الشيخين ، ومن أعله بتغير جرير قبل موته فلم يصب ؛ لأنه لم يسمع منه أحد في حال اختلاطه كما قال ابن مهدي ، ثم إن الموقوف في حكم المرفوع، لأنه لايقال بمجرد الرأي كما لايخفى ».

(٤) « شعب الإيمان » (٥٥١٨) .

قلت : وقد وهم المؤلف في إسناده كما سترى بعد قليل - كما أنه وهم في لفظه ! فقد اقتصر البيهقي علي قوله : « درهم ربا أشد على الله من ست وثلاثين زنية » وقال : « من نبت لحمه من السحت فالنار أولى به ».

(٥) « الأوسط » (٢٩٦٨) .

(٦) « الصغير » (٨٢/١) .

قلت:الذي في « الأوسط » ،و« الصغير» من طريق سعيد بن رحمة، عن محمد بن حميرعن =

بريء من ذمة الله وذمة رسوله ﷺ ومن أكل درهماً من رباً فهو مثل ثلاثة وثلاثين زنية ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به » .

ورواية إسماعيل، عن غير الشاميين ضعيفة[1] وحنش أيضاً: ضعيف[2] .

وقد أخرجه ابن عدي من طريق علي بن الحسن بن شقيق ، أخبرني ليث ، عن مجاهد عن ابن عباس نحوه .

ومنها : وهو شاهد قوي ـ ما أخرجه الطبراني[3] أيضاً من طريق عطاء الخرساني ، عن عبد الله بن سلام كما سيأتي قريباً .

ومنها : مارواه ابن عدي[4] : من طريق محمد بن علي بن الحسن بن شقيق

= إبراهيم بن أبي عبلة ، عن عكرمة به . وفي « الشعب » من طريق إسماعيل بن عياش ـ ووقع في «المطبوع» تحريف في اسمه ـ عن حسين بن قيس الرحبي ـ المعروف بحنش ـ عن عكرمة به.

(١) كما قال شيخه الحافظ ابن حجر في « التقريب » (٣٤) .

(٢) بل متروك كما قال ابن حجر ، والهيثمي اعتماداً على كلام أحمد والنسائي والدارقطني عنه بأنه متروك ، وكذا ضعفه جداً غيرهم . انظر « التقريب » (٧٤) و « المجمع » (٢٠٥/٤) ،و « الميزان » (٥٤٦/١) ، وقال الذهبي عن روايته هذه بأنها من منكراته .

قلت : إسناد « الأوسط » و « الصغير » عند الطبراني فيه : سعيد بن رحمة ، وقد قال عنه الهيثمي : ضعيف ، « المجمع » (٢٠٥/٤) .

وقال ابن حبان : لايجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات . « الميزان » (١٣٥/٢) .

(٣) سيأتي في (ص ١٥٥) .

(٤) في « الكامل » (١٥٤٨/٤) .

قلت : أورده في «الكامل» في ترجمة: عبد الله بن كيسان أبي مجاهد المروزي، وقد قال عنه البخاري: منكر الحديث وضعفه أبوحاتم والنسائي .«الميزان» (٤٧٥/٢) ولهذا قال الحافظ عنه: «صدوق يخطئ كثيراً»

«التقريب» (١٨٦).

فمثله لا بأس به في المتابعات والشواهد إن شاء الله تعالى .

تنبيه : أخرج هذا الحديث ـ أيضاً ـ ابن أبي الدنيا في « الصمت وآداب اللسان » (١٧٥) وقال محققه الأستاذ نجم : « إسناده صحيح »! فخلط بين أبي مجاهد الضعيف وبين أبي مجاهد الكوفي حسن الحديث ! .

عن أبيه أخبرني أبو مجاهد ، عن ثابت ، عن أنس قال : خطبنا رسول الله ﷺ فذكر الزنا وعظم شأنه ، وقال : «**إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ستةٍ وثلاثين زنية يزنيها الرجل ، وإن أربا الربا عرض الرجل المسلم**» .

وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب « ذم الغيبة » له ، والبيهقي [1] لكن لم أقف على إسنادهما ! وأبو مجاهد اسمه : عبد الله بن كيسان مروزي ضعفه أبو حاتم وقال ابن حبان في « الثقات » [2]: « يتقى حديثه من رواية ابنه إسحاق عنه » . وقال العقيلي [3]«في حديثه وهم » . انتهى

والجملة الأخيرة حديث رواه : أحمد [4] من حديث بريدة [5] ولفظه : «**إن أربا الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق**» ورواته ثقات [6] .

وأصل الحديث من حديث عائشة أيضاً : أخرجه أبو نعيم أيضاً في «الحلية»[7] ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **إن الربا بضعٌ وسبعون باباً أصغرها كالواقع على أخته ، والدرهم الواحد من الربا أعظم عند الله من ستة وثلاثين زنية**» .

---

(١) في « شعب الإيمان » (٥٥٢٣) . (٢) « الثقات » (٣٣/٧)

(٣) في « الضعفاء » (٢٩٠/٢) .

قلت : وقال البيهقي عن ابن كيسان هذا أيضاً : منكر الحديث ، وقد تقدم قول الحافظ فيه .

(٤) في « المسند »(١٩٠/١) .

(٥) لعله سبق قلم من المؤلف ، فقد بحثت عنه في مسند بريدة من « المسند » فلم أجده ، ولم يعزه إليه أحد ممن ألف في هذا الباب كالمنذري « الترغيب » (٥٠٢/٣-٥٢٠) ، والله أعلم.

(٦) قلت : وإسناده صحيح . وقد أخرجه أيضاً : البيهقي في « الآداب » (١٦٠) ، وفي « شعب الإيمان » (٦٧١٠) وأبو داود في « سننه » (٤٨٧٦) ، والطبراني في « الكبير » (٣٥٧) ، والبزار في« مسنده » - كما في « المجمع » (١٥٠/٨) - وقال الهيثمي : « ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة » .

(٧) « حلية الأولياء » (٧٤/٥) .

وأخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات »[1] من طريق أبي نعيم ، وأعله بسوار ابن مصعب ، ونقل عن أحمد ويحيى والنسائي : أنه متروك الحديث ، وقال أبو داود : ليس بثقة[2] انتهى .

وحديث عبد الله بن سلام المشار إليه : أخرجه الطبراني في « الكبير »[3] من طريق عطاء الخرساني ، عن عبد الله بن سلام ، عن رسول الله ﷺ قال : «الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاث وثلاثين زنية يزنيها في الإسلام » .

وعطاء لم يسمع من عبد الله[4]، وقد رواه ابن أبي الدنيا ، والبغوي وغيرهما موقوفاً على عبد الله قال المنذري[5]: « وهو الصحيح »!

ولفظ الموقوف في أحد طرقه قال عبد الله:« الربا اثنان وسبعون حوباً أصغرها كمن أتي أمه فى الإسلام ، ودرهم من الربا أشد من بضع وثلاثين زنية ، قال ويأذن الله(بالقيام) للبر والفاجر يوم القيامة إلا آكل الربا ،فإنه لايقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس » .

وقلت : وقد ذكر ابن الجوزي لما أخرج في« موضوعاته » هذا الحديث من أكثر الطرق التي أوردناها مالفظه : « اعلم أن مما يرد صحة هذه الأحاديث أن المعاصي تعلم مقاديرها بتأثيراتها ، والزنا يفسد الأنساب ، ويصرف الميراث إلى غير مستحقه ويؤثر من القبائح مالا تؤثر أكل لقمة لايتعدى ارتكاب نهي ،فلا

---

(١) « الموضوعات » (٢/٢٤٦-٢٤٧).

(٢) « الموضوعات » (٢/٢٤٨) .

قلت : فالإسناد ضعيف جداً .

(٣) كما في « المجمع » (٤/١١٧) .

(٤) وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٤/١١٧) ، والمنذري في « الترغيب » (٣/٦).

(٥) في « الترغيب » (٣/٦).

وجه لصحة هذا »[1] انتهى .

وجاء في هذا الباب عن أبي هريرة حديث :أخرجه ابن ماجة في « سننه»[2] ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « الربا سبعون حوباً أيسرها أن ينكح الرجل أمه». ورجاله ثقات ، لكن فيهم : أبو معشر [3]راويه عن سعيد المقبري . عن أبي هريرة وقد ضعفه الأكثرون [4] ، لكن قال أبو عدي : « هو مع ضعفه يكتب حديثه » ووثقه غيره[5]انتهى .

ولم ينفرد أبو معشر بهذا الحديث فقد رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن سعيد [6]ـوهو واه ـ عن أبيه ، عن أبي هريرة

وأخرجه العقيلي [7].

---

(١)« الموضوعات » (٢/٢٤٨) .

قلت : وهذا التعليل لم يجد فيه ابن الجوزي ، فالربا لايقتصر ضرره علي ما ذكر من مجرد أكل لقمة حرام ، بل يتعدى ذلك إلى أعظم من ذلك كالعداوة بين الأفراد، والقضاء علي روح التعاون ، هذا بالإضافة إلى جعل المال محتكراً لدى طبقة مترفة لاتعمل شيئاً سوى تضخيم الأموال في أيديها دون جهد مبذول وعلى حساب الآخرين ، كماأن فيه قضاءً تاماً على القرض الحسن .

راجع ماكتب حول هذا الموضوع في كتاب « فوائد البنوك » للدكتور القرضاوي ، وكتاب« فقه السنة»(٣/١٣٤-١٣٥).

(٢) « سنن ابن ماجة » (٢٢٧٤) .

(٣)واسمه نجيح بن عبد الرحمن السندي ، قال عنه الحافظ : « ضعيف » . « التقريب » (٣٥٦).

(٤) كابن معين . وابن المديني ، والنسائي ، والدارقطني والبخاري ،وغيرهم .

(٥) لم يوثقه أحد توثيقاً صريحاً ، وأكثر ماقالوه فيه كلام أحمد : صالح لين الحديث ، محله الصدق ، وكلام أبي زرعة: صدوق في الحديث وليس بالقوي ، انظر« التهذيب» (١٠/٤٢٠-٤٢٢).

والحديث ضعف إسناده البوصيري من أجل أبي معشر هذا .« مصباح الزجاجة » (٨٠٥).

(٦) هو عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبري ، وهو متروك ، « التقريب » (١٧٥).

(٧) في « الضعفاء » (٢/٢٥٧) .

والبيهقي [1] كلاهما من طريق عبد الله بن زياد ،عن عكرمة بن عمار ، عن يحيي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة باللفظ المذكور قال : « باباً بدل حوباً ، وأصغرها بدل أيسرها ».

وقال البيهقي عقبه [2] : « غريب بهذا الإسناد ، وإنما يعرف بعبد الله بن زياد عن عكرمة ، وعبد الله هذا منكر الحديث » . انتهى .

وبه أعله ابن الجوزي حيث[3] ذكر الحديث في « الموضوعات »[4] وقال[5]: « إنهم كذبوه »[6]ونقل عن البخاري أنه قال : إنما روى هذا الحديث أبو سلمة ، عن عبد الله بن سلام نفسه .

قلت : وقد رواه يحيى بن أبي كثير فقال : عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن البراء : أخرجه الطبراني في « الأوسط » [7] ولفظه: قال رسول الله ﷺ : « **الربا اثنان وسبعون باباً أدناها مثل إتيان الرجل أمه ،وإن أربا الربا استطالة الرجل في عرض أخيه** »، وفي سنده عمر بن راشد ، وقد ضعفه الجمهور ،لكن وثقه العجلي [8] !ورواه يحيى أيضاً فقال : عن أنس بن مالك : أخرجه الدارقطني [9] ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **الربا سبعون باباً أهون**

---

(١) في « الشعب » (٥٥٢١) .

(٢) قلت : إنما قاله البيهقي قبل هذا الحديث أي برقم (٥٥٢٠) .

(٣) استعمال حيث هاهنا خطأ لغوي ، لأنها ظرف مكان وليست أداة للتعليل ! وانظر « تقويم اللسانين» (ص٥٣-٥٤) .

(٤) « الموضوعات » (٢/٢٤٤-٢٤٥) .

(٥) «الموضوعات » (٢/٢٤٧).

(٦) هو عبد الله بن زياد بن سمعان ،متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.« التقريب » (١٧٤).

(٧) كما في « المجمع » (٤/١١٧) .

(٨) وقال الهيثمي : « وفيه عمر بن راشد وثقه العجلي وضعفه جمهور الأئمة ».

(٩) كما في « الموضوعات » (٢/٢٤٦) .

باب منه :كالذي يأتي أمه في الإسلام ، وهو يعرفها ، وإن أربا الربا خرق المرءِ عرض أخيه المسلم ، وخرق[1] عرضه أن تقول فيه مايكره من مساوئه ، والبهتان أن تقول فيه ماليس فيه ».

وفي سنده طلحة بن زيد [2] قال البخاري : منكر الحديث :! وقال النسائي: « متروك الحديث » ولذلك ذكره ابن الجوزي في « الموضوعات » [3].

وجاء من طريق مسروق ، عن ابن مسعود مرفوعاً بلفظ: « الربا ثلاث وسبعون باباً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه » رواه الحاكم في « مستدركه »[4] وقال : « صحيح على شرط البخاري ومسلم » .ورواه البيهقي[5] من طريق الحاكم ثم قال : « هذا الإسناد صحيح والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولاأعلمه إلا وهماً ، وكأنه دخل لبعض رواته رواة الصحيح [6]، لكنه مختصر « الربا بضع وسبعون باباً ، والشرك مثل ذلك »[7] ورواه ابن ماجة [8] دون مافي آخره ، وسنده صحيح »[9].

وقوله : « سبعون حوباً » يعني : سبعون ضرباً من الإثم ، والحوب : الإثم -

---

(١) في «ز» : « وعرض » !

(٢) وقال الحافظ في : التقريب » « متروك قال أحمد وعلي وأبوداود يضع الحديث » (١٥٧) .

(٣) « الموضوعات » (٢/٢٤٦) .

(٤) « المستدرك » (٢/٣٧) ووافقه الذهبي وهو كما قالا.

(٥) في « الشعب » (٥٥١٩) .

(٦) في « الترغيب » (٣/٦): « وكأنه دخل لبعض رواته إسناد في إسناد » ، ولعله الصواب .ووقع في« الشعب » : «وكأنه دخل لبعض رواة الإسناد في إسناده » ! . وهو خطأ مطبعي .

(٧) أخرجه بهذا اللفظ البزار - كما في « المجمع » (٤/١١٦-١١٧) - وقال الهيثمي:« ورجاله رجال الصحيح ».

(٨) في « السنن » (٢٢٧٥) .

(٩) وقال البوصيري : « هذا إسناد صحيح » . « زوائد ابن ماجة » (٨٠٦) .

كما فسره ابن عباس ، والحسن في قوله : ﴿ إنه كان حوباً كبيراً ﴾[1] .

ومنه الحديث: « **رب تقبل توبتي واغسل حوبتي** »[2] . وكذا قوله:

« واغفر لنا حوبنا »[3] تفتح الحاء ، وتضم ، وقيل إن الفتح لغة الحجاز ، والضم لغة تميم .

*** درجة الحديث (٣٧) : حديث الباب صحيح .**

---

(١) الآية ٢ من سورةالنساء . وانظر « تفسير ابن كثير » (١٨٠/٢، ١٨١).

(٢) هذا جزء من حديث صحيح أوله : « رب أعني ولاتعن علي ، وانصرني ولاتنصر عليّ ...»
الحديث : أخرجه أحمد في « مسنده » (٢٢٧/١) ، وأبو داود (١٥١٠، ١٥١١) ، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجة(٣٨٣٠)، والبخاري في « الأدب المفرد» (٦٦٤)، وابن حبان ـ زوائده ـ (٢٤١٤) ، وابن أبي عاصم في « السنة» (٣٨٤) .

(٣) هذا أيضاً جزء من حديث رواه أبو داود في «سننه » (٣٨٩٢) وأوله : « من اشتكى منكم شيئاً أو اشتكاه أخوه له فليقل : ربنا الله الذي في السماء ..»

الحديث : وفي إسناده زيادة بن محمد ووقع في « السنن » : « زياد »! ـ الأنصاري وهو منكر الحديث كما في «التقريب » (١١١) .

ولهذا جزم الألباني بشدة ضعفه في « ضعيف الجامع الصغير » (٥٤٣٠) .

قلت : لو اكتفى بتضعيفه فقط لكان أولى ، فإن له طريقاً أخرى خالية من الضعف الشديد عند أحمد (٢٠/٦ـ٢١) ، لكن فيها أبو بكر بن أبي مريم ، وهو ضعيف مختلط .« التقريب» (٣٩٦) ، وقد روى عن الأشياخ !فالإسناد ضعيف فقط .

وعلى هذا فلايُسلّم للذهبي قوله عن زيادة الآنف ذكره ، بأنه قد انفرد بحديث الرقية : ربنا الله الذي في السماء ..«الميزان » (٩٨/٢) .

والحديث رواه أيضاً : النسائي في « عمل اليوم والليلة » (١٠٣٧، ١٠٣٨) ، والحاكم (٣٤٤/١) ، وابن حبان في «المجروحين»(٣٠٨/١) ، وابن عدي في « الكامل » (١٠٥٤/٣) .

تنبيه : رواية البراء الآنفة ،أوردها الألباني في « الصحيحة » (١٨٧١) ، وذكر لها متابعات لا تخلو من مقال ، وشواهد بعضها ثابت ، ومن ثمّ انتهى فيه بقوله : « وجملة القول إن الحديث بمجموع طرقه صحيح ثابت » .

٣٨ ـ حديث : « كفارة من استغتبته أن تستغفر له ».

رواه الحارث بن أبي أسامة في « مسنده »(١) والخرائطي في « مساويء الأخلاق »(٢) ، وابن أبي الدنيا (٣)، وابن حيان في كتاب « التوبيخ » له ، والبيهقي في « الشعب » (٤) والدينوري في « الأخير من مجالسته»(٥) كلهم : من طريق عنبسة بن عبد الرحمن ، عن خالد بن يزيد ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كفارة الاغتياب أن تستغفر لمن اغتبته** ».

وعنبسة : قال فيه ابن معين : « ليس بشيء »! وقال النسائي : « متروك » ، وقال أبو حاتم الرازي : « كان يضع الحديث »، وقال ابن حيان : « لا يحل الاحتجاج به »(٦) لكن قد أخرجه الخرائطي (٧) من غير طريق عنبسة بسند تالف(٨) فرواه أيضاً من طريق أبي سليمان الكوفي ، عن ثابت ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته ، تقول: اللهم اغفر لنا وله** ».

---

(١) « زوائد » المسند »(٢٦١) .

(٢) « مساوئ الأخلاق » (٢/٤/١) .

(٣) في « كتاب الغيبة » (١٢ب) ، وفي « الصمت وآداب اللسان » (٢٩٣) .

(٤) « الشعب » (٦٧٨٧). (٥) « المجالسة »(٢٦/٩/١) .

(٦) انظر ترجمته من« التهذيب » (٨/١٦٠-١٦١)

وقد قال عنه ـ أيضاً ـ أبو زرعة : واهي الحديث منكر الحديث . وقال البخاري : تركوه وقال الأزدي : كذاب .وضعفه أبو داود والترمذي والدارقطني ، وقد لخص هذه الأقوال شيخ المؤلف بقوله :« متروك ، رماه أبو حاتم بالوضع » . «التقريب » (٢٢٦) .

(٧) في « المساوئ » (٢/٤/١) .

(٨) وقال في «المقاصد الحسنة » (٨٠٤) : « وهو ضعيف أيضاً » .

قلت : إسناده ضعيف مظلم ، فأبو سليمان الكوفي والراوي عنه لم يعرفهما الألباني . «الضعيفة» (٤/٢٨) .

وله شاهد : رواه أبو نعيم في « الحلية »[1]، وابن عدي في « الكامل»[2] كلاهما من طريق أبي داود سليمان بن عمرو النخعي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من اغتاب أخاه فاستغفر له فهو كفارته** » .

وقال ابن عدي عقبة : هو مما وضعه سليمان بن عمرو على أبي حازم ، وقد قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين : إنه كان يضع الحديث [3].

وجاء[4] أيضاً من حديث جابر : أخرجه الدارقطني [5] من طريق حفص بن عمر الأيلي ، عن مفضل بن لاحق ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغتاب رجلاً ثم استغفر له بعد ذلك غُفرت له غيبته** »

وقال : « تفرد به حفص [عن مفضل وحفص ضعيف] [6] . وقال النسائي : « ليس بثقة » وقال ابن حبان : « إنه [7] كان يقلب الأسانيد ،لايجوز الاحتجاج به إذا انفرد » [8] .

قلت : وقد ذكر ابن الجوزي في «الموضوعات » هذا الحديث عن الصحابة المذكورين[9] ، وقال : « ليس فيها شيء صحيح » .

---

(١) « الحلية » (٣/٢٥٤) . (٢) « الكامل » (٣/١٠٩٨).

(٣) ولهذا أورده الحلبي في «الكشف الحثيث » (٣٣١) .

(٤) إيراده بصيغة الجزم مما لاينبغي ! فالأولى أن يقال : وروي مثلا ! .

(٥) كما فيي « الموضوعات » (٣/١١٩) .

(٦) مابين حاصرتين استدركته من « الموضوعات » .

(٧) في «ع» : «إن » .

(٨) « الموضوعات » (٣/١١٩) .

(٩) روى ابن الجوزي في « الموضوعات » (٣/١١٨-١١٩) هذا الحديث عن سهل بن سعد ، وأنس ، وجابر .

وعند البيهقي في « الشعب »[(1)] من طريق عباس الترقفي ، ثم من جهة همام ابن منبه ،عن أبي هريرة قال : « الغيبة تخرق الصوم ، والاستغفار يرقعه ، فمن استطاع منكم أن يجيء غداً بصومه مرقعاً فليفعل » وقال بعده : « هذا موقوف ، وإسناده ضعيف »[(2)] انتهى وجاء عن « ابن »[(3)] المبارك قال :« إذا اغتاب رجل رجلاً فلا يخبره به ،ولكن يستغفر له »[(4)] وفي « المجالسة » في الجزء الأخير منها: من طريق محبوب بن موسى [(5)] قال[(6)] « سألت علي بن بكار عن رجل اغتبته ثم ندمت قال : لا تخبره فيغوى قلبه ، ولكن ادع له واثن عليه ، حتى تمحو السيئةُ الحسنةَ»

وأخرج الحاكم[(7)] ـ وقال : « صحيح »[(8)] والبيهقي[(9)] وقال :« إنه أصح مما

---

(1) « الشعب » (٣٦٤٤) .

(2) في«ع» «و» «ز» : « مضعف » ولعل الصواب ماأثبته من « الشعب » .

قلت : في إسناده داودبن المحبر ، وهو متهم بالوضع كما في «الكشف الحثيث » (٢٨٧).

(3) الزيادة غير موجودة في «ع» «ز» ، وما أثبته موافق لما في « الشعب » وكتب الرجال .

(4) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٧٨٦).

(5) في «ز» : « مكاسي »، والتصويب من كتب الرجال ، و « المقاصد » (٨٠٤) .

(6) مابين حاصرتين زيادة من «ز» .

(7) في « المستدرك » (١/ ٥١٠، ٥١١، ٢، ٤٥٧).

(8) ووافقه الذهبي عل شرطهما في الرواية الثانية (١/ ٥١١) ، ووافقه على الصحة فقط في الرواية الثالثة .

قلت : وهو عجيب منهما ، ففي إسناده : أبو المغيرة عبيد البجلي ، وقد قال عنه الذهبي نفسه في « الكاشف » (٣/ ٣٨٠) : « مضطرب عن حذيفة ..» وقال في« الميزان » (٤/ ٥٧٦) : «لايعرف » . وقال الخزرجي في « الخلاصة » (ص٤٦٠) « مجهول » وكذا قال الحافظ في «التقريب» (٤٢٧- ٤٢٨) .

(9) في « الشعب » (٦٧٨٨)

قلت:ورواه أيضاً:النسائي في« عمل اليوم والليلة» (٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣)=

قبله ، وهو في معناه » ـ من حديث : حذيفة قال : كان في لساني ذَرَب[1] على أهلي لم يَعْدُهم إلى غيرهم ، فسألت النبي ﷺ ؟ فقال : **«أين أنت عن الاستغفار ياحذيفة !؟ إني أستغفر الله في كل يوم مائة مرة»** .

وهو عند البيهقي[2] بنحوه من حديث أبي موسى ، وأصح من ذلك حديث أبي هريرة[3]،عن النبي ﷺ:« من كانت(له)[4] مظلمة لأخيه فليستحله منها»[5] لكن قد روي عن ابن سيرين أنه قيل له : أن رجلاً اغتابك أفتحله[6] ؟ فقال : ماكنت لأحل شيئاً حرمه الله [7] والله الموفق .

= وابن ماجة (٣٨١٧) ، وأحمد (٥/٣٩٤،٣٩٦،٣٩٧)، وابن أبي شيبة في « المصنف » (١٠/٢٩٧،١٣/٤٦٣).

وابن السني في «عمل اليوم والليلة » (٣٦٢)، والطبراني في « الدعاء » (١٨١٢،١٨١٣، ١٨١٥ ،١٨١٦ ،١٨١٨ ١٨١٩) ، وابن حبان في «صحيحه» ـ زوائده ـ(٢٤٥٨)، والطبراني أيضاً ـ في « المعجم الصغير » (١/١٠٩) ، والطيالسي (١٢٣٩) . والحديث ضعفه الألباني في «ضعيف ابن ماجة » (٨٣٣) ، ومن قبله البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (١٣٣٩) بقوله : «هذا إسناد فيه أبو المغيرة البجلي مضطرب الحديث عن حذيفة ، قاله الذهبي في الكاشف ».

(١) هو الشتم الفاحش « المعجم الوسيط» .(١/٣٠٩) .

(٢) في «الشعب » (٦٧٨٨) .

قلت ورواه الطبراني في « الدعاء » (١٨١٠) من نفس الطريق التي رواها البيهقي ، ولكن ليس فيه ذكر لقصة حذيفة ، ولهذا لم أعتبر حديث أبي موسى شاهداً لرواية حذيفة ، والله أعلم .

(٣) في « البخاري » (٢٤٤٩.٦٥٣٤) وأحمد (٢/٤٣٥، ٥٠٦) والبغوي في «شرح السنة» (٤١٦٣) ، والبيهقي في «الشعب » (٧٤٧٠) .

(٤) الزيادة من مصادر التخريج .

(٥) في « المقاصد » (ص٣١٨) قال المؤلف قبل هذا الحديث « ولمجموع هذا يبعد الحكم عليه بالوضع ، وإن كان أصح منه حديث أبي هريرة ..»

(٦) في « المقاصد » : « فتحله » ، وكذا هو في «الشعب » .

(٧) رواه البيهقي في « الشعب » (٦٧٩٠) لكن فيه : محمد بن يونس الكديمي ،وهو متهم بالكذب !بل قال ابن حبان : ولعله وضع أكثر من ألف حديث . « المجروحين » (٢/٢١٣) .=

*درجة الحديث (٣٨) : حديث الباب ضعيف .

= وقال الدارقطني:« يتهم بوضع الحديث ».« سؤالات السهمي للدارقطني وغيره » (٧٤)
قلت ومع هذا فقد اكتفى الحافظ بقوله عنه : « ضعيف »!« التقريب » (٣٣٥) وجملة القول أن حديث الباب وكما قال المؤلف في « المقاصد الحسنة » (ص٣١٨) يبعد الحكم عليه بالوضع ، وقد اكتفى الألباني بتضعيفه .« السلسلة الضعيفة » (١٥١٩) .

٣٩ ـ حديث جابر : « من كان له إمام فقراءته له قراءة».

رواه أحمد بن عبد الله بن يونس ، وأبوإسحاق بن منصور السلولي ، وعبيد الله بن موسى ، وأبونعيم الفضل بن دكين ويحيى بن أبي بكر ، وشاذان وأبوغسان ، وغيرهم : كلهم عن حسن بن صالح بن حي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي الزبير ،عنه به .

فأما رواية أحمد : فأخرجها الطحاوي في « شرح معاني الآثار »[1] له .

وأما رواية عبيد الله : فأخرجها ابن ماجة في« سننه »[2] .

وأما رواية أبي نعيم : فأخرجها عبد بن حميد«مسنده»[3]والدارقطني[4]أيضاً وأبو نعيم في « الحلية » [5] .

وأما رواية شاذان وأبي غسان : فأخرجهما الدارقطني[6] إلا أن جابراً ضعيف [7]، وقد قال الإمام أبو حنيفة : « مارأيت أكذب منه »[8]لكن تابعه: ليث ابن أبي سليم وليس بحجة أيضاً [9] : وأخرجه الطحاوي [10] ، والبيهقي[11]، وابن عدي[12]من طريقه ، قال البيهقي : « ولم يتابعها إلا من هو أضعف منهما » انتهى .

---

(١) « شرح معاني الآثار » (٢١٧/١).

(٢) « سنن ابن ماجة » (٨٥٠) .

(٣) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (١٠٥٠).

(٤) « سنن الدارقطني » (٣٣١/١) .

(٥) « حلية الأولياء » (٣٣٤/٧) .

(٦) «سنن الدارقطني» (٣٣١/١) .

(٧) قلت : بل متروك ، ومنهم من اتهمه بالكذب ! انظر « التهذيب » (٤٦/٢-٥١).

(٨) ولهذا أنصف الذهبي فيه حينما قال : « من أكبر علماء الشيعة ! وثقه شعبة فَشَذَّ ، وتركه الحفاظ » . « الكاشف »(١٧٨/١) .

(٩) لكنه أهون حالاً من الجعفي الكذاب ، فهو ضعيف لاختلاطه . « التقريب » (٢٨٧).

(١٠) « شرح المعاني » (٢١٧/١).

(١١) « السنن الكبرى » (١٦٠/٢).

(١٢) « الكامل » (٢١٠٧/٦).

وأخرجه الدارقطني [1] من طريق إسماعيل بن علية، عن أيوب السختياني، عن أبي الدرداء لكن في سنده سهل بن العباس الترمذي، وقال الدارقطني عنه: « هذا منكر، سهل متروك »[2]

قلت: وجاء أيضاً من غير رواية ابن [3] الزبير:

قال محمد بن الحسن في « الآثار »[4] أنا أبو حنيفة، ثنا موسى بن أبي عائشة، عن عبد الله بن شداد، عن جابر به مرفوعاً.

وقد [5] أخرجه بنحوه: الطحاوي[6]، والدارقطني[7] كلاهما: من طريق أبي يوسف يعقوب القاضي، والدارقطني أيضاً: من طريق إسحاق الأزرق [8]، وأسد بن عمرو[9]، ويونس بن بكير [10]، والبيهقي [11]: من طريق مكي بن إبراهيم كلهم عن أبي حنيفة، وتابعهم جماعة عن أبي حنيفة موصولاً، لكن قال الدارقطني: عنه: « لم يسنده عن موسى غير أبي حنيفة » وهكذا قال: ابن عدي، وتابعه الحسن بن عمارة، وهو ضعيف متروك الحديث [12].

---

(١) « السنن » (٤٠٢/١).

(٢) وقال أيضاً: ليس بثقة. « الميزان » (٢٣٩/٢).

(٣) في « ز »، « ع »: « بن »!.

(٤) « الآثار » رقم (١١٣).

(٥) في « ع » رسمت هكذا: « وقلد »!

(٦) « شرح المعاني » (٢١٧/١).

(٧) « السنن » (٣٢٥/١).

(٨) « السنن » (٣٢٣/١).

(٩) « السنن » (٣٢٤/١).

(١٠) « السنن » (٣٢٥/١).

(١١) « السنن الكبرى » (١٥٩/٢).

(١٢) وقال الحافظ: « متروك ». « التقريب » (٧١).

والصواب مارواه إسرائيل بن يونس ، وجرير بن عبد الحميد ، والسفيانان ، وشريك ، وشعبة ،ومنصور بن المعتمر ،وأبو الأحوص ، وأبوخالد الدالاني ، وأبو عوانة ،وغيرهم من ؛ الثقات الأثبات عن موسى ، عن عبد الله بن شداد ، عن النبي ﷺ مرسلاً.

وصوّبه الدارقطني [١] وكذا أخرجه سعيد بن منصور من طريق موسى قال: سألت عبد الله بن شداد فذكره مطولاً مرسلاً وكذا قال : ابن المبارك[٢] ، عن أبي حنيفة كما تقدم إلا أنه زاد في الإسناد بين عبد الله وجابر أبا الوليد ، وقال، : إنه مجهول[٣]. ورواه الطحاوي[٤] من طريق إسرائيل ، عن موسى فقال: عن عبد الله بن شداد ، عن رجل من أهل البصرة [٥] ، وهو مجهول أيضاً ، عن النبي ﷺ.

وأخرجه مالك في «الموطأ»[٦] عن أبي نعيم وهب بن كيسان أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول: «من صلى ركعة لم يقرأ فيها بأُمّ القرآن فلم يصل إلا وراء الإمام »[٧]وهكذا هو بنحوه عند الطحاوي [٨] من طريق عن مالك مرفوعاً وموقوفاً ، وقال في بعضها : « فقيل لمالك : أرفعه ؟ : فقال خذوا برجله »[٩] .

---

(١) في« السنن » (٣٢٥/١) .

(٢) وقال ذلك؛ البيهقي - أيضاً - في « السنن الكبرى » (١٥٩/٢ ، ١٦٠) .

(٣) القائل هو الدارقطني في «السنن» (٣٢٥/١) .

(٤) في «شرح المعاني » (٢١٧/١) .

(٥) في «ز» «ع» « البصيرة » !

(٦) « الموطأ» (٣٨/٨٤/١) .

(٧) كذا في « الموطأ » ، وفي «ز» ، « ع» : « إمام » .

(٨) في « شرح المعاني » (٢١٨/١) .

(٩) قال الألباني : فلينظر مراد الإمام مالك بقوله هذا ، هل هو إقرار الموقف واستنكار السؤال عن رفعه ؟ أم ماذا ؟ . « إرواء الغليل » (٢٧٣/٢) .

وأخرجه الدارقطني[1] من وجهين مرفوعاً وموقوفاً أيضاً، وصوّب وقفه، وقال البيهقي [2] ـ بعد أن أخرجه من طريق مالك موقوفاً ـ : « هذا هو الصحيح عن جابر من قوله غير مرفوع ، وقد رفعه يحيى بن سلام ، وغيره من الضعفاء ، وذلك مما لا تحل روايته علي طريق الاحتجاج به ، والله أعلم » [3]

***درجة الحديث (٣٩) : حديث الباب حسن .**

(١) « السنن» (١/٣٢٧) .

(٢) في « السنن الكبري » (٢/١٦٠).

(٣) قلت : هذا الحديث تكلم عليه بالتفصيل الموسع : الألباني في « ارواء الغليل » (٥٠٠) وذكر طرقه وشواهده ، وقد سبقه لذلك الحافظ الزيلعي .

وقد انتهى حكم فضيلته عليه بأنه حديث حسن؛ لأنه وإن كانت طرقه كلها لاتخلو من ضعف ـ علي حد قوله ـ لكن الذي يقتضيه الإنصاف والقواعد الحديثية أن مجموعها يشهد أن للحديث أصلاً ، لأن مرسل ابن شداد صحيح الإسناد بلا خلاف ، والمرسل إذا روي موصولاً من طريق أخرى اشتد عضده وصلح للاحتجاج به كما هو مقرر في مصطلح الحديث ، فكيف وهذا المرسل قد روي من طرق كثيرة كما رأيت ...!« الإرواء » (٢/٢٧٧) .

وانظر لمزيد من الفائدة حول هذا الحديث وتخريجه:« نصب الراية» (٢/٦-١٤) ، و«الدراية» (١/١٦٢-١٦٤) ، و« الهداية في تخريج أحاديث البداية » (٣/٢٣٧-٢٤١).

٤٠ ـ حديث : « لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين »

ورد من حديث ابن عمرو ، وحفصة ، وأبي هريرة ، وعائشة ، وغيرهم .

أما حديث ابن عمر : فأخرجه أبو داود في « سننه »(١) ومن طريقه الدارقطني(٢)، عن مسلم بن إبراهيم ، عن وهيب ، عن قدامة بن موسى ، عن أيوب بن حصين ، عن أبي علقمة ، عن يسار قال : « رآني ابن عمر ، وأنا أصلي بعد صلاة الفجر ، فقال : يا يسار ، إن رسول الله ﷺ خرج علينا ، ونحن نصلي هذه الصلاة فقال : « **ليبلغ شاهدكم غائبكم : لا تصلوا بعد الفجر إلا سجدتين** » .

وهو في « مسند الإمام أحمد »(٣) عن عثمان ، عن وهب بهذا السند ، ولفظه : « رآني ابن عمر وأنا أصلي بعد ما طلع الفجر فقال : يايسار كم صليت؟ فقلت : لاأدري ! قال : لا دريت ! إن رسول الله ﷺ خرج علينا ونحن نصلي هذه الصلاة ، فقال : ألا ليبلغ شاهدكم غائبكم : ألا لاصلاة بعد الصبح إلا سجدتان » .

وأخرجه الترمذي في « جامعه »(٤) باختصار عن أحمد بن عبدة الضبي ، عن عبد العزيز بن محمد الداروردي عن قدامة بهذا السند : «**لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين** » .

لكنه قال : عن محمد بن حصين ، بدل أيوب ، وكذا وقع في رواية أخرى عند الدارقطني(٥) من هذا الوجه .

---

(١) « سنن أبي داود » (١٢٧٨) .

(٢) « سنن الدارقطني » (١/٤١٩).

(٣) « المسند » (٢/١٠٤) .

(٤) « سنن الترمذي » (٤١٩) .

(٥) « سنن الدارقطني » (١/٤١٩) وقد رواه ابن نصر ـ أيضاً ـ في « قيام الليل » (ص١٣٦-١٣٧).

وقال الترمذي عقبة : « غريب لا نعرفه إلا من حديث قدامة بن موسى ، وروى عنه غير واحد » انتهى .

وقال الذهبي في: « مختصره لسنن الدارقطني » : « إسناده لين »[1] . وقال ابن القطان[2]: « كل من في هذا الإسناد معروف إلا محمد بن الحصين ، فإنه مختلف فيه ، مجهول الحال ، وكان عمر بن علي المقدمي ، والدراوردي يقولان: عن قدامة بن موسى ، عن أيوب بن الحصين ، وقال عثمان بن عمر : أن قدامة بن موسى ، حدثني رجل من بني حنظلة ، وذكر هذا الاختلاف البخاري ولم يعرف هو ولا ابن أبي حاتم من حاله بشيء ، فهو عندهما مجهول [3] .

قلت : وقول ابن القطان : أن الدراوردي كان يقول : أيوب ـ إن صحت النسخة ـ فيه نظر ! لأن طريق الدراوردي قد أخرجها الترمذي ، والدارقطني وفيها تسميته محمداً كما تقدم ، وكذا أخرجها ابن ماجة في «سننه »[4] عن أحمد بن عبده لكن باختصار جداً : « **ألا ليبلغ شاهدكم غائبكم** » ولم يزد على ذلك .

وقال ابن أبي حاتم:[5]« محمد بن حصين التميمي ، وقال بعضهم : أيوب ، ومحمد أصح » .انتهى وروى يحيى بن أيوب المصري ، عن عبيد الله بن زحر ،

(١) وقال الحافظ في « الدراية »(١/١١٠) :« وفي إسناده أيوب ابن الحصين ، وقيل : محمد بن الحصين ، مجهول » .

(٢) كما في « نصب الراية » (١/٢٥٥-٢٥٦) .

(٣) وهذه فائدة من ابن القطان تؤكد صحة ماذهب إليه بعض العلماء من أن عدم ذكر البخاري أو ابن أبي حاتم من حالة الرجل شيئًا تدل على كونه مجهولاً عندهما جهالة حال ، بخلاف ماجاء من تعليق الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة على « الرفع والتكميل » (ص١٦٠) فإنه قد جعل سكوت هذين الإمامين دليلاً على التوثيق ، ولم يـأت بدليل مقبول على كلامه وانظر « إعلام أهل العصر » (ص٨٦) .

(٤) « سنن إبن ماجة » (٢٣٥).

(٥) في « الجرح والتعديل » (٢/٣/٢٣٥) .

عن محمد بن أبي أيوب المخزومي ، عن أبي علقمة حديثاً ، فإن كان هو فيترجح ما قاله ابن أبي حاتم ، لكن قد رجح البيهقي رواية من : قال : أيوب وكذا الدارقطني في : « العلل الكبير » [1] له لأنه قال : « الأشبه قول من قال : إنه أيوب بن حصين ؛ لأن قائله ثبت ، وهو سليمان بن بلال ، ووهيب ، وحميد بن الأسود » انتهى .

وقد وقع لنا هذا الحديث من حديث ابن عمر أيضاً من طرق : منها : ما رواه عبد الرزاق في « مصنفه » [2]. ، والطبراني في « معجمه »[3] عن إسحاق بن إبراهيم الدبري ، عنه عن أبي بكر بن محمد ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر**» وسنده قوي ، إلا أن أبا بكر المذكور إن كان هوا بن أبي سبرة [4] ، فهو واهٍ .

---

(١) انظر نصب الراية (١/٢٥٦).

(٢) « المصنف » (٤٧٦٠).

(٣) كما في« نصب الراية » (١/٢٥٦) .

(٤) وقال الحافظ : « رموه بالوضع » . « التقريب » (٣٩٥-٣٩٦).

وأعله المحدث شمس الحق في « إعلام أهل العصر » (ص٨٧) باسحاق بن إبراهيم الدبري ، وأبي بكر بن أبي سبرة هذا.

قلت : الأول صدوق كما وصفه بذلك الذهبي في « سير النبلاء » (١٣/٤١٦) .

فما كان ينبغي إعلال إسناده ! أما الثاني فقد جزم صاحب « الإعلام » بأنه ابن أبي سبرة أما الحافظ بن حجر فقد قال في « الدراية » (١/١١٠) وأخرجه - أبي الطبراني - في الكبير بإسناد قوي ليس فيه إلا أبو بكر بن محمد ، وكأنه ابن أبي سبرة ، وهو واه .

وممن جزم بأن أبا بكر بن محمد هوابن أبي سبرة المتهم:الألباني في «إرواء الغليل» (٢/٢٣٥)! ومن قبله أحمد شاكر في « المحلى » (٣/٥٧-٥٨)!أما ابن حزم فقد قال عنه : «مجهول ، لايدرى من هو .» .« المحلى » (٣/٥٥).

ومنها : مارواه أبو الشيخ ابن حيان (١) من طريق يحيى بن أيوب، عن محمد بن النبيل (٢) الفهري ، عن يزيد بن سرجس(٣)عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ : «أنه خرج عليهم والناس يصلون بعد طلوع الفجر فقال :«**إنه لاصلاة بعد طلوع الفجر إلاركعتين**» .

وفي سنده من لم أعرفه (٣).

ومنها: ما رواه ابن عدي في « كامله» (٤) عن محمد بن الحارث ، عن بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن ابن عمر رفعه : « **إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا الركعتين قبل المكتوبة** » .

وسنده ضعيف لضعف محمد بن الحارث (٥) وكذا شيخه (٦) واه .

---

(١) والطبراني في « الأوسط » كما في « نصب الراية » (٢٥٦/١) .

(٢) في«ع» ، «ز» : « النبال » ، والتصويب من « الجرح والتعديل » و« نصب الراية ».
قلت : ابن النبيل هذا أورده ابن أبي حاتم في « الجرح » (١٠٨/١/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، وزاد : « وادخل يحيى بن أيوب بينه وبين ابن عمر أبا بكر بن يزيد بن سرجس..»

(٣) كذا في «ز» «ع» . ولعل الصواب : « أبو بكر بن يزيد بن سرجس» - كما سبق - وهذا أورده ابن أبي حاتم في « الجرح » (٣٤٤/٢/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً.
ولهذا قال الأستاذ الأثري في تعليقه علي « إعلام العصر»(ص٨٦): بأنه إسناد ضعيف معلول .
وقال ابن عبد الهادي في« تنقيح التحقيق » (١٠١٥/٢):« محمد بن النبيل وشيخه لايعرفان»

(٤) « الكامل » (٢١٨٦/٦) .

(٥) ابن زياد الحارثي ، وهو ضعيف كما قال الحافظ في « التقريب » (٢٩٣) .

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني ، وهو أشد ضعفاً من ابن الحارث ،بل اتهمه ابن عدي وابن حبان ، وضعفه جداً البخاري وأبو حاتم والنسائي وغيرهم.«التهذيب»(٩/٢٩٣-٢٩٤) .
فكان من الأولى تضعيفه جداً في « التقريب»(٣٠٧) ! وكذا في « تلخيص الحبير » (١٩١/١)!

وقال ابن عبد الهادي في« التنقيح » (١٠١٦/٢) : « هذا إسناد ضعيف فإن محمد بن الحارث الحارثي ،ومحمد بن عبد الرحمن البيلماني مجمع على ضعفهما..!»
قلت : سوى بينهما في الضعف ، والأولى التفصيل في ذلك ، كما سبق بيانه.

وأما حديث ابن عمرو: فرواه ابن أبي شيبة [1]، والبزار[2] والطبراني في « الكبير» [3] والدارقطني [4] والبيهقي[5] في «سننيهما» من رواية عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، عن عبد الله بن يزيد، عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله ﷺ قال: « **لا صلاة بعد الفجر إلا ركعتين** ». لفظ الطبراني، وفي لفظ آخر له في « الأوسط »[6] « **إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر** ».

وقال البزار: « لا صلاة بعد الفجر إلا ركعتي الفجر ».

وقال البيهقي: « لا صلاة بعد طلوع الفجر »[7]: « وقال عبد الرحمن الأفريقي غير محتج به ». انتهى. وقد وثقه يحيى بن سعيد القطان، وكان البخاري يقوي أمره [8].

ولحديثه هذا شاهد: رواه أبو موسى المديني من رواية مطر الوراق[9] عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده أن النبي ﷺ قال: « **لا صلاة إذا طلع الفجر إلا ركعتين** »

---

(١) في « المصنف » (٣٥٥/٢).

(٢) في « مسنده » - زوائده - (٧٠٣).

(٣) كما في « مجمع الزوائد » (٢١٨/٢).

(٤) في « السنن » (٤١٩/١).

(٥) في « السنن الكبرى » (٤٦٥/٢). وقد رواه ايضاً ابن نصر في «قيام الليل» (ص١٣٧).

(٦) كما في « مجمع البحرين » (١٠٦٠). وقال الهيثمي: « فيه إسماعيل بن قيس، وهو ضعيف» !« المجمع » (٢١٨/٢) والذي يظهر من ترجمة إسماعيل هذا أنه شديد الضعف، فقد قال عنه البخاري والدارقطني: « منكر الحديث » « الميزان » (٢٤٥/١).

(٨) والصواب أنه ضعيف في حفظه، كما قال شيخ المؤلف في« التقريب »(٢٠٢).

(٩) هو مطر بن طهمان. وهو صدوق كثير الخطأ. « التقريب » (٣٣٨).

قلت: وذكر هذه الرواية الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (١٩١/١) لكنه قال: «وفي سنده رواد بن الجراح » ولم يزد على ذلك، مع أن رواداً هذا فيه كلام فقد ضعفه جداً الدارقطني، لكن وثقه ابن معين، وقال النسائي ليس بالقوي ولهذا قال الحافظ في « التقريب» (١٠٤): « صدوق اختلط بآخره، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد ».

وأما حديث حفصة: فأخرجه مسلم [١] والنسائي [٢] وأحمد [٣] من رواية: يزيد بن محمد، عن نافع عن ابن عمر، عن حفصة قالت: «كان رسول الله ﷺ «إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين».

وهو عند ابن حيان في صحيحه [٤] من هذا الوجه بلفظ: «لايصلي إذا طلع الفجر إلا ركعتين».

وأصل هذا المتن: متفق عليه [٥] من طريق مالك [٦] وأيوب وعبيد الله بن عمر، عن نافع من غير ذلك الحصر، ولفظه: «كان إذا سكت المؤذن من الأذان لصلاة الصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة» [٧].

وأما حديث أبي هريرة: فرواه الطبراني في «الأوسط» [٨]، وابن عدي في «الكامل» [٩] من رواية: اسماعيل بن قيس، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد ابن المسيب، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر**».

---

(١) «صحيح مسلم» (٧٢٣) (٨٨).

(٢) «سنن النسائي» (٣/٢٥٥).

(٣) «المسند» (٦/٢٨٤).

(٤) «صحيح ابن حبان» (١٥٨٥).

(٥) في «صحيح البخاري» (٦٢٦)، وفي «صحيح مسلم» (٧٣٦) (١٢٢).

(٦) في «الموطأ» (١/١٢٧/٢٩).

(٧) قلت لفظ البخاري هكذا: «كان رسول الله ﷺ إذا سكت المؤذن بالأولى من صلاةالفجرقام فركع ركعتين خفيفتين قبل صلاة الفجر بعد أن يستبين الفجر، ثم اضطجع على شقه الأيمن حتى يأتيه المؤذن للإقامة».

(٨) «المعجم الأوسط» (٨٢٠).

(٩) «الكامل» (١/٢٩٧).

وقال الطبراني : « لم يروه من يحيى إلا إسماعيل تفرد به : أحمد بن عبد الصمد» انتهى .

ولم ينفرد به أحمد ـ كما قال ـ بل أخرجه أبو الشيخ ابن حيان من طريقه ، وإسماعيل قال البخاري والدارقطني أنه منكر الحديث (١) .

لكن لحديثه طريق أخرى(٢): عن سعيد أجود مما تقدم : رواه أبو الشيخ بن حيان أيضاً من طريق أبي عمر الصنعاني ، عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : « أنه رأى رجلاً يصلي بعد الفجر وأخذ كفاً من حصى فضربه به ثم قال : « نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة بعد طلوع الفجرأو بعد الآذان إلا ركعتي الفجر »

ورواه أبو موسى المديني من طريق الطبراني من رواية سفيان الثوري ،عن عبد الرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ :« لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين ».

وقد اختلف فيه على سفيان في وصله وإرساله ، والمرسل أصح (٣) : رواه

(١) وقال النسائي وغيره : ضعيف .« الميزان » (١/٢٤٥).

وقال الهيثمي : « ضعيف » .« المجمع »(٢/٢١٨) .

تنبيه : لم يجد الدكتور الطحان هذا الحديث في مظانه في « المجمع »!

قلت : وبقيت علة أخرى في إسناد الطبراني ـ لم يذكرها الهيثمي ـ وهي أن أحمد بن عبد الصمد هذا قال عنه الذهبي : « لايعرف» . « الميزان » (١/١١٧).

لكن أورده ابن حبان في « الثقات » ، وقال عنه الدارقطني : مشهور لابأس به ! انظر « لسان الميزان » (١/٢١٤) .

وخفي كلام الدارقطني هذا على الألباني ، فلم يذكره في « الإرواء » (٢/٢٣٢، ٢٣٣).

(٢) لم يذكرها الحافظ في « التلخيص الحبير » (١/١٩١) ولاالعظيم آبادي في « إعلام أهل العصر » (ص٨٩ـ٩٠) ، ولا الألباني في « الإرواء » (٤٧٨) .

(٣) وكذا قال شيخه الحافظ ابن حجر في « تلخيص الحبير » (١/١٩١).

البيهقي[1] من رواية أسيد بن عاصم والحسين بن حفص ، عن سفيان ،عن عبد الرحمن بن حرملة،عن ابن المسيب مرسلاً ،أن رسول الله ﷺ قال : « لا صلاة بعد النداء إلا سجدتين حتي الفجر » قال البيهقي :« ولا يصح وصله » .

وقال الذهبي « إنه مرسل قوى »[2]وأخرج البيهقي [3] أيضاً ، وأبو موسى المديني من طريق أبي نعيم، عن سفيان عن أبي رياح، عن سعيد بن المسيب: «أنه رأي رجلاً يصلي بعد الفجر أكثر من ركعتين، يكثر الركوع فيهافنهاه،فقال: ياأبا محمد ! يعذبني الله على الصلاة ؟ قال : لا ، ولكن يعذبك على خلاف السنة . قال الذهبي : « إسناده قوي »[4] .

وأما حديث عائشة[5] : رواه أبونعيم في « مستخرجه على مسلم » من طريق : محمد بن عبد الرحمن الأنصاري ، عن عمته عمرة ، عن عائشة أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر صلى ركعتين أو لم يكن يصلي إلا ركعتين .

---

(١)في «السنن الكبرى » (٢/٤٦٦).

(٢) وقال الألباني « بإسناد صحيح » . الإرواء (٢/٢٣٣) .

قلت وعبارة الذهبي أدق من عبارة الألباني ، فعبد الرحمن بن حرملة هذا قال عنه الحافظ في « التقريب » (٢٠٠) :«صدوق ربما أخطأ » .

(٣) في «السنن » (٢/٤٦٦) .

(٤) **قلت** : وهذه مبالغة من الذهبي - رحمه الله - وأبلغ منها قول الألباني في « الإرواء » (٢/٢٣٦) : « بسند صحيح » !

والواقع أن في إسناده : أبا رياح بالياء - هكذا رجحته علي قوله « أبي رباح » - بالباء -فإني لم أجد من هذه كنيته ويروي عن ابن المسيب ، وعنه سفيان إلا أبا رياح - بالياء - وقد أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤/٢/٣٧٢).

فقال :« أبو رياح ختن مجاهد روى عن سعيد بن المسيب روى عنه سفيان الثوري حديثين». ولم يذكر فيه جرحاً ولاتعديلاً ، فهو مجهول الحال ، والله أعلم .

(٥) الزيادة من (ع) .

أقول اقرأ فيهما بفاتحة الكتاب ؟»[1].

وأصله عند« مسلم » [2] دون قوله : « أو لم يكن ..» إلى آخره ، وهو أيضاً متفق عليه [3] من طرق - دون هذه الزيادةالدالة على الحصر - إلا أنها في رواية أبي نعيم على الشك والله المستعان .

***درجةالحديث(٤٠) : حديث الباب حسن .**

---

(١) ولم يذكر هذا الحديث أحد - فيما علمت - ممن تكلم على تخريج هذا الحديث كالحافظ في « التلخيص الحبير » (١/١٩٠، ١٩١) ، والعظيم آبادي في « إعلام أهل العصر » (ص٨٣-٩٢) والألباني في « إرواء الغليل » (٤٧٨)

(٢) « صحيح مسلم » (٧٢٤) (٩٢،٩٣) .

(٣) « البخاري » (١١٧١).

وخلاصة القول أن حديث الباب حسن بمجموع طرقه ، فإنها جميعاً لاتخلو من مقال ،لكنها تشد بعضها بعضاً فيدل على أن لها أصلاً ، ولهذا لم يصب ابن حزم حينما قال في « المحلى » (٥٤/٣) :« والرواية في أن « لا صلاة بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر » ساقطه مطرحة مكذوبة كلها ..»!!

وقد رددت عليه - بحمد الله - رداً مفصلاً في كتابي « الصناعة الحديثية عند ابن حزم » أو « المجلى في تحقيق أحاديث المحلى » - وقد طبع بحمد الله بدار المأمون للتراث - بيروت .

أما المحدث الألباني فقد مال لتصحيحه بمجموع طرقه ! والذي تقتضيه الصناعة الحديثية أنه حسن فقط ، إذ لايوجد بينهما طريق سالمة من علة ، والله أعلم .

٤١ ـ حديث : « الاكتحال يوم عاشوراء ».

البيهقي في «فضائل الأوقات »[١] له عن الحاكم بسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبداً». لكنه لا يصح عن رسول الله ﷺ لأن في إسناده جويبر بن سعيد[٢]، وقد قال الحاكم : « أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر » قال : « والاكتحال يوم عاشوراء لم يرد عن رسول الله ﷺ فيه أثر ، وهو بدعة ابتدعها قتلة الحسين عليه السلام » انتهى .

وقد ذكر ابن الجوزي هذا في « موضوعاته »[٣] ، والله الموفق.

*** درجة الحديث (٤١) : حديث الباب موضوع .**

---

(١) وفي « شعب الإيمان » (٣٧٩٧) .

(٢) هو جويبر بن سعيد أبو القاسم الأزدي البلخي المفسر ، صاحب الضحاك .
قال ابن معين : ليس بشئ . وقال الجوزجاني : لا يشتغل به . وقال النسائي والدارقطني وغيرهما : متروك الحديث . «الميزان » (٤٢٧/١).
ولهذا قال الحافظ عنه : « ضعيف جداً » . « التقريب » (٥٨).
وقد وصف البيهقي في « الشعب » هذا الإسناد بأنه ضعيف بمرة ، جويبر ضعيف ـ كذا قال ! ـ والضحاك لم يلق ابن عباس .اهـ.

(٣) رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (٢٠٣/٢).
قلت : وقد ذكر السيوطي له شاهداً في « الآليء » (١١١/٢) من حديث أبي هريرة : رواه ابن النجار ، ثم قال : «إسماعيل بن معمر قال في الميزان : ليس بثقة » .
ومع هذا فقد أورده السيوطي في « الجامع الصغير » (٨٥٠٦) ورمز لضعفه ! وقد نقل المناوي عن السخاوي قوله: «قلت بل هو موضوع »! وعن الزركشي :« لا يصح فيه أثر وهو بدعة » .
وعن ابن رجب : «كل ماروي في فضل الاكتحال والاختضاب والاغتسال فيه موضوع لا يصح » وعن ابن حجر : « حديث إسناده واه جداً » . « فيض القدير » (٨٢/٦).
وقد أقر الألباني ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث فقال عنه في « السلسلة الضعيفة » (٦٢٤) : « موضوع» .
وممن أورده في الموضوعات : الشوكاني في « الفوائد المجموعة » (ص٩٨) ، وابن القيم في «المنار المنيف » (ص١١٢-١١٣) ، وابن عراق في « تنزيه الشريعة » (١٥٧/٢).

٤٢ ـ حديث :« دعاء النبي ﷺ في الطائف قبل الهجرة إلي المدينة » .

ذكره ابن إسحاق في « السيرة »(١) ، ومن طريقه الطبراني في «الكبير»(٢)عن « عبد الله بن جعفر »(٣) ولفظه : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني علي الناس ياأرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني (٤) ؟ أو إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ،أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل عليّ سخطك لك العتبى حتى ترضى، « و »(٥) ولا حول ولا قوة إلا بك » . وسنده [ضعيف] (٦) .

*** درجة الحديث (٤٢) : حديث الباب ضعيف .**

---

(١) كما في « السيرة » لابن هشام (٢/٦٧-٦٩) و« تاريخ الإسلام » للذهبي (٢/١٨٧) .

(٢) كما في « مجمع الزوائد » (٦/٣٥).

(٣) مابين حاصرتين ساقط من « ز» و « ع » واستدركته من « السيرة » و « تاريخ الإسلام »

(٤) يقال تجهم فلاناً : استقبله بوجه كريه .وانظر « المعجم الوسيط » (١/١٤٤).

(٥) الزيادة من « السيرة » و« تاريخ الإسلام » .

(٦) هنا بياض في كل من « ز » ، « ع » ولعل ما أثبته هوالصواب إن شاء الله .

قلت : رواية الطبراني قال عنها الهيثمي:« وفيه ابن إسحاق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات» !!

وقال الصالحي في « سبل الهدى والرشاد » (٢/٥٧٧) : « وروى الطبراني برجال ثقات ..» والحديث رواه أيضاً ـ الطبري في « تاريخه » (٢/٣٤٤-٣٤٥) من طريق ابن إسحاق ، لكن الدعاء الذي في القصة ذكروه ابن إسحاق بدون سند ، وذكر الدعاء الطبراني في روايته، إلا أن الألباني جزم بضعف الحديث في « فقه السيرة » (ص١٣٣) اعتماداً على حكم الهيثمي السابق عليه !

قلت : كلام الهيثمي ليس صريحاً في التعليل فإنه لم يذكر هل رواه ابن إسحاق معنعنًا أم أنه صرح بالتحديث ؟! لكن المتبع لقصة الحديث من « سيرة ابن هشام » (٢/٦٨) يجد فيها أن ابن إسحاق لم يصرح بمن حدثه بالدعاء الذي تقدم ذكره فإنه قال : « فيما ذكر لي » ، وهذا يعني عدم الاتصال بيقين ، فالسند ضعيف كما قال الألباني

٤٣ ـ حديث : « من لغا فلا جمعة له » .

لم أقف عليه بهذا اللفظ[١] ، ورأيت في شرح أبي شجاع « لابن دقيق العيد عند سياق حديث أبي هريرة رفعه : « إذا قلت لصاحبك أنصت »

مانصه : قال الترمذي : « **ومن لغا فلا جمعة له** » .

وهذا لم أره في نسختي من كتاب « الترمذي » فيحرر ، نعم قد ثبت بمعناه وخرّج أبو داود في « سننه » [٢] وابن خزيمة في « صحيحه»[٣] ، والطحاوي في « شرح معاني الآثار »[٤] له معناه: من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ في حديث [٥] : « ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً وإسناده حسن » [٦] ، وقد صحح كما تقدم .

وذكر ابن وهب ـ راويه ـ أن معناه : « أجزأت عنه الصلاة ، وحُرم فضيلة الجمعة » وأخرج الإمام أحمد« مسنده »[٧] ، والبيهقي في « سننه »[٨] ، وأبو

---

(١) قد وقفت عليه ـ ولله الحمد ـ في « تاريخ واسط » (ص١٢٥) لبحشل ! وفي إسناده ضعف ـ كما سيأتي في آخر الباب .

(٢) « سنن أبي داود » (٣٤٧) .

(٣)« صحيح أبو خزيمة » (١٨١٠).

(٤) « شرح معا ني الآثار» (٣٦٨/٢) .

(٥) ولفظه : « من اغتسل يوم الجمعة ، ومس من طيب إمرأ ته إن كان لها ، ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس ولم يلغ عند الموعظة ، كانت كفارة لما بينهما ، ومن لغا وتخطى رقاب الناس ،كانت له ظهراً » .

(٦) ففيه أسامة بن زيد الليثي ، وهو صدوق يهم قال الحافظ في « التقريب » (٢٦).

وفيه أيضاً : عمرو بن شعيب ، والتحقيق فيه أنه حسن الحديث . « الميزان » (٢٦٨/٣).

(٧) « المسند » (٩٣/١).

(٨) « سنن البهقي الكبرى » (٢٢٠/٣) .

داود أيضاً [1] ـ واللفظ له ـ من حديث علي بن أبي طالب رفعه في حديث : «ومن قال يوم الجمعة : لصاحبه : صهْ فقد لغا ، ومن لغا فليس له من جمعته تلك شيء » . وفي لفظ لأحمد : « من قال :صه ، فقد تكلم ،ومن تكلم فلا جمعة له » وسنده صحيح [2] .

إلا أنه فيه من لم يُسمَّ [3] ،وقد سكت عليه أبوداود ، فهو صالح الاحتجاج عنده[4] .

وروى ابن أبي شيبة في «مصنفه»[5] وأحمد والبزار في « مسنديهما »[6] والطبراني في « الكبير » [7] من حديث ابن عباس رفعه : « من تكلم يوم الجمعة، والإمام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفاراً ، والذي يقول أنصت ليست له جمعة » وسنده ضعيف[8] ، لكن له شاهد قوي[9]

---

(١) في « سننه » (١٠٥١) .

(٢) كيف وفيه عطاء الخرساني ، وهو يهم كثيراً ويدلس ، وقد عنعنه ! « التقريب » (٢٣٩) .
وتصريحه في رواية أحمد مما لايفيد شيئاً ،لأن في الطريق إليه حجاج بن أرطأة وهو كثير الخطأ والتدليس ، وقد عنعنه أيضاً « التقريب » (٦٤) .
وقد وقع في « مسند أحمد » تحريف في الإسناد نبّه ! عليه أحمد شاكر رحمه الله .« المسند » (٧١٩).

(٣) وهو مولى إمراة عطاء الخرساني ، وتكنى بأم عثمان !

(٤) والتحقيق أن ماسكت عليه أبو داود ففيه : الصحيح ، ودونه بل وفيه ماهو منكر ! وانظر إن شئت « ضعيف أبي داود» للألباني .

(٥) « المصنف » (٢/١٢٥) .

(٦) « مسند أحمد » (١/٢٣٠) ، و« زوائد البزار » (٦٤٤) .

(٧) « المعجم الكبير » (١٢٥٦٣) .

(٨) ففيه مجالد بن سعيد ، وهو ليس بالقوي .« التقريب » (٣٢٨).

(٩) لم يطلعنا المؤلف على سنده ومتنه لننظر في صلاحيتهما للاستشهاد ، وعلى أية حال فإن آخر الحديث يشهد له ماثبت في الرواية التالية .

في « جامع حماد بن سلمة » عن ابن عمرو موقوفاً.

ويدخل هنا مارواه ابن خزيمة في « صحيحه »[١]. والبيهقي في « سننه »[٢] ـ واللفظ له ـ من رواية شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عطاء بن يسار، عن أبي ذرّ أنه قال: « دخلت المسجد يوم الجمعة والنبي ﷺ يخطب، فجلست قريباً من أبي بن كعب فقرأ النبي ﷺ سورة براءة فقلت لأُبَيّ: متى نزلت هذه السورة؟ قال: فتجهمني[٣] ولم يكلمني، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قلت لأبي: سألتك فتجهمتني؟ ولم تكلمني؟ فقال أبي: مالك من صلاتك إلا ما لغوت، فذهبت إلى النبي ﷺ فقلت: يانبي الله! كنت بجنب أبي وأنت تقرأبراءة فسألته: متي نزلت هذه السورة؟ فتجهمني ولم يكلمني، ثم قال: مالك من صلاتك إلا ما لغوت، فقال النبي ﷺ: « **صدق أُبَيّ** »

وأشار البيهقي في« المعرفة »[٤] إلى أن إسناده صحيح[٥]، وفي «السنن»[٦] إلى أنه ليس في الباب أصح منه.

---

(١) « صحيح ابن خزيمة » (١٨٠٧).

(٢) « سنن البيهقي » (٣/٢١٩، ٢٢٠).

(٣) جَهَمَهُ: استقبله بوجه كريه.« المعجم الوسيط » (١/١٤٤).

وقد وقع في « ز »: « فتجبهني ». وما أثبته موافق لما في « ع »، و « ابن خزيمة ».

وقد وقع تحريف في هذا اللفظ في « سنن البيهقي »!

(٤) « معرفة السنن والآثار» (٢/٥٠٢).

(٥) كيف وفيه شريك بن عبد الله بن أبي نمر، وقد قال الحافظ: « صدوق يخطئ » (١٤٥)! ولكن عبارة الذهبي ـ عندي ـ أولى من عبارة الحافظ، فإنه قال في « الميزان » (٢/٢٦٩): « تابعي صدوق ». فالإسناد حسن لذاته.

قلت: ولعله لذلك قال الألباني في تعليقه على « صحيح ابن خزيمة » إسناده صحيح لغيره.

(٦) « سنن البيهقي» (٣/٢٢٠).

قلت ، لكن أخرجه الطبراني [1] من رواية شريك عن عطاء أيضاً فقال : عن أبي الدرداء بدل أبي ذرّ ، وتابعه علي هذه الرواية حرب بن قيس ، عن أبي الدرداء فيما أخرجه الإمام أحمد [2] والطبراني أيضاً إلا أن رواية حرب ، عن أبي الدرداء مرسلة [3] ـ كما ذكره ابن أبي حاتم ـ وقد أخرجه الطبراني من رواية شريك ، عن عطاء أيضاً فقال : عن أبي الدرداء ، وأبي ذر جمع بينهما .

ويمكن الجمع بأن القصة وقعت لكل منها مع أُبي ، وأن عطاء سمعه منهما ، فكان يحدث به مرة عن أبي ذرّ ، ومرة عن أبي الدرداء ، ومرة عنهما جميعاً .

وقد شهد أبو هريرة القصة بين أبي ذر وأُبيّ : أخرجها البزار والطيالسي في « مسنديهما » [4] ومن طريقه البيهقي في « سننه » [5] بسند حسن [6] ، وهي عند أبي عدي في « كامله » من وجه آخر بسند ضعيف .

وجاءت القصة أيضاً : عن جابر بن عبد الله ، لكن جعلها بين ابن مسعود وأُبيّ : أخرج ذلك أبو يعلى في « مسنده » [7] والطبراني في « معجمه الكبير »[8]، و« الأوسط » [9] .

---

(١) كما في « المجمع » (٢/١٨٥).

(٢) في « المسند » (٥/١٩٨) . وقال الهيثمي « ورجال أحمد موثقون » !

(٣) أي منقطعة . ومن هذا الوجه رواه الطحاوي في « معاني الآثار » (٢/٣٦٧) .

(٤) « زوائد البزار » (٦٤٣) ، و« مسند الطيالسي » ـ بترتيب البنا ـ (٦٩٥).

(٥) « سنن البيهقي » (٣/٢٢٠) .

(٦) لأنه من رواية محمد بن عمرو بن علقمة ، والمقرر فيه أنه حسن الحديث ، كما قاله الذهبي في « الميزان » (٣/٦٧٣) .

ومن هذا الوجه رواه ـ أيضاً ـ الطحاوي في « المعاني » (٢/٣٦٧) .

(٧) « مسند أبي يعلى » (١٧٩٩، ١٨٠٠).

(٨) كما في « المجمع » (٢ / ١٨٥) .

(٩) « مجمع البحرين » (٩٩٢) .

ورواته ثقات [1]

إلا أن ابن خزيمة أخرج في « صحيحه »[2] من حديث ابن عباس قال : «كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة ، إذ تلا آيةً ، فقال رجل ، وهو إلى جنب عبد الله بن مسعود : متي أنزلت هذه الآية ، فإني لم أسمعها إلا الساعة ؟ فقال عبد الله : سبحان الله ! فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة ، قال ابن مسعود للرجل: إنك لم تجمع معنا ، قال : سبحان الله ! قال فذهب الرجل إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال رسول الله ﷺ : صدق ابن أم عبد، صدق ابن أم عبد »

وأشار إلي هذه الرواية البيهقي أيضاً ، وهي بنحوها عند الطبراني في «الكبير » باختصار موقوفة ، ولامانع من الجمع بينهما بأن عبد الله لما وقع له ذلك مع أبي ، وصوّب النبي ﷺ قول أبي ، وقع لرجل آخر بحضرة أبي فأخبره عبد الله كما أخبره به أبي ، فصدّق النبي ﷺ قول عبد الله كما صدق قول أبي ، والعلم عند الله تعالى [3].

وقد وقعت القصة أيضاً : لسعد بن أبي وقاص مع رجل آخر :

---

(١) كذا قال المؤلف ! وكأنه أخذ ذلك من كلام الهيثمي في « المجمع » (١٨٥/٢).

قلت : لكن الصواب أن إسناده حسن لغيره ، ففيه : عيسى بن جارية ، وهو مختلف فيه وقال عنه الحافظ : « فيه لين » . «التقريب » (٢٧٠) .

وقد أخرجه ابن حبان في «صحيحه » ـ الإحسان ـ (٢٧٩٤) .

(٢) « صحيح ابن خزيمة » (١٨٠٩) .

وضعف الألباني إسناده في تعليقه على ابن خزيمة ، وذلك لأن الحسين بن عيسى الحنفي ضعيف كما قال الحافظ في «التقريب » (٧٤) .

(٣) لاداعي لهذا الجمع ما دام الإسناد ضعيفاً ، لكن يقال إن هذه الرواية تقوي الحكم الوارد في الحديث ، وهو أن من لغا فلا جمعة له .

فروى ابن أبي شيبة في « مصنفه »[1]، والبزار، وأبو يعلى في « مسنديهما »[2] بسند ضعيف [3]عن جابر قال :قال سعد لرجل يوم الجمعة : لا صلاة لك ، قال فذكر ذلك الرجل للنبي ﷺ فقال : يارسول الله ! إن سعداً قال : لاصلاة لك فقال النبي ﷺ : لم ياسعد ؟ قال : إنه كان يتكلم ، وأنت تخطب ، فقال: «صدق سعد » .

وجاء عن العبادلة الأربعة : ابن أبي أوفى وابن مسعود وابن عمرو وابن عمر رضي الله عنهم مايدخل هنا : فأما حديث : ابن أبي أوفى : فرواه ابن أبي شيبة في « مصنفه »[4] من رواية إبراهيم السكسكي ، سمعت ابن أبي أوفى قال : «ثلاث من سلم منهن غفر له مابينه وبين الجمعة الأخرى : من أن يحدث حدثاً ـ يعني أذى [5]ـ أو أن يتكلم أو يقول :« صه »[6] .

---

(١) « المصنف » (٢/١٢٥-١٢٦).

(٢) « مسند البزار » ـ زوائده ـ (٦٤٢)، و « مسند أبي يعلي » (٧٠٨).

(٣) قال الهيثمي : « فيه مجالد بن سعيد وقد ضعفه ابن معين ووثقه النسائي في رواية » .« المجمع » (٢/١٨٥) .

قلت : الصواب ما قاله الحافظ في « التقريب » (٣٢٨): « ليس بالقوي ، وقد تغير في آخرعمره » .

والحديث حسن لغيره باعتبار الحكم الوارد فيه كما لايخفى .

(٤) « المصنف » (٢/١٢٦) .

(٥) وقع تحريف شديد في المطبوع من « المصنف » هكذا : « يحدث حدثنا لا يعني أذيً ..» !

(٦) سنده لابأس به ، فإن إبراهيم هو ابن عبد الرحمن السكسكي قال عنه الحافظ في « التقريب » (٢١) : « صدوق ضعيف الحفظ » .

وقال الذهبي : « كوفي صدوق » « الميزان » (١/٤٥).

وقال في« معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد » رقم (٦) : « حديثه حسن » .

قلت : ولم أجد لمن ضعفه حجة يعتمد عليها ! انظر « التهذيب »(١/١٣٨) .

ورجاله ثقات وهو وإن كان موقوفاً فحكمه الرفع لأن مثله لا يقال بالرأي(١).

وأما حديث ابن مسعود : فرواه ابن أبي شيبة أيضاً(٢) ، والطبراني في «الكبير»(٣) من رواية الركين بن الربيع ، عن أبيه ، عن عبد الله قال: «كفى لغواً إذا صعد الإمام المنبر أن تقول لصاحبك: «أنصت». ورجاله ثقات(٤)، محتج بهم في «الصحيح» وهو أيضاً ، وإن كان موقوفاً فحكمه الرفع كما تقدم(٥).

وأما حديث ابن عمرو : فأخرجه أبو داود في «سننه»(٦) ، وابن خزيمة في «صحيحه»(٧)، من رواية عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ قال: «يحضر الجمعة ثلاثة نفر : فرجل حضرها يلغو فهو حظه منها ، ورجل حضرها يدعوفهو رجل دعا الله إن شاء أعطاه ، وإن شاء منعه ، ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحداً، فهي كفارة إلى الجمعة التي تليها وزيادة ثلاثة أيام ، وذلك بأن الله تعالى يقول : «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» .

وأما حديث ابن عمر: فرواه الطبراني(٨) بلفظ : «إذا خرج الإمام فلا

---

(١) وهو كذلك إن شاء الله تعالى . (٢) «المصنف» (٢/١٢٤) .

(٣) «المعجم الكبير» (٩٥٤٣) .

(٤) وقال الهيثمي : «رجاله رجال الصحيح» . «المجمع» (٢/١٨٦).

قلت : هو كذلك ، والربيع هو ابن عميلة الفزاري ، وثقه ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٤٦٧/٢/١) .

(٥) هو كذلك إن شاء الله . (٦) «سنن أبي داود» (١١١٣).

(٧) «صحيح ابن خزيمة» (١٨١٣)

وحسن إسناده الألباني، وهو كما قال، فإن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال الذهبي في نهاية ترجمته من «الميزان» (٣/ ٢٦٨) : «ولسنا نقول : إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح ، بل هو من قبيل الحسن» .

(٨) قلت : كذا قال ، ولم أجده في معاجم الطبراني ، وقد سكت الحافظ ابن حجر عنه فلم يعلق بشيء ! «فتح الباري» (٢/٤١٠).

وقد قال الحافظ الزيلعي في «نصب الراية» (٢/٢٠١): «غريب مرفوعاً ، وقال البيهقي :رفعه=

صلاة ولا كلام » . انتهى

وقد اختلف قول الإمام الشافعي رحمه الله في ذلك فنص في « القديم »،و « الإملاء» على تحريم الكلام ، وفرضية الإنصات لهذه الأحاديث .

ونص في « الجديد » على استحباب الإنصات ، وجواز الكلام لأدّلة قوية ليس هذا محل بسطها ، والله الموفق .

وقد سئل شيخنا رحمه الله عن من أنكر على القائل بين يدي الخطيب للفظ المسؤول عنه مضافاً للحديث المشهور الذي جرت العادة بذكره .

فأجاب بما نصه : « صرّح جماعة من علمائنا بأن إيراد المرقى لهذا الحديث قبل أن يخطب الخطيب من البدع المحدثة ، وليت الذي أحدثه ذكر حديثاً صريحاً في المنع من الكلام والخطيب يخطب لأن أكثر الناس لا يفهم المراد منه ولقد أجاد الذي زاد فيها الزيادة المذكورة ، فإنها تمنع من يسمعها من الكلام في تلك الحالة ، والزيادة صحيحة : أخرجها ابن خزيمة وغيره ، ولها شاهد صحيح أيضاً ، وما أسرع من لا يعلم إلى إنكار مالا يعلم ، والله المستعان».

*** درجة الحديث (٤٣) : حديث الباب حسن لغيره ، وقد صح بلفظ آخر .**

= وهم فاحش ، إنما هو من كلام الزهري . انتهى ورواه مالك في « الموطأ » عن الزهري قال : خروجه يقطع الصلاة ، وكلامه يقطع الكلام » .

تنبيه : حديث الباب الذي أخرجه بحشل في « تاريخ واسط » (ص١٢٥) إسناده حسن في المتابعات والشواهد ، إذ إن مداره على مجالد بن سعيد وهو كما قال الحافظ : ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره .« التقريب.» (٣٢٨).

وفيه: العلاء بن راشد ـ وتحرف على المعلق عليه كوركيس ! فقال : « رائد» ! ـ الواسطي ، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات » (٨/ ٥٠٢) ! وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٦/٣٥٥) برواية يزيد بن هارون عنه فقط ! ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

٤٤ ـ وسئلت : هل صح عنه ﷺ أنه قال : « كنت نبياً وآدم بين الماء والطين، وكنت نبياً ولا آدم ولاطين »

وهل يعتمد كلام ابن تيمية في « الكراسة » التي له أنه موضوع أم لا ؟ .

فأجبت : بأنني لاأعلم وروده بهذا اللفظ ، فضلا عن صحته ! وقد أخرج الحاكم في « مستدركه» [١] والترمذي في « جامعه »[٢] ، وقا ل : « حسن غريب »[٣] من حديث أبي هريرة قال : قالوا يارسول الله ! متى وجبت لك النبوة ؟ قال :« **وآدم بين الروح والجسد** » .

وهو عند تمام في « فوائده » بلفظ آخر : أنهم قالوا: يارسول الله متى كنت نبياً ؟ قال : «**وآدم منجدل في طينته**».

وأخرج الحاكم [٤] أيضاً، وأحمد في « مسنده »[٥]، والبخاري في«تاريخه»[٦]، والبغوي ، وابن السكن ، وغيرهم في « الصحابة »[٧] ، وأبو نعيم في «الحلية »[٨] من حديث ميسرة الفجر ويقال :إنه لقبه وأن اسمه عبد الله بن أبي الجدعاء

---

(١)« مستدرك الحاكم » (٢/٦٠٩). (٢) « سنن الترمذي » (٣٦٠٩) .

(٣) في النسخة المطبوعة : « حسن صحيح غريب » .

قلت : في إسناده الوليد بن مسلم ، وهو يدلس تدليس التسوية ، ولم يصرح بالتحديث عن شيخه ، ومن فوقه ! ومن هذا الوجه رواه أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (٢/٢٢٦) .

وفيه ـ أيضاً ـ يحيى بن أبي كثير ، وهو ثقة مثل الوليد ، لكنه مدلس ، وقد عنعنه أيضاً .

وانظر « التقريب » (٣٧١،٣٧٨) . ثم رأيت الحديث في « دلائل النبوة » (١/٨) للحافظ أبي نعيم ، وقد صرّح فيه الوليد بالتحديث عن شيخه ، وشيخ شيخه ، لكن بقيت العلة في عنعنة يحيي بن أبي كثيرلكن الحديث صحيح بلفظ آخر قريب من هذا كما سيأتي .

(٤) في « المستدرك » (٢/٦٠٨ـ ٦٠٩). (٥) « مسند أحمد » (٥/٥٩)

(٦) « التاريخ الكبير » (٤/١/٣٧٤). (٧) « كما في « الإصابة » (٣/٤٧٠)

(٨) «حلية الأولياء » (٩/٥٣) .

رضي الله عنه قال : قلت : يارسول الله ! متى كنت نبياً ؟ قال : فقال الناس : مه ! فقال النبي ﷺ : «**دعوه، كنت نبياً ، وآدم بين الروح والجسد** » وسنده قوي ، إلا أنه اختلف فيه على أحد رواته (١).

وأخرجه الحاكم (٢) ، وأحمد (٣) ، وأبو نعيم (٤) أيضاً ، وابن حبان في «صحيحه »(٥) والدارمي في « مسنده »(٦) ،وغيرهم(٧) من حديث العرباض بن

---

(١)وقد تبع المؤلف شيخه في هذا الحكم ، فقد أضاف الحافظ في « الإصابة » (٣/٤٧٠) على ما سبق قوله : « اختلف فيه على بديل بن ميسرة ، فرواه منصور بن سعيد عنه هكذا ، وخالفه حماد بن زيد فرواه عن بديل عن عبد الله بن شقيق قال : قيل :يارسول الله... لم يذكر ميسرة.

وكذا رواه حماد عن والده ، وعن خالد الحذاء كلاهما عن عبد الله بن شقيق أخرجه البغوي ، وكذا رواه حماد بن سلمة عن خالد عن عبد الله بن شقيق قال : قلت : يارسول الله .. أخرجه البغوي أيضاً .

وأخرجه من طريق أخرى عن حماد فقال : عن عبد الله بن شقيق عن رجل قال : قلت : يارسول الله .. وأخرجه أحمد من هذا الوجه وسنده صحيح » . انتهى .

قلت هذا الاختلاف لا يوهن الحديث كما هو ظاهر إن شاء الله تعالى .

تنبيه : ذكر المحدث الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١٨٥٦) أنه وقع في « طبقات ابن سعد » (١/١٤٨، ٧/٥٩) تسمية صحابي الحديث بابن أبي الجدعاء ، ثم عقب عليه بأن الأول ـ يعني ميسرة ـ أقرب إلي الصواب !

قلت : كلاهما صواب فإن اسم هذا الصحابي ـ كما في « الإصابة » ـ عبد الله بن أبي الجدعاء ، ولقبه : ميسرة الفجر ! ولو رجع فضيلته لترجمته من « الإصابة » لما ذكر قوله السابق ، والله أعلم .

(٢) « المستدرك » (٢/٤١٨, ٦٠٠-٦٠١) .

(٣) « مسند أحمد » (٤/١٢٧, ١٢٨) .

(٤) في « الحلية » (٦/٨٩- ٩٠) ، في « دلائل النبوة » (١/٨- ٩، ٩) .

(٥) « صحيح ابن حبان » (٦٣٧٠).

(٦) لم أجده في« سنن الدارمي » بعث البحث ، ولعله من أوهام المؤلف رحمه الله!

(٧) فقد أخرجه ـ أيضاً ـ ابن أبي عاصم في « السنة » (٤٠٩) ، والبيهقي في « دلائل النبوة » =

سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إني عند الله في أم الكتاب لخاتم النبيين ، وإن آدم مُنْجدِلٌ**[1] **في طينته**» [2] .

وأخرج الطبراني في أحد «معاجمه» [3] والبزار في « مسنده »[4] كلاهما بسند ضعيف [5] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل : يارسول الله!

= (١/ ٨٠، ٨٣، ٢/ ١٣٠)، والبزار في « زوائده » (٢٣٦٥) ، والطبراني في « الكبير » (٢٠٧٢، ٢٠٧٣) وبرقم (٦٢٩، ٦٣٠/ ١٨) ، والآجري في « الشريعة » (ص٤٢١) ، والطبري في « تفسيره » (٧٢/٢٨) .

(١) أي يُلقَى على الجَدَالةِ وهي الأرض . « غريب الحديث » لابن الجوزي (١٤٤/١) .

(٢) إسناده حسن لغيره : من أجل سعيد بن سويد الكلبي ، فإنه لم يوثقه سوى ابن حبان ، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل » (٢٩/١/٢) ولم يذكر فيه شيئاً ، فهو مجهول الحال ، وانظر « تعجيل المنفعة » (٢٧١) ، لكن سيأتي كلام البزار عنه قريباً .

تنبيه : أعل الألباني - حفظه الله - الإسناد السابق بتدليس سعيد هذا ، ولم أجد ذلك في ترجمته من كتب الرجال ، ولا طبقات المدلسين المشهورة.

لكن قد ثبت الحديث من رواية ميسرة الفجر ، وهو بهذا الإسناد يزداد قوة كما لا يخفى !

قلت : وقد قال البزار عقب تخريجه عن سعيد بن سويد هذا : « شامي ليس به بأس » . «كشف الأستار عن زوائد البزار» (١١٣/٣).

قلت : وهذه فائدة مهمة ، فإن جميع من ترجموا الكلبي هذا لم يشيروا لكلام البزار حوله ! لكن بقي أن في الإسناد : عبد الأعلى أبو عبد الله بن هلا ل السلمي ، وهو لم يوثقه سوى ابن حبان في « الثقات » (١٢٨/٥) ، وأخرج البخاري في « الكبير » (٦٨/٦) حديثه ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ! .

(٣) في « المعجم الأوسط » - مجمع البحرين - (٣٤٩٢) .

(٤) « زوائد » (٢٣٦٤) .

(٥) قلت : بل موضوع ! فإن فيه : نصر بن مزاحم أورده الحافظ في « لسان الميزان » (١٥٧/٦) وذكر أنه رافضي كذاب عن أبي خيثمة ، وأبي حاتم وغيرهما .

ثم إن فيه : جابراً الجعفي وهو مثل نصر هذا رافضي متهم بالكذب . وانظر « الميزان » (٣٧٩/١-٣٨٤) ومن عجيب تساهل الهيثمي قوله : « فيه جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف » !!« المجمع »(٢٢٣/٨) .

متى كنت نبياً ، قال : «وآدم بين الروح والجسد » .

وحينئذ فتعتمد مقاله الشيخ تقي الدين بن تيمية ، حيث حكم على اللفظ المسئول عنه بالوضع وناهيك به اطلاعاً وحفظاً

أقر له بذلك المخالف والموافق ، وكيف لا يعتمد كلامه في مثل هذا وقد قال عنه الحافظ ـ شمس الدين الذهبي: « ما رأيت أشد استحضاراً للمتون ، وعزوها منه، وكأن السنة نصب عينيه ، وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة ، وعين مفتوحة» انتهى ووصفه العلامة فتح الدين ابن سيد الناس مصنف« السيرة النبوية» المشهورة وغيرها فقال : « وكاد يستوعب السنن والآثار حفظاً » إلى أن قال : «أو ذاكر فيه فهو صاحب علمه وذو روايته » انتهى نعم قد نسبت إليه مسائل أنكرت عليه ، مقررة عند أهل العلم ، والسعيد من عُدت غلطاته ، رحمه الله وإيانا .



٤٥ ـ سئلت : عن ما ذكره الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد بن علي بن سرور المقدسي في « جزء فيه وصول القراءة إلى الميت »

وهو : روى القاضي أبو يعلى بإسناده عن علي بن أبي طالب ، أن النبي ﷺ قال : « **من مر على المقابر فقرأ قل هو الله أحد أحدَ عشرَ مرة ، ثم وهب أجرها للأموات ، أعطي من الأجر بعدد الأموات** » .

ورواه الدارقطني أيضاً وروى أبو بكر عبد العزيز صاحب الخلال [1] بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ : « **من دخل المقابر فقرأ سورة يٰسٓ خفف عنهم [2] وكان له بعدد من فيها [3] حسنات** » .

وروى الخلال أيضاً باسناده عن أبي بكر الصديق قال : قال رسول الله ﷺ « **من زار قبر والديه أو أحدهما فقرأ عنده أو عندهما يٰسٓ غفر له** » انتهى .

فأجبتُ : قد وقفتُ على نحو المشار إليه ، ورأيت فيه من الزيادة على ماهنا عزو الحديث الأول والثاني أيضاً إلى النَّجاد ، وقد ذكر القرطبي في «تذكرته» [4] الحديث الأول ، وعزاه لتخريج السلفي ، وأسنده صاحب « مسند الفردوس » أيضاً كلاهما من طريق عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي ، عن أبيه ، عن علي ابن موسى الرضا ، عن أبيه عن أخيه عن جده [5] عن علي بن الحسن ، عن أبيه، عن علي فذكره .

لكن عبد الله ، وأبوه كذابان [6] ولو أن لهذا الحديث أصلاً لكان حجة في

---

(١) هو عبد العزيز بن جعفر بن أحمد يزداد بن معروف ، أبو بكر الفقيه الحنبلي المعروف بغلام الخلال ، ترجمه الذهبي في « سير النبلاء » (١٦/١٤٣ـ١٤٤) ووصفه بكونه كبيز الشأن ، ومن بحور العلم ، وأنه ثقة فيما ينقله

(٢) غير واضحة في « ع » .

(٣) غير واضحة في « ع » .

(٤) « التذكرة » (ص٧٥) .

(٥) غير واضحة في «ع» .

(٦) فقد ذكرهما الذهبي في«الميزان» (٢/٣٩٠) فقال :عبد الله بن أحمد بن عامر عن أبيه، عن علي الرضا، عن آبائه بتلك النسخة الموضوعة الباطلة، ماتنفك عن وضعه أو وضع أبيه.

موضع النزاع ، ولا ارتفع [1] الخلاف ، ويمكن أن تخريج الدارقطني له في «الأفراد » لأنه لا وجود له في « سننه » ، والله أعلم .

وأما الحديث الثاني : فقد ذكره القرطبي أيضاً لكن بلاعزو ،وعزاه للطبراني عن أنس إلا أنني لم أظفر به الآن .

وأما الحديث الثالث : فقد ذكره صاحب الخلال في « الشافي» [2] أيضاً ، وأخرجه أبو الشيخ ابن حيان في كتاب « ثواب الأعمال » ، وابن عدي في «كامله »[3] كلاهما من طريق عمرو بن زياد الباهلي [4] ، عن يحيى بن سليم الطائي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق فذكره بلفظ : « من زار قبر والديه كل جمعة أو أحدهما فقرأ عندهما « يٓس والقرآن الحكيم » غفر له بعدد كل آية وحرف » وهو عند الديلمي في « مسند الفردوس » له من طريق أبي الشيخ ، وقال ابن عدي : « إن هذا الإسناد باطل ليس له أصل ، وكان عمرو يتهم بوضع الحديث » . وقد ذكره لذلك في «الموضوعات » [5] ابن الجوزي وله شاهد عند الطبراني في « الأوسط » [6] بلفظ :«من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له ، وكتب باراً ».

---

(١) يعني في وصول ثواب القراءة إلى الميت ، والذي يقتضيه التحقيق عدم الوصول لظاهر قوله ﷺ : « إذامات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث:صدقة جارية، أو علم ينتفع به،أو ولد صالح يدعو له» : أخرجه مسلم (١٦٣١)، والبغوي في « شرح السنة » (١٣٩) ، وغيرهما.

(٢) كذا في «ع» .

(٣) « الكامل » (٥/١٨٠٠-١٨٠١) .

(٤) في « ع » « غير واضحة ،واستدركتها من « اللسان » (٣٦٤/٤).

(٥) « الموضوعات » (٢٣٩/٣) .

(٦) « الأوسط » (١٣٢٩) .

و« الصغير » [1] من حديث أبي هريرة بلفظ : « من زار قبر أبويه أو أحدهما كل جمعة غفر له ، وكتب باراً ».

وفي سنده : عبد الكريم أبو أمية ، وهو ضعيف [2] .

وأخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » [3] من طريق الدارقطني بسنده إلى عبيد الله بن [4] عمر عن نافع ، عن ابن عمر - رفعه - : « **من زار قبر أبيه أو قبر أمه أو قبر أحد من أقربائه ، كتب له كحجة مبرورة ، ومن كان زوَّارًا لهم حتى يموت ، زارت الملائكة قبره** » .

وهو كذلك بنحوه عند أبي الشيخ ابن حيان في « الثواب » له وابن عدي في « كامله » ومن طريقه أخرجه ابن الجوزي في « الموضوعات » [4] أيضاً ، وأخرجه أبو منصور الديلمي في « مسنده » بهذا السند أيضاً ، لكن بلفظ : « **من زار قبر والديه أو أحدهما يوم الجمعة ، كان كحجة** » والله أعلم .

*** درجة الحديث (٤٥) : حديث الباب موضوع .**

---

(١) « الصغير » (٢/٦٩) .

(٢) وقد سبقه لهذا القول : الهيثمي في « المجمع » (٣/٥٩-٦٠)!

قلت : وهو عجيب من هذين الحافظين ، فإن في إسناده : يحيى بن العلاء البجلي وهو متهم بوضع الحديث ! . « الميزان » (٤/٣٩٧).

وفيه : محمد بن النعمان بن عبد الرحمن : مجهول كما في « اللسان » (٥/٤٠٦) .

وشيخ الطبراني : محمد بن محمد بن النعمان طعن فيه الدارقطني واتهمه كما في« اللسان » (٥/٣٥٨). ثم إن فيه والد محمد هذا ولم أجد له ترجمة فيما بين يدي من كتب الرجال !

(٣) « الموضوعات » (٣/٢٣٩-٢٤٠) .

وقال ابن الجوزي : « قال أبو حاتم بن حبان : ليس لهذا الحديث أصل يرجع إليه ، وحفص يأتي بالأشياء المنكرة ، وقال ابن مهدي : لا تحل الرواية عنه .

(٤) « الموضوعات » (٣/٢٤٠).

قلت : مدار الروايتين علي حفص ، وكنيته أبو مقاتل ، وقد تقدم القول فيه .وقد أورد هذا الحديث ابن حبان في «المجروحين » (١/٢٥٦-٢٥٧) ، وذكر تكذيب ابن مهدي لحفص هذا .

٤٦ ـ سئلت عن مانصه : « قال تمام : أنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم ، ثنا حفص بن عمر، ثنا عاصم بن علي ، ثنا عبد العزيز بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه، عن مكحول، عن جبير بن نفير،عن[1] الثقة، عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «بعثت بهدم المزمار والطبل » .

وقال ابن الجوزي في « تلبيس إبليس »[2] له : « أنا عبد الله بن على المقدمي ، أنا جدي أبو منصور محمد بن أحمد الخياط ، أنا عبد الملك بن محمد ابن شرارة ، أنا أبو علي أ حمد بن الفضل بن خزيمة ، ثنا محمد بن سويد الطحان ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا عبد الرحمن بن ثابت ، عن أبيه ، عن مكحول، عن جبير بن نفير ، عن مالك بن النحام الثقة ، عن عكرمة به ، فعرِّفوا حال هذا الحديث ورجاله .

فأجبت : هذا الحديث غريب ، لا بأس برجاله : فمحمد بن سويد ، وهو أبو جعفر الطحان ، وقد وثقه الخطيب ، وقال : « أنه سمع عاصماً وإسماعيل بن أبي أويس وإبراهيم بن محمد الشافعي وعبد العزيز بن عبد الله الأويسي ، روى عنه الهيثم بن خلف الدوري وأحمد بن يحيى بن عثمان بن يحيى ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين » .

علي أنه قد تابعه ـ كما ترى ـ حفص ، وعندي أنه انقلب ، وأنه عمر بن حفص بن عمر بن يزيد بن غالب بن عبد الرحمن أبو بكر السدوسي، فإنه سمع عاصماً ، وسمع أيضاً أبا الوليد الطيالسي ، وكامل بن طلحة ، وأبا بلال الأشعري ، وسالم بن المغيرة وروى عنه ابن صاعد ،وابن السماك ، وجعفر

---

(١) في « ع » : « وعن ».

(٢) « تلبيس إبليس » (ص٢٣٣).

الخلدي ، وأبو بكر الشافعي ، وحبيب القزاز وآخرون قال الخطيب[1] : كان ثقة، وذكره ابن حبان في الطبقة الرابعة من « الثقات » ، وقال : كتب عنه أصحابنا ، وقال إسماعيل : يخطئ ،مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وما ئتين . انتهى .

وإنما جزمت بانقلابه لأني لم أر في الرواة عن عاصم من يُسمى حفص بن عمر .

ثم وجدت له متابعاً أيضاً : فأخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » له من طريق محمد بن عبد الله بن تمام ، عن عاصم بن علي ، عن ابن ثوبان ، عن أبيه، عن مكحول ، عن جبير بن مالك عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « أُمرتُ بهدم المزمار والطبل » .

وعاصم : أخرج له البخاري في « صحيحه » فجاز القنطرة ،وعبد الرحمن ابن ثابت : فيه كلام وهو صدوق إلا أنه كثير الخطأ ـ فيما حققه شيخنا[2] ـ وما فوقه من رجال السند حالهم مستوفي في « تهذيب الكمال » للمزي ، و«مختصره» لشيخنا ، والذهبي ، وغيرهما فليراجع من أحدهما وشيخ تمام : هو إسحاق بن إبراهيم بن هشام بن يعقوب بن إبراهيم بن عمرو بن هشام أبو يعقوب الأذرعي ، روى عن أبي زرعة الرازي ، والنسائي ، ويحيى بن أيوب ، والبزار ، وأحمد بن زغبة ، وخلف ، وعنه:أبو علي بن هارون ، وأبو محمد بن أبي نصر، وأبو الحسن بن جميع ، وعبد الوهاب الكلاني ،وتمام وآخرون .

قال ابن عساكر : « كان أحد الثقات ، من عباد الله الصالحين » ، وذكره

---

(١) في « تاريخ بغداد » (١١/٢١٠٦) .

(٢) قال في « التقريب » (١٩٩) : « صدوق يخطئ، ورمي بالقدر وتغير بآخره » .

قلت : وهو علة هذا الإسناد ، ثم إن مكحولا مدلس ، وقد عنعنه ، فالإسناد ضعيف .

السلمي في « طبقات الصوفية » ، وقال : « إنه كان من أصحاب أبي عبيد البسري » ، وقال الكناني : « أنا عبد القاهر بن عبد العزيز الصائغ ، سمعت أبا يعقوب الأذرعي يقول : سألت الله أن يقبض بصري فعميت ، فاستضررت في الطهارة ، فسألته إعادته ، عليَّ فأعاده تفضّلاً منه » . قال الكناني : « وجدت في كتاب عبيد بن أحمد بن فطيس : توفي أبو يعقوب يوم الأضحى سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة » .

وإذا عرف هذا فالواو التي بعد جبير بن نفير في الإسناد الأول أظن أنها زائدة ؛ لأن الثقة الذي لم يُسمَّ هو شيخ جبير ، ولذلك هو في « ترتيب فوائد عام » لشيخ شيوخنا الإمام أبي الحسن الهيثمي لكن وقع بإثباتها في نسخة معتمدة من « الفوائد » بخط أبي الطاهر الأنماطي المحدث المشهور إلا أنه يتأيَّد ما ظننتُه بالرواية الثانية حيث وقع فيها تسمية المبهم وإن كان قد وقع في اسم أبيه هنا تغيير والصواب يخامر بضم الياء التحتانية ، ويقال : بألف بدلها وبعدها خاء معجمة مفتوحة وبعد الميم راء .

وعلى هذا قوله في الطريق الثالثة : عن جبير بن مالك خطأ ، والصواب : عن بدل بن بدل ، ثم رأيت الحديث المذكور في « الجزء الثالث من حديث أبي علي بن خزيمة » الذي أخرجه ابن الجوزي من طريقه ، وصورته فيما أخبرني شيخنا : شيخ الإسلام أبو الفضل رحمه الله شفاهاً وقراءةً على غيره عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الدمشقي ـ سماعاً ـ : أنا أبو العباس الصالحي ، عن أبي البغدادي ، أنا أبو الحسن بن جعفر ، أنا أبو غالب الباقلاني ، أنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران ، أنا أبو علي أحمد بن الفضل بن خزيمة ، ثنا محمد بن سويد الطحان ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا عبد الرحمٰن بن ثابت ، عن أبيه ، عن مكحول ، عن جبير بن

نفير ، عن مالك بن يخامر ، وعن الثقة ، عن عكرمة به مثله . انتهى .

وعلى هذا فالظاهر أن جبيراً سمعه من مالك ، ومن ثقة غيرهما ، عن عكرمة ، والعلم عند الله تعالى ، وقد راجعت « الأدب المفرد » للبخاري ، و« المساوىء » و« ذم الملاهي » لابن أبي الدنيا كلاهما (   )[1] « مكارم الأخلاق » للخرائطي وللطبراني و« مساوىء الأخلاق » للخرائطي ، وغيرهما عن مظان هذا الحديث ، فلم أظفر به في شيء منها ، وبالله التوفيق .

* **درجة الحديث (٤٦) : حديث الباب ضعيف .**

---

(١) هنا كلمة لم أتبينها من «الأصل » .

٤٧ ـ حديث: « لو كان لابن آدم جبلين من ذهب ..» الحديث

لم أقف عليه بلفظ «جبلين» في شيء من طرق الحديث ، مع أن الحديث المشار إليه قد وقع لي من رواية جمع من الصحابة فيهم: أبي بن كعب ، وأنس ابن مالك ، وبريدة بن الحصيب ، وجابر بن عبد الله ، وزيد بن أرقم ، وسعد بن أبي وقاص ، وسمرة بن جندب ، وعائشة أم المؤمنين ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عباس ، وكعب بن عياض الأشعري ، وأبو أمامة ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو موسى الأشعري ، وأبو هريرة وأبو واقد الليثي .

فأما حديث أُبيّ : فأخرجه الطيالسي في « مسنده» [١]، ومن طريقه الترمذي في « جامعه » [٢] من طريق زر بن حبيش ، عن أبي : « أن رسول الله ﷺ قال له إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن ، فقرأ عليه : ﴿ **لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب** ﴾قال وقرأ فيها : إن الدين عند اللهالحنيفيةالسمحة» .. الحديث .

وفيه: وقرأ عليه : « لو كان لابن آدم وادٍ لابتغى إليه ثانياً ، لابتغى إليه ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وسنده جيد[٣] ، وقد صححه الحاكم[٤] ورواه[٥] أيضاً في «المختارة» والإمام أحمد[٦] وجماعة .

---

(١) « مسند الطيالسي » - بترتيب الساعاتي - (١٩١٣) .

(٢) « سنن الترمذي » (٣٨٩٨) .

(٣) لأن مداره على عاصم بن أبي بهدلة ، والمقرر فيه أنه حسن الحديث كما قاله الذهبي في ترجمتة من « الميزان » (٣٥٧/٢) .

(٤) في « المستدرك » (٢٢٤/٢) ، وقد وافقه الذهبي علي التصحيح ، وفيه تساهل ، كما سبق بيانه .

(٥) المقدسي .

(٦) في « المسند » (١٣١/٥-١٣٢) .

وأخرجه البخاري في « صحيحه »[1] فقال : « وقال لنا : الوليد ، ثنا حماد ابن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، عن أبي بن كعب قال : « كنا نرى هذا في القرآن حتى نزلت ﴿ ألهاكم التكاثر ﴾ - يعني : « لو كان لابن آدم واد من ذهب » ، وهو من هذا الوجه في « صحيح أبي عوانة » ، ولفظه: عن أبي قال: نرى أن هذا الحديث من القرآن : « لو أن لابن آدم واديين من مال ، لتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وأخرجه أيضاً : من طريق الذيال بن حرملة ، عن أبيه ، أن ابن عباس كان عند عمر فعمر قدمه ، فقال : « لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى وادياً ثالثاً ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب » فقال : ماهذا ؟ قال : أقرأنيها أبي بن كعب ، قال : أبو المنذر ؟ قال نعم نبئتُ أنه شاك فأتيناه، وذكر الحديث قال أبي : لقد كنا نقرأها ، قال : فما تأمر ؟ قال : ماآمرك ولا أنهاك » .

وفي لفظ عنده : « عن ابن عباس قال : كنت عند عمر فقرأت : « لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى إليهما وادياً ثالثاً ، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب» فقال: ما هذا؟ فقلت أقرأنيها أبي. قال: والله لقد نبئتُ أنه وجعٌ فذكرتني لعلي أن آتيه فأتاه فلما دخل عليه قال له عمر : كيف أنت أصلحك الله ؟ فقال . كما سِبْرُك وسِبْر أصحابك ، يوشك أن أموت فأفارقكم فتعانقا ، ثم قال عمر : ما شيء ذكره ابن أخيك أنك أقرأته فقال : ماهو ؟ لا يكذبون عليّ ! قال : فقرأها قال : قد كنا نقرأها ، قال : فما تأمر ؟ قال : ماآمرك ولا آنهاك »

ومن طريق يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس مثله .

---

(١) « صحيح البخاري » (٦٤٤٠) .

وقول البخاري:« قال لنا » محمول على الاتصال ، لكن ليس هو من شرط البخاري ، لأن حماد بن سلمة لم يخرج له البخاري في الأصول ، وإنما أخرج له مسلم فهو على شرطه ، وانظر أيضاً« فتح الباري » (١١/٢٥٦،٢٥٧).

ومن هذا الوجه : أخرجه بمعناه الإمام أحمد [١] ورواه أيضاً [٢] هو وأبو يعلى[٣] في « مسنديهما » ، والطبراني[٤] من طريق أبي حبيب بن يعلى بن منبه ، عن ابن عباس قال : « جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ، فقال : أكلتنا الضَّبُعُ يعني السنة ، فسأله عمر : ممن أنت ؟ فما زال ينسبه حتى عرفه ، فإذا هو موسر ،فقال عمر : لو أن لابن آدم واد أو واديين لابتغى إليهما ثالثاً ـ قال ابن عباس : ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب ، فقال عمر : ممن سمعت هذا ؟ قال : من أبيّ بن كعب . قال : فإذا كان بالغداة فَا غْدُ عَلَي فَغَدَا إلى أمه أم الفضل فذكر لها ذلك فقالت : مالك والكلام عند عمر ، وخشي ابن عباس أن يكون أُبَيّ نسي ، فقالت له أمه : إن أبَيا عسى أن لا يكون نسي ، فغدا إلى عمر ومعه الدرة ، فانطلقا إلى أبي فخرج عليهما وقد توضأ فقال : إنه أصابني مذي ، فغسلت ذكري أو فرجي ـ شك الراوي ـ قال عمر : أو يجزئ ذلك قال : نعم ، وسأله فسمعته من رسول الله ﷺ ؟ قال ، وسأله عما قال ابن عباس فصدقه » .

---

(١) « المسند » (٥/١١٧) .

(٢)« المسند » (٥/١١٧) .

(٣) لم يذكر الهيثمي ذلك ، ولم أجده في المطبوع من « المسند » ولعله في الرواية المطولة من « المسند » .

(٤) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩١٥) .

وقال الهيثمي : « ورجاله ثقات » !! « المجمع » (٧/١٤١) .

قلت فيه مجهول ، ولين الحديث ؟!

فأما المجهول : أبو حبيب هذا ، فهو وإنْ ذكره ابن حبان في ثقاته ـ على قاعدته في توثيق الضعفاء والمجاهيل ـ فقد ذكره الذهبي في « الميزان » (٤/٥١٣)

وقال:« تفرد عنه مصعب ابن شيبة» ولهذا قال الحافظ : « مجهول » . « التقريب » (٤٠٠) .

وأما لين الحديث فهو : مصعب هذا ؟! « التقريب » (٣٣٨).

وهو عند الروياني لكن باختصار ، وأخرج ابن ماجة [1] منه قصة المذي فقط وساقه الضياء في « المختارة » بتمامه من حديث أبي حبيب ويزيد .

قلت : وهذه الطرق عن ابن عباس قد تشعر بعدم سماعه لذلك من النبي ﷺ ، وقد وقع في « البخاري » كما سيأتي تصريحه بالسماع منه فيحتاج إلى الجمع بينهما ، وهو ممكن والله الموفق .

وفي « معجم الطبراني الكبير» من طريق عطاء بن السائب ، عن الشعبي عن ابن عباس عن أبي قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « **لو كان للإنسان واديان من المال لالتمس الثالث ، ولا يملأ بطن الإنسان إلا التراب ويتوب الله علي من تاب** ».

وأما حديث أنس : فأخرجه البخاري[2] والترمذي وأبو عوانة وغيرهم بألفاظ متقاربة من حديث ابن شهاب ، عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **لو أن لابن آدم واديان من ذهب أحب أن يكون له وادٍ [3] آخر ولا يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب** » .

وهو عند مسلم أيضاً[4]، وأبي عوانة من حديث قتادة ، عنه رفعه : «**لوكان لابن آدم واديان**» وفي لفظ«**لو أن لابن آدم واديين من مال، لابتغى أولتمنى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب**» .

فلا أدري أشيء نزل عليه أو كان يقوله ؟ .

وأما حديث بريدة : فرواه البزار في « مسنده »[5] من طريق صبيح أبي

---

(١) « سنن ابن ماجة » (٥٠٧) .

(٢) في « صحيحه » (٦٤٣٩) .

(٣) في « ع » : « وادياً ».

(٤) « صحيح مسلم » (١٠٤٨) .

(٥) « مسند البزار » - زوائده -(٣٦٣٤) .

العلاء ، عن ابن بريدة - يعني عبد الله - عن أبيه سمعت النبي ﷺ يقرأ في الصلاة : « لو أن لابن آدم وادياً من ذهب لابتغى إليه ثانياً ، ولو أعطي ثانياً لابتغى إليه ثالثاً ، ولايملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وسنده حسن [1] وقد أخرجه الروياني في « مسنده » ، والبخاري في «تاريخه »[2] تعليقاً وساقه الضياء في « المختارة » من طريق أبي بكر الشافعي وغيره ، وهو عند أبي عوانة في « صحيحه » بلفظ : « لو اعطي ابن آدم وادياً من ذهب لابتغي وادياً ثانياً ،ولو أعطي ثانياً » والباقي سواء .

وأما حديث جابر : فرواه البزار وأبو يعلى في « مسنديهما »[3] وأبو عوانة في « مستخرجه على مسلم » ،وابن حبان في «صحيحه »[4] من طريق الأقمر ، عن أبي سفيان ، عنه سمعت النبي ﷺ يقول : « لو كان لابن آدم وادياً من نخل لابتغى له مثله ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » .

وهو عند أبي عوانة في « مستخرجه » بلفظ:« لو كان لابن آدم وادياً نخلا »

---

(١) وقال الهيثمي : « وإسناده جيد » « المجمع » (١٠/٢٦٩) .

قلت هذا عجيب ! ففي إسناده صبيح أبو العلاء ، ذكره ابن حبان في « الثقات » (٦/٤٧٨).

وأورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٤/٤٥١) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول الحال عنده!

لكن ذكر ابن حبان وأبو حاتم أن من روي عنه عبد العزيز بن مسلم ، ومحمد بن جابر ، ومروان بن معاوية ، فلعله ان يحسن لمثله ، والله أعلم .

(٢) « التاريخ الكبير » (٤/٣٢٥) .

(٣) « مسند البزار » - زوائده - (٣٦٣٦) ، « ومسند أبي يعلى » (٣/٤١٤) رقم (١٨٩٩) .

وقال الهيثمي : « رجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح » . « المجمع » (١٠/٢٤٣) .

قلت : فيه تدليس الأعمش ! لكنه حسن لغيره بلا ريب .

(٤) « صحيح ابن حبان » - زوائده - (٢٤٨٥،٢٤٨٦).

وقال الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم ! « الإحسان » (٨/٢٧) . =

ومن طريقه ، وطريق ابن شمعون : رواه الضياء في « المختارة » وأخرجه أبو عوانة ، وابن حبان أيضاً ، وأبو عبيد في « فضائل القرآن » من طريق ابن جريج، عن أبي الزبير ، عنه بلفظ : « لو كان لابن آدم ملء [1] واد مالاً لأحب أن يكون له إليه مثله ، ولا يملأ نفس أو قال جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

ورواه الخلعي في« فوائده » من حديث ابن لهيعة ، عن أبي الزبير به : ولفظه « لو كان لابن آدم وادي نخل تمنى آخر مثله ، ثم تمنى مثله ، حتى يتمنى أودية، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » . وكذا أخرجه أحمد [2]بلفظ : « لو أن لابن آدم وادياً من مال لتمنى ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب » . ورجاله رجال الصحيح إلا ابن لهيعة لكن حديثه يعتضد بما تقدم .

وأما حديث زيد : فرواه أبو عوانة في « صحيحه» وأحمد[3] وأبو يعلى [4] والبزار [5] في « مسانيدهم » والطبراني في « الكبير» [6] وأبو عبيد في « فضائل القرآن » بسند رواته ثقات [7] : كلهم من طريق جندب ابن يسار الكندي ، عنه قال : « كنا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ : لو أن لابن آدم واديين ـ وفي لفظ : لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضة ـ وفي لفظ : أو في فضة لا بتغى إليهما

= قلت : كيف يكون صحيحاً ، وعبد الله بن قحطبة ـ شيخ ابن حبان ـ لم أجد له ترجمة ، ولم يذكره ابن حبان في «ثقاته»! بل لم يذكره المزي فيمن روى عن عمرو بن علي بن بحر!. انظر « تهذيب الكمال » (٢٢/١٦٤) .

قلت : لكنه إسناد حسن لغيره .

(١) في « ع » رسمت « ملأ » .
(٢) « مسند أحمد » (٣/٣٤٠) .
(٣) في « المسند » (٤/٣٦٨) .
(٤) كما في « المجمع » (١٠/٢٤٣).
(٥) « المسند » ـ زوائده ـ (٣٦٣٩) .
(٦) « المعجم الكبير » (٥/٢٠٧-٢٠٨) رقم (٥٠٣٢).
(٧) وقال الهيثمي : « ورجالهم ثقات » . « المجمع »(١٠/٢٤٣) .

قلت : وإسناده صحيح .

آخر ، ولا يملأ بطن ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » . وهو عند الضياء في « المختارة » .

وأما حديث سعد : فرواه الطبراني في « الأوسط » [1] ، و« الصغير »[2] والضياء في « المختارة » من طريقه ، وطريق ابن المقرئ كلاهما : من حديث قيس ابن أبي حازم ، عنه قال : قال رسول الله ﷺ : لو أن لابن آدم واديين من مال أو قال مالاً لتمنى إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

وأماحديث سمرة : فرواه البزار [3] والطبراني[4]: كلاهما بسند ضعيف [5] من حديث سليمان ابنه ، عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « إن الرجل لا تمتلىء نفسه من المال حتى تمتلىء من التراب ، ولو كان لأحد وادٍ من أعلاه إلى أسفله أحب أن يُملأ له وادٍ آخر فإن مُلئ الوادي الآخر فانطلق فوجد وادياً آخر فقال : أما والله لو استطعت لملأتك » .

---

(١) « المعجم الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٨/١٧٦-١٧٧) رقم (٤٩١٣) .

(٢) « المعجم الصغير » (١/١٣٩).

وقال الهيثمي : « ورجالهما رجال الصحيح غير حامد بن يحيى البلخي ، وهو ثقه» . «المجمع»(١٠/٢٤٤).

قلت : شيخ الطبراني : الحسين بن إسحاق التستري اكتفى الذهبي في «سير النبلاء» (١٤/٥٧) بقوله عنه : « كان من الحفاظ الرحالة ».

لكنه إسناد جيد في الشواهد بلا ريب .

(٣) « مسند البزار » ـ زوائده ـ(٣٦٣٥) .

(٤) كما في « المجمع » (١٠/٢٤٤) .

(٥) وقال الهيثمي : « وفي إسناد الطبراني من لم أعرفهم ، وفي إسناد البزار يوسف بن خالد السمتي ، وهو كذاب » ، « المجمع » (١٠/٢٤٤) .

وأما حديث عائشة : فرواه أحمد[1] والبزار[2] في « مسنديهما » ، وأبو عوانة في مستخرجه « كلهم من حديث مسروق أنه سألها هل كان رسول الله ﷺ يقول شيئاً عند منامه ؟ قالت : كان يقول : لو أن لابن آدم واديين لابتغى وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » .

وهو عند أبي يعلى[3] بمعناه وفي آخره : « إنما جعلنا المال لتقضى به الصلاة ، وتؤتى به الزكاة » قالت : « فكنا نرى أنه مما نسخ من القرآن » .

وأما حديث ابن الزبير : فرواه البخاري في « صحيحه »[4] وأبو عوانة في « مستخرجه » .

وهذا لفظه : كلاهما من حديث عباس بن سهل بن سعد سمعت ابن الزبير على منبر مكة يقول في خطبته : « أيها الناس إن رسول الله ﷺ كان يقول: لو أن ابن آدم أعطي وادياً ملآن من ذهب[5] أحب إليه ثانياً، ولو أعطي ثانياً أحب ثالثاً ألا وإنه لا يسد جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وأشار إليه البخاري من حديث عطاء ابن أبي رباح عنه ، وأغفل ذلك المزي في « الأطراف » ! نبّه عليه شيخنا في « نكته » .

---

(١) في « المسند » (٦/٥٥) .

(٢) « مسند البزار » ـ زوائده ـ (٣٦٤٠) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٧/٤٣٨) رقم (٤٤٦٠) .

وقال الهيثمي : وفيه مجالد بن سعيد ، وقد اختلط، ولكن يحيى ابن القطان لا يروي عنه ما حدث به في اختلاطه ، والله أعلم . « المجمع » (١٠/٤٤٣-٢٤٤) .

قلت : ولكن مجالداً فيه ضعف من قبل حفظه أيضاً ، ولهذا قال الحافظ : « ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره». «التقريب » (٣٢٨) .

وعليه فإسناد أحمد ـ من طريق يحيى بن القطان ـ ضعيف أيضاً ، والله أعلم .

(٤) « صحيح البخاري » (٦٤٣٨) .

(٥) في « ع » « لو أن لابن آدم ملان ذهباً » ! والتصويب من « صحيح البخاري » .

وأما حديث ابن عباس: فرواه الشيخان في « صحيحيهما »(١) ، وأبو عوانة وغيرهم بألفاظ متقاربة من حديث عطاء ابن أبي رباح عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لو أن لابن آدم واديين من ذهب لابتغى إليهما ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » . وفي بعض ألفاظه : «**لو أن لابن آدم وادياً من مال لأحب أن له إليه مثله ، ولا يملأ نفس ابن آدم إلا الترا ب، ويتوب الله على من تاب** » . قال ابن عباس : فلا أدري أمن القرآن هو أم لا ؟.

وأما حديث كعب : فرواه الطبراني في « الكبير »(٢) من حديث جبير بن نفير ، عنه عن النبي ﷺ قال : « **لو سيّل(٣) لابن آدم واديان من مال لتمنى إليهما ثالثاً ، ولا يُشبِع ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » .

وفي سنده : المسيب بن واضح مختلف فيه (٤) .

وقد أخرجه سعيد بن منصور من حديث جبير مرسلاً .

وأما حديث أبي أمامة : فأخرجه الطبراني أيضاً (٥) بسند فيه ضعيف (٦) ، ولفظه :«**لوأن لابن آدم واديان لتمنى ثلاثاً ، وما جُعلَ المال إلا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولا يشبع ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب** ».

---

(١) « صحيح البخاري » (٦٤٣٧) ، و« صحيح مسلم » (١٠٤٩) .

(٢) « المعجم الكبير » (١٩/١٨٠) رقم (٤٠٦) . وهو في « مسند الشاميين » (٢٠٥٢) .

(٣) في « المعجم الكبير» : « لو سئل » والتصويب من المجمع (١٠/٢٤٤) .

(٤) وقال الهيثمي: « وفيه المسيب بن واضح ، وقد وثق وضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح». « المجمع » (١٠/٢٤٤-٢٤٥) .

قلت : الجرح مفسر كما قال أبو حاتم : « صدوق يخطئ كثيراً فإذا قيل له لم يقبل » .

انظر « الميزان » (٤/١١٦) .

(٥) في « المعجم الكبير » (٨/٢٩٥) رقم (٧٩٧٠).

(٦) هو: جعفر بن الزبير الحنفي أو الباهلي ، قال الحافظ: « متروك الحديث ، وكان صالحاً في =

وأما حديث ابن سعيد : فرواه البزار في « مسنده » [1] من حديث عطية عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن لابن آدم وادياً من مال لابتغى إليه ثانياً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب** » . وعطية ضعيف[2]

وقد أخرجه أبو عوانة من طريقه في « مستخرجه » بلفظ : « لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى ثالثاً ، ولا يملأ عين ابن آدم أو بطن ابن آدم إلا التراب » .

وأما حديث أبي موسى : فأخرجه مسلم[3] وأبو عوانة وأبو نعيم [4] بألفاظ متقاربة : كلهم من حديث أبي الأسود الدؤلي ـ واسمه ظالم ـ قال : « جمع أبو موسى القراء فقال : لا تدخلوا عليَّ إلا من جمع القرآن ! قال : فدخلنا عليه زهاء ثلثمائة رجل فوعظنا قال : أنتم إن شاء الله قراء أهل البلد فلا يطولن عليكم الأمد فتقسوا قلوبكم كما قست قلوب أهل الكتاب ، ثم قال : لقد أنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولاً[5] وتشديداً فنسيتها غير أني قد حفظت آية فيها : « **لو كان لابن آدم واديين أو قال : واديان من مال لالتمس إليهما وادياً ثالثاً ، ولا يملأ جوف أو قال نفس ابن آدم إلا التراب** ..» الحديث : وهو عند أبي عوانة

= نفسه » !! « التقريب » (٥٥) . فالإسناد ضعيف جداً ، بل موضوع فقد قال الهيثمي عنه : « كذاب » ! « المجمع » (١٠/٢٤٤) .

قلت : له سلف في هذا وهو شعبة فقد قال عنه : « وضع على رسول الله ﷺ أربعمائة حديث »! « الميزان » (١/٤٠٦) .

ومن منكراته ـ أو موضوعاته ! التي لاشك فيها ـ أنه يروي بإسناد مظلم عنه: « يأتي على جهنم يوم مافيها أحد من بني آدم ، تخفق أبوابها » !! .

(١) « مسند البزار » ـ زوائده ـ (٣٦٣٧) .

(٢) **قلت**: وهو إلى ذلك مدلس ، وقد عنعنه ! « التقريب » (٢٤٠) .

لكن الحديث حسن لغيره .

(٣) « صحيح مسلم » (١٠٥٠) .

(٤) في « حلية الأولياء » (١/٢٥٧) .

(٥) في «ع» : « طويلاً » . والتصويب من « الحلية » .

أيضاً بلفظ : « نزلت سورة نحو براءة فرفعت وحفظت منها : « لو أن لابن آدم واديان من مال لالتمس إليهما وادياً ثالثاً ،ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ، ويتوب الله على من تاب » .

وهو في « فضائل القرآن » لأبي عبيد بلفظ : « **لو أن لابن آدم واديين من مال لابتغى وادياً ثالثاً . . .** » الحديث .

وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه أبو عوانة في « مستخرجه » من طريق أبي سعيد المقبري عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لو كان لابن آدم واديان من ذهب لطلب ثالثاً ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب »

وأما حديث أبي واقد : فرواه أبي عوانة أيضاً ، وأحمد (١) وأبو بكر بن أبي شيبة في « مسنديهما » والطبراني في « بعض معاجمه » وأبو عبيد في « فضائل القرآن » له والبختري في « الثامن من فوائده » ، وألفاظهم متقاربة كلهم: من طريق عطاء بن يسار عنه قال : « كنا نجلس مع النبي ﷺ فإذا نزل عليه القرآن قرأه علينا ، فقرأ علينا ذات ليلة : « **إنَّا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ولو أن لابن آدم وادياً من ذهب لأحبَّ أن يكون له واديان** ». ولفظ أبي عبيد - «**لو أن لابن آدم وادياً لأحب أن يكون إليه الثاني ، ولو كان له الثاني لأحب أن يكون إليهما الثالث ، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب**»(٢).

*** درجة الحديث (٤٧) : حديث الباب صحيح .**

(١) في « المسند » (٥/٢١٨-٢١٩).

(٢) إسناده قوي . هشام بن سعد مختلف فيه ، ولم أر لمن ضعفه حجة قوية ، بل قال أبو داود عن روايته عن زيد بن أسلم - كما هو هاهنا - : « هو أثبت الناس في زيد بن أسلم » . «الميزان » (٤/٢٩٨-٢٩٩).

ولعله لذلك أنصفه الذهبي بقوله : « حسن الحديث » . « الكاشف » (٣/٢٢٢).

٤٨ ـ حديث : « كل أمر ذي بال .. » الحديث

أنبأني به : أبو زيد المقدسي ، عن أبي عبد الله الأنصاري ، أنا أبو الفداء بن أبي اليسير ـ حضوراً ـ أنا أبو طاهر الخشوعي ، أنبأ أبو محمد الأكفاني ، أنا أبو بكر الخطيب الحافظ ، أنا محمد بن علي بن مخلد الوراق ، ومحمد بن عبد العزيز بن جعفر البردعي، قالا : ثنا أحمد بن محمد بن عمران ، ثنا محمد بن صالح البصري ، ثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك ، ثنا يعقوب بن كعب الأنطاكي ، ثنا مبشر بن إسماعيل ، عن الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كل أمر ذي بال لايبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع** » .

هذا حديث غريب (١) : أخرجه الخطيب ـ هكذا ـ في كتابه « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢)، ومن طريقه : أخرجه الرهاوي في « خطبة الأربعين » له قال : أنا محمد بن حمزة ، أنا عبد الله ـ يعني الأكفاني ـ به ، فوقع لنا بدلاً له عالياً : ورواته ثقات : فعبيد وثقه ابن حبان ومسلمة وأبو مزاحم ، وقال الدارقطني : « صدوق » وقال ابن المنادي: « أكثر الناس عنه ثم أصابه أدنى تغيير في آخر أيامه ، وكان على ذلك صدوقاً ». ويعقوب وثقه العجلي وأبو حاتم وابن حبان ، ومبشر أخرج له الجماعة ووثقه أحمد وابن معين وابن سعد وابن حبان وغيرهم ، والأوزاعي ـ وهو عبدالرحمن بن عمر ويكنى أبا عمرو من كبار الأئمة وثقاتهم ، لكن قال يعقوب ابن شيبة ، عن ابن معين : « الأوزاعي في الزهري ، ليس بذاك » .

قال يعقوب : « والأوزاعي ثقة ثبت ، وفي روايته عن الزهـري خاصةشيء »

انتهى ولعل سبب ذلك ما قاله عمر بن عبد الواحد ، عن الأوزاعي :

---

(١) يعني الغرابة الاصطلاحية في الإسناد .

(٢) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/٧٠).

« دفع إليَّ الزهري صحيفة فقال : اروها عني ، والله أعلم ، وقد تابع مبشراً على روايته عن الأوزاعي ـ لكن بلفظ آخر ـ خارجةُ بن مصعب ومحمد ابن كثير وهما ضعيفان : أما رواية خارجة : فرواها الخليلي في « الإرشاد »[1] ومن طريقه الرهاوي من طريق إسحاق بن حمزة ، ثنا عيسى بن موسى غنجار ، ثنا خارجة به بلفظ : « كل كلام لايبدأ به بحمد الله فهو أقطع » .

وأما رواية محمد : فأشار إليهما الدارقطني في « العلل » فقال : رواه محمد بن كثير عن الأوزاعي ، عن الزهري ، وأخرجها الرهاوي بلفظ : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع » : إلا أنه وقع في روايته عن يحيى بدل الزهري ، وقال بعد تخريجها : « هكذا كان في أصل كتاب أبي يوسف ـ يعني أحد رواته ـ »

قلت : وزعم بعضهم أن يحيى هذا هو ابن أبي كثير ، لكن رده التاج السبكي[2]، وادعى أن يحيى هو قرة الآتي لأن إسماعيل بن عياش ذكر أنه لقبه واسمه يحيى . وفيه نظر من وجهين :

أحدهما ضعف الطريق إلى إسماعيل كما أشار إليه ابن حبان .

الثاني : أنه يلزم منه أن يكون من رواية قرة عن أبي سلمة ، ولا متابع له على ذلك ، وعندي أن ذكر يحيى في السند وهم ، ويتأيد بالرواية التي أشار إليها الدارقطني ، وبالله التوفيق .

وقد اختلف في هذا الحديث علي الأوزاعي : فرواه عنه من قدمنا ذكره هكذا وخالفهم : الوليد بن مسلم فيما : أخبرني الشيخان أبو محمد الحنفي،وأم محمد ابنة ابن جماعة ـ سماعاً عليهما ـ الأول عن عمر بن جماعة ، والثانية عن

---

(١) « الإرشاد » (٣/٩٦٦).

وإسناده ضعيف جداً من أجل خارجة بن مصعب ، فإنه متروك يدلس عن الكذابين كما قال الحافظ في « التقريب » (٨٧).

(٢) في « طبقات الشافعية » (١/١٤) حيث رواه بسنده من هذا الطريق .

أبي الفرج بن القاريء :كلاهما عن أبي المعالي الأرفوي ـ سماعاً من الأول وحضوراً للثاني ـ قال أنا أبو القاسم بن أبي الجود ، أنا أبو العباس بن الطلاية ، أنا أبو القاسم الأنماطي ، أنا أبو طاهر المخلص ، ثنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز بن بنت أحمد بن منيع ـ هو البغوي ـ ثنا أبو الفضل داود بن رشيد الخوارزمي ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعي ، عن قرة بن عبد الرحمن ، عن ابن شهاب الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله أقطع** » .

هذا حديث غريب ، قال البزار بعد تخريجه من حديث قرة : « لا نعلمه يروي عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه ، وحسنه ابن الصلاح ، ثم النووي في «الأذكار »[1] ،وشيخ شيوخنا العراقي [2] ، وادعى بعضهم صحته : أخرجه الدارقطني في أول الصلاة من « سننه»[3] عن أبي القاسم البغوي ، فوافقناه فيه بعلو، وأخرجه أبو داود في باب الهدي في الكلام من كتاب الأدب من «سننه»[4] قال ثنا أبو توبة قال : زعم الوليد بهذا ولفظه : « كل كلام لايبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم » : وأخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة »[5] من «سننه الكبرى» ـ رواية ابن الأحمر ـ قال: أنا محمود بن خالد، ثنا الوليد بن مسلم باللفظ الذي أسندناه ، وأخرجه الرهاوي في « خطبة الأربعين » له عن أبي الغنائم التنوخي ، عن ابن الطلاية فوقع لنا بدلاً لهم عالياً .

وأخرجه أيضاً من طريق أبي العباس الثقفي ، عن داود بن رشيد فوقع لنا عالياً ، ورجال هذاالسند من رجال الصحيحين سوى قرة ـ وهو ابن عبد الرحمن بن حيوئيل أبو محمد المعافري ـ فلم يخرج له البخاري أصلاً ، وأما مسلم فقال الحاكم في أواخر الصلاة من « مستدركه » أنه استشهد به

(١) « الأذكار » (ص ٩٤) .

(٢) لم يحسنه العراقي في المطبوع من « تخريج الإحياء » (١/٢١٣) .

(٣) « سنن الدارقطني » (١/٢٢٩) .

(٤) « سنن أبي داود » (٤٨٤٠) .

(٥) « عمل اليوم والليلة » (٤٩٤).

في «صحيحه» في موضعين . انتهى وقد لَيَّنهُ غير واحد فنقل الجرجاني عن أحمد : « أنه منكر الحديث جداً » ، وقال أبو زرعة : « الأحاديث التي يرويها مناكير » وقال الأجري ، عن أبي داود : « في حديثه نكارة » .

وقال : ابن أبي خيثمة ، عن ابن معين : « ضعيف الحديث » . وفي رواية عن يحيى : « كان يتساهل في السماع والحديث ، ليس بكذاب » . وقال أبو حاتم والنسائي : « ليس بقوي » لكن قال ابن عدي : « لم أر له حديثاً منكراً جداً وأرجو أنه لابأس به » ووثقه ابن حبان ونقل عن الأوزاعي أنه كان يقول : « ما أحد أعلم بالزهري منه » ثم تعقبه بأنه ليس بشيء يحكم به على الإطلاق » . قلت : لكن أورد ابن عدي بسنده إلى قرة قال : « لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه » . وكان الأوزاعي يقول : « ما أحد أعلم بالزهري من ابن حيوئيل » ، وقال شيخنا: « فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعي أنه أعلم بحال الزهري من غيره ، لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث ، قال : وهذا هو اللائق ، والله الموفق (١) .

وقد تابع الوليد على روايته عن الأوزاعي شعيب بن إسحاق ، وعبد الحميد ابن حبيب بن أبي العشرين كاتب الأوزاعي وعبد الله بن المبارك ، وعبيد الله بن موسى العبسي ، وموسى بن أعين وأبو المغيرة .

أما حديث شعيب : فأخرجه ابن حبان في النوع الثاني والتسعين من القسم

---

(١) انظر « التهذيب » (٨/٣٧٢-٣٧٤)

وقد لخص هذه الأقوال الحافظ فقال فيه : « صدوق له مناكير »! « التقريب » (٢٨٢) .

أما الذهبي فقد قال : « ضعفه يحيى ، وقال أحمد : منكر الحديث جداً »! « الكاشف » (٢/٣٩٩).

لكن أورده الذهبي في كتابه « معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد » رقم (٢٨٢) فقال : «صويلح الحديث ، روى له مسلم في الشواهد ، وضعف » .

الأول من «صحيحه»(١) قال : أنا الحسين بن عبد الله القطان ، ثنا هشام بن عمار ثنا شعيب به ولفظه : « **كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله أقطع** » .

وبوب عليه : « الأمر للمرء أن يكون فواتح أسبابه بحمد الله لئلاً تكون أسبابه بتراً ».

وأما حديث عبد الحميد : فأخرجه ابن حبان (٢) أيضاً في النوع السادس والستين من القسم الثالث بهذا اللفظ والسند إلى هشام ، ثنا عبد الحميد به ، فكأن هشاماً حدث به مرةً عن شعيب ، ومرة عن عبد الحميد ، وبوب عليه ابن حبان « الإخبار عما على المرء من ابتداء الحمد لله عز وجل في أول كلامه عند بُغية مقاصده» .

قلت : وفي مغايرته بين الترجمتين مع اتحاد لفظ الخبر نظر : أشار إليه التاج السبكي ، وقد أخرجه أبو عوانة في خطبة « مستخرجه علي مسلم» فيما زاده عليه قال : حدثني يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي وسعيد بن محمد قالا : ثنا هشام بسنده مثله ـ يعني مثل حديث عبيد الله الآتي ـ وأخرجه الخليلي في « الإرشاد » (٣) ومن طريقه الرهاوي من حديث محمد بن خُرَيْم الدمشقي، ثنا هشام به بلفظ : « **كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله أقطع** » .

وأما حديث ابن المبارك : فأخرجه الإمام أحمد في « مسنده»(٤) : ثنا يحيى ابن آدم ، ثنا ابن المبارك به بلفظ : « **كل أمر وكلام ذي بال لايفتح بذكر الله ، فهو أبتر أو قال : أقطع** » .

---

(١) « صحيح ابن حبان » ـ الإحسان ـ رقم (٢) .

(٢) « صحيح ابن حبان » ـ الإحسان رقم (١) .

وضعف إسناده الأرناؤوط من أجل قرة بن عبد الرحمن .

(٣) « الإرشاد » (٤٤٨/١) .

(٤) « المسند » (٣٥٩/٢) .

وأما حديث عبد الله : فرواه عنه أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن يحيى ومحمد بن خلف العسقلاني ويوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي وأبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسي وأبو العباس القلّوري ، والعباس بن محمد ومحمد بن المغيرة السكري والحسن بن سلام السواق ومحمد بن أسلم الطوسي ويعقوب بن سفيان الفسوي وغيرهم :

فحديث أبي بكر واللذين بعده : أخرجها ابن ماجة في خطبة النكاح من «سننه »[1] عنهم بلفظ : « **كل أمرٍ ذي بال لايبدأ فيه بالحمد أقطع** » .

وهو في «مصنف ابن أبي شيبة »[2] و « مسنده » معاً .

وحديث يوسف والثلاثة بعده : أخرجها أبو عوانة في خطبة « صحيحه » أيضاً عنهم بهذا اللفظ ـ وزاد : « فهو أقطع » .

وحديث السكري : أخرجه البيهقي في الباب الثالث والثلاثين من « شعب الإيمان » [3] له قال : أنا أبوعبد الله الحافظ ، ثنا علي بن حمشاذ ، ثنا محمد بن المغيرة ولفظه : « **كل أمرذي بال لايبدأ فيه بالحمد لله أقطع**» .

وحديث السواق : أخرجه الخطيب في « جامعه »[5] عن أبي عمر بن مهدي ، ورواه الرهاوي في خطبته « الأربعين » من طريق ابن شاذان كلاهما : عن أبي عمرو بن السمّاك عنه بلفظ ابن ماجة ، وزاد : « الحمد لله » .

وحديث الطوسي أخرجه الرهاوي من طريق : زاهر السرخسي ، عن محمد بن وكيع الطوسي ، عنه بلفظ الذي قبله سواء .

---

(١) « سنن ابن ماجة » (١٨٩٤) .

(٢) « مصنف ابن أبي شيبة » (٩/١١٦) رقم (٦٧٣٤).

(٣) « شعب الإيمان » (٤/٩٠) رقم (٤٣٧٢).

(٤) « الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع » (٢/٧٠) .

وحديث الفسوي : أخرجه الخطيب في « جامعه »[1] بهذا اللفظ أيضاً عن أبي الحسن البصري ،عن الحسن بن محمد بن عثمان الفسوي ، عنه به .

وأما حديث موسى بن أعين: فأخرجه الدارقطني في أول الصلاة من« سننه »[2] أيضاً قال : حدثني أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر ، ثنا هلال بن العلاء ، ثنا عمرو بن عثمان ـ هو الرقي ـ ثنا موسى به . ولفظه : « كل أمر لايبدأ فيه بذكر الله تعالى أقطع » .

وأما حديث أبي المغيرة ـ وهو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني ـ فقال البيهقي في كتاب الجمعة من « سننه الكبرى »[3] : أنا أبو محمد بن يوسف ، أنا أبو سعيد بن الأعرابي ، ثنا عباس بن عبد الله الترقفي ، ثنا أبو المغيرة به بلفظ : «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع ».

وهكذا رويناه من حديث الخرائطي : ثنا الترقفي به .

ومن حديث أبي الأسعد هبة الرحمن المقبري ، عن جدته فاطمة ابنة الأستاذ أبي علي الدقائق ، عن شيخ البيهقي ، وساقه الحافظ أبو الحجاج يوسف بن خليل في « عشرة الحداد » قال أبو مسعود بن أبي منصور ، أنا أبو علي الحداد ، أنا أبو نعيم الحافظ ،ثنا الطبراني ـ إملاءً وقراءةً ـ ثنا أحمد بن عبد الوهاب الحوطي ثنا أبو المغيرة ، ثنا الأوزاعي ، حدثني قرة بن عبد الرحمن ، عن الزهري ـ عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله أقطع » .

قلت : فهؤلاء سبعة أنفس رووه عن الأوزاعي باثبات قرة ، وكلهم ثقات

(١) « الجامع لأخلاق الراوي » (٢/ ٧٠) .

(٢) « سنن الدارقطني » (٢٢٩/٢) .

(٣) « السنن الكبرى » (٢٠٨/٣-٢٠٩).

من رجال الشيخين في « صحيحهما » إلا عبد الحميد[1]فلم يخرجا له ، وقد وثقه أحمد وأبو زرعة وابن حبان والدارقطني وأبو حاتم في أحد قوليه ، وقال ابن معين والعجلي : ليس به بأس ، لكن ضعفه دحيم ، وقال البخاري : ربما يخالف في حديثه ،ويروى عنه أنه ليس بالقوي ، وكذا قال النسائي ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم . انتهى فروايتهم أرجح من رواية من أسقطه

ويمكن الجمع بينهما بأن الأوزاعي : رواه عن الزهري من صحيفته مناولة ، وسمعه قرة عنه سماعاً ، والله أعلم .

وقد اختلف في هذا الحديث أيضاً على الوليد ، ثم على الزهري :

فأما الاختلاف على الوليد : فرواه عنه من قدمنا ، فقالوا : عن الأوزاعي ، عن قرة ، عن الزهري .

ورواه النسائي في « عمل اليوم والليلة »[2] قال : أخبرني محمود بن خالد ـ يعني أيضاً ـ ثنا الوليد ، فقال : عن سعيد بن عبد العزيز ، عن الزهري .

ويحتمل أن يكون الوليد سمعه من الأوزاعي بنزول ، ومن سعيد بعلو ، على أن سعيداً قد رواه عن الزهري مرسلاً ـ كما سيأتي ـ وأما الاختلاف على الزهري : فإنا أوردناه عنه ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة .

وأشار الدارقطني إلى أنه : رواه محمد بن سعد الوصيف ـ يعني الضعيف ـ عن الزهري ، فقال : عن ابن كعب بن مالك ، عن أمه .

قلت : وكذا رواه الزبيدي عن الزهري فيما أخبرتني به المسندة سارة أم أبي حفص الحموي ـ رحمها الله ـ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الفراء ،

---

(١) عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين . قال الحافظ في « التقريب » (١٩٦): « كاتب الأوزاعي ، ولم يرو عن غيره ، صدوق ربما أخطأ».

(٢) « عمل اليوم والليلة » (٤٩٥).

أنبأنا علي بن محمد بن[1] أحمد بن عبد الواحد المقدسي ، عن أسعد بن سعيد ابن روح ، وغير واحد ، قالوا : أنا فاطمة ابنة عبد الله الجوزذانية ، أنا أبو بكر بن زبيدة ، أنا أبو القاسم الطبراني في « المعجم الكبير »[2] .له : ثنا أحمد بن المعلم الدمشقي ، ثنا عبد الله بن يزيد المقريء ، ثنا صدقة بن عبد الله السمين ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، عن عبد الله بن كعب ، عن أبيه رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **كل أمر ذي بال ، لايبدأ فيه بالحمد أقطع** » . أخرجه الرهاوي هكذا من طريق أبي بكر بن زبيدة ، فوقع لنا عالياً، فصدقه ضعيف عند الجمهور ، فقد رواه يونس بن يزيد وعقيل بن خالد وشعيب بن أبي حمزة وسعيد بن عبد العزيز ، عن الزهري ، عن النبي ﷺ مرسلاً ،كماأشار إليه أبو داود في « سننه » ، وتبعه البيهقي .

وأخرجه إسحاق بن راهوية في « مسنده » قال : ثنا بقية بن الوليد ، ثنا شعيب كذلك ، ولفظه : « كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بحمد الله أكتع » .

قال بقية : « والأكتع : هو الذي ذهبت أصابعه ، وبقي كفه » .

أخرجه النسائي في « عمل اليوم والليلة »[3] عن قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث ، عن عقيل به ، وكذا أخرجه من حديث غير عقيل ، فقال : أنا علي بن حجر ، ثنا الحسن ـ يعني ابن عمر ـ وهو أبو المليح ـ عن الزهري قال : قال رسول الله ﷺ: « كل كلام لايبدأ في أوله بذكرٍ فهو أبتر » .

ورواه : وكيع ، عن الأوزاعي ، عن الزهري كذلك .

وصحَّح جِهْبذ العلل الحافظ الجبل أبو الحسن الدارقطني من طريق هذا الحديث هذه الرواية المرسلة ، وهو موافق لما نقله الخطيب عن أكثر أصحاب

---

(١) ساقطة من « ع » .

(٢) « المعجم الكبير » (١٩/٧٢) رقم (١٤١) .

(٣) « عمل اليوم والليلة » (٤٩٦) .

الحديث فيما إذا اختلف الثقات في حديث ، فرواه بعضهم متصلاً وبعضهم مرسلاً أن الحكم لمن أرسل ، وقيل إن الحكم للأكثر ، وقيل للأحفظ وكلاهما اتصف به من أرسل هذا الحديث ، لكن صحح الخطيب أن الحكم لمن وصل ، ونقل ابن الصلاح تصحيحه عن أهل الفقه ، وأصوله وعزاه النووي أيضاً للمحققين من أصحاب الحديث ، وتعقب ذلك ابن دقيق العيد بأنه ليس قانوناً مطرداً ، قال : ومراجعة أحكامهم الحديثية تُعرِّف صواب مانقول ، وكذا قال ابن سيد الناس ، وبه جزم العلائي ، فقالا : كلام المتقدمين في هذا الفن كعبد الرحمن بن مهدي ، ويحى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأمثالهم يقتضي أنهم لايحكمون في هذه المسألة بحكم كلّيّ ، بل عملهم في ذلك دائر مع الترجيح بالنسبة إلى ما يقوى عند أحدهم في كل حديث . انتهى .

ويستشكل المذهب الأخير هذا الحديث ، حيث اتحد تخريجه ، ورواه جماعة من الحفاظ الأثبات على وجه ، ورواه من هو دونهم في الضبط والإتقان والعدد على وجه يشتمل على زيادة في السند فكيف تقبل زيادتهم ، وقد خالفهم من لا يَغْفَلُ مثلهم عنها لحفظهم وكثرتهم ، والغرض أن شيخهم الزهـري ممن يجمع حديثه ، ويعتني بمروياته بحيث يقال : إنه لو رواها لسمعها منه حفاظ أصحابه ولو سمعوها لرووها ، ولما تطابقوا على تركها ، قال شيخنا : والذي يغلب على الظن في هذا وأمثاله تغليط رواي الزيادة انتهى .

وفي سؤالات السلمي : « أن الدارقطني سئل عن الحديث إذا اختلف فيه الثقات ؟ قال : ينظر ما اجتمع عليه ثقتان فيحكم بصحته أو من جاء بزيادة فتقبل من متقن ويحكم لأكثرهم حفظاً ، ويبنى على مادونه . انتهى .

وفي المسألة كلام كثير ليس هذا محله ، وإنما نبهت على ذلك ، دفعاً لمن تعقب تصحيح الدارقطني ممن لايدانيه ، وبالله التوفيق[1] .

---

(١) قلت : وهذه هي خلاصة الكلام عن هذا الحديث ، فهو حديث الراجح فيه الإرسال ، فهو ضعيف بهذا الإعتبار . =

وقد وقع لنا من حديث يونس بن يزيد الأيلي متصلاً ، لكنه ضعيف جداً : أخبرني أبو المعالي ابن الذهبي ـ مشافهة ـ عن أبي هريرة بن الحافظ ، أنا أبو الحسن العمري ، ثنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون ، حدثني أبي قال : وجدت في كتاب جدي ميمون بن عوف ، ثنا اسماعيل بن أبي زياد، ثنا يونس ابن يزيد الأيلي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي اله عنه قال: [قال] رسول الله ﷺ « **كل أمر ذي بال لايبدأ فيه بذكر الله ، ثم بالصلاة عليَّ فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة** » .

وأخرج الرهاوي من طريق الخليلي في « الإرشاد »[1] : ثنا محمد بن عمر الزاهد ، ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن الطياب الأصبهاني ، ثنا الحسن بن القاسم الأصبهاني ، ثنا اسماعيل به ولفظه : « **كل أمر لايبدأ فيه بحمد الله والصلاة عليّ ، فهو أقطع أبتر ممحوق من كل بركة** » . وهكذا أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » له من طريق أبي بكر الزاهد المذكور ولفظه : « كل كلام لايذكر الله تعالى فيه فيبدأ به ، والصلاة عليّ فهو أقطع ممحوق من كل بركة » . وإسماعيل : قال الرهاوي : « هو السامي صاحب التفسير، سكن بغداد في خدمة المهدي ، وهو ضعيف جداً لايُعْتدُّ بروايته ، ولابزيادته » . انتهى .

وقال الخليلي : « إنه شيخ ضعيف ليس بالمشهور » والله أعلم .

ومن أحب إفراد هذا الحديث فليسمه : « تحرير المقال في تخريج حديث كل أمر ذي بال » .

*** درجة الحديث(٤٨) حديث الباب ضعيف.**

= وقال المحدث الألباني : « وجملة القول أن الحديث ضعيف ، لاضطراب الرواة فيه على الزهري، وكل من رواه عنه موصولاً ضعيف ، أو السند إليه ضعيف ، والصحيح عنه مرسلاً ، كما تقدم عن الدارقطني وغيره ، والله أعلم » .

« إرواء الغليل » (٣٢/١) .

(١) « الإرشاد » (٤٤٩/١) رقم (١١٩) .

٤٩ـ سئلت: هل يدخل في تعريف الصحابي ـ حيث قيل فيه:

« من رآني »[١] ... إلى آخره : مَنْ رأى النبي ﷺ في المنام أو رآه بعد وفاته كما وقع لأبي ذؤيب الهذلي الشاعر ، فإنه لما أخبر بمرض النبي ﷺ سافر نحوه فقبض ﷺ قبل وصوله إلى المدينة بيسير وقدم قبل غسله ﷺ فحضر سقيفة بني ساعدة وبيعة أبي بكر ثم صلى على رسول الله ﷺ ، ورآه مُسَجًّى وشهد دفنه: أم لا ؟ .

فأجبت : أما الصورة الأولى فأشار البلقيني إلى دخولها في الحد ، وأنه ينبغي أن يزاد في التعريف مايخرجها وصرّح شيخنا بأنه لايعد صحابيًا ، لأنه وإن كان قد رآه حقاً ، فذلك فيما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية ، ولهذا لايجب عليه أن يعمل بما أمره به في تلك الحالة .

أما الصورة الثانية : فقال العلائي[٢] : « لايبعد أن يعطى هذا حكم الصحبة لشرف ماحصل له من رؤيته ﷺ قبل دفنه ، وصلاته عليه ، قال : وهو أقرب من عَدِّ المعاصر الذي لم يره أصلاً فيهم ، والصغير الذي ولد في حياته » . انتهى .

وقال شيخنا : « الراجح أنه ليس صحابياً ، وإلا لعد فيهم من اتفق أن يرى جسده المكرم ، وهو في قبره المعظم، ولو في هذه الأعصار ، ولذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة[٣] ! إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر في الحياة ، وهذه الحياة ليست دنيوية ، إنما هي أخروية لايتعلق بها أحكام الدنيا ، فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام

---

(١) أخرجها البخاري في « صحيحه » (٦٩٩٤) من حديث أنس مرفوعاً : « **من رآني في المنام فقد رآني ، فإن الشيطان لا يتمثل بي** » .

(٢) في « تحقيق منيف الرتبة » (ص ٥٠) .

(٣) هذا لم يثبت عن أحد من عباد الله الصالحين بإسناد صحيح ! .

ومايروى فيه من حكايات ، فهي من مصدر لايوثق بما فيه لمخالفته للعقل والنقل الصحيحين !.

المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى ، وذكر شيخه العز ابن جماعة في شرحه « لعلوم الحديث » نقلاً عن بعضهم ـ أن الظاهر اشتراط وقوع الرؤية ، وهو ﷺ حيّ لأن النبوة انقطعت بوفاته ﷺ ، قال : وهو محل بحث وتأمل ، والله أعلم »[1] .

***

(١) قلت : هذا امتداد للقول الذي جرى التعليق عليه برقم (١) .

٥٠ ــ حديث : « ماذئبان ضاريان ... » الحديث

رواه الترمذي[١] في الزهد ، والدارمي[٢] في الرقاق من «جامعهما»، والإمام أحمد[٣] في موضعين من الجزء الثاني من « مسند المكيين والمدنيين ، من « مسنده » كلهم : من طريق ابن كعب بن مالك الأنصاري ، عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ماذئبان جائعان أُرْسلا في غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه** » .

وهكذا أخرجه ابن حبان في « صحيحه »[٤] بلفظ : « **ماذئبان جائعان في غنم بأفسد لها من حرص الرجل على المال والشرف لدينه** » .

وترجم عليه : « الإخبار عما يجب على المؤمن من مجانبة الحرص على المال والشرف إذ هما مفسدان لدينه » .

وقال الترمذي عقب تخريجه : « حسن صحيح »[٦] ، وفي الباب عن ابن عمر، ولا يصح » .

قلت : أخرجه الطبراني ، وعنه أبو نعيم[٦] من طريق عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ماذئبان ضاريان أرسلا**

---

(١) « سنن الترمذي » (٢٣٧٦) .

(٢) « سنن الدارمي » (٢٧٣٣) .

(٣) « المسند » (٤٥٦/٣ ، ٤٦٠) .

(٤) « صحيح ابن حبان » ــ الموارد ــ (٢٤٧٢) .

(٥) قلت : فيه تدليس زكريا بن أبي زائدة ، وقد عنعنه عند الجميع ! لكن يشهد له ماسيذكره المؤلف في هذا الباب عن جمع من الصحابة . وقد اعتمد السيوطي على هذه الرواية في «الجامع الصغير» وقد علمت علتها ، ولو أنه اعتمد رواية أبي هريرة ــ كما سيأتي ــ لكن ذلك هو الأولى! « فيض القدير» (٧٩١٣) .

(٦) في « حلية الأولياء » (٨٩/٧) .

في غنم أعقلها أهلها بأسرع فيها فساداً من طلب الشرف والمال في دين المسلم».

وهكذا أخرجه البزار في « مسنده »[1] لكن بلفظ: « **ماذئبان ضاريان في حظيرة يأكلان ويفسدان بأضرّ فيها من حب الشرف وحب المال في دين المرء المسلم** » . وقال : « لانعلمه عن ابن عمر إلا من هذا الوجه » انتهى .

وفي الباب : أيضاً عن أسامة بن زيد وعاصم بن عدي وعبد الله بن عباس وعلي بن أبي طالب وأبي سعيد الخدري وأبي هريرة وغيرهم .

---

(١) « مسند البزار » ـ زوائده ـ (٣٦٠٨) .

وقال الهيثمي : « وفيه قطبة بن العلاء ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات » . « المجمع » (٢٥٠/١٠).

قلت : مشاه ابن عدي ، وأورده ابن حبان في « ثقاته » وقال : كان ممن يخطيء كثيراً فعدل به عن مسلك الاحتجاج به ، وقال البخاري : قطبة ليس بالقوي .

انظر « ميزان الاعتدال » (٣٩٠/٣) .

قلت : لكنه لابأس به في الشواهد بدون شك !

وقد رواه العقيلي في « الضعفاء» (٤٨٧/٣) وقال : « لم يتابع قطبة على هذه الرواية أحد عن الثوري .. والحديث محفوظ بغير هذا الإسناد ، وهذا يروى من غير هذا الوجه بأسانيد صالحة!

قلت : فتصدير العقيلي لذلك بقوله : يُروى غير جيد ، فتنبه !

أما أبو حاتم وأبو زرعة فقد قالا عن هذا الحديث من رواية ابن عمر وأبي هريرة ـ كما سيأتي ـ «جميعاً واهيان » ! ثم قالا« والصحيح عن الثوري أنه بلَغه عن النبي ﷺ» « علل الحديث » (١٧٩٩).

وهذا عجيب جداً من هذين الحافظين الجبلين ! فحديث أبي هريرة ـ كما سيأتي بيانه ـ جيد الإسناد ـ كما قاله الهيثمي أيضاً ـ ويشهد له حديث ابن عمر ، فهو به صحيح قطعاً ، فكيف ببقية شواهده ـ غير الواهية ـ التي سَبَقَتْ ، والتي سيذكر بعضها السخاوي فيما يأتي !!

وأما حديث أسامة : فرواه الطبراني ، وعنه أبو نعيم[1] من طريق أبي عثمان النهدي عنه قال : قال رسول الله ﷺ:**«ماذئبان ضاريان باتا في حظيرة غنم يفترسان ويأكلان بأسرع فسادا فيها من طلب المال والشرف في دين المسلم».**

وأما حديث عاصم فرواه : الطبراني [2] وحده بلفظ : « اشتريت أنا وأخي مائة سهم من سهام خيبر فبلغ ذلك النبي ﷺفقال:**«ماذئبان ضاريان خلا في غنم أضاعها ربها[لعله][3] بأفسد لها من طلب المسلم المال والشرف لدينه»**[4].

---

(١) في « الحلية » (٨٩/٧) . وقد رواه الطبراني في « الصغير » (٦١/٢) .

وفيه أبو حُمَة محمد بن يوسف الزبيدي ، وقد أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (١٢١/١/٤) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول عنده ! لكن ذكر له الحافظ جماعة من الأئمة ممن روى عنه، وقال: كان محدث اليمن في وقته :« التهذيب » (٥٣٨/٦ ـ ٥٣٩). ولعله لهذا قال عنه في « التقريب » (٣٢٥) : « صدوق » والراوي عنه : محمد بن شعيب الزبيدي لم أقف له على ترجمة .

(٢) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩١٨) . ورواه أيضاً فيه برقم (١٩٣٦) .

(٣) غير موجودة في « المجمع » و« الأوسط » ! .

(٤) وقال الهيثمي : « إسناده حسن » ! « المجمع » (٢٥٠/١٠) .

قلت : فيه عاصم بن أبي البداح أورده ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٣٤١/٦). ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ،فهو مجهول .

وفيه أيضاً : سعيد بن عثمان البلوي ،وثقه ابن أبي حبان وحده ، ولم يرو عنه إلا عيسى بن يونس، فهو مجهول الحال ، ولهذا قال الحافظ : « مقبول » ـ يعني عند المتابعة ـ انظر « تهذيب التهذيب » (٦٢/٤-٦٣) ، و« التقريب » (١٢٤) .

قلت : ومن عجيب أمر الهيثمي ـ رحمه الله ـ أنه قال عن هذا الإسناد نفسه : « وفيه من لم أعرفه » « المجمع » (٧١/٤) .

ثم وقفتُ على قول الهيثمي فيه من « المجمع » (١١٥/٦ ، ٣٠٦/١٠) : « لم أعرفه » .

وأما حديث ابن عباس : فرواه الطبراني [1]، وعنه أبي نعيم [2] من طريق محمد بن كعب عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما ذئبان ضاريان باتا في غنم بأفسد لها من حب ابن آدم الشرف والمال لدينه** »[3]

وأما حديث علي : فرواه [ ][4] .

وأما حديث أبي سعيد: فرواه الطبراني [5] من جهة أبي الحويرث عنه قال : قال رسول الله : « **ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم بأسرع منها فساداً من طلب المال والشرف في دين المسلم** »[6] .

وأما حديث أبي هريرة : فرواه أبو نعيم في « الحلية »[7] من طريق أبي حازم عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :« **ما ذئبان ضاريان في زريبة غنم فيها فساداً من الشرف والمال في دين المرء المسلم** » .

وهكذا أخرجه الطبراني [8] بلفظ : « **ماذئبان ضاريان جائعان باتا في زريبة**

---

(١) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩١٩) . (٢) في « الحلية » (٣/٢١٩ـ٢٢٠) .

(٣) وقال الهيثمي: « وفيه عيسى بن ميمون وهو ضعيف ، وقد وثق » . « المجمع » (١٠/٢٥٠) .

قلت : ابن ميمون هذا واهي الحديث جداً ! فقد قال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعات! وقال البخاري منكر الحديث وقال النسائي ليس بثقة وقال الفلاس: «متروك» «الميزان» (٣/٣٢٦) .

والحديث رواه الطبراني في « الكبير » ـ أيضاً ـ(١٠٧٧٨) ، ولم يعزه له الهيثمي !

(٤) هنا بياض في « ع » .

(٥) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩١٧) .

(٦) وقال الهيثمي : « وفيه خالد بن يزيد العمري ، وهو كذاب « المجمع » (١٠/٢٥٠) .

وفيه أيضاً : أبو الحويرث ، واسمه عبد الرحمن بن معاوية الزرقي ، وهو سيئ الحفظ كما في «التقريب » (٢١٠) .

(٧) « حلية الأولياء » (٧/٨٩) .

(٨) في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩٢٠) .

وقال الهيثمي : « وإسناده جيد » . « المجمع » (١٠/٢٥٠) . =

غنم بأسرع فيها فساداً من الشرف والمال في دين المرء المسلم » .

وأخرجه أبو يعلى (١) بلفظ : « ماذئبان ضاريان جائعان افترقت أَحَدُهُماَ في أولها والآخر في آخرها بأسرع فساداً من امرئ في دينه بحب شرف الدنيا ومالها» (٢) . انتهى .

وكان القصد تحرير اللفظ .

*** درجة الحديث (٥٠) : حديث الباب صحيح .**

= قلت لأن فيه : أبا الجحاف داود بن أبي عوف ، وقد وثقه أحمد ويحيى ، وقال النسائي : لابأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن عدي : ليس هو عندي ممن يحتج به ، شيعي ، عامة ما يرويه في فضائل أهل البيت ! . « الميزان » (١٨/٢) .

وأورده ابن حبان في ثقاته وقال: يخطيء. «التهذيب» (١٩٦/٣ ـ ١٩٧) ولهذا قال الحافظ في «التقريب » : (٩٦) : « صدوق شيعي ، ربما أخطأ » . وقد أورده الذهبي في « الرواة المتكلم فيهم بما لايوجب الرد » (١٢٨) .

قلت : ومما سبق تعلم خطأ أبي حاتم وأبي زرعة حينما قالاعن حديث أبي هريرة هذا بأنه واهي ! انظر الكلام على حديث ابن عمر السابق !

(١) في «مسنده» (٦٤٤٩) .

(٢) وإسناده حسن ، لأنه مداره على عبد الله بن محمد بن عقيل ، والمتقرر فيه أنه حسن الحديث، فقد قال عنه الذهبي : صدوق ، حديثه في مرتبة الحسن « الميزان » (٤٨٤/٢-٤٨٥) .

قلت : فقد ثبت الحديث من طريقين عن أبي هريرة ، ولله الحمد ، فإذا انضاف إليه رواية كعب بن مالك ، وابن عمر ، وأسامة ، وعاصم بن عدي رضي الله عنهم ، كان حديثاً صحيحاً بلا ريب .

٥١ ـ حديث العينة:

رواه الإمام أحمد في « مسنده » قال : ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن امرأته أنها دخلت على عائشة هي وأم ولد زيد بن أرقم فقالت أم ولد زيد لعائشة: « إني بعت من زيد غلاماً بثماني مائة درهم واشتريته بستمائة نقداً ، فقالت: أبلغي زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله ﷺ ، إلا أن يتوب ، بئس ماشريت وبئس ما اشتريت » وهكذا أخرجه البيهقي في « سننه الكبرى »[١] من وجهين ، عن علي بن الجعد[٢] ، عن شعبة لكنه أرسله فقال : عن أبي إسحاق قال : دخلت امرأتي على عائشة وأم ولد لزيد بن أرقم فقالت لها أم ولد زيد : إني بعت من زيد عبداً بثماني مائة نسيئة واشتريت منه بستمائة نقداً! فقالت عائشه رضي الله عنها : أبلغي زيداً أن قد أبطلت جهادك مع رسول الله ﷺ إلا أن تتوب ، بئس ما شريت ، وبئس ما اشتريت » .

وأخرجه عبد الرزاق عن معمر والثوري كلاهما عن أبي إسحاق ، عن امرأته : « أنها دخلت على عائشه في نسوة فسألتها امرأة فقالت : ياأم المؤمنين كانت لي جارية فبعتها مع زيد بن أرقم إلى العطاء ثم ابتعتها منه بستمائة فنقدته الستمائة وكتبت عليه ثماني مائة ، فقالت عائشة:بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى، أخبري زيد بن أرقم أن قد بطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب » .

ورواه الدارقطني [٣] من طريق داود بن الزبرقان ، عن معمر ، عن أبي إسحاق : « أنها دخلت على عائشة أم المؤمنين فدخلت عليها أم ولد زيد بن أرقم الأنصاري وامرأة أخرى فقالت : أم ولد زيد : ياأم المؤمنين إني بعت غلاماً من زيد بثماني مائة درهم نسيئة ، وإني ابتعته منه بستمائة نقداً ! فقالت عائشة : بئس

---

(١) « السنن الكبرى » (٥/٣٣٠) .

(٢) أخرجه أبو القاسم البغوي في « مسند علي بن الجعد » (٤٥١).

(٣) « سنن الدارقطني » (٣/٥٢) رقم (٢١٢) .

ما اشتريت ، وبئس ماشريت ، إن جهاده مع رسول الله ﷺ قد بطل إلا أن يتوب » .

وقد ذكره الشافعي [1] وأعله بالجهالة [2] بحال امرأة أبي إسحاق ، وقال : لو ثبت فإنما عابت عليها بيعاً إلى العطاء لأنه أجل غير معلوم ، ثم قال : ولا يثبت مثل هذا عن عائشة وزيد بن أرقم لا يبيع (إلا مايراه حلالاً) [3] . انتهى .

وقد وَقَعَتْ لنا تسمية المرأة المبهمة : أخرجه البيهقي[4] من طريق أبي الأحوص ،عن أبي إسحاق ، عن العالية قالت : « كنت قاعدة عند عائشة رضي الله عنها ، فأتتها أم مجبر فقالت لها : ياأم المؤمنين أكنت تعرفين زيد بن أرقم ؟

قالت : نعم ، قالت : فإني بعته جارية إلى عطائه بثماني مائة نسيئة ، وإنه أراد أن يبيعها فاشتريتها منه بستمائة نقداً فقالت لها : بئس ما اشتريت وبئس مااشترى ! أبلغي زيداً أنه أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إن لم يتب »[5] .

ثم ساقه من طريق سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن امرأته العالية : «أن امرأة أبي السفر باعت جارية لها إلى العطاء من زيد بن أرقم بثماني مائة درهم » فذكره بلفظ : « بئس ماشريت وبئس مااشتريت » وزاد : « قال : أرأيت إن لم آخذ إلا رأس مالي ؟ قالت: ﴿ **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف**﴾ [6] ورواه الدارقطني [7] من طريق شيبان بن عبد الرحمن وقراد بن نوح : كلاهما ،

(١) أخرجه البيهقي في « السنن الكبرى » (٥/٣٣١) وفي « معرفة السنن والآثار » (٣٤٩٠) .

(٢) وهو كما قال االشافعي، فإنه وإن روى عنها زوجها وابنها ، فإنه ليس فيها توثيق لأحد أصلاً.

(٣) الزيادة من « السنن الكبرى » .

(٤) « السنن الكبري » (٥/٣٣٠، ٣٣١).

(٥) « الكبرى » (٥/٣٣١) .

(٦) الآية ٢٥٧ من سورة البقرة .

(٧) « سنن الدارقطني (٣/٥٢) رقم (٢١١) .

عن يونس بن أبي سفيان ، عن أمه العالية قال :[1] بنت أيفع قالت: حججت أنا وأم محبة ، وقال قراد : خرجت أنا وأم محبة إلى مكة ، فدخلنا على عائشة فسلمنا عليها فقالت لنا : من أنتن ؟! قلنا: من أهل الكوفة . قالت فكأنها أعرضتْ عنا ، فقالت لها أم محبة : يا أم المؤمنين كانت لي جارية وإني بعتها من زيد بن أرقم الأنصاري بثماني مائة درهم إلى عطائه ، وإنه أراد بيْعها فابتعتها بستمائة نقداً ، قالت : فأقبلت علينا ، فقالت بئسما شريت ، وما اشتريت ، أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب . فقالت لها : أرأيت إن آخذ منه إلا رأس مالي ، قالت : ﴿ **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف** ﴾[2]

وعلقه البيهقي [3] من هذا الوجه ، فقال : ورواه حرب من طريق إسرائيل، حدثني أبو إسحاق ، عن العالية حدثه - يعني إسرائيل - قالت : دخلت على عائشة في نسوة فقالت : حاجتكنَّ ؟ فكان أول من سألها أم محبة فقالت : يا أم المؤمنين هل تعرفين زيد بن أرقم؟ قالت :نعم ، قالت : إني بعته جارية بثمانمائة درهم إلى العطاء وإنه أراد أن يبيعها فابتعتها بستمائة درهم نقداً ، فأقبلت عليها وهي غضبى، فقالت : بئس ماشريت وبئس ما اشتريت ، أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب ، وأُفْحِمتْ صاحِبتُنَا فلم تتكلم طويلاً ثم إنه سهل عليها ، فقالت : ياأم المؤمنين أرأيت إن لم آخذ إلا رأس مالي فتلت عليها : ﴿ **فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ماسلف** ﴾[4] انتهى.

(١) في « ع » : قال ثنا بنت أيفع .

(٢) الآية ٢٥٧ من سورة البقرة .

(٣) كذا في « ع » و « ز » . ولم أجده في « السنن الكبرى » ولعل المؤلف أراد أن يقول: ابن القيم فسبقه قلمه ، إذ إن هذه العبارة : « ورواه حرب ...إلخ » هي من كلام ابن القيم في «تهذيب سنن أبي داود » (٥/٤ ١٠).

(٤) الآية ٢٥٧ من سورة البقرة .

وقد حسن بعض الأئمة هذا الحديث ، وقال : إنه يحتج بمثله؛ لأنه رواه عن العالية ثقتان ثبتان : أبو إسحاق زوجها ويونس ابنها ، ولم يتكلم [١] فيها والجهالة ترتفع عن الراوي بمثل ذلك [٢] . انتهى .

---

(١) في « ز » : « ولم يعلم » .

(٢) أما جهالة العين فنعم ، وأما جهالة الحـال فلا ترتفع برواية ثقتين أو ثقات مالم يكن هناك توثيق أصلاً ولا يكفي ذكر ابن سعد لها في « الطبقات الكبرى » (٨/٤٨٧) .

فإنه اكتفى بقوله : « دخلت على عائشة وسألتها وسمعت منها .. » ولم يذكر فيها شيئاً من التوثيق . لكن قد أوردها ابن حبان في« الثقات » (٥/٢٨٩) على قاعدته المعروفة، والخلاصة أن العالية بنت أيفع هذه مجهولة الحال ، ولهذا قال الدارقطني في « السنن » (٣/٥٢): « أم مُحبة والعالية مجهولتان لا يحتج بهما » .

أما الحافظ الزيلعي فقد نقل تقوية أمرها عن الحافظ ابن عبد الهادي في « التنقيح » وذكر عنه أنه قال:« هذا إسناد جيد » ، « نصب الراية » (٤/١٦) .

ولذا قوى هذا الأثر ابن كثير في « تفسيره » (١/ ٤٨٤) .

قلت: وقد تولى ابن حزم الرد على هذا الأثر في « المحلى » (٩/٦٨٩،٦٩٣) فأجاد إجادة بالغة ، إذ أنه وضح أنه خبر مدلس فقد أخرجه بإسناده المتصل من طريق سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأة أبي السفر : أنها باعت من زيد بن أرقم فذكرت القصة . ثم رواه أيضاً من طريق الثوري ، عن أبي إسحاق السبيعي عن امرأته قالت : سمعت امرأة أبي السفر تقول : سألت عائشة فذكرت القصة .

قال ابن حزم : « فبين سفيان الدفينة التي في هذا الحديث ، وأنها لم تسمعه امرأة أبي إسحاق من أم المؤمنين ،وإنما روته عن امرأة أبي السفر ، وهي التي باعت عن زيد ، وهي أم ولد زيد ، وهي في الجهالة أشد وأقوى من امرأة أبي إسحاق ، فصارت مجهولة عن أشد منها جهالة ونكرة ، فبطل جملة ولله تعالى الحمد ، وليس بين يونس وبين سفيان نسبة في الثقة والحفظ ، فالرواية ما روى سفيان .

ثم بين ابن حزم أنه خبر مكذوب ومفترى على عائشة؛ لأن زيد بن أرقم قد شهد بيعة الرضوان تحت الشجرة بالحديبية ، ونزل فيه القرآن وشهد الله تعالى له بالصدق وبالجنة على لسان رسوله عليه السلام : أنه لايدخل النار أحد بايع تحت الشجرة .قال ابن حزم :« فوالله مايبطل هذا كله ذنب من الذنوب غير الردة عن الإسلام فقط ، وقد أعاذه الله تعالى منها برضاه عنه ، وأعاذ أم المؤمنين من أن تقول هذا الباطل » . =

وقد رواه عمار بن رزيق ، عن أبي إسحاق فقال : عن العالية امرأة أبي السفر وهو وهم ، ورواية الثوري السابقة موضحة لذلك .

وجاء عن ابن عباس مايشهد لهذه القصة ، وهو أنه : « سئل عن رجل باع من رجل حريرة بمائة ثم اشتراها بخمسين ، فقال : دراهم بدراهم متفاضلة دخلت بينهما حريرة » (١)

ونحوه في كتاب « مُطيّن » أنه قال : « اتقوا هذه العينة : لا تبيعوا الدراهم

= وأضاف ابن حزم قائلاً : « يوضح كذب هذا الخبر أيضاً : أنه لو صح أن زيداً أتى أعظم الذنوب من الربا المصرح - وهو لا يدري أنه حرام - لكان مأجوراً في ذلك أجراً واحداً غير آثم ولكان له من ذلك مالابن عباس رضي الله عنه في إباحته الدرهم بالدرهمين جهاراً يداً بيد ، ومَا لطلحة رضي الله عنه إذ أخذ دنانير مالك بن أوس ثم أخره بالدراهم في صرفها إلى مجئ خازنه من الغابة بحضرة عمر رضي الله عنه : فما زاد عمر على منعه من تعليمه ،ولا زاد أبوسعيد على لقاء ابن عباس وتعليمه ،وما أبطل عمر ، ولا أبو سعيد بذلك تكبيرة واحدة من عمل طلحة ، وابن عباس وكلا الوجهين بالنص الثابت ربا صراح ، ولا شيء في الربا فوقه ، فكيف يظن بأم المؤمنين إبطال جهاد زيد بن أرقم في شيء عمله مجتهداً لانص في العالم يوجد بخلافه ، لا صحيح ولا من طريق واهية ، هذا والله الكذب المحض المقطوع به فليتب إلى الله تعالى من ينسبه إلى أم المؤمنين ، ومن يحرم بها في دين الله تعالى مالم يحرمه الله تعالى ولا رسوله ﷺ فهذه براهين أربعة في بطلان هذا الخبر ، وأنه خرافة مكذوبة .. » .

قلت : ويؤيد كلام ابن حزم كلام الإمام الشافعي - كما رواه البيهقي في « السنن الكبرى » (٥/٣٣١) ، وفي « معرفة السنن والآثار » (٤/٣٦٧-٣٦٨) - حينما قال :« وجملة هذا أنا . لانثبت مثله عن عائشة مع أن زيد بن أرقم مايبيع إلا ما يراه حلالا ولايبتاع إلا مثله ، ولو أن رجلاً باع شيئاً أو ابتاعه نراه نحن محرماً وهو يراه حلالاً لم نزعم أن الله عز وجل يحبط من عمله شيئاً » .

قلت : إنما ذكرت كلام ابن حزم والشافعي دفاعاً عن أصحاب رسول الله ﷺ ، فكما أنه قد افتُرِيَ على عدد من الصحابة بروايات باطلة - مثل حاطب بن أبي بلتعة ، وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما - فقد افتُرِي أيضاً على عائشة وابن أرقم رضي الله عنهم أجمعين .

أما حكم بيع العينة فمحرم لثبوت الحديث في ذلك وسيأتي الكلام عليه .

(١) أخرجه ابن حزم في « المحلى » (٩/٦٨٩) بإسناد صحيح .

بالدراهم بينهما حريرة » .

وفي كتاب « النخشَبِي»عنه أنه « سئل عن العينة ــ يعني بيع الحريرة ـ فقال : إن الله لايُخدعُ ! هذا مما حرم الله ورسوله ».

ونحوه عند « مُطيَّن » عن أنس وحكمه الرفع .

لكن قد جاء عن ابن عمر ما يخالفه : أخرجه البيهقي [1] من طريق مجاهد، عن ابن عمر : « أن رجلاً باع من رجل سرجاً ولم ينقد ثمنه ، فأراد صاحب السرج الذي اشتراه أن يبيعه فأراد الذي باعه أن يأخذه بدون ماباعه ، فسئل عن ذلك ابن عمر فلم ير به بأساً ، وقال ابن عمر : فلعله لو باعه من غير بائعة بذلك الثمن وانقص » .

قلت: وروى عن ابن عمر مرفوعاً ما يوافق الأول : فأخرج أبو داود[2] من طريق ابن وهب وعبد الله بن البرلسي ـ واللفظ له ـ كلاهما عن حيوة [3] بن شريح عن أبي إسحاق عبد الرحمن الخراساني ، أن عطاء الخراساني حدثه أن نافعاً حدثه عن ابن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم حتى ترجعوا إلى دينكم**» وسنده ضعيف، وإن كان أبو داود سكت عليه؛ لأن إسحاق ـ وهو ابن أسيد نزيل مصر ـ لايحتج به [4] ، وشيخه [5] فيه مقال [6] .

---

(١) في« الكبرى » (٥/٣٣١) ورواه أيضاً ابن حزم في « المحلى » (٩/٦٩٣) . وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك . « التقريب » (٢٨٧).

(٢) في « سننه » (٣٤٦٢) .

(٣) في « ع » : « حياة »، والتصويب من « ز » وكتب الرجال .

(٤) وقال الحافظ: « فيه ضعف » . « التقريب » (٢٨).

(٥) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني .

(٦) وقال الحافظ : « صدوق يهم كثيراً ويرسل ويدلس » . « التقريب » (٢٣٩) .وقد ضعف هذا الإسناد الحافظ في « الدراية » (٢/١٥١).

لكن رواه أحمد (١) والطبراني (٢) من طريق أبي عياش ، عن الأعمش ، عن عطاء ، عن ابن عمر قال : « أتى علينا زمان ومايرى أحدنا أنه أحق بالدينار والدرهم من أخيه المسلم ، ثم أصبح الدينار والدرهم أحب إلى أحدنا من أخيه المسلم: سمعت رسول الله ﷺ يقول :« **إذا ضَنَّ الناس بالدينار والدرهم وتبايعوا بالعينة ، واتبعوا أذناب البقر، وتركوا الجهاد في سبيل الله أنزل الله بهم ذلاً فلم يرفعه عنهم حتى يراجعوا دينهم** » .

وصححه ابن القطان (٣) ، لكن قال ابن القيم : « أخاف ألا يكون الأعمش سمعه من عطاء أو أن عطاء لم يسمعه من ابن عمر » (٤) .

---

(١) في « المسند » (٢/٢٨) .

(٢) في « المعجم الكبير » (١٣٥٨٣). وفيه تدليس الأعمش ، وقد عنعنه .

ورواه الطبراني - أيضاً - برقم (١٣٥٨٥) ، وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو كان قد اختلط ولم يتميز حديثه فترك .« التقريب » (٢٨٧) . ثم هو في عداد المدلسين، وقد عنعن . انظر «التدليس في الحديث » (٤٣٧) .

(٣) في « الوهم والإيهام » - مخطوط - (ورقة ١٥١).

وقال هناك : « وللحديث طريق أحسن من هذا بل هو صحيح .. » ثم ذكر رواية أحمد في « الزهد» وقال: « هذا الإسناد كل رجاله ثقات فاعلم ذلك »!قلت : لكن الأعمش مدلس ، ولم يقبل الأئمة من تدليسه إلا في شيوخ أكثر عنهم مثل إبراهيم النخعي وابن أبي وائل وغيرهما . انظر « الميزان » (٢/٢٢٤).

(٤) انظر « تهذيب الإمام ابن القيم » - بهامش «مختصر سنن أبي داود» - (٥/١٠٤) .

قلت : أما أن الأعمش لم يسمعه من عطاء فهذا واضح لأنه مدلس ، وأما أن عطاءً لم يسمعه من ابن عمر ، فإليه إشارة الحافظ ابن حجر كما سيأتي .

وقد حاول ابن القيم - رحمه الله - أن يوضح مقصود عائشة رضي الله عنها في قولها : «أبلغي زيداً أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ، إلا أن يتوب » فقال : « فلولا أن عند أم المؤمنين علماً لا تستريب فيه أن هذا محرم لم تستجز أن تقول مثل هذا بالاجتهاد ، ولا سيما إن كانت قد قصدت أن العمل يحبط بالردة ، وأن استحلال الربا كفر ، وهذا منه ، ولكن زيداً معذور، لأنه لم يعلم أن هذا محرم ، ولهذا قالت : أبلغيه ويحتمل أن تكون قد قصدت أن هذا من =

وقد أشار شيخنا إلى أنه معلول . قال : « لأنه لا يلزم من كـون رجاله ثقات أن يكون صحيحاً لأن الأعمش مدلس ، ولم يذكر سماعه من عطاء ، وعطاء يحتمل أن يكون هو عطاء الخراساني فيكون فيه تدليس التسوية بإسقاط نافع بين عطاء وابن عمر ، فرجع الحديث إلى الإسناد الأول ، وهو المشهور » . انتهى .

ورواه(١) السري بن سهل ، عن عبد الله بن رشيد ، عن عبد الرحمن بن محمد ، عن ليث عن عطاء ، عن ابن عمر قال : « لقد أتى ...» فذكر نحوه .

وروى ابن بطة ، عن الأوزاعي مرسلاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأتي على الناس زمان يستحلون الربا بالبيع ـ يعني العينة** » .

وهو صالح ، ويتأكد به «المسند» (٢).

وقد جاء عن أبي هريرة ـ رفعه ـ : « **لاترتكبوا ما ارتكبت اليهود فتستحلوا**

= الكبائر التي يقاوم إثمها ثواب الجهاد ، فيصير بمنزلة من عمل حسنة وسيئة بقدرها ، فكأنه لم يعلم شيئاً ...»

قلت هذا التأويل لابأس به إذا ثبت هذا الخبر ، فكيف ومداره ـ كما حققه ابن حزم ـ على أم مُحبة إمراة أبي السفر وهي أشد في الجهالة من امرأة أبي إسحاق السبيعي ؟! هـذا بالإضافة إلى كون العالية امرأة أبي إسحاق هذه مجهولة الحال كما قرره ابن حزم أيضاً .

(١) انظر « تهذيب ابن القيم » (١٠٤/٥) .

(٢) وكذا سبقه إلى هذا القول ابن القيم في «تهذيبه» (١٠٧/٥) .

قلت : رواه أحمد (٤٢/٢) من حديث ابن عمر أيضاً ، وفيه شهر بن حوشب ، وهو كثير الأوهام كما في « التقريب » (١٤٧) فإسناده لابأس به في المتابعات ، وتساهل ـ أحمد شاكر ـ فصححه انظر « المسند » رقم (٥٠٠٧) ـ ووقع في المطبوع خطأ : إسناده ضعيف، ـ وكذا فقد صحح الأستاذ أحمد شاكر الرواية الأخرى لحديث ابن عمر ، مع أن فيها تدليس الأعمش كما سبق بيانه ، « المسند » (٤٨٢٥) .

ثم وجدت رواية شهر بن حوشب في « المسند » أيضاً (٨٤/٢) بلفظ « لئن أنتم اتبعتم أذناب البقر وتبايعتم بالعينة ...» .

وجملة القول : أن حديث ابن عمر هذا حسن بطرقه ، إذ لا يخلو طريق منها من ضعف، وأما

محارم الله بأدنى الحيل » : أخرجه ابن بطة وغيره بسند حسن [1] .

وفي « الصحيح » [2] أنه ﷺ قال : « **لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها - يعني أذابوها - وباعوها** » . وثبت قوله ﷺ : « **ليشربن ناس من أمتي الخمر ويسمونها بغير اسمها** » [3] والله الموفق .

*** درجة الحديث (٥١): حديث الباب - خبر عائشة وزيد بن أرقم - ضعيف وقال ابن حزم موضوع!**



= قول المحدث الألباني في « السلسلة الصحيحة » (١١) عن هذا الحديث بأنه صحيح بمجموع طرقه ، فهو تساهل من فضيلته .

(١) نقلا من كلام ابن القيم حول هذا الحديث من « تهذيب السنن» (١٠٣/٥) .
والحديث في كتاب « إبطال الحيل » (ص٢٤) لابن بطة .
وقد قال عنه ابن كثير في « تفسيره » (٤٩٢/٣) : « وهذا إسناد جيد » .
وهو كما قال فإن مداره على محمد بن عمرو بن علقمة ، والمتقرر فيه أنه حسن الحديث كما قال الذهبي . « الميزان » (٦٧٣/٣) .

(٢) « صحيح البخاري » (٢٢٢٣، ٢٢٢٤، ٣٤٦٠)، و« صحيح مسلم » (١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٥٩٠) .

٥٢ ـ حديث: «الهند باء» : يروى عن أنس بن مالك والحسين ابن علي ابن أبي طالب، وأبيه ، وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم .

أ ـ أما حديث أنس : فأخرجه أبو أحمد بن عدي في « الكامل » [١] من طريق عنبسة بن عبد الرحمن ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن أنس ، عن أبيه رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال :

« **الهندباء من الجنة** » .

قلت : ومن هذا الوجه أورده أبو الفرج بن الجوزي في « الموضوعات »[٢] وأعله بعنبسة فقد قال فيه ابن معين : « لاشيء » ، ومرة أخرى: « ضعيف » ومرة: « لا أعرفه »، وقال البخاري ، وأبو زرعة ، وابن عدي:« منكر الحديث ».

زاد أبو زرعة : « واهي الحديث » وفي رواية عن البخاري : « تركوه » .

وقال النسائي ، وأبو حاتم : « متروك » زاد أبو حاتم : « كان يضع » وترك أحمد بن يونس الرواية عنه ، وضعفه أبو داود والنسائي ، والدارقطني وقال الترمذي : « يُضعّف » ، وقال الأزدي : « كذاب » ! وقال ابن حبان : « هو صاحب أشياء موضوعة ، لايحل الاحتجاج به » . انتهى .

ووجدت [٣] له طريقًا أخرى : أخرجها الحارث بن أبي أسامة [٤]، ومن طريقه أبو نعيم ، والديلمي من طريق : أبان بن المحبر ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس مرفوعًا بلفظ : « كلوا من الهندباء ، ولا تبغضوه [٥]، فإنه ليس من يوم

---

(١) « الكامل » (٤/١٦٠٣ ـ ١٦٠٤) .

(٢) « الموضوعات » (٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩) .

(٣) في « ع » : « وجدت » .

(٤) في « مسنده » ـ زوائده ـ (٥٣٤) .

(٥) في « مسند الحارث » : « ولا تَنْفُضوه » .

من الأيام إلا وقطرات من الجنة تقطر عليه » .

لكنها أيضاً واهية ؛ فابن المحَبَّر [1] - وهو بحاء مهملة ، وزن محمد - قال فيه الأزدي : « متروك » ، وقال أبو حاتم : « ضعيف مجهول » .

وقال ابن حبان : « لا يجوز الاحتجاج به ، ولا الرواية عنه » .

وابن أبي عياش [2] - وهو بتشديد التحتانية ، وآخره معجمة - متروك الحديث، وضعفه غير واحد .

ب - وأما حديث الحسين : فرواه أبو نعيم في « الطب النبوي » [3] له من طريق محمد بن يونس الكديمي ، ثنا إبراهيم بن الحسن العلاف ، ثنا عمر بن حفص المازني ، عن بشر بن عبد الله ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده الحسين بن علي رضي الله عنهما سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة** » .

والكُديمي - وهو بضم الكاف ، مُصَغَّر - قد رماه ابن حبان بالوضع [4]، وبشر صرَّح غير واحد بجهالته [5]، واللذان بينهما لم أقف على حالهما ، نعم قد زعم ابن الجوزي أن الإمام أحمد قال في عمر : « خرّقنا حديثه » .

لكن يحتاج ذلك إلى نظر [6].

---

(١) قال الذهبي : « شيخ متروك » . « الميزان » (١/١٥) .

(٢) قال الحافظ : « متروك » . « التقريب » (١٨) .

(٣) وابن الجوزي في « الموضوعات » (٢/٢٩٨) .

(٤) وتساهل الحافظ جداً فقال : ضعيف !! « التقريب » (٣٢٥) .

(٥) صرح بذلك شيخه الحافظ ابن حجر في « لسان الميزان » (١/ ٣٣٩) .

(٦) قال المحقق اليماني : « الذي خرق الإمام أحمد حديثه يقال له : العبدي له ترجمة مبسوطة في اللسان والظاهر أنه غيرالمازني » . « الفوائد المجموعة » (صـ ١٦٥) .

ثم رأيت الطبراني قد أورد هذا الحديث في « معجمه الكبير » [1]، ومن طريقه أبو نعيم أيضاً قال : ثنا أحمد بن داود المكي ، ثنا حفص بن عمر المازني ثنا أرطأة بن الأشعث العدوي ، ثنا بشر بن عبد الله بن عمرو بن سعيد الخثعمي ، قال : دخلت على محمد بن علي بن الحسين ، وعنده ابنه ، فقال : هلم إلى الغداء ، فقلت : قد تغديت يابن رسول الله . فقال لي : إنه هندباء ! فقلت : يابن رسول الله ! وما في الهندباء ؟ قال : حدثني أبي ، عن جدي ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من ماء الجنة** »، ثم ذكر حديثاً في فضل البنفسج .

فجوّزت أن يكون حفص ـ هو عمر السابق ـ انقلب اسمه في أحدهما وسقط أرطأة من الأول أو زيد هنا ، فإن يكن الصواب ماهنا ، فقد جزم شيخنا ـ تبعا للياسوفى ـ بأنه لايعرف ، على أن أرطأة قال فيه ابن حبان : « لايجوز الاحتجاج به » [2]،وإنْ كان كما سبق فالنظر باق ، والله أعلم .

جـ ـ **وأما حديث علي** : فرويناه في خبر طويل من طريق أبي محمد عبدالرحيم بن حبيب الفاريابي ، عن صالح بن بيان ، عن أسد بن سعيد ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي رضي الله عنه قال : « كنت عند النبي ﷺ فذكره بلفظ : « **كلوا الهندباء من غير أن تنفض أو تغسل فإنه ليس فيها ورقة إلا وفيها من الجنة** » .

وابن حبيب اتهمه ابن حبان بالوضع [3]، وقال أبو نعيم أنه روى الموضوعات، وقال ابن معين : « ليس بشيء » . وشيخه قال الدارقطني: إنه متروك ، وضعفه الخطيب ، وقال : « يروي المناكير عن الثقات »، وقال العقيلي :

(١) « المعجم الكبير » (٢٨٩٢) .

(٢) قال الذهبي : هالك وهّاه ابن حبان . « الميزان » (١/ ١٧٠) .

(٣) وقال الذهبي : « ليس بثقة » . « الميزان » (٢/٦٠٣) .

« يحدث بالمناكير عن من لا يحتمل والغالب على حديثه الوهم » . انتهى .

وذكر الطوسي في « رجال الشيعة » أسد بن سعيد النخعي الكوفي ، وقال إنه أخذ عن جعفر الصادق ، فلعله المذكور هنا [1].

لكن قد أخرج المستغفري في أواخر « الطب » له هذا الحديث من هذا الوجه إلا أنه قال : عن أسد بن سعيد ، عن صالح ، عن جعفر فقلب إسناده ، وعنده فيه : « إن الهندباء طعام الخضر وإلياس واليسع ويوشع بن نون يجتمعان في كل عام بالموسم يشربان شربة من ماء زمزم يقوم بهما إلى قابل » .

وقال عقبة : إنه منكر ، وإسناده ليس بصحيح ، فإن أسد بن سعيد يروي العجائب وينفرد بالمناكير ، وصالح بن بيان مثله ». انتهى .

ولست أدري أيهما الصواب ، والله أعلم .

وقد رواه أبو الحجاج النَّضر بن طاهر فحذف الصحابي قال : ثنا مسعدة ابن اليسع ، ثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : « **ما من رُمَّانةٍ إلا وفيها حبة من رمان الجنة فإذا أكل أحدكم رمانةً فلا يسقط منها شيئاً**[2] ، **وما من ورقة من الهندباء إلا وفيها قطرة من ماء الجنة** » .

وهكذا رواه ابن الجوزي [3]عن مسعدة بلفظ : « **في كل ورقة من الهندباء وزن حبة من ماء الجنة**» .

لكن مسعدة : كذبه أبو داود ، وقال أحمد : « خرقنا حديثه منذ دهر » ، وأسقطه هو وابن معين ، وأبو خيثمة فيما قاله : محمود بن غيلان .

---

(١) انظر « اللسان » (١٦٦/٣) .

(٢) في « ز » : « شيء » .

(٣) في « الموضوعات » (٢٩٩/٢) لكنه لم يروه وإنما علَّقه فقال : « وقد رواه مسعدة ... إلخ !

د ـ وأما حديث ابن عباس : فأخرجه أبو نعيم من طريق صالح بن سهل ، عن موسى بن معاذ المكي ، عن عمر بن يحيى بن أبي سلمة حدثتني أم كلثوم بنت أبي سلمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **عليكم بالهندباء فإنه ما من يوم إلا وهو يقطر عليه قطرة من قطر الجنة** » .

وموسى وعمر ضعيفان [1] فيما قاله الدارقطني ، وصالح ما عرفته .

وبالجملة فالحديث منكر من هذه الطرق كلها ، وكأنه موضوع ، وقد أورده ابن الجوزي في « الموضوعات » .

وقال صاحب « الهدي » [2] : « الهندباء ورد فيه ثلاث أحاديث لا تصح عن رسول الله ﷺ ، ولا يثبت مثلها بل هي موضوعة :

أحدهما : « كلوا الهندباء ولا تنفضوه فإنه ليس يوم من الأيام إلا وقطرات من الجنة تقطر عليه » .

الثاني : « من أكل الهندباء ونام عليها لم يجد فيه سم ولاسحر » .

الثالث : « ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من الجنة » . انتهى ولم يعزُه إلى مخرج لعدم اعتماده عليها [3].

ووقع في باب بيع الأصول والثمار من نسختي « شرح المنهاج » للدميري ،

---

(١) بل عمر قال عنه أبو نعيم : متروك الحديث . وقال الذهبي : أتى بحديث شبه موضوع . «الميزان » (٣/٢٣٠) . وانظر « اللسان » (٤/٣٣٧ ـ ٣٣٨) .

(٢) هو ابن القيم ـ رحمه الله ـ فى كتابة « زاد المعاد فى هدي خير العباد » (٤/٤٠٠ ـ ٤٠١) .

(٣) قلت : نعم لكونها موضوعة بلا شك ، ولهذا أوردها في كتابه « المنار المنيف » (ص ٥٤)، وراجع أيضاً لملا على القاري : « المصنوع في معرفة الحديث الموضوع » (ص ٧٤) ، وللشوكاني « الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة » (ص ١٦٥ ـ ١٦٦) ولابن همات «التنكيت والإفادة » (ص ١٣٣) .

فيما عزاه إلى أبي نعيم في « الطب » : « أن النبي ﷺ كان يحب الهندباء » .

ولم أقف على ذلك في الكتاب المذكور ، وبالله التوفيق .

* درجة الحديث (٥٢) : حديث الباب موضوع .



٥٣ ـ حديث : « **الشرب قائماً** » .

وقد ثبت النهي عنه من حديث : سعيد بن أبي عروبة ، وهشام ، وهمام : كلهم عن قتادة ، عن أنس : « **أن النبي ﷺ زجر عن الشرب قائماً** » .

وفي لفظ : « **نهى عن أن يشرب الرجل قائماً** » .

قال قتادة : فقلنا : فالأكل ؟ فقال : ذاك أشر وأخبث » .

أخرجه مسلم [(١)]، وعند الترمذي [(٢)] من حديث الجارود : « أن النبي ﷺ نهى عن الشرب قائماً » . وقال : « حسن غريب ، وفي الباب : عند أبي سعيد ، وأبي هريرة ، وأنس » .

قلت :

أ ـ أما حديث أبي سعيد : فأخرجه مسلم في « صحيحه » [(٣)] من حديث أبي موسى الأسواري ، عنه : « أن رسول الله ﷺ زجر ـ وفي لفظ : نهى ـ عن الشرب قائماً » .

وأخرجه الطبراني في « الكبير » [(٤)]، وأبو بكر الشافعي من حديث : علي ابن الحكم ، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد :« نهى أن يشرب الرجل ، وهو قائم، وأن يلتقم فم السقاء فيشرب منه » ورجاله رجال الصحيح [(٥)].

ب ـ وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه مسلم [(٦)] من طريق أبي غطفان المرّي ،عنه : « أن النبي ﷺ قال : لا يشربنَّ أحدكم قائماً، فمن نسي

---

(١) في « صحيحه » (٢٠٢٤) .

(٢)في « سننه » (١٨٨١) .

(٣) « صحيح مسلم » (٢٠٢٥) .

(٤) « المعجم الكبير » (٥٤٤١) .

(٥) وكذا قال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٥/ ٧٩) .

(٦) في « صحيحه » (٢٠٢٦) .

فليستقيء » .

ورواه أحمد [1] من طريق أبي زياد الطحّان ، و [أبي] [2] رملة [3] - مولى الحسن بن علي - كلاهما [4] عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : « أنه رأى رجلاً يشرب قائماً ، فقال له : قه ! أيسرك [5] أن يشرب معك الهر ؟ قال : لا ! قال : فإنه [6] قد شرب معك من هو شر منه : الشيطان » ! ورجاله ثقات [7].

ومن طريق الزهري ، عن رجل ، وعن الأعمش ، عن أبي صالح : كلاهما عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو يعلم الذي يشرب وهو قائم مافي بطنه لاستقاءه** » . ورجاله سند الأعمش رجال الصحيح [8]، وقد صححه

---

(١) في « المسند » (٣٠١/٢) .

(٢) غير موجودة في « ع » .

(٣) كذا في « ع » و « ز » ، وهو وهم من المؤلف إذ أن أبا زياد الطحان هو نفسه مولى الحسن ابن علي ، فقوله : أبو رملة خطأ والصواب أبو زياد .

(٤) كذا قال المؤلف وهو وهم كما تقدم ، والتصويب من « المسند » ، و« تعجيل المنفعة » رقم (١٢٧٩) .

(٥) في « ع » : « قد يسرك » !

(٦) في « ع » : « وإنه » !

(٧) وهو كما قال السخاوي ، وأبو زياد قد وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح الحديث. « التعجيل » (١٢٧٩) . لكن هذه العبارة من المؤلف لا تفيد صحة الإسناد بالضرورة إذ قد يكون هناك انقطاع أو تدليس أو غيرهما ، فالأولى أن يقال : إسناده صحيح ؛ لأنه كذلك هاهنا !

(٨) هذه العبارة أيضاً لا تعني بالضرورة صحة الإسناد ، فالأعمش مدلس وقد عنعنه : كذا أخرجه أحمد (٢٨٣/٢) ، والطحاوي في « مشكل الآثار » (١٨/٣) .

لكن : رواية الأعمش عن أبي صالح - وهو السمان - محمولة على الاتصال - كما قال الذهبي. لأن السمان من الشيوخ الذين أكثر الأعمش من الرواية عنهم - « الميزان » (٢٢٤/٢).

فالإسناد صحيح . وأما الإسناد الآخر لأحمد ففيه الرجل الذي لم يسمَّ .

وقد أخرجه البزار في « مسنده » - زوائده - (٢٨٩٧) من طريق الزهري ، عن عبيد الله بن =

ابن حبان [1]، وابن السكن .

جـ ـ وأما حديث أنس فقد سبق .

وفي الباب ـ أيضاً ـ عن ابن عباس ، وجابر ، وغيرهما .

د ـ أما حديث ابن عباس : فأورده أبو علي بن السكن ـ ولفظه ـ : « نهى رسول الله ﷺ [عن الشرب] [2] من في السقاء ، ونهى أن يشرب الرجل قائماً » .

وفي «السنن» لسعيد بن منصور ، عن ابن عباس قال : « إنما كره الشرب قائماً ، لأنه داء » !

هـ ـ وأما حديث جابر : فهو عند ابن السكن ـ أيضاً ـ عن أبي الزبير قال : « سألت جابراً عن الرجل يشرب قائماً ؟ قال : كنا نكره ذلك » .

وعند سعيد بن منصور من حديث يونس ، عن الحسن : « أنه كان يكره أن يشرب الرجل قائما » .

ومن حديث معاوية بن صالح مرسلاً : « أن النبي ﷺ رأى رجلاً يشرب قائماً ، فقال : إن قدرت أن تقيئه فقئه » . انتهى .

قال البيهقي : « ويشبه أن يكون ذلك على طريق التنزيه عن الشرب قائماً ، واختيار الشرب قاعداً للأدب ، ولما يخشى في الشرب قائماً من الداء وفيما زعم أهل الطب ، وخصوصًا لمن كانت به في أسافله عِلة يشكوها من برد أو رطوبة، قال : وحمله العيني على الشرب سائراً » .

= عبد الله بن عتبة ، عن أبي هريرة مرفوعاً به . وإسناده صحيح .

(١) « صحيح ابن حبان » (٥٣٠٠) .

(٢) ساقطة من « ع » !

قلت : وما قاله البيهقي أحسن من هذا الحمل ، وادعاء النسخ ، وغير ذلك من الأقوال كما أشار إليه شيخي في « الفتح » (١) وهي طريقة الخطابي ، وابن بطال ، وغيرهما ، وأشارإليه الأثرم فقال : « إن ثبتت الكراهة حملت على الإرشاد، والتأديب لا على التحريم » .

وكذا حمل النووي وغيره النهي على التنزيه ، **وقدجاءت الرخصة في عدة أحاديث** :

أ ـ منها ما أخرجه الشيخان (٢) من حديث عامر الشعبى ، عن ابن عباس : « سقيت النبي ﷺ من زمزم فشرب وهو قائم » .

ب ـ ومنها ما أخرجه البخاري (٣) من حديث النزال بن سبرة ، عن علي : وأنه صلى الظهر ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة ، حتى حضرت صلاة العصر ، ثم أُتي بكوز من ماء فأخذ منه حفنة واحدة فمسح بها وجهه ويديه ورأسه ورجليه ، ثم قام فشرب فضله ، وهو قائم ، ثم قال : إن أناساً يكرهون الشرب قائماً ، وإن رسول الله ﷺ صنع كما صنعت ، وقال : هذا وضوء من لم يحدث » .

وعند أبي نعيم في « الحلية » (٤) من طريق : عطاء بن السائب ، عن ميسرة وزاد أن قال : « شرب علي قائماً ، وقال : إنْ أشرب قائماً ، فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يشرب قائماً ، وإنْ أشرب قاعداً فقد رأيت رسول الله ﷺ يشرب

---

(١) « فتح الباري » (١٠ / ٨٤) .

(٢) البخاري في « صحيحه » (٥٦١٧) ، ومسلم في « صحيحه » (٢٠٢٧) .

(٣) في « صحيحه » (٥٦١٦) .

(٤) « الحلية » (٤/٢٠٠) .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ لأن عطاء بن السائب كان قد اختلط بآخره ، والراوي عنه هاهنا ـ وهوخالد بن عبد الله الواسطي ـ قد سمع منه بعد الاختلاط ، كما ذكره البخاري في «تاريخه» . انظر « تهذيب التهذيب » (٧/٢٠٦) .

قاعداً» .

وهو عند أحمد في «المسند»[1]، وأخرج سعيد بن منصور من حديث مجاهد قال : «رُئي عَليّ بالكوفة شرب وهو قائم» .

وفي بلاغات الإمام مالك في «الموطأ»[2]: «أن علياً كان يشرب قائماً» .

جـ - ومنها ما أخرجه الترمذي[3]، وابن ماجة[4]- معًا - من طريق حفص ابن غياث ، عن عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : «كنا نأكل على عهد رسول الله ﷺ ونحن نمشي ، ونشرب ونحن قيام» . وقال الترمذي: «صحيح غريب»[5]، وأشار إلى أن عمران بن جرير رواه ، عن أبي اليُزَرِي يزيد بن عطاء ، عن ابن عمر .

وفي «الموطأ»[6]عن أبي جعفر القارئ ، أنه قال : «رأيت عبد الله بن عمر يشرب قائماً» .

وعند سعيد بن منصور في «سننه» من حديث علي الأزدي : «أنه رأى ابن عمر يشرب - وهو قائم - من قربة أو إداوة» .

---

(١) «المسند» (١٣٤/١) من طريق خالد الواسطي عن عطاء به .
لكن أخرجه أحمد أيضاً (١٠١/١ ، ١١٤ ، ١٣٦) من طرق مختلفة ، أحدها من رواية حماد ابن سلمة ، عن عطاء به ، وحماد كان قد سمع منه مرتين مرة قبل الاختلاط ، ومرة بعدها ! انظر «التهذيب» (٢٠٧/٧) .

(٢) «الموطأ» (٩٢٥/١٣/٢) ، وإسناده ضعيف لإعضاله .

(٣) في «سننه» (١٨٨٠) .

(٤) في «سننه» (٣٣٠١) .

(٥) وهو كما قال ؛ إذ إن إسناده صحيح .

(٦) «الموطأ» (٩٢٦/١٥/٢) ، وإسناده صحيح .

د ـ **ومنها ما أخرجه الترمذي** (١)، وحسنه (٢) من طريق : حسين المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : « رأيت النبي ﷺ يشرب قائماً وقاعداً».

قال : « وفي الباب عن علي ، وسعد ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة » .

قلت : أما حديث علي فقد سبق .

وأما حديث سعد : فأخرجه الطبراني (٣)، والبزار (٤)من حديث : ابنته عائشة عنه : « قال : رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً » .

وقال البزار :« لا نعلمه يروى عن سعد إلا من هذا الوجه » .

قلت : ورجاله ثقات (٥)، وقد عزاه شيخي للترمذي (٦)، ولم أجده فيه (٧)!

---

(١) في « السنن » (١٨٨٣) .

(٢) في « السنن » : « حسن صحيح » ولعله لاختلاف النسخ .

قلت : وإسناده حسن للخلاف المعروف في عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، والراجح أنه من قبيل الحسن . « الميزان » (٣ / ٢٦٨) .

(٣) كما في « المجمع » (٥/٨٠) .

(٤) في « مسنده » ـ زوائده ـ (٢٨٩٨) .

(٥) وكذا قال الهيثمي !!

قلت : هذا مثال آخر يدلك على أن هذه العبارة وغيرها (رجاله رجال الصحيح) لا تفيد في صحة الإسناد بالضرورة ، فإن الهيثمي كثيراً ما يطلق هذه العبارة ، ويعني بها ثقات ابن حبان ، وصحيح ابن حبان ! فعبيدة بنت نابل ـ الراوية عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ـ لم يوثقها أحد سوى ابن حبان ، ولم يرو عنها أحد يعتمد عليه سوى معن بن عيسى القزاز ، فهي مجهولة الحال ! انظر « التهذيب » (١٢/٤٣٧ ـ ٤٣٨) .

(٦) كذا قال ابن حجر في « الفتح » (١٠/٨٤) .

(٧) بل هو عند الترمذي ، لكن في « الشمائل » (٢٠٦) !

وفي « الموطأ »[1] عن ابن شهاب : « أن سعداً كان لا يرى بشرب الإنسان، وهو قائم بأسًا » .

وأما حديث ابن عمر : فقد سبق أيضاً .

وأما حديث عائشة : فأخرجه أبو بكر الشافعي من طريق عيسى بن محمد ابن سعد ، عن عطاء ، عنها : « كان رسول الله ﷺ يشرب قائماً وقاعداً» .

وهو عند الطبراني [2] من حديث يحيى بن سعيد ، عن عطاء : ورجاله ثقات[3].

وأخرج أحمد [4] من طريق عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عنها : « أن النبي ﷺ دخل على امرأة من الأنصار وفي البيت قربة معلقة فاختنثها ، فشرب، وهو قائم » . ورجاله ثقات [5].

---

(١) « الموطأ » (٢/١٤/٩٢٦) وفي سنده انقطاع بين الزهري وسعد رضي الله عنه فإنه لم يلقه ! فقد توفي سعد عام ٥٥ للهجرة ، وولد الزهري عام ٥٨ للهجرة !
انظر « الأعلام » (٧/٣١٧) .

(٢) في « الأوسط » - مجمع البحرين - (٧١٤ ، ٤١٣٥) .

(٣) وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٢/٥٥) .
قلت : وإسناده قوي ، فإن فيه مخلد ين يزيد الحراني ، وهو صدوق . « الميزان » (٤/٨٤) .

(٤) في « المسند » (٦/١٦١) .

(٥) قلت : بل فيهم محمد بن مسلم - وهو الطائفي - قال عنه الحافظ : « صدوق يخطئ » . « التقريب » (٣١٨) . وقال الذهبي : « فيه لين وقد وثق » . « الكاشف » (٣/٩٦) .
لكن أورده الذهبي نفسه في « الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد » (٣١١) .
وقد أخرج له مسلم متابعة . « التهذيب » (٩/٤٤٥) .
والذي يظهر من كلام الأئمة فيه أنه ضعيف لسوء حفظه ، فحديثه معتبر في الشواهد والمتابعات لا في الأصول ، هذا إذا لم يخالف الثقات ، فكيف وهو والعُمَري- كما في رواية ابن أنيس الآتية - قد انفردا بزيادة « فاختنثها » ، وهي زيادة منكرة كما سيأتي بيانه . وعليه فلا تغترّ بقول محقق « ناسخ الحديث ومنسوخه » لابن شاهين (ص ٤٣١) : « إسنـــاد =

وفي « الموطأ » [1] عن مالك : « أنه بلغه [2] أن عائشة كانت لاترى بشرب الإنسان ، وهو قائم بأسًا » .

وفي الباب أيضاً عن أنس بن مالك ، وحسين بن علي ، وعبد الله بن أنيس ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن عمر ، وعثمان بن عفان ، وعمر بن الخطاب ، وأبي هريرة ، وكبشة ، وكلثم ، وأم أنيس ـ وهي أم سليم ـ وأم الفضل ، وجد خباب .

أما حديث أنس : فهو عند أبي يعلى [3] ، وأبي نعيم في « الحلية » [4] ، وأبي بكر الشافعي ، وتمام في « فوائدهما » ، والأثرم من طريق الأوزاعي ، عن الزهري ، عنه : « أن النبي ﷺ شرب قائماً » .

وكذا أخرجه البزار [5] ـ وزاد لبنًا ـ ورجاله رجال الصحيح [6] .

وأخرجه الطبراني [7] من حديث شريك ، عن حميد ، عنه : « أن النبي

= صحيح » ! فهو من الأخطاء العلمية ولاشك .

(١) « الموطأ » (٩٢٦/١٤/٢) .

(٢) كذا في « ع » و « ز » وهو وهم من المؤلف إذ إن مالك بن أنس قد أخرجه عن الزهري ، عن عائشة ! لكنه منقطع أيضاً بين الزهري وعائشة !

(٣) في « مسنده » (٣٥٦٠) .

(٤) « الحلية » (١٤٦/٦) .

(٥) في « مسنده » ـ زوائده ـ (٢٨٩٩) .

(٦) وقال الهيثمي :« ورجال أبي يعلى والبزار رجال الصحيح » . « المجمع » (٧٩/٥) .

قلت : فيه مسكين بن بكير ، وهو حسن الحديث ، وإن كان من رجال الشيخين ولهذا قال الذهبي: « صدوق يغرب » . « الكاشف » (١٣٨/٣) .

أما الحافظ فقد قال : « صدوق يخطئ وكان صاحب حديث » . « التقريب » (٣٣٥) .

فالإسناد حسن .

(٧) في « الأوسط » (٤١٣٦) . وفيه شريك القاضي ، وهو صدوق يخطيء كثيراً ، وقد تغير حفظه . « التقريب » (١٤٥) .

ﷺ دخل مسجدهم فشرب وهو قائم » .

وأما حديث حسن : فأخرجه الطبراني في « الكبير » [1]،وأبو بكر الشافعي من حديث : بشر[2] بن غالب ، عنه : « رأيت رسول الله ﷺ يشرب قائماً » وفي سنده : زياد بن المنذر ، وهو متروك [3].

وأما حديث ابن أنس : فأخرجه أبو داود [4]، والترمذي[5] وضعفه[6] من حديث ابنه عيسى عنه : « رأيت رسول ﷺ قام إلى قربة معلقة فخنثها ، ثم شرب من فمها » . وعزاه شيخي[7] للطبراني فقط ، وهو عجيب [8]!

وأما حديث ابن الزبير : فرواه مالك في « الموطأ » [9]عن عامر بن عبد الله ابن الزبير ، عن أبيه : « أنه كان يشرب قائماً » .

---

(١) « المعجم الكبير » (٢٩٠٤) .

(٢) في « ع » و « ز » : « بشير » ! والتصويب من . « تهذيب الكمال » (٥١٧/٩) و«الطبراني»!.

(٣) وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٨٠/٥) .

قلت :بل الأولى فيه ما قاله الحافظ في « التقريب » (١١١):« رافضي كذبه يحيى بن معين»!.

(٤) في « سننه » (٣٧٢١) .

(٥) في « سننه » (١٨٩١) .

(٦)بقوله : « هذا حديث ليس إسناده بصحيح ، وعبد الله بن عمر العمري يُضَعَّف في الحديث ولا أدري سمع من عيسى أم لا ؟ » .

قلت : جزم الحافظ في « التقريب » (١٨٢) بضعفه . وقال الألباني : « منكر» .

« ضعيف الترمذي » (٣٢١) .

قلت : لعله إنما حكم بنكارته لمخالفته الحديث الصحيح في النهي عن اختناث الأسقية . انظر «صحيح الجامع الصغير » (٦٨٥١) .

(٧) في « فتح الباري » (٨٤/١٠) .

(٨) قلت : وهو كذلك ؛ فإن العزو للمتقدم المشهور ـ كالترمذي وأبي داود ـ أولى !

(٩) « الموطأ » (١٦/٢ / ٩٢٦) . وإسناده صحيح .

وأما حديث ابن عمر : فقد سبق .

وأما حديث عثمان : ففي « الموطأ » [١] عن مالك » : أنه بلغه أن عثمان بن عفان كان يشرب قائماً » .

وأما حديث عمر : فهو عند سعيد بن منصور في « سننه » من طريق فليح ابن سليمان ، عن أم حفص - ابنة أبي المغيرة - : « أن أباها قال : رأيت بعض ولد عمر بن الخطاب يشربون عنده اللبن قياماً ، وعمر يرى فلا ينكره »[٢] انتهى وثبت[٣] عن عمر نفسه الشرب قائماً : أخرجه الطبري .

وفي « الموطأ » [٤] عن مالك : « أنه بلغه أن عمر كان يشرب قائماً » .

وأما حديث أبي هريرة : فأخرجه الطبراني [٥] من حديث داود بن أبي هند، أنه سمع سعيد بن جبير يقول ، عن عطاءٍ : حدثني أبو هريرة : «أنه رأى النبي ﷺ يشرب من ماء زمزم قائماً » . وفيه من لم يُعرف [٦].

---

(١) « الموطأ » (٩٢٥/١٣/٢) وإسناده ضعيف لإعضاله !

(٢) إسناده ضعيف : فليح فيه ضعف من قبل حفظه ، ولهذا قال الحافظ : « صدوق كثير الخطأ » . « التقريب » (٢٧٧) . وأم حفص وأبو ها لم أقف لهما على ترجمة !

(٣) وكذا جزم بثبوته عنه الحافظ في « الفتح » (٨٤/١٠) .

(٤) « الموطأ » (٩٢٥ / ١٣/٢) وإسناده ضعيف لإعضاله !

(٥) في « الأوسط » - مجمع البحرين - (٤١٣٤) ، وفي «الصغير»(١٢٩/١) .

(٦) وقال الهيثمي : « وفيه جماعة لم أعرفهم » . « المجمع » (٥/ ٨٠) .

قلت : هم معروفون ! لكن بالجهالة ! فشيخ الطبراني أبو سعيد النحاس أورده الخطيب في « تاريخ بغداد » (٤١١/٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، ثم روى من طريقه هذا الحديث ، وقال : « تفرد به أبو سعيد النحاس » ،وشيخه قرة بن العلاء قال العقيلي :

« حديثه غير محفوظ » « لسان الميزان »(٤٧٢/٤)،وأبو يونس الخفاف مجهول كما قاله العقيلي !

وعند أحمد [1] : من حديث مسلم ـ ولا أعرفه [2]ـ قال : « سألت أبا هريرة عن الشرب قائماً قال : يا ابن أخي رأيت رسول الله ﷺ عقل راحلته ، وهي مناخه ، وأنا آخذ بخطامها أو بزمامها واضعاً رجلي على يدها فجاء نفر من قريش ،فقاموا حوله فأتوا رسول الله ﷺ بإناءٍ من لبنٍ فشرب ، وهو على راحلته، ثم ناول الذي يليه فشرب وهو قائم ، حتى شرب القوم كلهم قياماً »

وباقي رجاله ثقات [3] .

وأسند أبو بكر الأثرم ، عن أبي هريرة أنه قال : « لا بأس بالشرب قائماً » .

وأما حديث كبشة : فأخرجه الترمذي [4] ، وابن ماجة [5] ، وسعيد بن منصور ، وأبو يعلى [6] من حديث : عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن جدةٍ له يقال لها كبشة [7] الأنصارية : « أن رسول الله ﷺ دخل عليها وعندها قربة

(١) في « المسند » (٢/٢٦٠) .

(٢) هو مسلم بن بديل العدوي ! أورده ابن حبان في « ثقاته » (٥/ ٤٠٠) على قاعدته المعروفة في توثيق الضعفاء والمجاهيل ! ولم يجد الهيثمي من وثقه أو جرحه ! « المجمع » (٥/٧٩) .

(٣) قلت : عجبًا للمؤلف ، فإن في إسناده : الصلت بن غالب الهجيمي ، وقد أورده ابن حبان في ترجمة مسلم بن بديل ، ولم يرو عنه سوى يونس بن عبيد العبدي ، فهو أشد جهالة من شيخه! « الثقات » (٦/٤٧٠) .

(٤) في « السنن » (١٨٩٢) .

(٥) في « السنن » (٣٤٢٣) .

(٦) كذا في « الإصابة » (٤/٣٩٤) .

قلت : عجيب من السخاوي وشيخه العزو لأبي يعلى مع كونه في « مسند أحمد » (٦/٤٣٤)، وعند الحميدي في « المسند » ـ أيضاً ـ (٣٥٤) ! وهو كذلك في « معجم الطبراني الكبير » (ج ٢٥ / صـ ١٥)، و « مسند الشاميين » (٦٣٩) للطبراني .

(٧) ويقال : كبيشة .

معلقة فشرب منها - وهو قائم - فقطعت فم القربة تبتغي بركة موضع في رسول الله ﷺ ».

وقال الترمذي : « حديث حسن صحيح غريب »[1].

وهو عند ابن مندة بلفظ : « أن النبي ﷺ شربه قائماً لكنه سماها البرصاء ، ولعله لقبها ».

ورواه ابن وهب من وجه آخر فسمى الجدة : كلثم ، ومن حديثها : أخرجه أبو موسى المديني بسند حسن.

وأما حديث كلثم فقد ذكر قريباً.

وأما حديث أم أنس : فأخرجه أحمد في « مسنده »[2]، والطبراني في «مسنده »[3]، وابن شاهين[4] من حديث : البراء ابن بنت أنس ، عن جده أنس، عن أمه[5] : أن رسول الله ﷺ دخل عليها وفي بيتها قربة معلقة ، قالت : « فشرب من القربة قائماً ، قالت : فعمدت إلى القربة فقطعتها ». ورجاله رجال الصحيح ، إلا البراء ولم يضعف[6].

---

(١) وهو كما قال ، بل هو صحيح الإسناد .

(٢) « المسند » (٣ / ١١٩ ، ٦ / ٣٧٦ ، ٤٣١) .

(٣) كذا في « ع » و « ز » والمشهور « معجمه » !

(٤) في « ناسخ الحديث ومنسوخه » رقم (٥٧١) والحديث في « المعجم الكبير » (ج ٢٥ / ص ١٢٦-١٢٧).

(٥)وهي أم سليم أيضاً .

(٦) وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٥/٧٩) .

قلت : الحديث أخرجه الترمذي - أيضاً - في « الشمائل » (٢٠٥) ، وإسناده ضعيف من أجل البراء هذا فإنه مجهول الحال ، إذ لم يوثقه أحد سوى ابن حبان وروى عنه عبد الكريم الجزري وحده ، ولعله لذلك قال ابن حزم : مجهول ! والصواب أنه مجهول الحال لا العين . انظر «التهذيب » (١/٤٢٥) . =

وأما حديث أم الفضل : فهو في « الصحيحين [(١)] من حديث عمير ، عنها: « أن النبي ﷺ شرب ، وهو على بعيره واقفاً بعرفة » .

وأما حديث جد خباب : فأخرجه ابن أبي حاتم من طريق عبد الله بن السائب ، عن خباب ، عن أبيه ، عن جده بلفظ [ ] [(٢)] انتهى

وثبتت الرخصة أيضاً عن جماعة من التابعين فروى [ ] [(٣)].

= ثم إن فيه عنعنة ابن جريج ، وهو مدلس ! « التقريب » (٢١٩) .

لكنه صرّح بالتحديث في الرواية الثالثة لأحمد ، كما أنه قد توبع من قِبَل سفيان وزهير في الرواية الأولى والثانية على الترتيب فانحصرت العلة في البراء هذا ! وقد تابع البراء هذا حميد الطويل : أخرجه أبو الشيخ في « أخلاق النبي » (ص ٢٢٦) لكن في الطريق إليه شريك القاضي ، وهو سيئ الحفظ !

(١) « صحيح البخاري » (١٦٦١ ، ١٩٨٨ ، ٥٦١٨) ، و « صحيح مسلم » (١١٢٣) .

(٢) هنا بياض في « ع » و « ز » بمقدار لفظ الحديث !

(٣) هنا بياض في « ع » و « ز » .

قلت : روى ابن أبي شيبة في « المصنف » (٨/١٦ - ١٧) جواز. الشرب قائماً من فعل سالم ، ومن قول إبراهيم النخعي وزاذان وطاووس وسعيد بن جبير .

فأما عن سالم فقد أخرجه برقم (٤١٦٣) بإسناد لا بأس به .

وأما عن إبراهيم النخعي فأخرجه برقم (٤١٦٤) بإسناد صحيح .

وأما عن زاذان فأخرجه برقم (٤١٦٥) بإسناد قوي .

وأما عن طاووس وسعيد بن جبير فأخرجه برقم (٤١٦٨) بإسناد صحيح .

وقد سلك العلماء في هذه المسألة عدة مسالك - كما قال الحافظ في « الفتح » (١٠/٨٤) - أحدها الترجيح وأن أحاديث الجواز أثبت من أحاديث النهي ، وهذه طريقة أبي بكر الأثرم..!

المسلك الثاني : دعوى النسخ وإليها جنح الأثرم وابن شاهين فقرروا أن أحاديث النهي - على تقدير ثبوتها - منسوخة بأحاديث الجواز ... !

وعكس ذلك ابن حزم ...**المسلك الثالث** :« الجمع بين الخبرين بضرب من التأويل ..» ثم ذكر الحافظ تأويل الطحاوي وغيره، واستحسن تأويل الخطابي بحمل أحاديث النهي على كراهة التنزيه - وأحاديث الجواز على بيانه...والذي يظهر من ألفاظ النهي أنها للتحريم كما ذهب إليه ابن حزم إلا إذا كانت هناك ضرورة من القيام كضيق المكان وغيره، وإلى ذا جنح =

*درجة الحديث (٥٣) : حديث الباب صحيح .



= الألباني أيضاً في « سلسلته الصحيحة » (١٢٩/١) .

قلت : ويؤيد الأخير ـ أيضاً ـ ما ثبت في «صحيح مسلم » (٢٨١٤) « مامنكم من أحد إلا وقد وُكّلَ به قرينه من الجن » قالوا : وإيَّاك يارسول الله ؟ قال : « **وإيَّايَ إلاَّ أنَّ الله أعانني عليه فأسلم ، فلا يأمرني إلا بخير** » .

وقد رجح النووي رواية الفتح ـ تبعًا للقاضي عياض ـ وعلى هذا فمعناه أن قرين الرسول ﷺ صار مسلماً مؤمناً لقوله : فلا يأمرني إلا بخير انظر « شرح النووي» (١٧ / ١٥٨) إذا علم هذا فلا يقاس أحد عليه ﷺ فإن شيطانه قد أسلم وغيره باقون على كفرهم فالجواز خاص به ﷺ ، والنهي لأمته ، هذا ما بدا لي وسمعته من أحد مشايخي ، فإذا كان صواباً فمن الله ـ وله الحمد ـ وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان ، وأستغفر الله تعالى منه .

٥٤ ـ سئلت : عن الحديث الوارد في وصف أهل الجنة بأنهم جرد مرد، هل ورد فيه استثناء أحد من الأنبياء أم لا؟

فأجبت : إن هذا الحديث قد جاء من حديث أبي هريرة [(١)]، ومعاذ بن جبل[(٢)]، والمقداد بن معدي كرب [(٣)]، وأنس بن مالك [(٤)]، وغيرهم [(٥)]بدون استثناء.

لكن قد أخرج الطبراني [(٦)]من حديث ابن مسعود ـ بسند ضعيف ـ رفعه :

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٩٥ ، ٣٤٢) وغيره بسند فيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف «التقريب » (٢٤٦) وله طريق أخرى عن أبي هريرة عند الترمذي (٢٥٣٩) وغيره ، وفيه شهر ابن حوشب وهو ضعيف « التقريب » (١٤٧) وبهذين الطريقين يثبت الحديث من رواية أبي هريرة . وانظر تخريج الحديث والكلام عليه في تحقيقي .
لكتاب « صفة الجنة » لأبي نعيم الأصبهاني رقم (٢٥٥ ، ٢٥٦) .

(٢) أخرجه أحمد (٥/٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣) وغيره فيه شهر بن حوشب ، وتدليس قتادة . والتفصيل في « صفة الجنة » رقم (٢٥٧) .

(٣) أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » رقم (٢٥٨ صـ ١٠٧) من طريقين يثبت بمجموعهما الحديث من رواية المقداد رضي الله عنه .

(٤) أخرجه أبو نعيم في « صفة الجنة » رقم (٢٥٥) (٢ / صـ ١٠٣ ـ ١٠٤) وإسناده صحيح.

(٥) مثل أبي سعيد الخدري ، وابن عباس ، والأول ضعيف ، والثاني ضعيف جداً ، والتفصيل في «صفة الجنة » رقم (٢٥٩ ، ٢٦٠) .

(٦) قلد المؤلف غيره في نسبة هذا الحديث للطبراني ، فإنه لا وجود له في « معاجمه » ! ولهذا لم يورده الهيثمي « مجمع الزوائد » (٨/٢٠٣ ـ ٢٠٥) ، (١٠ / ٣٩٨ ـ ٣٩٩) .
ولا السيوطي في « اللآلئ » (٢/٤٥٥ ـ ٤٥٦) مع شدة حاجة الأخير للاستشهاد بمثل هذا السند الضعيف ـ إن كان له وجود ـ ليتعقّب إيراد ابن الجوزي للحديث في « الموضوعات » !
وإنما الصواب في هذا الحديث أنه روي عن جابر ، وابن عباس : أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات » (٣/٢٥٧) فأصاب ؛ إذ إن مداره على أبي الوليد الحراني ، وهو وضاع ! وتابعه من هو في درجته ، وهو نوح بن أبي مريم .
وأخرجه ـ من رواية ابن عباس ـ أبو نعيم في « صفة الجنة » (٢ / ١١١) وفيه : مجاشـــع=

« أهل الجنة جرد مرد إلا موسى عليه السلام ، فإن له لحية تضرب إلى سرته » .

وأورده الديلمي [1] عن جابر .

وذكر القرطبي في « تفسيره » أن ذلك ورد في حق هارون أيضاً .

ورأيت بخط بعض أهل العلم أنه ورد في حق آدم أيضاً ، وأن في بعض كتب الفارسية : أن لإبراهيم الخليل ، ولأبي بكر الصديق لحية في الجنة !

ولا أعلم شيئًا من ذلك ثابتاً ، ويمكن أن يكون على تقدير ثبوته : أن يكون أكرم موسى بذلك مكافأة لما ألهمَهُ في صغره من قبض لحية فرعون ! وأما هارون فلأخيه ، وأما آدم فلأنه أبو البشر ، وأما إبراهيم فلكونه منزلا منزلة الوالد للمسلمين لأنه الذي سمَّاهم بهذا الاسم ، وأمروا باتباع ملته ، وأما الصديق فلكونه أول من آمن بالرسول ﷺ ، وهو الفاتح لمن بعده باب الدخول إلى الإسلام فكان كالوالد للمسلمين ، والعلم عند الله تعالى [2].

*** درجة الحديث (٥٤) : حديث الباب موضوع .**

= ابن عمرو ، وهو كذاب ! وراجع بقية الكلام على تخريج هاتين الروايتين في الكتاب الآنف الذكر.

(١) « الفردوس » رقم (١٦٤) .

(٢) **قلت** : ما أعجب كلام السخاوي وتأويله هذا ، مع علمه بأنه حديث لايثبت بلْهُ موضوع وعلامات الوضع عليه ظاهرة !

أما كلام القرطبي فلا تعويل عليه أصلاً؛ لأنه ـ رحمه الله ـ ليس من أهل الاختصاص أولاً! وثانيًا: فما ذكره من ورود ذلك عن هارون ، وإبراهيم عليهما السلام ، وأبي بكر الصديق ، فيكفي في رده قوله تعالى : ﴿ **قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين** ﴾ ؟ !

٥٥ ـ سئلت : عن حديث القرون ؟

فأجبت : بأنه موضوع ، لكن روى ابن ماجة في « سننه » [١] من حديث أنس بن مالك . عن رسول الله ﷺ قال :

« أمتي على خمس طبقات ، فأربعون سنة أهل برٍ وتقوى ، ثم الذين يلونهم إلى عشرين ومائة أهل تراحم وتواصل ، ثم الذين يلونهم إلى ستين ومائة أهل تدابر وتقاطع ، ثم الهرج الهرج ، النجاء النجاء »[٢].

قُلت : والراوي له عن أنس ـ هو يزيد بن أبان الرقاشي ، وهو ضعيف [٣]، لكنه قد جاء من طريق غيره .

فأخرجه كامل بن طلحة الجحدري في « نسخته » التي جمعها أبو القاسم البغوي ، ورواها عنه ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن أبي معمر ، عن أنس : أن رسول الله ﷺ قال : **« طبقات أمتي خمس طبقات ، كل طبقة أربعون سنة ، فطبقتي ، وطبقة أصحابي أهل العلم والإيمان ، والذين يلونهم إلى الثمانين أهل البر والتقوى ، والذين يلونهم إلى العشرين والمائة أهل التراحم والتواصل ، والذين يلونهم إلى الستين ومائة أهل التقاطع والتدابر ، والذين يلونهم إلى المائتين أهل الهرج والحروب »** .

إلا أن عباداً ـ أيضاً ـ ضعيف [٤].

---

(١) « سنن ابن ماجة » (٤٠٥٨) .

(٢) في « ع » و « السنن » : « النجا النجا » .

(٣) وقال النسائي : متروك . وقال : أحمد : منكر الحديث . وقال البخاري : تكلم فيه شعبة . «التهذيب » (٣١٠/١١) .

(٤) بل منكر الحديث كما قال البخاري . وفي رواية قال : فيه نظر ـ وهي تدل على شدة الضعف عنده ـ وكذا ضعفه جداً أبو حاتم « الميزان » (٣٦٩/٢) .

ومن طريق البغوي : رويناه في « أمالي ابن الجراح » ، و ما قرب سنده لابن شاهين ، و« سداسيات » زاهر [1]، و « سباعيات » ابن عساكر ، و« ثمانيات » النَّجيب [2]، وأورده ابن الجوزي في « الموضوعات » [3]، وسبقه إلى الحكم بوضعه ابن حبان [4]حيث قال : ثنا ابن قتيبة، ثنا غالب بن وزير الغَزِّي ، ثنا مؤمل بن عبد الرحمن الثقفي ، ثنا عباد بن عبد الصمد ، عن أنس بنسخةٍ أكثرها موضوعة ، من ذلك : « أمتي .. وذكره .

وجاء أيضاً من حديث غيره ، عن أنس : أخرجه ابن ماجه[5] أيضاً من طريق ابن مغيث،عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ:«**أمتي على خمس طبقات: كل طبقة أربعون عامًا ، فأما طبقتي ، وطبقة أصحابي فأهل علم وإيمان، وأما الطبقة الثانية ما بين الأربعين إلى الثمانين فأهل بر وتقوى** » ثم ذكر نحوه .

وأبو معن مجهول [6]، وقد صرّح أبو حاتم بأن الحديث باطل ، وقال الذهبي : « إنه منكر » [7].

---

(١) هو زاهر بن طاهر الشَّحَّامي محدث له اعتناء بالفن ، قُدِح فيه لأجل تركه الصلاة ، ودافع عنه ابن الجوزي ، لأنه قال : لي عذرٌ . فقال ابن الجوزي : والمريض يجوز له الجمع بين الصلوات « المنتظم » (١٠/٨٠) .

(٢) هو عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني سمع من ابن الجوزي ، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية انظر « شذرات الذهب » (٥/ ٣٣٦) .

(٣) « الموضوعات » (٣/١٩٦ ـ ١٩٧) .

(٤) « المجروحين » (٢/١٧١) .

(٥) « السنن » (٢/١٣٤٩) .

(٦) وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (١٤٣٤) : هذا إسناد ضعيف أبو معن والمِسْوَر بن الحسن وخازم العنزي مجهولون ... » .

(٧) انظر « الميزان » (٤/١١٣) في ترجمة مِسْوَر بن الحسن .

وأخرج الديلمي في « مسند الفردوس »[1] له من طريق واهية جداً[2]، عن أنس، عن النبي ﷺ: « **في الأربعين بعد المائتين خير أولادكم البنات، وفي الخمسين خير نسائكم العقيمات، وفي الستين يغبط الرجل الذي ليس له أهل ولا ولد، وفي السبعين بعد المائتين البلاء المبين، وفي الثمانين السيف، وفي التسعين أحلت لأمتي الرهبانية، وفي الثلثمائة نعم البيت القبر** ».

ويروى من حديث أبي موسى الأشعرى قال: قال رسول الله ﷺ: « **أنا وأصحابي أهل إيمان وعمل، وأهل بر وتقوى إلى الثمانين، وأهل تواصل وتراحم إلى العشرين ومائة، وأهل تقاطع وتدابر إلى الستين ومائة، ثم الهرج الهرج، الهرب الهرب** ».

وزمن حديث محمد بن المنكدر، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: « **أمتي على خمس طبقات** »: أوردهما ابن الجوزي أيضاً في « الموضوعات »[3].

وله شاهد عند الحسن بن سفيان في « مسنده »[4] عن علي بن حجر، عن

---

(١) « زهر الفردوس » (٢ / ٣٥٥).

(٢) ففيه: إدريس بن جعفر العطار، وهو متروك كما قال الدارقطني. « الميزان » (١/١٦٩).

(٣) « الموضوعات » (٣/١٩٦، ١٩٧).

وقال ابن الجوزي عن رواية أبي موسى: « فيه مجاهيل لايعرفون ».

وقال عن رواية ابن عباس - التي علقها -: « يحيى بن عنبسة كذاب بإجماعهم ».

وحديث أبي موسى: أخرجه - أيضاً - العقيلي في « الضعفاء » (٣/٤٢٧).

وقال: « عرفة، عن أبي موسى: مجهول ولايبين سماعه من أبي موسى ».

وقال الذهبي: « والخبر باطل ». « الميزان » (٣/٦٣).

وذكر السيوطي له شاهداً من حديث هشام بن عمار عمن حدثه قال: قال رسول الله ﷺ: فذكره رواه ابن عساكر هكذا معضلاً! ثم رواه من حديث مكحول مرسلاً!

قلت: هذه شواهد حكايتها تغني عن نقدها! ثم هشام كان قد اختلط، وفي الطريق إليه ظلمة! وقد قال الحافظ: « وله شواهد كلها ضعاف ». « اللآلئ » (٢/٣٩٤).

(٤) كما في « الإصابة » (١/٤٧٢).

إبراهيم بن مطهر الفِهْري ، عن ابن أبي المليح [1]، عن الأشيب[2]بن دارم ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ لكنه ضعيف جداً [3].

ويدخل هنا ما رواه [ابن عدي] [4]من حديث الأوزاعي ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : « **ترفع زينة الدنيا سنة خمس وعشرين ومائة** » . والله المستعان .

* درجة الحديث (٥٥) : حديث الباب موضوع

أما حديث :« أمتي على خمس طبقات .. » فهو باطل كما قال الذهبي ، وغيره .

أما المحدث الألباني فقد اقتصر على تضعيف الحديث، مع أن الأئمة قالوا عنه بأنه حديث منكر ! « ضعيف ابن ماجة » (٤٠٥٨) .

---

(١) ووقع في « الإصابة » ، و« اللآلئ المصنوعة » (٣٩٤/٢) : « عن أبي المليح » !!

(٢) كذا في « ع » و « ز » و « لسان الميزان » (١١١/١) . ووقع في « الإصابة » : « الأشعث » .

(٣) وقال عن ابن أبي المليح هذا ـ كما في « اللآلئ » ـ : « وهو تالف » واكتفى بتضعيف السند في « الإصابة » ، ونقل أيضاً عن ابن عبد البر قوله : « في إسناده نظر » . « اللسان » (١/ ١١١) .
قلت : أورد الذهبي الحديث في ترجمة إبراهيم بن المطهر هذا وقال عن الحديث : وهذا ليس بصحيح . « الميزان » (٦٦/١) . وانظر « اللسان » (٣٩٠/٥) .
وقال في ذيل المغني ـ كما في « اللآلئ » : « إبراهيم بن المطهر لايُدرى من ذا » .

(٤) هنا بياض في « ع » و « ز » . واستدركته من « الكامل » (٤٨٠/٢) لابن عدي فهو الذي رواه من طريق بركة ولا بركة فيه!ـ ابن محمد الحلبي ، ثنا الوليد بن مسلم ،عن الأوزاعي به.
ومن طريق ابن عدي : رواه ابن الجوزي في « الموضوعات » (١٩٣/٣) .
وقال :« هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ. قال الدارقطني: بركة الحلبي كان كذاباً!».
ثم ذكر ابن الجوزي أنه رواه أيضاً : حبيب بن أبي حبيب ، عن مالك ، عن الزهري .
ثم قال : « قال أحمد بن حنبل : وحبيب بن أبي حبيب كان يكذب » .
قلت:وذكره ابن حبان في « المجروحين » (٢٦٥/١) وقال : «كان يضع الحديث على الثقات» .
وذكر الحافظ في « التهذيب » (١٨٢/٢) قول النسائي فيه : « متروك أحاديثه كلها موضوعة عن مالك وغيره » .
قلت : من العجيب أن يسكت المؤلف عن بيان درجة هذا الحديث مما قد يوهم أنه حديث ثابت لامطعن فيه !!

٥٦ ـ سئلت: عن بَنَّة الجُهَني؟هل هو بموحدتين ونون، أو موحدتين ؟

فأجبت : إن الجمهورعلى أن بعد الموحدة نون مفتوحة ثقيلة ، وبه جزم شيخنا في « الإصابة »[(١)] و « المشتبه »[(٢)]، وغيرهما من تآليفه .

لكن شذ ابن السكن فجعل أوله ياءً تحتانية بدل الموحدة ، وضبطه غيره بنون أوله مضمومة ، ثم موحدة مصغرًا ، ورجحه أبو عمر بن عبد البر[(٣)]،

إلا أن شيخنا لم يُنبّه عليه في نُبَيْه من حرف النون من « الإصابة »[(٤)] مع حكايته له في باب الموحدة ، ثم إنه صحابي[(٥)] لا رواية له سوى الحديث الذي أخرجه الترمذي[(٦)]، والبغوي ، وغيرهما في « النهي عن تعاطي السيف مسلولاً» .

---

(١) « الإصابة » (١ / ١٦٦) .

(٢) « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه » (١ /٥٩) .

(٣) انظر « الاستيعاب في معرفة الأصحاب » بهامش الإصابة (١ / ١٧٨) .

(٤) انظر « الإصابة » (٣ / ٥٥١ ـ ٥٥٢) قلتُ نبَّه عليه في « التهذيب » (١ / ٤٩٧ ، ١٠ / ٤١٩) .

(٥) وكذا جزم بصحبته الحافظ في « التقريب » (٤٨) .

(٦) تعليقاً في « سننه » (٤ / ٤٦٤) فقال : « وروى ابن لهيعة هذا الحديث عن أبي الزبير عن جابر وعن بنَّة الجُهني عن النبي ﷺ ، وحديث حماد بن سلمة عندي أصح » .

قلت : يشير إلى ما أخرجه هو برقم (٢١٦٣) ، وأبو داود (٢٥٨٨) ، وأبو نعيم في « معرفة الصحابة» (٣ / ١٢٥٥ / ص ١٨٥) ، وابن سعد في« الطبقات » (٤ / ٣٥٣) ، وأحمد في « المسند » (٣ / ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦١) والحاكم (٤ / ٢٩٠) .

قلت : ابن لهيعة ضعيف الحديث فيما لم يروه عنه أحد العبادلة كما هو هاهنا لكن رواه ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١/ ١٧٨ ــ ١٧٩) من طريق ابن وهب عنه ، فزالت هذه العلة ، لكن بقيت العلة الحقيقية وهي عنعنة أبي الزبير ، فإنه مدلس ، وليست الرواية عنه من طريق الليث بن سعد ؛ لأنه روى عنه مأسمعه من جابر . انظر « الميزان » (٤ / ٣٧) ثم إنه قد توبع من قبل حماد بن سلمة وغيره فالإسناد ضعيف ، لكن له شاهد عند الحاكم في « المستدرك » (٤ / ٢٩٠) من حديث أبي بكرة . وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ووافقه الذهبي .=

وقد أغفل المزي ذكره[1] في « التهذيب » و « الأطراف » معاً مع أنه على شرطه وذلك عجيب ، وبالله التوفيق .

*** درجة الحديث (٥٦) : حديث الباب حسن .**

= **قلت** : وهو عجيب إذ إن فيه ثلاث علل :

الأولى : الخصيب بن ناصح ، فإنه صدوق يخطئ كما في « التقريب » (٩٢) .

الثانية : المبارك بن فضالة ، فإنه يدلس تدليس التسوية كما في « التقريب » (٣٢٨) . وقد عنعن عن شيخه ومن فوقه .

الثالثة : الحسن البصري ، فإنه مدلس ـ على جلالته ـ وقد عنعنه لكن الحديث بهذا الشاهد حسن إن شاء الله تعالى ، وقد بالغ الألباني ـ حفظه الله ـ فصححه « صحيح الجامع» (٦٨١٩) . و « صحيح الترمذي) (١٧٥٦) . و « صحيح أبي داود » (٢٢٥٦).

أما الهيثمي ـ رحمه الله ـ فإنه قال : « رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه ابن لهيعة وفيه لين ! وبقية رجاله رجال الصحيح » !

قلت : الحديث في « كبير الطبراني » (١١٩٠) ، وفي « الأوسط » (٤٣٤٨) وقد صرّح أبو الزبير في « كبير الطبراني » بالتحديث ، لكنّ ذلك مما لايفيد شيئاً ! إذ أن في الطريق إليه ابن لهيعة ، والراوي عنه عبد الله بن صالح كثير الغلط كما في « التقريب » (١٧٧) فهذا من تخاليط ابن لهيعة ، فالإسناد ضعيف أيضاً !

(١) كما قاله الحافظ في « التهذيب » (١ / ٤٩٧) أيضاً .

٥٧ ـ سئلت : عن الأربعة الذين رأوا النبي ﷺ في نسقٍ ، وهل يُعرف غيرهم ؟ .

فأجبت: أما الأربعة فهم : أبو عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بن أبي قحافة .

أبو قحافة أسلم يوم فتح مكة ، وأبو عتيق قال ابن حبان[1]: له رؤية ، وكذا قال موسى بن عقبة ، وزاد ــ ما يعلم أربعة في الإسلام أدركوا النبي إلا هؤلاء » انتهى .

وتلقى ذلك عنه جماعة ، واستدرك بعضهم عليه عبد الله بن الزبير فإنه هو وأمه أسماء ابنة أبي بكر ، وجدها وأباه أربعة في نسق !

قلت : وهذا مما لاخلاف فيه ، وأما ما ذكره الذهبي ـ تبعاً لغيره[2] ــ في ترجمة حذيم الحنفي ، والدحنيفة أن له ولابنه ، ولابن ابنه صحبة ! فإن في صحبة حذيم خلاف[3] ، وإن ثبت ما ذكره ابن عبد البر في « الاستيعاب »[4] في ترجمة خُفَاف بن إيْمَاء بن رَحْضَة أن له ولأبيه ، وجده صحبة مع ما في «صحيح البخاري»[5] من حديث أسلم ، عن عمر في : ابنة

---

(١) في « الثقات » (٣ / ٣٦٦) ولفظه هناك : « محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق الذي يقال له : أبو عتيق له من النبي ﷺ رؤية ، وهؤلاء الأربعة في نسق واحد لهم من النبي ﷺ رؤية : أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن بن أبي بكر وابنه أبو عتيق محمد بن عبدالرحمن ، وليس هذا لأحد من هذه الأمة غيرهم » .

(٢) في « ع » : « تبعاً له في غيره » !

(٣) **قلت** : قد جزم بصحبته الحافظ في « الإصابة » (١ / ٣٥٩) فقال في ترجمة ولده حنظلة بن حذيم بن حنيفة : « وله ولأبيه ولجده صحبة ... » .

(٤) « الاستيعاب » (١ / ٤٣٣ ـ ٤٣٤) .

(٥) « صحيح البخاري » (٤١٦٠ ، ٤١٦١) .

خفاف[1] له ، وقوله : «إني لأرى أبا هذه وأخاها ... إلى آخره » مما يقتضي أن الأخ كان صحابياً فيكون قد اجتمع أربع صحابة أيضاً[2] في نسق رَخْصَة وابنه إيْمَاء وابنه خفاف ، وابنه الذي أشار إليه عمر ولم يسم . وأيضاً فإن لابنة المشار إليها لايبعد أن يكون لها رؤية لأنها ابنة صحابي مع وصفها بأنها ذات أولاد في زمان عمر ، ونظير ذلك إياس بن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وعمرو وسلمة صحابة بلا خلاف وإياس ذكر ابن عبد البر أنه مدح النبي ﷺ بشعر وفيه نظر[3] ! قال الذهبي : « ولعله ولد قديم لسلمة » ! وكذا وقع له في ابن أسامة ابن زيد بن حارثة حيث قال الواقدي[4] في ترجمة أسامة : « إن النبي ﷺ زوجه وولد له في عهده » ! لكن لم يسم الولد المذكور أيضاً ! وأفاد شيخنا[5] أنه جمع من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة إلا أني لم أقف عليه الآن !

ومما يستفاد هنا أنه لا يعلم أربعة أخوة شهدوا بدراً غير إياس ، وغافل ، وخالد ، وعامر ، أولاد ابن البكير[6] !

ولا يُعلم أربعة من الأنبياء في نسق غير الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم : يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[7] ! والله المستعان .

(١) قال الحافظ في « الفتح » (٧ / ٤٤٦) : « لم أقف على اسمها .. »

قلت :وذكر في « الإصابة »(١/ ٤٥٢) أن ابنة خفاف التي خاطبت عمر هي حمراء بنت خفاف !

(٢) وكذا قاله الحافظ في « الفتح » (٧ / ٤٤٦) .

(٣) وكذا قاله الحافظ في « الإصابة » (١ / ٨٩) .

(٤) وهو متروك ! « التقريب » (٣١٣) .

(٥) في « فتح الباري » (٧ / ٤٤٦) .

(٦) قاله ابن اسحاق ــ كما في « الإصابة » ــ (١ / ٨٩) .

(٧) أخرجه البخاري في « صحيحه » (٣٣٨٢ ، ٣٣٩٠ ، ٤٦٨٨) من حديث ابن عمر .

٥٨ ـ [مسألة][1] : أخرج الترمذي في « جامعه »[2] من حديث علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا فَعَلَتْ[3] أمتي خمس عشرة خصلة حلَّ بها البلاء ! »

فقيل : وماهي يارسول الله !؟ [قال][4] : « إذا كان المغنم دُوَلاً [5] ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مغرماً ، وأطاع الرجل زوجته ، وعقَّ أمه وبَرَّ صديقه، وجفا أباه، وارتفعت الأصوات في المساجد ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأُكرِم الرجل مخافة شرِّه ، وشربت الخمور ، ولُبِسَ الحرير ، واتُّخِذَت القَيْناتُ[6] والمعازف ، ولَعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أوخسفاً أو مسخاً » .

وحديث أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا اتخذ الفيء دُوَلاً ، والأمانة مغنماً ، والزكاة مَغْرَماً ، وتُعلِّم لغير الله ، وأطاع الرجل امرأته ، وعقَّ أمَّه، وأدنى صديقه ، وأقْصىَ أباه ، وظهرت الأصوات في المساجد ، وساد القبيلة فاسقُهم ، وكان زعيم القوم أرذلهم ، وأكرم الرجل مخافة شره ، وظهرت القينات والمعازف ، وشربت الخمور ، ولعن آخر هذه الأمة أولها ، فليرتقبوا عند ذلك ريحاً حمراء أو زلزلة وخسفاً ومسخاً وقذفاً وآيات تتابع كنظام بالٍ قطع سلكه فتتابع » .

وقال عقب كل منهما: « هذا حديث غريب[7] لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

---

(١) غيرة موجودة في « ز » . (٢) « سنن الترمذي » (٢٢١٠) .

(٣) في « ع » : « فعل » ! والتصويب من « السنن » و « ز » .

(٤) الزيادة من « السنن » و « ز » .

(٥) جمع : دُولة ، وهو ما يُتداول من المال ، فيكون لقوم دون قوم . « النهاية » (٢ / ١٤٠) .

(٦) أي الإماءُ المغنّيات وتُجمع على : قِيَانٍ ، أيضاً . « النهاية » (٤ / ١٣٥) .

(٧) يعني ضعيف كما بين ذلك الترمذي نفسه حينما قال : « والفرج بن فضالة قد تكلم فيه بعض أهل الحديث وضعّفه من قبل حفظه .. » . « السنن » (٤ / ٤٩٥) . =

قلت : وحديث علي قال فيه الدارقطني : « إنه باطل »[1] ! والله الموفق .

*** درجة الحديث (٥٨) : حديث الباب ضعيف ، وقال الدارقطني : باطل .**

= وقال الحافظ عنه في « التقريب » : « ضعيف » . (٢٧٤) .

وقد أشار الحافظ العراقي لضعف الحديث في « تخريج الإحياء » (٣ / ٣٣٤) .

أما الرواية الأخرى : ففيها رُمَيحٌ الجُذَامي ، وهو مجهول كما في « التقريب » (١٠٤) .

وحديث علي : أخرجه ـ أيضاً ـ الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣ / ١٥٧ ـ ١٥٨) ، وابن الجوزي في « تلبيس إبليس » (ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤) .

(١) انظر « تاريخ بغداد » (١٢ / ٣٩٦) .

٥٩ ـ سُئِلتُ : عن حديث : «أدبني ربي فأحسن تأديبي»؟

فأجبت : بأن التقي ابن تيمية قال[١]: « معناه صحيح ، ولكن لايعرف له إسناد ثابت » انتهى .

وإيراد ابن الأثير في خطبته « النهاية »[٢] جازماً به يوهم ثبوته ، حيث قال : « حتى لقد قال له ـ يعني النبي ﷺ ـ عليٌّ بن أبي طالب ، وسمعه يخاطب وفد بني نَهْد ـ يعني بفتح النون ـ : يا رسول الله !نحـنبنو أب واحد ، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ؟ فقال :« **أدبني ربي فأحسن تأديبي ، ورُبِّيتُ في بني سعد** » . لكن قال ابن الأثير أيضاً في كتابه « منال الطالب في شرح طوال الغرائب » ـ عقب إيراد قصة الوفد معزوّة لأبي محمد بن قتيبة ، وأبي سليمان الخطابي ، وأبي القاسم الزمخشري ، وأبي موسى المديني ـ ما لفظه : « وسمعت في أمر هذا الحديث زيادة لم أجدها في واحد من هذه الكتب ، وهي:« فقال له علي بن أبي طالب : نراك تكلم .. وذكره » انتهى .

وقد وقع لي الحديث مسنداً في أوائل « الأمثال » للعسكري : رواه من طريق البلوي ، عن عمارة بن زيد ، عن زياد بن خيثمة ، عن السري ، عن أبي عمارة ، عن علي قال : « قدم بنو نَهد بن زيد على النبي ﷺ فقالوا : أتيناك من غوري تهامة ، وذكر خطبتهم وما أجابهم به النبي ﷺ قال : فقلنا : يا نبي الله نحن بنو أبٍ واحد ، ونشأنا في بلد واحدٍ ، وإنك لتكلم العرب بلسان مانفهم أكثره ؟ فقال : «**إن الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي ، ونشأت في بني سعد ابنبكر** » .

---

(١) كما في « مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية » (١٨ / ٣٧٥) .

(٢) « النهاية في غريب الحديث » (١ / ٤) .

وهذا السند ضعيف جداً[1] ، والحديث بطوله قد ذكره ابن الجوزي في «الأحاديث الواهية »[2] له ، وقال: « إنه لايصح ، في إسناده ضعفاء ومجاهيل». وكذا أورده سبطه في « مرآة الزمان » وفي آخره : « فقال له عمر : يارسول الله! كلنا من العرب فما بالك أفصحنا ؟ فقال : أتاني جبريل بلغة إسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني إيَّاها » .

قال : « والسدي اسمه : إسماعيل بن عبد الرحمن كان إماماً في كل فن[3]، وعنه نقل التفسير والقصص وغيرها ، ووثقه الترمذي في « السنن » ، وتكلم على هذا الحديث ـ يعني من جهة الغريب ـ الأصمعي وأبو عمرو بن العلاء ، والزهري وصححه أبو الفضل بن ناصر وجعله من معجزات نبينا ﷺ ، وختم به جدي كتابه المسمى بـ « المنتخب » ، ثم تكلم عليه وشرح ألفاظه » .

انتهى. وقد ذكره أبو نعيم في الأحمدين من « تاريخ أصبهان »[4] أنَّ من مناكير حديث أحمد بن يحيى بن الحجاج[5] روايته عن عمرو بن علي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، عن مالك بن أنس،عن نافع،عن ابن عمر قال:قال عمر:يانبي الله! مالك أفصحنا؟ فقال النبي ﷺ:جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل» .

وأخرجه الإمام أبو سعد بن السمعاني في « أدب الإملاء »[6] بسند منقطع فيه

---

(١) بل موضوع ! فإن فيه : عبد الله بن محمد البلوي ، قال عنه الدارقطني : يضع الحديث . «اللسان» (٣ / ٣٣٨)

(٢) « العلل المتناهية » (٢٨٤) .

وقال هناك : « هذا لايصح وفيه مجهولون وضعفاء منهم السُّدي وأكذب الكل البلوي » .

(٣) قال عنه الحافظ في « التقريب » (٣٤) : « صدوق يهم ورمي بالتشيع » .

(٤) « تاريخ أصبهان » (١ / ١١٧) .

(٥) وقال الذهبي : « تكلم فيه ابن مردويه .. » وذكر الحافظ عن أبي نعيم: « أن هذا الحديث من مناكيره » . « اللسان » (١ / ٣٢٢) .

(٦) « أدب الإملاء والاستملاء » (ص ١) .

من لم أعرفه ، عن عبد الله ــ وأظنه ابن مسعود ــ قال : قال رسول الله ﷺ : «إنالله أدبني فأحسن تأديبي ، ثم أمرني بمكارم الأخلاق ، فقال : **﴿خذ العفو وأمر بالعرف﴾** الآية[1] » .

وأخرج : ثابت السرقسطي في كتاب « الدلائل » قال : ثنا علي بن عبدك ، ثنا العباس بن عيسى ، ثنا محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري ، حدثني محمد بن عبد الرحمن الزهري ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رجل من بني سليم للنبي ﷺ : يا رسول الله ! أيدالك الرجل امرأته : قال : نعم إذا كان مصلحاً ! قال : فقال له أبو بكر : يا رسول الله ! ما قال لك ؟ قال : قال لي : أُيمَاطِلُ الرجل امرأته ؟ قلت : نعم إذا كان مفلساً ! قال : فقال له : أبو بكر مارأيت أفصح منك ، فمن أدَّبك يارسول الله ! قال :« **أدبني ربي ، ونشأت في بني سعد** »[2] .

وينظر جزء من روى عن أبيه ، عن جده .

وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية : « لا يعرف له إسناد ثابت » والعلم عند الله تعالى .

*** درجة الحديث (٥٩) : حديث الباب لايعرف له إسناد ثابت .**



(١) الآية ١٩٩ من سورة الأعراف .

(٢) إسناده مظلم ! فيه جماعة لم أقف لهم على ترجمة .

٦٠ ـ سُئلتُ:عن حديث:«علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل» .

فقلتُ : قال البدر الزركشي : « لا يعرف له أصل »[١] .

وكذا قال الكمال الدميري في خطبة « شرح المنهاج » : « لم يعرف له مخرج ، ولم يوجد في كتاب معتبر » .

وقد رأيت شيخنا العسقلاني ـ رحمهُ الله ـ صَرَّحَ بذلك في بعض فتاويه والله الموفق ، ولكن ثبت قوله ﷺ : « **العلماء ورثة الأنبياء** »[٢] .

*** درجة الحديث(٦٠): حديث الباب موضوع لا أصل له.**

(١) وقال المؤلف في « المقاصد الحسنة » رقم (٧٠٢) : « قال شيخنا ومن قبله الدميري والزركشي : إنه لا أصل له ، زاد بعضهم ولا يعرف في كتاب معتبر .. » .
وقال محمد الحوت في « الأحاديث المشكلة في الرتبة » (صـ١٧٠) :« موضوع لا أصل له كما قاله غير واحد من الحفاظ ، ويذكره كثير من العلماء في كتبهم غفلة عن قول الحفاظ » .
وقال الألباني : « لا أصل له باتفاق العلماء .. » . « الضعيفة » (٤٦٦) .

(٢) حسن : أخرجه أبو داود (٣٦٤١) ، والترمذي (٢٦٨٢) ، وابن ماجة (٢٢٢٣) ، وأحمد (٥ / ١٩٦) ، والدارمي (٣٤٩) ، وابن حبان ـ زوائده ـ (٨٨) ، والبغوي في « شرح السنة » (١٢٩) .

قلت : مداره على عاصم بن رجاء بن حيوة ، وهو حسن الحديث إن شاء الله ، فقد قال أبو زرعة : لابأس به ، وقال ابن معين : صويلح . « الميزان » (٢ / ٣٥٠) . وقال المؤلف في «المقاصد» (٧٠٣):« صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما ، وحسنه حمزة الكناني ، وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده ، لكن له شواهد يتقوى بها ، ولذا قال شيخنا : له طرق يعرف بها أن للحديث أصلاً » .

٦١ ـ سئلتُ : عن حديث : « لا غيبة لفاسق » ومن قال: « لم يقله أحد من المسلمين » ؟ .

فأجبت : نعم ورد[١] من حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ـ هو معاوية بن حيدة ـ عن النبي ﷺ لفظ : « ليس لفاسق غيبة » : أخرجه الهروي في كتاب « ذم الكلام »[٢] له وقال : « إنه حسن » ، وهو متعقب ، فالحديث ضعيف جداً ، ولذلك أخرجه : ابن عدي في « كامله »[٣] وقال : « إن هذا اللفظ غير معروف » ، والحاكم[٤] ، وقال : « إنه غير صحيح »[٥] ، وكذا قال جماعة : والبلاء فيه من الجارود[٦] ـ راويه ـ عن[٧] بهز ، وقد رواه مرة أخرى[٨] بلفظ : « أترعون عن ذكر الفاجر ؟ اذكروه بما فيه يعرفه الناس ويحذره الناس » .

وهو بهذا اللفظ عند الطبراني[٩] ، والبيهقي[١٠] ، وغيرهما[١١] ، لكن جزم

---

(١) هذه صيغة تدل على الجزم ، وسترى أن الحديث واهٍ جداً .

(٢) « ذم الكلام » ـ مخطوط ـ (٤ / ٨١ / ١) .

(٣) « الكامل » (٢/ ٥٩٦) .

(٤) أبو عبد الله ـ كما في « شعب الإيمان » (٧ / ١٠٩) .

(٥) وفي « الشعب » : « ولا معتمد » .

(٦) هو الجارود بن يزيد العامري : كذبه أبو حاتم وأبو أسامة ، وقال الدارقطني والنسائي : متروك. « الميزان » (١ / ٣٨٤) .

(٧) في « ز » : « من » !

(٨) في « الكامل » (٥ / ١٩٦٣) .

(٩) في « المعجم الكبير » (١٩ / ١٠١١ / ٤١٨) .

(١٠) في « الشعب (٩٦٦٥) .

(١١) كالواحدي في « تفسير الوسيط » ـ مخطوط ـ (ورقة ٨٢٤ بتحقيقي) ، والحكيم الترمذي في « نوادر الأصول » ـ الأصل ١٦٨ ورقة ٢٦٨ ـ والطبراني في « الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٣٠٣) وفي « الصغير» (١/ ٢١٤) ، والعقيلي في الضعفاء (٢ / ٢٠٢) ،=

جمع من الحفاظ بعدم صحته ، وبأنه الآفة فيه[1].

= وابن حبان في « المجروحين » (١ / ٢٢٠) ، والخطيب في « تاريخ بغداد » (١ / ٣٨٢ ، ٣ / ١٨٨ ، ٧ / ٢٦٢) ، وفي « الكفاية في علم الرواية » (ص ٤٢) ، وأبو يعلى في « مسنده » كما في « مجمع الزوائد » (١ / ١٤٩) والبيهقي في « الكبرى » (١٠ / ٢١٠) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (١١٨٥ ، ١١٨٦) ، وأبو الشيخ الأصبهاني في « طبقات المحدثين » (٣/ ٤٧٨ ـ ٤٧٩) .

(١) أي من الجارود ، فهو الذي وضعه وسرقه منه جماعة ـ كما قاله الدارقطني ـ منهم عمر بن الأزهر عن بهز ، وسليمان بن عيسى عن الثوري عن بهز وسليمان وعمر كذابان ...» المقاصد الحسنة » (ص ٣٥٤) .

قلت : ولعل من هؤلاء الكذابين ـ أيضاً ـ: جُعْدُبة بن يحيى ـ راويه عن العلاء بن بشر ـ فإنه متروك

لكن قال الهيثمي عن إسناد « الأوسط » و « الصغير » : « حسن رجاله موثقون ، واختلف في بعضهم اختلافاً لايضر » ! « المجمع » (١ / ١٤٩) .

قلت : لم يقف المحدث الألباني على هذه الطريق ، فجزم بوضع الحديث في « السلسلة الضعيفة» (٥٨٣) اعتماداً على أن الحديث معروف برواية الجارود سرقه منه آخرون !

قلت : الذي يظهر أن رجال الإسناد سالمين من الضعف الشديد ، فإن شيخ الطبراني : عبد الله ابن محمد بن أبي السري العسقلاني ، قد أورده السمعاني في « الأنساب » (٩ / ٢٩٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً !

أما محمد ـ والده ـ فقد قال الحافظ في « التقريب » (٣١٧) : « صدوق عارف له أوهام كثيرة » .

وله شاهد من رواية جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده مرفوعاً به: أخرجه أبو نعيم في «أخبار أصبهان » (٢ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠) وقال الألباني : « وهذا سند ضعيف محمد بن يعقوب هذا هو ابن أبي يعقوب أبو بكر : ترجمه أبو نعيم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، وإبراهيم بن سلام المكي لم أعرفه » ! « الضعيفة » (٢ / ص ٥٤) .

قلت : أما محمد بن يعقوب فقد وثقه أبو الشيخ الأصبهاني في « طبقات المحدثين بأصبهان » (٣ / ٤٧٧) ! لكنَّ العلة في إبراهيم هذا ، فإني لم أقف له على ترجمة ! فالحديث عندي بهذا الشاهد ، وبطريقه السابقة والخالية من الوهن الشديد ضعيف فقط ، والله أعلم .

تنبيه:ذكر المؤلف في « المقاصد الحسنة» (ص ٣٥٤) ، أن عبد الوهاب بن همام الصنعاني ـ=

وأورد أبو الشيخ[1] ، والبيهقي في « سننه »[2] ، وغيرهما[3] من حديث أبي سعد ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له** » .

وقال البيهقي : « إنه ليس بالقوي[4] » . ومرة : « في إسناده ضعف[5]» قال : « ولو صح فهو في الفاسق المعلن بفسقه »[6] وأخرج في « شعب الإيمان »[7] له

= أخا عبد الرزاق الذي يروي عنه محمد بن أبي المسري عند الطبراني ـ كذاب !! قلت : لم يذكره أحد بذلك ، بل وثقه ابن معين ، وقال أبو حاتم كان يغلو في التشيع ، وقال الأزدي ـ وهو مُتكلَّم فيه ـ يتكلمون فيه ! وذكره ابن حبان في الثقات . « لسان الميزان » (٤ / ٩٣ ـ ٩٤) .

(١) كما في « المقاصد » (ص ٣٥٥) .

(٢) « السنن الكبرى » (١٠ / ٢١٠) .

(٣) كالخطيب البغدادي في « تاريخه » (٨ / ٤٣٨) ، والقضاعي في « مسند الشهاب » (٤٢٦، ٤٢٧) ، والبيهقي ـ أيضاً ـ في « الشعب » (٩٦٦٤) .

(٤) قاله في « ا لسنن الكبرى » .

(٥) قاله في « الشعب » .

قلت : بل إسناده ضعيف جداً من أجل أبي سعد هذا ـ وهو الساعدي ـ فقد ذكره أحمد بن علي السليماني فيمن يضع الحديث ! وقال الذهبي : مجهول : « الميزان » (٤ / ٥٢٨) .

ولهذا أورده سبط بن العجمي في « الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث » رقم (٨٦٨)

وفيه رواد بن الجراح قال عنه الحافظ : « صدوق اختلط بآخره فترك ، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد » . « التقريب » (١٠٤) .

(٦) وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في « ا لفتاوى » (٢٨ / ٢١٩) بعد أن سئل عن حديث « لا غيبة لفاسق » : « أما الحديث فليس هو من كلام النبي ﷺ ، ولكنه مأثور عن الحسن البصري أنه قال : أترغبون عن ذكر الفاجر ؟ اذكروه بما فيه يحذره الناس وفي حديث آخر : «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له ، وهذان النوعان يجوز فيهما الغيبة بلا نزاع بين العلماء ».

(٧) « الشعب » (٩٦٧٥) ، وأخرجه قبل ذلك أيضاً برقم (٦٧٩٣) .

بسند جيد[1] ما يشهد لهذا عن الحسن أنه قال : «ليس في أصحاب البدع غيبة» .

ومن طريق ابن عيينة قال : « ثلاثة ليس لهم غيبة : الإمام الجائر ، والفاسق المعلن بفسقه ، والمبتدع الذي يدعو[2] الناس إلى بدعته »[3] .

ومن طريق زيد بن أسلم قال : « إنما الغيبة لمن لا يعلن بالمعاصي »[4] .

ومن طريق شعبة قال : « الشكاية والتحذير ليسا من الغيبة» [5] .

وقال عقبة : « هذا صحيح ، فقد يصيبه من جهة غيره أذىً فيشكوه ويحكي ما جرى عليه من الأذى ، فلا يكون ذلك حراماً ، ولو صبر عليه كان أفضل ، وقد يكون مزكياً في رواة الأخبار والشهادات فيخبر بما يعلمه من الراوي أو الشاهد ليتقي خبره وشهادته ، فيكون ذلك مباحاً » انتهى وفي « مسند[6] أبي بكر بن أبي شيبة»[7] بسند ضعيف[8] ، عن أبي هريرة قال :

---

(١) وهو كما قال المؤلف ، إذ أن مداره على الربيع بن صبيح ، وهو لا بأس به كما قال الإمام أحمد وغيره ، وقال ابن المديني : هو عندنا صالح ، وليس بالقوي ، وضعفه ابن معين والنسائي بدون ذكر للسبب ! ، لهذا قال الذهبي : « كان صدوقاً ، ضعفه النسائي » . «الكاشف » (١ / ٣٠٤) ، و « الميزان » (٢ / ٤١) . ولقول الحسن هذا طريق أخرى عند البيهقي في « الشعب » (٩٦٦٩) بإسناد ضعيف .

(٢) في « ع » و « ز » رسمت هكذا : « يدعوا » !

(٣) أخرجه البيهقي في « الشعب » (٦٧٩٢).

(٤) أخرجه أيضاً في « الشعب » (٦٧٩٤) .

(٥) أخرجه البيهقي ـ أيضاً ـ في « الشعب » (٦٧٩١).

(٦) كذا في « ع » و « ز » .

(٧) « مصنف ابن أبي شيبة » (١٢٣١٣/١٢ / ١٢٣ ـ ١٢٤) .

(٨) لأن مداره على أبي معشر المدني ـ واسمه نجيح ـ وهو ضعيف ، وكان قد أسن واختلط كما في « التقريب » (٣٥٦) .

«هبطت مع النبي ﷺ من ثنية هرشى[١] فانقطع شسع[٢] نعله فناولته شسعي ، فأبى أن يقبلها ، وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله ، فقال لي : انظر من ترى ؟ قلت : هذا فلان . قال : بئس عبد الله ! ثم قال لي : انظر ماذا ترى ؟ قلت : هذا فلان . قال بئس عبد الله ! قال لي : انظر ماذا ترى قلت : هذا فلان . قال : نعمَ عبد الله فلان ! والذي قال له نِعمَ عبد الله فلان هو : خالد بن الوليد ! [وأما الآخران فلا أخبربهما أحداً] »[٣] .

وقريب من هذا حديث : « بئس أخو العشيرة »[٤] وهو صحيح وحينئذ فالقائل إنه لم يقله أحد من المسلمين قد أقدم على ما لا علم له به فليستغفر الله تعالى ، ولينته عن العود لمثله ، وبالله التوفيق .

*** درجة الحديث (٦١) : حديث الباب ضعيف .**

---

(١) ف « ع » و « ز » رسمت هكذا: « هرشا » وفي « المصنف » : « هو شاء »! قال في « لسان العرب » (٦/ ٣٦٣) : « هرشى ثنية في طريق مكة وقال ابن الأثير : هي ثنية بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل قريب من الجحفة .. »

(٢) الشِّسْعُ : سير يدخل بين الأصبعين ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل . « المعجم الوسيط» (١/ ٤٨٤) .

(٣) مابين حاصرتين غير موجود في المصنف .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٦٠٣٢ ، ٦٠٥٤ ، ٦١٣١) ومسلم في « صحيحه » (٢٥٩١) ، وأبو داود (٤٧٩١ ، ٤٧٩٢) ، وأحمد (٦ / ٣٨ ، ٧٩ ـ ٨٠ ، ١٥٨ ، ١٧٣)، البخاري ـ أيضاً في « الأدب المفرد » (٣٣٨) والترمذي (١٩٩٦) . وأبو نعيم في «الحلية » (٦ / ٣٣٥) ، والطيالسي في « مسنده » منحة المعبود (٢٢٠٦) وأبو نعيم ـ أيضاً ـ في «تاريخ أصبهان » (١ / ٢١٥) ، وغيرهم من حديث عائشة رضي الله عنها .

٦٢ ـ سئلت : عما ورد في المعز والشاء ؟

فأجبتُ : روى الإمام أحمد [١] وابن ماجه[٢] بسند صحيح [٣]من حديث عروة بن الزبير ، عن أم هانئ رضى الله عنها أن النبي ﷺ قال لها :« **اتخذي غنماً ، فإنَّ فيها بركة** » .

وعند أحمد [٤]ـ أيضًا ـ من حديث موسى بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ، عنها أن رسول الله ﷺ قال لها : « اتخذي غنماً يا أم هانئ ، فإنها تروح بخير ، وتغدو بخير » [٥].

وللطبراني في « معجمه الكبير » [٦] من حديث الأصبغ بن نباتة ، عنها قالت: « دخل عليٌّ النبي ﷺ فقال : **مالي لا أرى عندك من البركات شيئاً ؟** فقلت: وأي بركاتي تريد؟ قال :« **إن الله أنزل من بركاتنا ثلاثة : الشاة والنخلة والنار** » .

لكن في سنده : النضر بن حميد ـ وهو متروك الحديث فيما قاله أبو حاتم[٧]، وأما البخاري فقال : منكر الحديث ـ ولبعضه شاهد سيأتي . انتهى .

---

(١) في « المسند » (٦/٤٣٤) . (٢) في « سننه » (٢٣٠٤) .

(٣) وقال البوصيري :« هذا إسناد صحيح رجاله ثقات » . « مصباح الزجاجة » (٨١٤) .

قلت : وعلى شرط البخاري ومسلم . (٤) في « المسند » (٦/٣٤٣) .

(٥) وقال الهيثمي : « رواه أحمد ، وفيه موسى بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة ، ولم أعرفه » . انظر :« مجمع الزوائد » (٤/٦٦) .

قلت : أورده ابن حجر في « تعجيل المنفعة » (ص ٢٧١) برواية أبي عثمان الجحشي عنه ، ولم يذكر فيه توثيقاً لأحد ، فهو مجهول العين !

(٦) « المعجم الكبير » (٢٤ / ١٠٦٥/ ٤٣٥ ـ ٤٣٦) .

(٧) وكذا قال الهيثمي في « المجمع » (٤/٦٦) !! وفاته ـ والمؤلف أيضاً ـ أن فيه الأصبغ بن نُبَاتة ، وهو متروك رمي بالرفض .« التقريب » (٣٨) . ومحمد بن حميد الرازي ، وهو منهم بالكذب ! « الميزان » (٣/٥٣٠) .

وعند الطبراني في « الأوسط »[1] بعضٌ من حديث صالح بن أبي عمرة ، عنها : قالت : « دخل النبي ﷺ بيتي ، فقال : مالي لا أرى في بيتك بركةً ؟ قلت : وما البركة التي أنكرتَ من بيتي ؟ قال : لا أرى فيه شاةً ! » [2].

أخرجه مسدد في « مسنده » [3] بسند فيه من لم أعرفه[4] إلا أنه جعله من قول علي ، ولفظه : « إنَّ عليا دخل عليها نصف النَّهار فقال : قَدّمي إلى أبي الحسن طعاماً ! قالت : فَقَدَّمتْ ما كان في البيت . فقال علي : ما أرى عندكم بركة ؟ فقالت أم هانئ : أليس هذا بركة ؟ قال : ليس أعني هذا ، ما لكم شاة ! قلت : لا والله ما لنا شاة » انتهى .

ولا مانع من الجمع بينهما [5].

وعند الطيالسي في « مسنده »[6] بسند لا بأس به من حديث عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ لرجل : «**كم في بيتك من بركة ؟ - يعني شاة -** » .

ولابن ماجة [7] والطحاوي[8] غيرهما [9] من حديث عامر الشعبي ، عن

---

(١) « مجمع البحرين » (١٩٣٥) .

(٢) ولم يتكلم على إسناده الهيثمي في « المجمع » (٤/٦٦) مع أنه خير من إسناد « الكبير » كثيراً ؛ فإن رجاله ثقات ما عدا صالح بن أبي عمرة ؛ فإني لم أقف على ترجمة !!

(٣) كما في « المطالب العالية » رقم (٢٣١٣) .

(٤) ولعلها : أم راشد مولاة أم هانئ ، فإني لم أقف لها على ترجمة !

(٥) لاداعي لهذا الجمع ، فالإسناد ضعيف !

(٦)

(٧) في « السنن » (٣٢٠٥) .

(٨) في « شرح معاني الآثار » (٣/٢٧٤) .

(٩) كأبي يعلى في « مسنده » (١٢/٦٨٢٨/ ٢٠٨)، والطبراني في « الكبير» (١٧/٤٠٤/ ١٥٦) .

عروة البارقي رفعه : « الإبل عز لأهلها ، والغنم بركة ، والخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » .

ورجاله ثقات [1]، والطرف الأخير منه متفق عليه [2].

وأخرج الحارث بن أبي أسامة في « مسنده » [3]، ومن طريقه الديلمي بسند[4] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **الغنم بركة ، والإبل عز لأهلها ، والخيل معقود في نواصيها الخير ، والعبد أخوك فأحسن إليه ، وإن وجدته مغلوباً عليه فأعنه** » .

وهو بهذا اللفظ عند الديلمي من حديث حذيفة بن اليمان [5]، لكن بدون ذكر العبد .

---

(١) وقال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (٨١٥) : « هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين فقد احتجا بجميع رواته ...» .
قلت : وهو كما قال البوصيري .

(٢) يعني ذكر الخيل ، فقد أخرجه البخاري (٢٨٥٠ ، ٢٨٥٢ ، ٣١١٩ ، ٣٦٤٣) ، ومسلم (١٨٧٣)، والترمذي (١٦٩٤) ، والنسائي (٦/٢٢٢) ، وغيرهم .

(٣) « مسند الحارث » ـ زوائده ـ رقم (٤٢١) .

(٤) هنا بياض في « ز » بمقدار ثلاث كلمات ، وفي « ع » بمقدار كلمة واحدة .
قلت : وَحَقُّه أن يكون : « بسند ضعيف جداً » فإنه فيه : الخليل بن زكريا وهو متروك، وكذّبه المطرز. « الميزان » (١/٦٦٧) . ولهذا قال الذهبي في « الكاشف » (١/٢٨٣) : «متهم». وانظر « التقريب » (٩٤) .

(٥) أخرجه ـ أيضاً ـ أبو نعيم في « أخبار أصبهان » (١/٩٢ ـ ٩٣ ، ٢/١٠٨ ـ ١٠٩) .
قلت : مداره على أبي عمار عبد الله بن حميد الهمداني ، وقد أورده بن أبي حاتم في « الجرح والتعديل »(٢/٢/٣٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ، فهو مجهول الحال ، وقد ذكره ابن حبان في الثقات » (٥/٦٢) على عادته في توثيق الضعفاء والمجاهيل !
وفيه عنعنة الأعمش ، وهو مشهور بالتدليس ! « الميزان » (٢/٢٢٤) .
وقد رواه البزار في « مسنده » ـ زوائده ـ (١٦٨٥) وفيه الحسن بن أبي الحسن البجلي ، وقد قال البزار : « وأحسب أن الحسن البجلي هو الحسن بن عمارة » . =

وعند أبي يعلى في « مسنده »[1] بسند رواته ثقات ، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال[2]: « الغنم[3] بركة »[4].

وفي « مسند البزار »[5] من حديث ابن الحنفية ، عن علي بن أبي طالب موقوفاً ومرفوعاً : « ما من قوم في بيتهم أو عندهم شاة إلا قُدِّسُوا في كل يوم مرتين أو بورك عليهم مرتين - يعني شاة لبن - » .

إلا أن في سنده : إسماعيل بن سلمان ، وقد أشار العقيلي إلى أنه تفرد بهذا الحديث ، ونقل عن ابن نمير أنه متروك[6].

وكذا أخرج البخاري في « الأدب المفرد »[7]، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» من طريق إسماعيل المذكور ، لكن بلفظ : «**الشاة بركة، والشاتان**

= وقال الهيثمي : « وفيه حسن بن عمارة ، وهو ضعيف » ! « المجمع » (٥/٢٥٩) .

قلت : بل متروك كما في « التقريب » (٧١) .

(١) « مسند أبي يعلى » (١٧٠٩) .

(٢) في « ع » : « قالا » !

(٣) في « ع » و «ز » : « الإبل » . والتصويب من « أبي يعلى » و « المجمع » (٤/٦٧) .

(٤) وقال الهيثمي : « رجاله رجال الصحيح ، غير عبد الله بن عبد الله الرازي ، وهو ثقة » .

قلت : إسناده صحيح لولا عنعنة الأعمش ، وهو مدلس !

وغفل عن هذه العلة محقق « أبي يعلى » فقال : « إسناده صحيح إلى البراء وهو موقوف عليه..»! وقد وهم المحدث الألباني فجعل الحديث مرفوعاً ، وضعف الرازي هذا !!!« السلسلة الصحيحة » (٤/٣٦٣) .

(٥) « مسند البزار » - زوائده - (٢٨٨٨) .

(٦) وقال الهيثمي : « رواه البزار مرفوعاً وموقوفاً وفيه إسماعيل بن سلمان وهو متروك » .«المجمع» (٤/٦٦) .

(٧) « الأدب المفرد » (٥٧٣) .

بركتان والثلاث شياه ثلاث بركات » الحديث [1].

وكذا قال النسائي ، وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء! وضعفه جماعة[2].

وفي « الفردوس » عن ابن عباس مرفوعاً : « مامن قوم يغدوعليهم مائة من الضأن ويروح ، فيخشوا على أنفسهم العيلة » .

ولم أقف على سنده [3].

ولابن ماجة [4] وابن أبي الدنيا في « إصلاح المال » من حديث محمد بن سيرين ، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **الشاة من دواب الجنة** » [5].

وراويه عن ابن سيرين ، هو زِرْبي إمام مسجد هشام بن حسان ـ ضعفه

---

(١) وأخرجه كذلك العقيلي في « الضعفاء » (٨٣/١) .

(٢) وانظر بقية الكلام عليه في « التهذيب » (٣٠٣/١ ـ ٣٠٤) .

(٣) وقد روى الديلمي في « مسند الفردوس » ـ زهر الفردوس ٢٥/٤ ـ من حديث خالد بن يزيد المزني مرفوعاً : « ما من أهل بيت يروح عليهم ثَالِدٌ من الغنم إلا كانت الملائكة تصلي عليهم ليلتهم ويومهم حتى يصبحوا » ! وانظر « الفردوس » رقم (٦١١٩) .
قلت : وإسناده موضوع ! فيه : خالد بن إلياس أبو الهيثم العدوي ، وقد قال عنه ابن حبان : «يروي الموضوعات عن الثقات حتى يسبق إلى القلب أنه الواضع لها » .
وقال الحاكم : « روى أحاديث موضوعة » . وضعفه جداً أحمد وابن معين وأبو حاتم والبخاري والنسائي وغيرهم : « تهذيب التهذيب » (٨٠/٣ ـ ٨١) .
والراوي عنه محمد بن عمر الواقدي ، متهم بالكذب ! « الميزان » (٦٦٢/٣ ـ ٦٦٣) .

(٤) في « السنن » (٢٣٠٦) .

(٥) وقال البوصيري : « هذا إسناد ضعيف .. » ! « زوائد ابن ماجة » (٨١٦) .
قلت : بل ضعيف جداً ، فإن زربي هذا متروك ! ولهذا قال الذهبي : « واهٍ » . « الكاشف » (٣٢١/١) . أما الحافظ فقد تساهل حينما قال : « ضعيف » ! « التقريب » (١٠٧) .
والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ ابن عدي (١٠٩٤/٣) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » رقم (١١٠٢) وقال : « هذا حديث لايصح . قال ابن حبان :زِرْبي يروي ما لا أصل له » ! =

العقيلي ، وقال البخاري « فيه نظر » ، وقال الترمذي:« له أحاديث مناكير» وقال ابن حبان : « منكر الحديث على قلته ، فلا يُحتج به » .

وقال ابن عدي : « أحاديثه بعض متونها منكر » .

وأخرج البزار[1] بسند فيه : يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ممن ضعفه الجمهور[2] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ قال : «**أكرموا المعزى وصلوا في مراحها ، وامسحوا رغامها فإنها من دواب الجنة** » .

= **قلت** : لكن ثبت الحديث من رواية أبي هريرة مرفوعاً : « صلوا في مراح الغنم ، وامسحوا رغامها ؛ فإنها من دواب الجنة » : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٠٨٨/٦) ، والبيهقي في «الكبرى » (٤٤٩/٢) ورجح وقفه !

وقال الألباني بعد أن ذكر الكلام في كثير بن زيد وأنه صدوق يخطئ :« فهو حسن الحديث إن شاء الله ما لم يخالف » ! « الصحيحة » (١٢١/٣) .

قلت : هو كذلك لكن في الطريق إليه عمر بن سنان لم أقف له على ترجمة !

ثم رواه البيهقي (٤٥٠/٢) ، والخطيب في « تاريخه » (٤٣٢/٧) من طريق أخرى عن أبي هريرة مرفوعاً .

وقال الألباني : « وهذا إسناد حسن أيضاً ، إبراهيم بن عيينة قال الحافظ : صدوق يهم » ! .

قلت : ضعفه أبو حاتم بقوله : شيخ يأتي بمناكير . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال ابن معين : كان مسلماً صدوقا لم يكن من أصحاب الحديث . « التهذيب » (١٥٠/١) .

وله طريق أخرى عند البزار ـ زوائده ـ (٤٤٤) وفيها عبد الله بن جعفر بن نجيح وهو ضعيف كما قال الهيثمي في « المجمع » (٢٧/٢) .

وله طريق رابعة ـ لم يذكرها الألباني ـ عند الخطيب (٤٣٥/٧) وفيها من لم أجد لهم ترجمة !

وجملة القول أن الحديث حسن من رواية أبي هريرة بهذه الطرق ، إذ لا تخلو واحدة منها من ضعف يسير على أقل الأحوال .

(١) في « مسنده » ـ زوائده ـ (١٣٣٠) .

(٢) وقال الهيثمي : « متروك » . « المجمع » (٦٦/٤) .

ورده الأعظمي في تعليقه على « الزوائد » بأن كلام البزار والحافظ في التقريب يدل على أنه ليس بمتروك ! =

وكذا أخرجه الديلمي في « مسنده » من طريق أبي بكر بن أبي شيبة .

قال : « وفي الباب عن المعيني » .

وأخرج البزار[1] بسند آخر ضعيف[2] - أيضاً - عن أبي هريرة - إن شاء الله - قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحسنوا إلى الماعز وأميطوا عنها الأذى ، فإنها من دواب الجنة** » .

وأخرج الطبراني في « الكبير » [3] ومن طريقه الديلمي بسند فيه : حمزة النصيبي ، وهو ضعيف جداً ، بل اتُّهِمَ بالوضع [4]، وهو من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **استوصوا بالمعزى خيراً فإنها من مال رقيق ، وهو في الجنة ، وأحب المال إلى الله الضأن ، وعليكم بالبياض فإن الله خلق الجنة بيضاء فليلبسه أحياؤكم وكفنوا فيه موتاكم ، وإن دم الشاة البيضاء أعظم عند الله من دم السوداوين** » .

= **قلت** : بل الظاهر أنه متروك كما قال النسائي ، وقال مرة : ليس بثقة . وضعفه جداً أبو زرعة وأبو حاتم والبخاري . « التهذيب » (١١/٣٤٨) .

(١) في « مسنده » - زوائده - (١٣٢٩) .

(٢) وقال الهيثمي : « رواه البزار وأعله بسعيد بن محمد ولعله الوراق ، فإن كان هو الوراق ، فهو ضعيف » . « المجمع » (٤/٦٦) .

(٣) « المعجم الكبير » (١١/١١٢٠١ / صـ ١٠٩) .

(٤) قال ابن عدي : عامة ما يرويه موضوع . « الميزان » (١/٦٠٦) .

ولهذا قال الحافظ : « متروك منهم بالوضع » . « التقريب » (٨٣) .

وفي « مسند أحمد » [1] بسند رجاله رجال الصحيح [2] عن وهب بن كيسان قال : مَرَّ أبي على أبي هريرة فقال : أين تريد ؟ قال : غُنَيْمَة لي ! قال : نعم امسح رغامها ، وأطِبْ مراحها ، وصل في جانب مراعها ، فإنها من دواب الجنة ، واتئنِسْ بها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنها أرض قليلة المطر ـ يعني المدينة ـ** » انتهى .

والمرفوع منه : أخرجه الطبراني في « الكبير » [3]، ومن طريقه الديلمي بسند فيه محمد بن سليمان بن مسمول [4]ـ وهو ضعيف [5]، قال البخاري : «سمعت الحميدي يتكلم فيه » ـ من حديث عبد الله بن ساعدة أخي عويم رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « **من كانت له غنم فليسر بها عن المدينة ؛ فإنَّ المدينة أقل أرضِ الله مطراً** » .

وأما الموقوف : فأخرجه الطبراني في « الأوسط » [6] ومن طريقه الديلمي

(١) « المسند » (٢/٤٣٦) .

(٢) إسناده حسن : فمداره على محمد بن عجلان ، وهو متوسط الحفظ على الراجح ، وأخرج له مسلم متابعة ، وفي روايته عن سعيد المقبري كلام ، وقال ابن حبان : لا يجب الاحتجاج إلا بما يروي عنه الثقات . « والتهذيب » (٤٤٩) و « الميزان » (٣/٦٤٤) .

قلت : والراوي عنه هاهنا هو يحيى بن سعيد القطان ، وهو جبل في الحفظ والثقة !

الهيثمي فقد قال : « ورجال أحمد رجال الصحيح » ! « المجمع » (٤/٦٦) .

(٣) « مجمع الزوائد » (٤/٦٧) .

(٤) كذا في « ع » و «ز » و « الميزان » . وفي « اللسان » : « مشمول » .

(٥) قلت : وكذا ضعفه أبو حاتم ، والعقيلي ، والدولابي ، وغيرهم حتى قال ابن حزم منكر الحديث ! « اللسان » (٥/١٨٦) .

وذكره ابن حبان وابن شاهين في « الثقات » !

ولهذا قال الذهبي في « المغني » (٢/٥٨٨) : « ضعفوه » .

وعزاه الحافظ في « الإصابة » (٢/٣١٣ ـ ٣١٤) للبغوي ، والبزار (!) بسند ضعيف .

(٦) « مجمع البحرين » (١٩٣٤) .

لكن مرفوعًا بسند لا بأس به [1] من حديث أبي زرعة بن عمرو بن جرير، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « **الغنم من دواب الجنة، فامسحوا رغامها، وصلوا في مرابضها**».

رواه مالك في الجامع من«مُوَطئه» [2]عن محمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، عن أحمد بن مالك بن خثيم أنه قال:« كنت جالسًا مع أبي هريرة بأرضه بالعقيق، فأتى قوم من أهل المدينة على دواب فنزلوا ـ قال حميد:ـ فقال أبو هريرة: اذهب إلى أمي وقل لها: إن ابنك يقرئك السلام، ويقول: أطعمينا شيئاً، قال: فوضعت ثلاثة أقراص من شعير وشيئًا من زيت وملح في صحفة فوضعها على رأسه فحملتها إليهم فلما وضعته بين أيديهم كبر أبو هريرة، وقال: الحمد لله الذي أطعمنا الخبز بعد أن كان طعامنا الأسودان: التمر والماء، فلم يصب القوم من الطعام شيئًا فلما انصرفوا، قال: يابن أخي! أحسن إلى غنمك، وامسح الرُّغام عنها وأطب مراحها، وصل في ناحيتها؛ فإنها من دواب الجنة، والذي نفسي بيده ليوشك أن يأتي على الناس زمان تكون الثلة من الغنم أحب إلى صاحبها من دار مروان».

ومن طريق مالك: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد»[3]، وكذا أخرجه في «الكبير»[4]، والديلمي من طريقه من حديث صبيح ـ شيخ قديم [5]ـ قال:

(١) وقال الألباني: «وهذا إسناد حسن»! «الصحيحة» (٣/١٢١).

قلت: تقدم في (ص) نقل عبارته كاملة، وذكر بعض من ضعف إبراهيم بن عيينة ـ أحد الرواة فيه ـ فارجع إليه هناك، وانظر الحديث الآتي أيضاً.

(٢) «الموطأ» (٢/٣١/٩٣٣ ـ ٩٣٤) كتاب « صفة النبي ﷺ»!

وإسناده صحيح، وقول أبي هريرة:« فإنها من دواب الجنة...» له حكم الرفع؛ لأنه مما لا يقال بالرأي كما هو ظاهر! وعليه فالحديث صحيح من رواية أبي هريرة، ولله الحمد.

(٣) «الأدب المفرد» (٥٧٢). (٤) «مجمع الزوائد»(٤/٦٧).

(٥) وقال الهيثمي:« لم أجد من ترجمه».

قدم علينا ابن عمر رضي الله عنهما فقال: إن رسول الله ﷺ قال: « **عليكم بالغنم، فإنها من دواب الجنة، وصلّوا في مَرَاحِها، وامسحوا رُغامها، قلت: ما الرغام؟ قال: المخاط**».

وأخرج ابن أبي الدنيا في« إصلاح المال» - أيضاً - وفي « مسند أبي بكر بن أبي شيبة» عن عمار بن أبي عمار التابعي، موقوفاً:« أكرموا المعزى وامسحوا الرغام عنها، وصلوا في مراحها، فإنها من دواب الجنة»(١).

وللديلمي (٢) بسند ضعيف (٣) من طريق موسى بن مطير، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:« **الغنم أموال الأنبياء عليهم السلام**».

وعند البزار (٤) بسند فيه لين(٥)،عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال:« **السكينة في أهل الشاء والبقر**».

---

(١) إسناده مقطوع؛ فعمار بن أبي عمار هذا تابعي كما قال المؤلف، وهو ثقة عند أحمد وأبي داود وأبي زرعة وأبي حاتم وابن حبان لكنه قال: يخطئ.
وقال البخاري: وكان شعبة يتكلم فيه.« التهذيب»(٧/٤٠٤).
ولهذا قال الذهبي:« وثقوه». «الكاشف»(٢/٣٠٠).
أما الحافظ فقد قال:« صدوق، ربما أخطأ». «التقريب» (٢٥٠).

(٢)في«مسنده» - زهر الفردوس (٢/٣٤٢) - وانظر« الفردوس»(٤٣٠٨).

(٣) **قلت**: هذا قصور شديد من المؤلف، فالسند موضوع ! إذ ان مداره على موسى بن مطير، وهو كذاب !« الميزان» (٤/٢٢٣).

(٤) « مسند البزار» - زوائده - (١٣٣١).

(٥) وقال الهيثمي :« وفيه كثير بن زيد وثقه أحمد وجماعة، وفيه ضعف». «المجمع» (٤/٦٦).
قلت: وقد اعتمد الذهبي قول أبي زرعة فيه: صدوق فيه لين. « الكاشف» (٣/٤).
وعليه فزيادة:« البقر» ضعيفة، ولعله لذلك أورده الألباني بها في «ضعيف الجامع» (٣٣٤٥). وقال:« ضعيف».

ولأحمد [1] والبزار [2] ـ أيضا ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «افتخر أهل الإبل والغنم عند رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: « **الفخر والخيلاء في أهل الإبل، والسكينة والوقار في أهل الغنم، وقال رسول الله ﷺ: بعث موسى عليه السلام وهو يرعى غنما على أهله، وبعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بجياد**»[3].

وله شاهد صحيح[4].

وعند ابن ماجة [5]من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: « أمر رسول الله ﷺ الأغنياء باتخاذ الغنم، وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج، وقال: عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى».

لكن راويه عن سعيد ـ وهو علي بن عروة الدمشقي ـ اتهم بالكذب، بل رماه ابن حبان بالوضع[6]، وقال البخاري: مجهول، وقال ابن معين: ليس بشيء،

(١) « المسند» (٣/٤٢، ٩٦).

(٢) في « مسنده» ـ زوائده ـ (٢٣٧٠).

(٣)وقال الهيثمي: « وفيه الحجاج بن أرطأة، وهو مدلس»! «المجمع» (٤/٦٥).

قلت: وعليه مؤاخذتان: **الأولى**: سكوته عن بيان حال الحجاج هذا؛ فإنه سيئ الحفظ أيضاً، لهذا قال الحافظ: « صدوق كثير الخطأ والتدليس» «التقريب» (٦٤).

وقوله: مدلس دون ذكرٍ لتصريحه بالسماع أولا، مما لا يفيد شيئاً في نقد الإسناد عند أهل الفن الشريف!

الثانية: أن فيه تدليس عطية العوفي، وقد عنعنه! « التقريب» (٢٤٠).

لكنّ الحديث صحيح كما سيأتي ـ بدون الزيادة الأخيرة ـ.

(٤)أخرجه البخاري (٢٣٠١، ٣٤٩٨)، ومسلم (٥٢) رقم (٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩)، وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٥) في «السنن» (٢٣٠٧).

(٦) في «المجروحين» (٢/١٠٧).

وكذا قال ابن عدي، وزاد: وهو ضعيف عن كل من روى عنه، وفي لفظ عنه: وعن ابن أبي عاصم أنه منكر الحديث[1].

وقد أورده ابن الجوزي في« الموضوعات»[2] من طريقين عن عطاء مرسلة، ومتصلة بابن عباس، وقال إنه: لا يصح[3].

قلت:ورواه ابن أبي الدنيا في « إصلاح المال» من طريق عمرو [4] بن حوشب الصنعاني قال: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول:« أمر رسول الله ﷺ الأغنياء أن يتخذوا الضأن، وأمر الفقراء أن يتخذوا الدجاج»[5].وفيما أوردناه كفاية،والعلم عند الله تعالى.

[وفي [6] ورقة بخط المجيب، وهي ملصقة مع الجواب ، لكن لم يخرج لها وهي]:

---

(١) انظر« تهذيب التهذيب» (٧/٣٦٥).
وقصّر الحافظ فقال:« متروك»! «التقريب»(٢٤٧).
وقال البوصيري:« هذا إسناد ضعيف(!) علي بن عروة تركوه. قال ابن حبان: يضع الحديث. وعثمان بن عبد الرحمن مجهول والمتن ذكره ابن الجوزي في« الموضوعات» من حديث نافع عن عبد الله بن عمر».« زوائد ابن ماجة» (٨١٧).
قلت: إنما رواه ابن الجوزي ـ كما سيأتي ـ من حديث ابن عباس!

(٢)« الموضوعات» (٢/٣٠٣ ـ ٣٠٤).

(٣) **قلت**: هذا قصور في النقل من المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ فقد قال ابن الجوزي بعد ذلك:«وفي طريقه الأول: علي بن عروة، وفي الثاني: غياث بن إبراهيم وكلاهما كان يضع الحديث قاله ابن حبان».

(٤) كذا في «ع» و«ز». وفي« الميزان»(٣/١٩٢):«عمر».

(٥) إسناده مرسل ضعيف: فعمر بن حوشب هذا قال الذهبي:« شيخ لعبد الرزاق، يجهل حاله». والحديث حكم عليه الألباني بالوضع في «ضعيف ابن ماجة» (٣٢٠٧)، وفي « السلسلة الضعيفة» (١٩٢). لكن فاته هذا الطريق عند ابن أبي الدنيا، وعليه فالحكم بوضعه فيه نظر!.

(٦) في «ع»:« وفيه»!.

وله شاهد عند أبي منصور الديلمي في« مسند الفردوس» له من طريق الحاكم بسند ضعيف، عن ثابت، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

« **الشاة في الدار بركة، والدجاج في الدار بركة**»(١).

ولابن أبي الدنيا من حديث صُغْدِي بن عبد الله، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: « **الشاة بركة**».

وفيه داود بن المحبر(٢).

وللديلمي ـ بسند آخر ـ عن أنس رفعه: « الخرافة (٣) بركة، والتنور والشاة، فأعدوهن في بيوتكم».

وتردد في الخرافة: هل هو بالمهملة أو المعجمة، وذلك عجيب؛ فإنه بالمعجمة جزماً.

وذكر أيضاً ـ بلا إسناد ـ مرفوعاً: « الشاة ترد سبعين باباً من الفقر».

وأحسبه لا يصح.

*** درجة الحديث (٦٢): حديث الباب صحيح.**

---

(١) انظر « الفردوس» (٣٦٢٦).

(٢) **قلت**: وهو وضّاع!

لكن أخرجه العقيلي في « الضعفاء» (٢/٢١٦) من طريق أخرى عن صُغْدي هذا وقال: « حديثه غير محفوظ ولا يعرف إلا به..».

وقال الذهبي: « له حديث منكر» ثم قال: « رواه عنه عنبسة بن عبد الرحمن، متنه: الشاة بركة». «الميزان» (٢/٣١٦).

قلت: عنبسة هذا وضاع أيضاً، فهو آفة هذا الإسناد الحقيقية! «الميزان» (٣/٣٠١).

(٣) الخرافة: ما يجتنى من الفواكه في الخريف « المعجم الوسيط» (١/٢٢٨).

٦٣ ـ سئلت: عن حديث: «من باع داراً لم يجعل ثمنها في مثلها، لم يبارك له فيه»: من أخرجه؟ وهل هو صحيح أو لا؟.

فأجبتُ: إنه حديث حسن: ورد عن جماعة من الصحابة: منهم حذيفة بن اليمان، وعمرو بن حريث، وأخوه سعيد بن حريث، وسعيد بن زيد، وعمران ابن حصين، ومعقل بن يسار، وأبوذر رضي الله عنهم.

فأخرجه ابن ماجة في « سننه» [١] من حديث أبي مالك النخعي، عن يوسف ابن ميمون، عن أبي عبيدة بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: « **من باع داراً لم يجعل ثمنها في مثلها لم يبارك له فيها**».

ويوسف، والراوي عنه ضعيفان[٢].

لكن قد رواه عن أبي عبيدة جماعة، ومن أجل ذلك: أورده الضياء في «المختارة مماليس في الصحيحين أو أحدهما»[٣].

ورواه الروياني في «مسنده»، والبيهقي في « سننه الكبرى» [٤]من حديث:

---

(١) « سنن ابن ماجة» (٢٤٩١).

(٢) يوسف بن ميمون: هو المخزومي الصبَّاغ، قال الحافظ:« ضعيف»! «التقريب»(٣٨٩).

قلت: بل هو منكر الحديث جداً كماقال البخاري وأبو حاتم. وقال أبو زرعة: واهي الحديث. انظر« التهذيب»(١١/٤٢٦).

وأما الراوي عنه: فهو أبو مالك النخعي، وهو متروك كما قال الحافظ« التقريب»(٤٢٤)ولهذا فقول البوصيري:« هذا إسناد ضعيف..» قول ضعيف! «الزوائد» (٨٨٦).

والحديث رواه أيضاً ابن عدي في « الكامل» (٧/٢٦٢٣).

(٣) **قلت**: سيعلم القارئ أن إيراد الضياء له في« المختارة» ليس قولاً مختاراً! كما أن تحسين المؤلف له ليس بحسن!

(٤) « السنن الكبرى» (٦/٣٣ ـ ٣٤).

شعبة، عن يزيد بن أبي خالد، عن أبي عبيدة ـ بلفظ ـ: «من باع داراً، ولم يشتر بثمنها داراً لم يبارك له فيها، أو في شيء من ثمنها».

ويزيد ـ هو أبو خالد الدالاني ـ ليس به بأس[1].

وكذا أشار إليه الطيالسي، عن شعبة ـ بعد أن أورده في «مسنده»[2].

عن شعبة موقوفاً ـ ثم ساقه عن قيس، عن أبي عبيدة مرفوعًا.

ورواه الطبراني في «معجمه الكبير» [3] باللفظ الأول من حديث جنادة بن أبي أمامة، عن أبي عبيدة إلا أنه قرن مع حذيفة: عمرو بن حريث، وهو أيضاً صحابي، لكن في السند ضعف[4].

وقد رواه ابن ماجة[5]، والبيهقي أيضاً[6]، وأبو بكر بن أبي شيبة، والدارمي[7]، وأحمد [8] في «مسانيدهم» من جهة: عمرو المذكور فقال: عن أخيه سعيد، عن

(١) قلت: بل هو كما قال الحافظ ـ شيخ المؤلف ـ: «صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس»! «التقريب» (٤٠٣).

وقد عنعنه، فالإسناد ضعيف جزمًا.

ولم يقف البوصيري على جرح أو تعديل للدالاني هذا! «الزوائد» (٨٨٦).

ومن هذا الوجه أخرجه ـ أيضاً ـ البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٢٧ ـ ٣٢٨).

(٢) «مسند الطيالسي» ـ بترتيب الساعاتي ـ (١٣١٣).

(٣) كما في «مجمع الزوائد» (٤/١١١).

(٤) قلت: هذا تساهل من المؤلف، فقد قال الهيثمي عقبه: «وفيه الصباح بن يحيى، وهو متروك»! وقال الذهبي: «بل متهم»! «الميزان» (٢/٣٠٦).

وقال البخاري: «فيه نظر». «اللسان» (٣/١٨٠).

(٥) في «السنن» (٢٤٩٠).

(٦) في «الكبرى» (٦/٣٤).

(٧) في «مسنده» (٢٦٢٨).

(٨) في «مسنده» (٣/٤٦٧).

النبي ﷺ قال: « من باع داراً أو عقاراً، فليعلم أنه قَمِنٌ - أي جدير - أن لا يبارك له فيه إلّا أن يجعله في مثله »[1] .

ورواه أحمد أيضاً [2] من حديث عمرو قال: «قدمت المدينة فقاسمت أخي، فقال سعيد بن زيد: إن رسول الله ﷺ قال: « **لا يبارك في ثمن أرض ، ولا دار لا يجعل في أرض ولا دار**».

لكن هذه الرواية - كما قال الدارقطني -: وهم .

وأخرجه غيرهم من حديث عمرو فقال: عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

ورواه أبو يعلى في « مسنده»[3] من حديث عبد الملك بن يحيى [4] بن

---

(١) إسناده ضعيف جداً من أجل إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وقد قال عنه البخاري: في حديثه نظر. وقال ابن حبان: كان فاحش الخطأ.

وقال الحافظ - شيخ المؤلف عن حديثه الذي في« ابن ماجة»: « منكر». انظر«تهذيب التهذيب» (٢٧٩/١).

وقد تابعه: أبو حمزة السكري - عند البيهقي - لكن الطريق إليه مظلم !

ففيه: محمد بن موسى بن حاتم، وهو واهٍ. « اللسان» (٤٩/٥).

ورواه في « المسند» (٣٠٧/٤) أيضاً.

قلت: ومدارها - أيضاً - على إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر، وقد تقدم أنه ضعيف جدًا، ولهذا عَدَّ الذهبي - أيضاً - هذا الحديث من مناكيره!

أنظر« الميزان»(٢١٢/١).

والحديث رواه ابن حبان - أيضاً - في « المجروحين» (١٢٢/١)، عن الحافظ أبي يعلى الموصلي في « مسنده» (١٤٥٨).

وكذا رواه ابن عدي في «الكامل» (٢٨٤/١ - ٢٨٥) .

(٢) « المسند» (١٩٠/١).

(٣) لم يذكر ذلك الهيثمي في « مجمع الزوائد» (١١٠/٤ - ١١١).

(٤) كذا في« ع»، «ز» ولعل الصواب:« يعلى» كما عند أحمد في« المسند»، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٤٣٧/٥).

سهيل، « أن أباه باع داراً بمائة ألفٍ، فمر به عمران بن حصين فقال: بعت دارك؟ قال: نعم ! قال: فلا تبعها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول من باع عقدة مالٍ سلط الله عليه تالفاً يتلفه» قال: «فاستقاله، فأقاله».

وهو عند أحمد في « مسنده»(1) من حديث رجل من الحيّ لم يسمَّ:« أن يعلى مَرَّ بعمران فقال له عمران: ألم أُنبأ أنك بعت داراً بمائة ألفٍ؟ قال: بلى قد بعتها بمائة ألفٍ ! قال: فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول:« من باع عقدة مالٍ سلط الله عليه تالفاً يتلفها».

وأخرجه الطبراني في« المعجم الكبير» (2) من حديث عمران ـ بلفظ ـ : «مامن عبد يبيع تالداً إلا سلط الله عليه تالفاً».

والتالد: هو المال القديم.

---

(1) «المسند» (4/445).

قلت: وإسناده ضعيف من أجل المجهول هذا، وهو وإن ذكر في رواية « أبي يعلى» أنه:« عبد الملك ابن يعلى ـ على الراجح ـ بن سهيل»، فإن ذلك ممالا يفيد شيئاً! فإن عبد الملك هذا غير معروف بالعدالة، فقد ذكره ابن حبان في « الثقات» (5/122) وروى عنه جماعة كثيرة فمثله حسن الحديث فقط، وقد بالغ الحافظ فقال:« ثقة»! « التقريب» (221) ولهذا ضعف الذهبي هذا التوثيق بقوله:« وثق»! « الكاشف» (2/216).

وانظر ترجمته من« تهذيب الكمال» (18/434 ـ 435).

ثم إن الراوي عنه ـ كما هو عند أحمد ـ هو محمد بن أبي المليح، وهو مجهول الحال!

وانظر« تعجيل المنفعة» (ص 249).

(2) كما في« المجمع» (4/110 ـ 111).

وقال الهيثمي:« وفيه بشير بن شريح، وهو ضعيف».

وأورده الذهبي في« الميزان» (1/329) لكنه قال:« بشير بن شريح».

ونقل عن ابن الجوزي قوله عن يحيى:« لا يكتب حديثه».

قلت: فمثله لا يعتبر بحديثه!

وعنده في« المعجم الأوسط» [1] من طريق عبد الله بن يعلى الليثي - قاضي البصرة - أن معقل بن يسار باع داراً بمائة ألف، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول:« **أيما رجل باع عقدة من غير حاجة، بعث الله له** [2] **تالفاً يتلفها**».

ومن حديث أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ :« **من باع داراً لم يخلّف بَدَلَها لم يبارك له فيها**»[3].

ويمكن أن يدخل هنا ما رواه: أبو يعلى في« مسنده»[4]عن سعد بن هشام الأنصاري قال: قال سعد: طلقت امرأتي، ثم قدمت المدينة ولي بها عقار، فأردتُ أن أبيعه فأجعله في الكراع والسلاح ثم أجاهد الروم حتى أموت، فلقيني رهط من قومي فحدثوني أن رهطاً من قومه أرادوا ذلك على عهد النبي ﷺ فنهاهم عن ذلك، وقال: أليس لكم فيَّ أسوة حسنة؟ قالوا: بلى يا رسول اللهَ»[5].

---

(١) «المعجم الأوسط» - مجمع البحرين - (٢٠١٠).
وقال الهيثمي:« وفيه جماعة لم أعرفهم منهم عبد الله بن يعلى الليثي» .« المجمع» (٤/١١١).

(٢) كذا في «ع»، «ز» وهو غير موجود في « المجمع» و« الأوسط».

(٣) أخرجه الطبراني في« الأوسط» - مجمع البحرين - (٢٠٠٩).
وقال الهيثمي:« وفيه جماعة لم أعرفهم». « المجمع» (٤/١١١).
قلت: فيه المنتصر بن عمارة، عن أبيه قال الذهبي:« منتصر وأبوه مجهولان».
« لسان الميزان» (٦/٨٨ - ٨٩).

(٤) **قلت**: الحديث في « صحيح مسلم» (٧٤٦)! فعزوه لأبي يعلى تقصير شديد! وقد أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٤٧١٤)، وأحمد في « المسند» (٦/٥٣ - ٥٤)، وابن خزيمة في «صحيحه» (١٠٧٨).

(٥) والعجب من المؤلف! فإن بقية القصة في « مسلم» تدل على أن سعداً امتثل أمر النبي ﷺ فراجع امرأته، وأشهد على رجعتها!
فمن البعيد الاستدلال بالقصة للنهي المروي في حديث الباب!

وقد أسند البيهقي [1]عن ابن عينية أنه قال في تفسير الحديث المسئول عنه: إن الله يقول:﴿ وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها﴾ [2] فلما خرج من البركة ثم لم يعدهـا في مثلها، لم يبارك له»[3].والله الموفق.

*** درجة الحديث (٦٣): حديث الباب ضعيف.**

*****

---

(١) في «السنن الكبرى» (٦/٣٤).

(٢) الآية ١٠ من سورة فصلت.

(٣) وإسناده لا يفرح به ! ففيه: شيخ من بني تميم!!

وللحديث شاهد من رواية أبي أمامة عند ابن عدي في «الكامل» (١/٢٥٣) لكن فيه إبراهيم بن مالك الأنصاري، وقد قال ابن عدي عن أحاديثه:« موضوعة كلها مناكير»!

وله طريق أخرى عن عمران بن حصين: أخرجه الدولابي في« الكنى» (٢/٢٣) وفيه عاصم بن الحدثان، وهو مجهول على مافي «اللسان» (٦/١٢٩) مع انقطاعه أيضا!

وشاهد أيضاً من حديث حذيفة وعمرو بن حريث: أخرجه الطبراني في الكبير ـ كما في «المجمع» (٤/١١١) ـ وفيه الصباح بن يحيى، وهو متروك كما قال الهيثمي!

وجملة القول: أن الحديث ضعيف لم أجد له مايقويه أصلاً، بل هو حديث منكر كما قال الذهبي والحافظ ابن حجر، بل قد أورده ابن القيسراني في «تذكرة الموضوعات» (ص١١٥) وهي مبالغة منه فالحديث ضعيف فقط، ومتنه منكر، والله أعلم.

ثم بعد أن كتبت هذا التخريج والتحقيق حول الحديث، وقفت على كلام المحدث الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٣٢٧) ورأيته قد ذهب إلى تحسين الحديث، وهو غير جيد من فضيلته لشدة ضعف إسناده عند ابن ماجة وغيره، فلا يصلح لتقويته متابعة يزيد بن أبي خالد الدالاني، وكذلك شواهده الأخرى لا تصلح لاضطرابها والوهم فيها، مع شدة ضعف بعضها أيضاً.

وانظر أيضاً« علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢/٢٩٠، ٣٢٤).

٦٤ ـ سألت: عن ما ورد في جلوس الإمام بعد [سلامه في][(1)] مصلاه؟

فأجبت: لم أقف على حديث في ذلك صحيح ولا ضعيف.

وأما ما وقع في كلام بعض الفقهاء أنه ﷺ قال: «**إذا سلم إمامكم ولم يقم، فانخسوه**».

وأنه قال: « **جلوس الإمام بعد سلامة في محرابه جفاء منه، به وكأنه قعد على جمرة من النار**».

وأن علياً رضي الله عنه قال: ما من إمام يقعد في مجلسه بعد سلامه إلاَّ مقته الله والعباد، وأعرضت عنه الملائكة، وكأنه عصى الله ورسوله في أمره ونهيه: سمعته من رسول الله ﷺ».

فهذا لم أقف عليه في شيء من كتب الحديث المعتمدة، وأحسبه باطلاً!

نعم رُوي عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « كان أبو بكر وعمر إذا قضيا الصلاة، وثبا من المحراب وثوب البعير إذ حل من عقاله».

وعن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: « خير للإمام أن يقعد سبعين خريفاً على رضف أو حفرة من حفر النار من أن يقعد بعد سلامه في محرابه».

وأسند البيهقي (٢) عن أنس أنه صلى خلف أبي بكر، وكان إذا سلم وثب من مكانه كأنه يقوم عن رضف ـ وفي لفظ عن مسروق: « كان أبو بكر إذا سلم قام وكأنه جالس على الرضف».

وعن خارجة بن زيد أنه« كان يعيب على الأئمة جلوسهم في مصلاهم بعد

---

(١) الزيادة ليست في الأصل ولا بد منها .

(٢) في « السنن الكبرى » (٢/ ١٨٢) . وفي إسناده تدليس ابن جريج ، وقد عنعنه .
ورواية مسروق عن أبي بكر مرسلة! « جامع التحصيل » (ص ٣٤١).

أن يسلموا، ويقول: السنة في ذلك أن يقوم الإمام ساعة يسلم »[1].

قال البيهقي: « ورُوينا عن الشعبي وإبراهيم النخعي: أنهما كرهاه».

ويذكر عن عمر بن الخطاب وروينا عن علي رضي الله عنه: «أنه سلم ثم قام».

قلت: ومن أدلة ذلك: الحديث الصحيح [2]عن أم سلمة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من صلاته قام النساء حين يقضي تسليمه، ومكث النبي ﷺ في مكانه يسيراً، قال ابن شهاب: فنرى مكثه ذلك ـ والله أعلم ـ لكي تنفر النساء قبل أن يدركهن من أنصرف من القوم».

ووجه الدلالة: يقتضي أن المأمومين إذا كانوا رجالاً ـ فقط ـ أن لا يستحب هذا المكث، وقد قال الشافعي رضي الله عنه عقب حديث أم سلمة: « هذا ثابت عندنا وبه نأخذ».

وقال في مختصر «المزني»: « ويثب ـ الإمام ـ ساعة يسلم، واختلف في حمل النص؟ على وجهين: أحدهما أن مراده بالوثوب ـ وحمله بعضهم على بعد الفراغ من السلام والذكر المستحب لورود ذلك مفسراً في حديث عائشة: «كان إذا سلم لايقعد إلا مقدار ما يقول: اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والإكرام»[3]. ما فيهما أنه يثب بعد السلام ولايمتنع أن ينتقل للذكر من المحراب إلى موضع آخر، بل قال[4] الإمام وغيره أنه يدعو قائماً قال النووي في «شرح المهذب» قال الشافعي والأصحاب: « يستحب للإمام إذا سلم أن يقوم من

---

(١) أخرجه البيهقي (١٨٢/٢) بإسناد صحيح.

وهو في حكم المرسل؛ لأن خارجة بن زيد من التابعين.

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨٤٩)، والشافعي في « مسنده» ـ بترتيب السندي ـ رقم (٢٨٩)، والبغوي في « شرح السنة» (٧٠٨) .

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٥٩٢)، والبغوي في « شرح السنة» (٧١٣).

(٤) في «ع» : «قام». ولعل الصواب ما أثبته.

مصلاه عقب سلامه إذ لم يكن خلفه نساء»قال: وعللوه بعلتين: أحدهما لئلا يشك هو أو من خلفه: هل سلم أم لا؟

الثانية: لئلا يدخل غريب فيظنه بعد في الصلاة فيقتدي به.

وأما إذا كان وراءه نساء فيمكث حتى ينصرفن، ويُسَنُّ لهن الإنصراف عقب سلام الإمام انتهى.

والتعليلان يتفقان بانحرافه عن مصلاه، وهو في موضعه لاسيما، وذلك يحصل سنة أخرى، إذ قد جاء عنه ﷺ أنه: «كان إذا انصرف من صلاته انحرف»[(١)] أو بالذكر ورفع الصوت بالتكبير ، إذ قد جاء[(٢)] أنه ﷺ كان إذا سلم من صلاته يقول بصوته الأعلى: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، لاحول ولا قوة إلا بالله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

*** درجة الحديث (٦٤): حديث الباب لا أصل له.**

*****

٦٥ ـ سئلتُ: عن أسماء أهل الصُّفَّة؟

---

(١) أخرجه أبو داود في« سننه» (٦١٤)، والنسائي أيضاً(٣/٦٧)، والبغوي في« شرح السنة» (٧٠٥) وقال الأستاذ شعيب :« إسناده قوي»!

قلت: بل صحيح؛ فإن جابر بن يزيد بن الأسود وثقه النسائي، وهذا ما اعتمده الذهبي في«الكاشف» (١/١٧٧).

(٢) أخرجه مسلم في « صحيحه» (٥٩٤)، والشافعي في « مسنده» (٢٨٨)، والبغوي في « شرح السنة» (٧١٦).

فأجبت: بأن أبا نعيم في« الحلية» (١) قد أورد أسماءهم فيما نقله عن غيره، واستدرك الفائت، ونبه على من وقع الخلط في ذكره، وهذا تجريد أسمائهم على حرف المعجم، راقماً على المخلوط فيه «غ» غير ملتزم الاستيعاب فيمن ذكر، إذْ لو راجعتُ كتب الصحابة ونحوها لظفرت بزيادة فيما أحسب ولكن السائل التمس الاقتصار، والله الموفق.

أسماء بن حارثة الأسلمي، أخو هند ـ الأغر المزني ـ أوس بن أوس الثقفي ـ البراء ابن مالك الأنصاري أخو أنس ـ بشير بن الخصاصية ـ بلال بن رباح الحبشي المؤذن ـ ثابت بن الضحاك أبو زيد الأنصاري الأشهلي ـ ثابت بن وديعة الأنصاري ـ ثقف بن عمرو بن شميط الأسدي ـ ثوبان مولى رسول الله ﷺ ـ جارية بن جميل بن شبة بن قرط ـ جرهد بن خويلد ، وقيل ابن رواح الأسلمي ـ جعيل بن سراقة الضمري ـ جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري ـ حارثة بن النعمان الأنصاري ـ حجاج بن عمرو الأسلمي ـ حذيفة بن أسيد أبو شريحة الغفاري ـ حذيفة بن اليمان النجاري ـ حازم بن حرملة الأسلمي ـ حبيب بن زيد ابن عاصم الأنصاري ـ حرملة بن إياس ـ الحكم بن عمير الثمالي ـ حنظلة بن أبي عامر الراهب الأنصاري ـ خالد بن زيد أبو أيوب الأنصاري ـ خبَّاب بن الأرت ـ حبيب بن يساف بن عتبة أبو عبد الرحمن ـ حريم بن أوس الطائي ـ حريم بن فاتك الأسدي ـ خنيس بن حذافة السهمي ـ دكين بن سعيد المزني، وقيل الخثعمي ـ ذو البجادين عبد الله المزني ـ ربيعة بن كعب الأسلمي ـ رفاعة، وقيل بشر بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري ـ زيد بن الخطاب أبو عبد الرحمن ـ سالم بن عبيد الأشجعي ـ سالم بن عمير بن سالم مولى أبي حذيفة ـ السائب بن خلاد ـ سعد بن مالك أبو سعيد الخدري ـ سعد بن أبي وقاص ـ سعيد بن عامر بن جذيم الجمحي سفينة أبو عبد الرحمن مولى رسول الله ﷺ ـ سلمان الفارسي ـ شداد بن أوس ـ

---

(١) « حلية الأولياء» (١/٣٩٨ ـ ٤٠٠، ٢/٣٩٠ ـ ٣٩٢).

شقران مولى رسول الله ﷺ - شمعون أبو ريحانة الأزدي، وقيل الأنصاري - صفوان بن بيضاء - صهيب بن سنان - طخفة بن قيس الغفاري - طلحة بن عمرو البصري - عامر بن عبد الله أبو عبيدة بن الجراح - عباد بن خالد الغفاري - عبادة ابن قرص وقيل قرط - عبد الله بن أنيس - عبد الله بن أم مكتوم - عبد الله بن زيد الجهني - عبد الله بن حبش الخثعمي - عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي - عبد الله بن حوالة الأزدي - عبد الله بن عبد الأسد أبو سلمة المخزومي - عبد الله بن عمر بن الخطاب - عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر الأنصاري السلمي - عبد الله بن مسعود - عبد الرحمن بن جبر بن عمرو أبو عيسى الأنصاري الحارثي[1] - عبد الرحمن بن قرط - عبيد مولى رسول الله ﷺ - عتبة بن عبد السلمي - عتبة بن غزوان - عتبة بن المنذر السلمي - عثمان بن مظعون - العرباض بن سارية - عقبة بن عامر الجهني - عكاشة بن محصن الأسدي - عمار بن ياسر - عمرو بن تغلب - عمرو بن عبسة السلمي - عمرو بن عوف المزني - عويمر أبو الدرداء - عويم بن ساعدة الأنصاري - عياض بن حمار المجاشعي - فرات بن حيان العجلي - فضالة بن عبيد الأنصاري - قرة بن إياس أبو معونة المزني - كعب بن عمرو أبو اليسر الأنصاري - كناز بن الحصين - أبو مرثد الغنوي - مسطح بن أثاثة أبو عباد - مسعود بن الربيع القاري - مصعب بن عمير - معاذ أبو حليمة القارئ - معاوية بن الحكم السلمي - المقداد بن الأسود - نضلة بن عبيدة أبو برزة الأسلمي - هلال بن المغيرة بن شعبة - وابصة بن معبد الجهني - واثلة بن الأسقع - يسار أبو فكيهة مولى صفوان بن أمية - أبو ثعلبة الخشني - أبو رزين - أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ - أبو فراش الأسلمي - أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ - أبو مويهبة مولى رسول الله ﷺ أبو هريرة الدوسي - الطفاوي الدوسي .

---

(١) في «ز»: «عبد الرحمن بن عمير بن أبو عبيس الأنصاري الحارثي»! وما أثبته موافق لما في «الحلية».

٦٦ ـ سئلت: عن الوارد في السنا والسنوت؟

فأجبت: بما نصه: روى الحاكم في «مستدركه»[١]، وقال: «صحيح الإسناد»، والترمذي في «جامعه»[٢]، وقال: «غريب»[٣]: كلاهما من طريق عتبة بن عبدالله، عن أسماء ابنة عميس: أن رسول الله ﷺ سألها بما تستمشين[٤]؟ قالت: بالشبرم[٥].

قال: حار جار[٦]! قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال النبى ﷺ: **«لو أن شيئاً كان فيه شفاء من الموت كان في السنا»**[٧].

ورواه الحاكم أيضاً ـ هو وأبو نعيم ـ من حديث عمر بن الخطاب، عنها: «أن رسول الله ﷺ دخل عليها ذات يوم وعندها شبرم تدقه، فقال: ما تصنعين بهذا؟ قالت: نسقيه فلاناً قال: إنه داء! قال: ودخل عليها وعندها سنا، فقال: ما تصنعين بهذا؟ فقالت: يشربه فلان! قال: لو أن شيئاً يدفع الموت أو ينفع من الموت نفع السنا»[٨].

---

(١) «مستدرك الحاكم» (٤/٤٠٤).

(٢) «سنن الترمذي» (٢٠٨١).

(٣) وفي نسخة: «حسن غريب».

(٤) أي بم تسهلين بطنك «أربعون باباً في الطب» (ص ٤٤).

(٥) حب يشبه الحمص يطبخ ويشرب ماؤه للتداوي «أربعون باباً في الطب» (ص ٤٤).

(٦) قوله جَارّ: اتباع لقوله حَارّ المصدر السابق (ص ٤٤).

(٧) في «المستدرك» (٤/٢٠٠ ـ ٢٠١).

(٨) قال الحاكم: «صحيح الإسناد»! ووافقه الذهبي!!

وقد بينت وهمهما في تحقيقي لكتاب «أربعون باباً في الطب» للبعلي الحنبلي.

فمدار الحديث على عتبة بن عبد الله، وهو مجهول كما قال الحافظ، مع وجود انقطاع في الإسناد فانظر: «التهذيب» (٧/٩٨).

ورواه أحمد في « مسنده»[1]،وابن ماجة في « سننه» [2] من حديث مولى المعمر التميمي عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ :« بماذا كنت تستمشين؟ قالت: بالشبرم! قال: حار جار، ثم استمشيت بالسنا، فقال:لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا شفاء من الموت » .

وأخرج ابن ماجة[3]، وأبو نعيم أيضاً من طريق أبيّ ابن أم حرام، وكان قد صلى القبلتين مع النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:«**عليكم بالسنا والسنوت، فإن فيه شفاء من كل داء إلا السام ! فقيل: يا رسول الله ! وما السام؟ قال: الموت**».

وعند أبي نعيم - وحده - من حديث عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ أنه قال:« **لو كان في شيء شفاء من الموت لكان في السنا**».

ومن حديث أنس، عن النبي ﷺ قال:« **ثلاث فيهن الشفاء من كل داء إلا السام: السنا والسنوت قالوا: يا رسول الله! هذا السنا قد عرفناه، فما السنوت ؟ قال: لو شاء الله لعرفكموه**»[4].

---

(١) « المسند» (٣٦٩/٦).

(٢)« سنن ابن ماجة» (٣٤٦١).

(٣)« سنن ابن ماجة» (٣٤٥٧).

وقال البوصيري في« زوائد ابن ماجة» (١٢٠٤):« إسناد الحديث ضعيف: عمرو بن بكر السكسكي قال فيه ابن حبان: روى عن إبراهيم بن أبي عبلة الأوابد والطامات الذي لايشك من هذا الشأن صناعته أنها معمولة أو مقلوبة لا يحل الاحتجاج به ..» ثم قال عن تصحيح الحاكم للحديث في « المستدرك» (٢٠١/٤):« وفيه نظر من أجل عمرو بن بكر ..».

ومن الغفلة وعدم الدقة قول فؤاد عبد الباقي في تعليقه على « السنن»:

« لكنْ قال الحاكم: إسناده صحيح»!!

(٤) عزاه السيوطى للنسائي وسموية والضياء المقدسي« كنز العمال» (٤٣١٠).(٤٣/١٠) .

وقد أخرجه شمس الدين البعلي الحنبلي في« أربعون باباً في الطب من الأحاديث الصحاح والحسان» (ص ٤٣). =

قلت: ولم يذكر راويه الخصلة الثالثة.

والسنا : مقصور ويمد فيما قاله الفراء ، واحده : سناة ، ويبنى ، فيقال : سنوات : نبات معروف من الأدوية له حمل ، إذا يبس وحركته الريح سمعت له زجلاً .

وأما السنوت وهو بضم السين، لكن الفتح أفصح - ففسره بعض رواته بالشبث، وقيل: إنه الكمون، وقيل: التمر. وقال آخرون: هو العسل الذي يكون في زقاق السمن، ومنه قول الشاعر. ويقال هو زهير : -

هم السمن بالسنوت لا ألس فيهم وهم يمنعون جارهم أن يُقَرَّدا

= ثم نقل عن الضياء قوله:« رجاله ثقات».

قلت: وقدكنت رددتُ عليه في تحقيقي لكتاب« أربعون باباً في الطب» (ص ٤٣) واعتمدت في ردي على كلام الحافظ ابن حجر في « التقريب»!.

ثم تبين لي - بحمد الله - أن الإسناد قوي؛ فإن مداره على حاتم بن إسماعيل وهو ثقة عند ابن سعد وابن حبان والعجلي، ومن ضعفه لم يأت بحجة قوية على قوله، فالتحقيق أنه حسن الحديث بلاريب! انظر« التهذيب» (٢/١٢٨ - ١٢٩).

بل قال الذهبي:« ثقة».« الكاشف» (١/١٩١).

وفيه أيضاً: محمد بن عمارة، وقد قال عنه الحافظ:« صدوق يخطئ»!

قلت: هذا ليس من الإنصاف فالرجل قد وثقه ابن معين، وابن حبان.

وقال أبو حاتم : صالح ليس بذاك القوي ! انظر « التهذيب » (٩/٣٥٩).

قلت: لم يأت أبو حاتم بحجة في جرحه ، فالتعديل مقدم!

ولعله لذلك قال الذهبي:« وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم : ليس بذاك بالقوي». « الكاشف» (٣/٨١).

وجملة القول أن الإسناد حسن لذاته بلا ريب، وهو بشواهده حديث صحيح إن شاء الله تعالى.

وأقول: لو وقف المحدث الألباني على هذا الإسناد لجزم بصحة الحديث كما فعلتُ، والله تعالى أعلم. «الصحيحة» (١٧٩٩).

وقوله: لا أَلْسَ: يعني لاغش[1]. وقوله: أن يُقَردا[2]:أي لا يُستَذَلُّ جارهم، والله أعلم .

*** درجة الحديث(٦٦): حديث الباب صحيح.**

*****

---

(١) انظر «المعجم الوسيط» (١/٢٣).

(٢) في «ع»: «أن يتقردا»!.

٦٧ - سئلت: عن مسح الوجه باليدين عقب الدعاء؟

فأجبت: بما نصه: ورد عن عمر بن الخطاب قال: « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه».

أخرجه الطبراني في « الدعاء »[١]،والترمذي في« جامعه »[٢]، وقال: «غريب»[٣].

وعن ابن عمر قال:« ما مد رسول الله ﷺ يديه في دعاء قط فقبضهما حتى يمسح بهما وجهه».

أخرجه الطبراني أيضًا[٤].

وعنده [٥] من حديث الوليد بن عبد الله معضلاً [٦] أن النبي ﷺ قال:« إذا

---

(١)« الدعاء» (٢١٢).

(٢) « سنن الترمذي» (٣٣٨٦) ورواه الخلال أيضاً كما في « العلل المتناهية» (١٤٠٦).

(٣) وفي« المطبوعة»:« صحيح غريب».

(٤) في « الدعاء» (٢١٣).

قلت: مداره على حماد بن عيسى الجهني، وقد قال عنه الحافظ:« ضعيف»! انظر « التقريب» (٨٢).

ولعل الصواب أن يقال فيه: ضعيف جداً، فقد قال عنه الحاكم والنقاش :« يروى عن ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة».

وقال ابن حبان:« يروى عن ابن جريج وعبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز أشياء مقلوبة يتخايل إلى من هذا الشأن صناعته أنها معمولة، لا يجوز الاحتجاج به». انظر« التهذيب » (١٩/٢).

والحديث صححه عبد الحق الإشبيلي في« الأحكام الكبرى» فلم يحسن!

إذ أن طرقه كلها تدور على حماد هذا وعنه رواه عبد بن حميد في « مسنده» . كما في« المنتخب» (٣٩) - وقول الحافظ ابن حجر بأن له شواهد .. ومجموعها يقتضي أنه حديث حسن ـ هو الآخر ليس بحسن ! انظر« بلوغ المرام» (ص ١٩٥) .

وقد ضعفه العراقي أيضاً في« تخريج أحاديث الإحياء » (٣١٣/١).

(٥) في« الدعاء»(٢١٤).

(٦) وإسناده ضعيف جداً من أجل إبراهيم بن يزيد الخوزي؛ فإنه متروك الحديث كما قال الحافظ في« التقريب» (٢٤).

رفع أحدكم يديه يدعو فإن الله جاعل فيهما بركة ورحمة فإذا فرغ من دعائه فليمسح بهما وجهه».

وفي « السنن» [1] لأبي داود ـ بسند ضعيف [2] ـ عن ابن عباس رفعه: « سلوا الله عز وجل ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم».

وعن السائب بن يزيد، عن أبيه، أن النبي ﷺ: « كان إذا دعى فرفع يديه مسح وجهه».

أخرجه أبو داود [3] وفي سنده ابن لهيعة[4]، واختلف عليه فيه. والله الموفق.

*** درجة الحديث(٦٧): حديث الباب ضعيف مرفوعًا، وثبت موقوفًا.**

---

(١) « سنن أبي داود» (١٤٨٥). وأخرجه البيهقي في « الكبرى» (٢/٢١٢).

(٢) وضعفه أبو داود نفسه. وجزم بضعف إسناده البوصيري في « زوائد ابن ماجة» (٤٢٢).

قلت: في إسناده: عبد الملك بن محمد بن أيمن، وهو مجهول كما في .« التقريب» (٢٢٠).

وعبد الله بن يعقوب بن إسحاق، وهو مجهول الحال كما في« التقريب» (١٩٤) وهذا الأخير يروي عمن حدثه! فالإسناد ظلمات بعضها فوق بعض!

واكتفى المعلقان على« سنن أبي داود» بالعلة الأخيرة!

(٣) في« سننه» (١٤٩٢).

(٤) وهو ضعيف إذا لم يرو عنه أحد العبادلة وهم: عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن وهب انظر« التهذيب» (٥/٣٧٨).

قلت: ولم يلاحظ المعلقان على« السنن» هذا التفصيل فأعلاه بابن لهيعة مطلقاً!!

وفاتهما ـ أيضاً ـ أن فيه: حفص بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص، وهو مجهول« التقريب» (٧٩).

فالحديث ضعيف من أجل ابن لهيعة، وهذا المجهول، ولا يمكن تقويته برواية ابن عمر الآنفة، فالحديث ضعيف قطعاً ولعله لذلك جزم بضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود» (٣١٨، ٣٢٠). =

....

= قلت: والحديث ضعفه البغوي في « شرح السنة» (١٣٩٩) إذ رواه هناك من طريق أخرى عن محمد بن كعب، عن ابن عباس مرفوعًا: « إذا سألتم الله...» الحديث.

ثم قال: « ضعيف : صالح بن حسان المدني الأنصاري منكر الحديث، قال البخاري».

قلت : وفاته أن في سنده عنده - أيضاً - يحيى بن عبد الحميد وهو الحماني حافظ متروك الحديث ! « الميزان» (٣٩٢/٤).

لكن برئت عهدة الحماني منه، فقد رواه البغوي بعد ذلك (١٤٠٠) وابن ماجة(١١٨١، ٣٨٦٦)، والطبراني في « الكبير» (١٠٧٧٩)، والحاكم في« المستدرك» (٥٣٦/١)، وابن نصر المروزي في « قيام الليل» (ص ٢٣٦)، وابن الجوزي في « العلل المتناهية» (١٤٠٧)، وابن حبان في« المجروحين» (٣٦٨/١) من طرق أخرى، وإنما آفة صالح بن حسان كما تقدم.

وقد تابعه - عند ابن نصر - : عيسى بن ميمون وهو ضعيف جدًا، بل قال ابن حبان: يروي أحاديث كلها موضوعات ! « الميزان» (٣٢٦/٣).

والحديث قال عنه أبو حاتم : منكر « علل الحديث» (٣٥١/٢).

وعليه فقول بعض العلماء - كالنووي في « المجموع » (٥٠١/٣) - عن مسح الوجه عقب الدعاء : « لا يندب » .

صحيح باعتبار عدم وروده عنه ﷺ من طريق ثابتة.

لكن وقفت على أثر يدل على مشروعيته!

فقد أخرج البخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٩) قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر قال: حدثنا محمد ابن فليح قال: أخبرني أبي، عن أبي نعيم - وهو وهب - قال: « رأيتُ ابن عمر وابن الزبير يدعوان، يديران بالراحتين على الوجه».

قلت: وهذا إسناد حسن على شرط البخاري! على ضعف يسير في فليح بن سليمان، لكنه يروي هاهنا عن أبي نعيم وهب بن كسيان المدني، وقد قال ابن عدي:« لفليح أحاديث صالحة يروي عن الشيوخ من أهل المدينة أحاديث مستقيمة وغرائب، وقد اعتمده البخاري في صحيحه، وروى عنه الكثير وهو عندي لابأس به».

وقال الدارقطني:« يختلفون فيه، وليس به بأس ». «التهذيب» (١٠٤/٨) ولهذا قال الحافظ في «هدي الساري»(ص٤٣٥): «لم يعتمد عليه البخاري اعتماده على مالك وابن عيينة وأضر بها، وإنما أخرج له أحاديث أكثرها في المناقب، وبعضها في الرقاق».

أما ابنه: محمد بن فليح، فهو أحسن حالاً من أبيه، فقد وثقه الدارقطني وابن حبان، ولم يأت ابن معين بحجة في تضعيفه! بل قال أبو حاتم: كان ابن معين يحمل على محمد! وقال هو =

= عنه: مابه بأس ليس بذاك القوي.«التهذيب» (٩/٤٠٧) **وعليه فنصيحتي لطلاب العلم ألا يبادروا بإنكار ذلك**، وقد ثبت عن ابن عمر وابن الزبير، والأول منهما حريص كل الحرص على السنة، فمن المحتمل أنه رأى ذلك منه ﷺ ، وهذا مما قد يقوي حديث الباب، والله أعلم وأحكم!

وأما قول النووي، وابن عبد السلام، ومن قبلهما الإمام أحمد وسفيان فمحمول على عدم وقوفهما على هذا الأثر! خصوصاً وأن الحسن البصري قد فعله أيضًا. كما في« قيام الليل» (ص ٢٣٦) لابن نصر. وكذلك استحسان إسحاق بن راهويه لهذا العمل كما قاله ابن نصر أيضًا .

وعليه فلو اطلع فضيلة المحدث الألباني على هذا الأثر الثابت عن ابن عمر وابن الزبير لم يقل في« الإرواء»(٢/١٨١): «وأمامسحهما به خارج الصلاة فليس فيه إلا هذا الحديث، والذي قبله...»! ومن ثم استنتاجه عدم مشروعية هذا العمل لكونه لم يرد ذلك في الأحاديث الصحيحة!

وقد سبق لفضيلته وهم خطير! حينما ضعف حديثًا في« صحيح البخاري» إذ أنه قال في«ضعيف سنن ابن ماجة» (٧٠٨) عن حديث جابر:« كنا زمان رسول الله ﷺ قليلاً مانجد الطعام، فإذا وجدناه لم يكن لنا مناديل إلا أكفنا وسواعدنا»، قال:«ضعيف»! وأعله بفليح وابنه! قال والتفصيل في « الضعيفة» (٥٦٧٥).

قلت: الحديث في « صحيح البخاري» (٥٤٥٧)! وقد رددت على الألباني - حفظه الله في تحقيقي لكتاب« الموضوعات في الإحياء» (١٢١) وبينت هناك وهم العراقي أيضًا في عزوه هذا الحديث لابن ماجة، وهو في البخاري!

٦٨ ـ سئلت : عن الحديث المروي، وصورته :

« حدثنا عبد الرحمن بن عمر ، ثنا محمد بن حامد ، ثنا خلف البزار ، عن وكيع ، عن موسى بن عبيدة ، عن محمد بن كعب : أن رسول الله ﷺ قال : ليت شعري ما فعل أبواي ؟

فأنزل الله : ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾ ؟

فأجبت : هذا الحديث أخرجه الطبري في « تفسيره » [١]من طريق وكيع ، وعبد الرزاق أيضًا ، عن الثوري : كلاهما عن موسى بن عبيدة ـ هو الرَبَذي ـ عن محمد بن كعب ـ هو القرظي ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليت شعري مافعل أبواي ؟ فنزلت : ﴿ ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾**» فما ذكرهما حتى توفاه الله عز وجل » .

وهو مرسل ، وموسى ضعيف [٢].

لكن أخرجه الطبري أيضًا [٣]من طريق الحسين ، عن ابن جريج ، أخبرني داود بن عاصم أن النبي ﷺ قال ذات يوم : « **أين أبواي ؟ فنزلت : ﴿ إنا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ، ولا تسأل عن أصحاب الجحيم ﴾** » وهو مرسل أيضاً ، والحسين هذا ـ وهو الملقب بيكند فيه مقال [٤].

---

(١)« تفسير الطبري » (١/٥١٥ ـ ٥١٦) .

(٢) هو كما قال المؤلف .

(٣) في « تفسيره » (١/٥١٦) .

(٤) وقال الحافظ : « مقبول » . « التقريب » (٧٥) .

قلت : لم يرو عنه سوى الحافظ المعروف بنصرك ، وقيل روى عنه البخاري أيضاً ، ولم يذكر فيه الحافظ ابن حجر جرحاً ولاتعديلاً . « التهذيب » (٢/٣٧٦) .

والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ عبد الرزاق في «تفسيره»(١/٥٩)، وأبو الليث السمرقندي في =

وأورده الواحدي في « الأسباب »[1] له تعليقًا فقال : وقال ابن عباس : « إن رسول الله ﷺ قال ذات يوم : ليت شعري ما فعل أبواي ؟ فنزلت هذه الآية » .

ووصله الثعلبي[2] وغيره من رواية عطاء ، عنه ، لكن من تفسير عبد الغني ابن سعيد الثقفي[3].

وذكر الواحدي في « الوسيط »[4] أنه ﷺ « سأل جبريل عن قبر أبيه وأمه فدله عليهما فذهب إلى القبرين فدعا لهما ، وتمنى أن يعرف حال أبويه في الآخرة » .

ورد ذلك جماعة من المفسرين[5] باستحالة الشك من الرسول ﷺ في أمر أبويه ، وممن صرَّح بذلك ابن عطية حيث قال : « هذا خطأ ممن رواه أو ظنه لأن أباه مات وهو في بطن أمه ، وقيل وهو ابن شهر ، وقيل ابن شهرين ، وماتت أمه بعد ذلك لخمس سنين منصرفها من المدينة من زيارة أخواله ، فهذا مما لا يتوهم أنه خفي على النبي ﷺ » .

= « بحر العلوم » (١/٤٦٧) .

وعزاه السيوطي لوكيع وابن عيينة وعبد بن حميد وابن المنذر . « الدر المنثور » (١/١١١) .

وقال السيوطي : « لا يعرف له في الدنيا إسناد متصل » . « لباب النقول » (٢٨) .

(١) « أسباب النزول » (ص ٣٩) .

(٢) « تفسير الثعلبي » ـ مخطوط ـ (ورقة ٤٣) .

ولم يسنده الثعلبي ، وإنما علقه عن عطاء !

(٣) في « ع » : « الواقفي » ! والتصويب من « اللسان » (٤/٤٥) . و« الميزان » (٢/٦٤٢) .

قلت : وقد ضعفه ابن يونس ، وذكره ابن حبان في ثقاته ، ورجح الحافظ قول ابن يونس لأنه أعلم به .

(٤) « تفسير الوسيط » ـ مخطوط ـ (ورقة ٥٣) .

وقد بينت في تحقيقي لتفسير « الوسيط » ـ سَهَّل الله إتمامه ـ ضعف هذه الرواية .

(٥) وتكلف تأويله الحافظ ابن كثير في « تفسيره » (١/٥١٥ ، ٥١٦) وهو مما لا داعي له لضعف الرواية في ذلك جزماً !

وكذا استبعد الإمام فخر الدين الرازي هذا السبب ، قال : « لأنه ﷺ كان يعلم حال من مات كافراً » .

ودفع ذلك الحافظ ابن كثير باحتمال أن هذا كان قبل أن يعلم أمرهما فلما علم تبرأ منهما ، وأخبر عنهما أنهما في النار كما ثبت في « الصحيح » [1]، ثم إن الطبري قد أفاد أن هذا التفسير على قراءة من قرأ من أهل المدينة : « ولا تَسْأَلْ » بصيغة النهي قال : « والصواب عندي [2] القراءة المشهورة بالرفع على الخبر ، لأن سياق ما قبل هذه الآية يدل على أن المراد مَنْ مضى من اليهود والنصارى غيرهما - قال : - ويؤيد ذلك أنها في قراءة أُبي : « وما تسأل » وفي قراءة ابن مسعود : « ولن تسأل » . والله أعلم .

*** درجة الحديث (٦٨) : حديث الباب ضعيف .**

*****

---

(١) أخرجه مسلم في « صحيحه » (٢٠٣ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧) .

(٢) لايعني هذا أن قراءة نافع وغيره : « ولا تَسْأَلْ » باطلة ! فهذا ينبغي ألا يعتقده مسلم فضلاً عن عالم بالقراءات كالطبري ، وإنما هو اختيار وتوجيه ، وهو علم قائم بذاته يعرف بُحجة القراءة .

انظر « حُجة القراءات » (ص ١١١) لأبي زرعة بن زنجلة .

٦٩ ـ سئلت : عن كعب الأحبار : هل هو كعب بن الأشرف أو كعب بن لؤي ؟

فأجبت : ليس كعب الأحبار بواحد من الاثنين ، وابن الأشرف : هو اليهودي الذي قتله [محمد بن مسلمة] (١) بأمر النبي ﷺ .

وابن لؤي : هو ابن غالب بن نهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان ـ الذي في عمود النسب النبوي ؛ لأنه ﷺ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب .

وكعب الأحبار : هو أبو إسحاق كعب بن ماتع ـ بمثناة فوقانية مكسورة قبل العين المهملة ـ بن عمرو بن قيس من آل ذي رُعَين ، وقيل ذي الكلاع الحميري ، وقيل غير ذلك في اسم جده ونسبه .

كان في حياة النبي ﷺ رجلا ، وكان يهودياً عالماً بكتبهم حتى كان يقال له : كعب الحَبْر ، وكعب الأحبار ، وكان إسلامه في عهد عمر وقيل في خلافة أبي بكر ، وقيل إنه أسلم في عهد النبي ﷺ ، وتأخرت هجرته ، لكن الأول أشهر .

ويدل له قول سعيد بن المسيب : « أن العباس قال لكعب : ما منعك أن تسلم على عهد النبي ﷺ وأبي بكر، حتى أسلمت الآن على عهد عمر؟ فقال

---

(١) في « ع » و « ز » بياض بقدر كلمتين .

وما أثبته موافق لما في « صحيح البخاري » (٢٥١٠ ، ٣٠٣١ ، ٣٠٣٢ ، ٤٠٣٧) ، و « صحيح مسلم » (١٨٠١) في قصة قتل كعب بن الأشرف وأوله : « مَنْ لكعب بن الأشرف ؟ فإنه قد آذى الله ورسوله » .

وقد وضح الحافظ البغوي في « شرح السنة » (٤٥/١١) أن قتل هذا اليهودي لم يكن غدراً ، بل لأنه نقض العهد وعادى الرسول ﷺ وهجاه في أشعاره ، فاستحق القتل لذلك .

كعب : إن أبي كتب لي كتاباً من التوراة ودفعه لي ، وقال اعمل بهذا ، وختم على سائر كتبه ، وأخذ عليَّ بحق الوالد على ولده أن لا أفض الخاتم ، فلما كان الآن ورأيت الإسلام يظهر ، ولم أر بأسًا ، قالت لي نفسي : لعل أباك غيب عنك علماً كتمه ، فلو قرأته ؟ ففضضت الخاتم ، فقرأته فوجدت فيه صفة محمدٍ وأمته فجئت الآن مسلماً » (١).

ويستأنس للثاني بما حكاه أبو مسهر عن غير واحد قالوا : « إن كعبًا كان مسكنه في اليمن فقدم على أبي بكر ، ثم أتى الشام فمات بها » (٢).

ويروى أنهم ذكروه لأبي الدرداء فقال : « إن عند الحميرية لعلماً كثيراً ».

وقال معاوية : « ألا إن كعب الأحبار أحد العلماء ، إن كان عنده لعلم كالثمار ، وإن كنا فيه لمفرطين » .

وفي رواية في « صحيح البخاري » (٣)عن معاوية قال : « إن كان ـ يعني كعباً ـ من أصدق هؤلاء المحدثين الذين يحدثون عن أهل الكتاب ، وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب » .

وهذا معناه : أن بعض الذي يخبر به كعب ، عن أهل الكتاب يكون في نفسه كذباً ، لا أنه يتعمد الكذب ـ حاشاه من ذلك (٤)ـ

وقال عبدالله بن الزبير: « ما كان في سلطاني شيء إلا قد حدثني به كعب ،

---

(١) ذكره الحافظ في « التهذيب » (٤٣٩/٨) من رواية علي بن زيد بن جدعان ـ وهو ضعيف ـ عن سعيد به .

(٢) إسناده ضعيف للجهالة واعتمد الذهبي الأول في « سير النبلاء » (٤٨٩/٣) فقال : « أسلم بعد وفاة النبي ﷺ ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر رضي الله عنه ... » .

(٣) « صحيح البخاري » (٧٣٦١) .

(٤) وانظر « فتح الباري » (١٣ / ٣٣٤ ـ ٣٣٥) .

قبل أن يقع ، ولقد حدثني أنه يظهر على البيت قوم »[1].

سكن كعب المدينة الشريفة ، وغزا الروم في خلافة عمر ، ثم تحول في خلافة عثمان إلى الشام فسكنها إلى أن مات بحمص في خلافته سنة اثنتين أو ثلاث أو أربع وثلاثين ، والأول أكثر .

وكان يقول : « لأن أبكي من خشية الله أحب إليَّ من أن أتصدق بوزني ذهبًا ، وما من عينين بكتا من خشية الله في دار الدنيا إلا كان حقاً على الله أن يضحكهما في الآخرة» .

وعاده بعضهم في مرضه فقال :« كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال : أجدني جسداً مرتهناً بعملي ، فإن بعثني الله من مرقدي بعثني ولاذنب لي ، وإن قبضني قبضني ولاذنب لي » .

ولقيه عبد الله بن سلام عند عمر فقال : يا كعب مَنْ أرباب العلم ؟

قال : الذين يعملون به . قال فما يُذْهِبُ العلم مِن قلوب العلماء ، بعد أن حفظوه وعقلوه ؟ قال : يُذْهِبُه الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات إلى الناس قال : صدقت » .

وكلامه كثير لا يسعه هذا المحل وبالله التوفيق .

*****

---

(١) رواه الدارمي ويعقوب بن سفيان ـ كما في « التهذيب » (٨/٤٤٠).

وإسناده ضعيف من أجل عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ؛ فإنه كثير الغلط كما في «التقريب » (١٧٧) .

٧٠ ـ مسألة: حديث عائشة:« عذب أهل قرية كانوا يعملون عمل الأنبياء، فقيل لها:ولم ذاك يا أم المؤمنين؟ قالت: لأنهم كانوا لا يأمرون بمعروفٍ ولا ينهون عن منكر» .

لم أقف عليه ، وقد ورد في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شيء كثير ، أقربه للفظ المسئول عنه ما رواه ابن أبي الدنيا وغيره من حديث ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيها الناس مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا الله فلا يستجيب لكم ، وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم ، إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لايدفع رزقاً ولايقرب أجلاً ، وإن الأحبار من اليهود والنصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان أنبيائهم ، ثم عُمُّوا بالبلاء** » (١). نسأل الله السلامة .

---

(١) أخرج ابن ماجة في « سننه » (٤٠٠٤) من حديث عائشة مرفوعاً : « مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر ، قبل أن تدعوا فلا يُستجاب لكم » .

ورواه البيهقي في « الكبرى » (٩٣/١٠) بأتم مما هاهنا لكن قال : « أيها الناس إن الله عز وجل يقول : مروا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر من قبل أن تدعوني فلا أجيبكم ، وتسألون فلا أعطيكم وتستنصروني فلا أنصركم » .

وعزاه البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (١٤٠٨) لابن أبي شيبة وابن حبان ـ أيضاً ـ ولم يتكلم على سنده بشيء ! ومداره على عاصم بن عمر بن عثمان ، وهو لم يرو عنه أحد سوى عمرو بن عثمان ، وذكره ابن حبان في ثقاته ! ولم يعتد بذلك الحافظ فقال عنه : « مجهول » «التقريب » (١٥٩) .

والراوي عنه مستور كما في « التقريب » (٢٦١) .

وحسنه الألباني في « صحيح ابن ماجة » (٣٢٣٥) . ولعله فعل ذلك باعتبار شاهده من حديث حذيفة بن اليمان مرفوعاً : « **والذي نفسي بيده ، لتأمرن بالمعروف ، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده ، ثم تدعوه فلا يستجيب لكم** » رواه أحمد (٣٩١/٥) ، والترمذي (٢١٦٩) ، والبيهقي (٩٣/١٠) ، والبغوي في « التفسير » (٣٩٩/١) وفي « شرح السنة » (٣٤٥/١٤) .

=

* درجة الحديث (٧٠) : حديث الباب لا أصل له .

*****

= قال الترمذي : حديث حسن .

قلت: يعني لغيره ! فمداره على عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي ، وهو مجهول الحال،إذ لم يوثقه سوى ابن حبان ، ولم يرو عنه إلا واحد !

وقال الذهبي عن حديثه هذا : « منكر » !! « الميزان » (٢/٤٥٤) أما عموم العقاب فصح فيه حديث أبي بكر رضي الله عنه مرفوعاً :

« إن الناس إذا رأوا منكراً ، فلم يغيروه يوشك أن يعمهم الله بعقابه » .

أخرجه أحمد (١/٢، ٥، ٧) ، وأبو داود (٤٣٣٨) ، والترمذي (٢١٦٨) ، وابن حبان (١٨٣٧) ـ زوائده ـ والبغوي في « شرح السنة » (١٤/ ٣٤٤) .

وهو حديث صحيح الإسناد ، وقد صححه الترمذي .

٧١- وسئلت:عن قراءة سورة:«والعصر»عند التقاء المؤمنين؟

فأجبت : روى الطبراني في ترجمة : محمد بن هشام المستملي من «الأوسط » (١) من حديث أبي مدينة الدارمي ـ وله صحبة ، واسمه عبد الله بن حصن قال : « كان الرجلان من أصحاب النبي ﷺ إذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر : ﴿ **والعصر ، إن الإنسان لفي خسر** ﴾ ثم يسلم أحدهما على الآخر » .

وورد من القول عند التقاء الأخوين: الصلاة على النبي ﷺ(٢)وقراءة : ﴿**ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار**﴾ .

*****

---

(١) « المعجم الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٥٠٩٧) .
وقال الهيثمي : « ورجاله رجال الصحيح غير ابن عائشة، وهو ثقة» . « المجمع » (٣٠٧/١٠).
قلت : وإسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات .

(٢)جزم المؤلف في « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » (ص ٣٤٢) بأنه حديث ضعيف جداً ، فكيف أورده هاهنا بصيغة الجزم « ورد » !
قلت : أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢٩٣/١) من حديث أنس . ومداره على دُرُست ابن زياد العنبري ، وقد قال عنه ابن حبان : « منكر الحديث جداً ، يروي عن مطر وغيره أشياء تتخايل إلى من يسمعها أنها موضوعة لايحل الاحتجاج بخبره » .
أما قراءة الآية ـ ٢٠١ من سورة البقرة ـ فلم أقف على شيء ثابت فيها !
وانظر « تفسير ابن كثير » (٣٥٥/١ ـ ٣٥٧) . و« الدر المنثور » (٤١٧/١ ـ ٤١٩) .

٧٢ ـ مسألة : قال ربيعة : « سألت عائشة رضي الله عنها فقلت: ما كان رسول الله ﷺ يقول إذا قام من الليل ، وبما كان يستفتح ؟ قالت :كان يكبر عشراً، ويحمد عشراً، ويسبح عشراً، ويهلل عشرًا، ويستغفر عشرًا، ويقول : اللهم اغفر لي واهدني وارزقني عشرًا، اللهم إني أعوذ بك من الضيق يوم الحساب عشرًا » .

أخرجه:أحمد[١]والنسائي في «اليوم والليلة»[٢]،ولأبي داود[٣]، والنسائي[٤]. أيضاً ، وعنه ابن السني [٥] من حديث شريق الهوزني قال : «دخلت علي

---

(١) في « المسند » (١٤٣/٦) .

(٢) « عمل اليوم والليلة » (٨٧٠) . وهو في « السنن الصغرى » (٢٠٨/٣ ـ ٢٠٩ ، ٢٨٤/٨) .

(٣) « سنن أبي داود » (٥٠٨٥) . (٤) في « اليوم والليلة » (٨٧١) .

(٥) في « عمل اليوم والليلة » (٧٦١) .

قلت : الحديث أخرجه ـ أيضاً ـ ابن ماجة (١٣٥٦) ، وابن حبان ـ زوائده ـ (٦٤٩) .

وإسناد الحديث من طريق شريق الهوزني لا بأس به في المتابعات ، فشريق هذا مجهول الحال أو مقبول ـ عند المتابعة ـ باصطلاح الحافظ ابن حجر ؛ فإنه لم يرو عنه سوى واحد ، وذكره ابن حبان في ثقاته ! وقال الذهبي : لا يعرف .

انظر « التهذيب » (٣٣٢/٤) و« التقريب » (١٤٥) .

وفيه عمر بن جعثم ، وهو مقبول ـ عند الحافظ ـ وقد ذكره ابن حبان في ثقاته وروى عنه ثلاثة ، فحاله أحسن من الهوزني ! انظر « التهذيب » (٤٣٠/٧ ـ ٤٣١) .

ولم يلاحظ محقق « اليوم والليلة » ـ فاروق حمادة ـ حال شريق هذا فاعله بابن جعثم فقط !

أما محقق « اليوم والليلة » لابن السني ـ عيون ـ فإنه ضعف الحديث ؛ لأن شريقاً مجهول ! انظر (ص ٣٥٦) .

قلت : فات الأخير أن الحديث صحيح ـ قطعاً ـ بزيادة « الاستعاذة من ضيق يوم القيامة » فإسناده من طريق ربيعة الجرشي قوي وله طريق أخرى ـ عن عائشة ـ من رواية عاصم بن حميد بإسناد حسن .

فالحديث صحيح بلا ريب ، ومن ثم صححه الألباني في « صحيح سنن النسائي » (١٥٢٥ ، ٥١٠٨) .

عائشة فسألتها : بم كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلاة ، إذا هبَّ من الليل ؟ قالت : كان إذا هب من الليل كبر عشراً وحمد الله عشراً ، وقال : بسم الله ـ ولفظ أبي داود : سبحان الله ، ـ ثم اتفقا ـ وبحمده عشراً ، وقال : سبحان [الملك] القدوس عشراً ، واستغفر عشراً ، وهلل عشراً ، وقال : اللهم إني أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشراً ، ثم يستفتح الصلاة » .

*** درجة الحديث (٧٢) : حديث الباب صحيح .**

*****

٧٣ ـ مسألة: روى ابن السني في «عمل اليوم والليلة» [١]، ومن طريقه: الديلمي في «مسنده» من طريق يحيى بن المغيرة ، عن علي بن معبد ، عن سليمان بن عمران المذحجي، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي جمرة الـضبعي، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « من قال بعدما يقـضي الجمعة : سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر الله له مائة ألف ذنبٍ ولوالديه أربعةً وعشرين ألفَ ذنبٍ » .

وأخرجه الديلمي في « مسنده » من طريق : المفضل بن محمد ، عن علي ابن معبد ، عن سليمان بن عمران [٢]، عن إسحاق به بلفظ : « من قال بعد صلاة الجمعة ، وهو قاعد قبل أن يقوم من مجلسه : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم وبحمده ، واستغفر الله مائة مرةٍ غفر الله له مائة ألف ذنب ، ولوالديه أربعة وعشرين ألف ذنب » .

ومن طريق سعيد بن عبد الرحمن ومالك بن عبد الله بن سيف : كلاهما عن علي بن معبد به نحوه .

ولا يصح ، لأن [٣].

---

(١) « عمل اليوم والليلة » (٣٧٧) . (٢) في « ع » و « ز » : « عمرو » ! وهو تحريف .

(٣) في « ع » بياض بقدر أربع كلمات .

قلت : ولعل الساقط هو قوله : « سليمان بن عمران المذحجي قال فيه ابن أبي حاتم : حديثه يدل على أنه ليس بصدوق » !

انظر « اللسان » (٩٧/٣) .

والحديث أخرجه أيضاً ـ صاحب الهداية في الفقه الحنفي ـ كما في « إتحاف السادة المتقين » (٢٧٢/٣).

وسكت عنه الزبيدي ، وهو قصور شديد ، فالحديث تلوح علامات الوضع منه ، ولعله لذلك قال ابن أبي حاتم عن المتهم به : حديثه يدل على أنه ليس بصدوق ! =

*درجة الحديث (٧٣) : حديث الباب موضوع

= **قلت** : وقد أخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢/٢٣٠) من طريق كادح بن رحمة ، عن أبي جمرة الضبعي به .

قال ابن حبان : « كان - أي كادح - ممن يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها أو غفل عن الإتقان حتى غلب عليه الأوهام الكثيرة ، فكثر المناكير في روايته فاستحق بها الترك » .

ثم قال عن هذا الحديث وغيره : « أخبرنا بهذه الأحاديث كلها حمزة بن داود بن سليمان قال : حدثنا سليمان بن الربيع النهدي قال : حدثنا كادح بن رحمة في نسخةٍ كتبناها عنه أكثرها موضوعة ومقلوبة » .

والحديث أورده بن القيسراني في « تذكرة الموضوعات » (ص ١٢٦) فأحسن !

٧٤ـ مسألة :روى الطبراني في«الأوسط»[1] في ترجمة أحمد ابن[داود المكي][2][ثنا هريم بن عثمان أبو المهلب، نا عبد الله ابن زياد، ثنا علي بن زيد، عن سعدان بن ميمون][3] عن ابن عباس أن رسولﷺقال:«من قال الحمد لله قبل كل أحد، والحمد لله بعد كل أحد، والحمد لله على كل حال، أعطي من الأجر كعبادة من عبد الله عزو جل»[4].

* درجة الحديث(٧٤): حديث الباب ضعيف.

---

(١) « المعجم الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٥٥١) .

(٢) بياض في « ع » و « ز » بمقدار كلمتين .

(٣) مابين حاصرتين مال محقق « الأوسط » إلى أنه من وهم الهيثمي إذ أنه أثبت إسناداً آخر في «مجمع البحرين » وهو:« من طريق عمر بن ذر ، عن أبيه ، سعيد بن جبير ، عن ابن عباس » .

قلت : وكذا تبع االهيثمي في هذا الوهم المؤلف ، فأثبت الإسناد من طريق عمر بن ذر به !! كما هو في « ع » و «ز».

(٤) لم يتكلم عليه المؤلف بشيء !

وقد قال الهيثمي في « المجمع » (٩٧/١٠) : « وفيه من لم أعرفهم » .

قلت : لعله يعني سعدان بن ميمون ، فإني لم أقف له على ترجمة ، وكذا قال محقق «الأوسط»عبد القدوس نذير .

وفيه عبد الله بن زياد البحراني ، وهو مجهول ، فإنه لم يوثقه أحد مطلقاً ، وروى عنه اثنان أحدهما مجهول الحال ! فهو كما قال الذهبي : « لا أدري من هو » ؟

« الميزان » (٤٢٤/٢ ـ ٤٢٥) .

وقال الحافظ : « ما استبعد أن يكون هو عبد الله بن زياد اليمامي السحيمي ، فإن له رواية عن علي بن زيد بن جدعان وطبقته » . « التهذيب » (٢٢٢/٥) .

قلت : والسحيمي هذا قال الحافظ : « ضعيف » . « التقريب » (٢٤٦) .

وفيه علي بن زيد بن جدعان ، وهو ضعيف أيضاً . « التقريب » (٢٤٦) .

ومما تقدم تعلم تقصير الهيثمي في حكمه الآنف !

٧٥ ـ مسألة : المتكلمون في المهد :

[عيسى ابن مريم عليه السلام] ، وصاحب الأخدود ، وشاهد يوسف ، والصبي الرضيع الذي قال لأمه : وهي ماشطة بنت فرعون لما أراد فرعون إلقاء أمه في النار :اصبري يا أمة فإنا على الحق ، ونبينا ﷺ ـ كما في « سير الواقدي »[1] أنه ﷺ تكلم كما ذكره البغوي في « تفسيره » أنه تكلم في المهد ، ومبارك اليمامة ، وقصته في « دلائل النبوة »[2] للبيهقي ، من حديث مُعرِّض ـ بالضاد

---

(١) **قلت** : الواقدي متروك ، واتهمه الإمام أحمد بالكذب ! « الميزان » (٦٦٢/٣ ـ ٦٦٣) وقد روى البيهقي في « دلائل النبوة » (١٣٩/١) من حديث ابن عباس أن رسول الله ﷺ تكلم بعد ما فطمته حليمة .. في قصة طويلة من طريق محمد بن زكريا الغلابي : وهو متهم بوضع الحديث ! « الميزان » (٥٥٠/٣) .

(٢) رواها البيهقي في « دلائل النبوة » (٥٩/٦) بإسناد فيه محمد بن يونس الكديمي ، وهو متهم بوضع الحديث ! « الميزان » (٧٤/٤) .

لكن قد توبع الكديمي ـ كما رواه البيهقي بعد ذلك (٦٠/٦) ـ لكن من قبل مجهول هو محبوب بن عثمان بن شاصونة ! « لسان الميزان » (١٧/٥)

والراوي عن هذا المجهول ـ وهو ابنه ـ العباس بن محبوب قال مسلمة بن قاسم : ضعيف الحديث لا يكتب حديثه ، وكان لي صديقاً ! « اللسان » (٢٤٤/٣) .

وجدهم شاصونة هذا لم أجد له ترجمة حتى في « ثقات ابن حبان » !!

لكن رواه البيهقي بإسنادٍ مرسل ـ كما قال البيهقي ـ لكن ليس فيه تسمية الغلام بمبارك اليمامة ، مع الاختلاف في زمن التكلم ـ كما قاله البيهقي أيضاً ـ وهو مع إرساله ضعيف الإسناد ؛ ففيه عنعنة الأعمش ، وهو مدلس .

هذا مع جهالة من أرسله ، فإنه قال : « عن بعض أشياخه » يعني أشياخ شمر بن عطية !!

تنبيه : قال المحدث الألباني في « السلسلة الضعيفة » (٢٧٣/٢) رقم (٨٨٠) : « فائدة : ما يذكر في بعض كتب التفسير وغيرها أنه تكلم في المهد أيضاً إبراهيم ويحيى ومحمد صلى الله تعالى عليهم أجمعين . فليس له أصل مسند إلى النبي ﷺ ، فاعلم ذلك » !

قلت : هو كما قال الألباني في شأن إبراهيم ويحيى عليهما الصلاة والسلام ، أما نبينا محمد ﷺ فهناك رواية مسندة ـ كما تقدم ـ إلى النبي ﷺ عند البيهقي في « دلائل النبوة » (١٣٩/١) من حديث ابن عباس ، لكن في الإسناد وضّاع !

فلو قال فضيلته : « ليس له أصل ثابت أو صحيح إلى النبي ﷺ » لكان ذلك أدق في الحكم ، والله أعلم وأحكم .

المعجمة ـ وكانت في زمن النبي ﷺ .

وقد قال القرطبي في الحصر في الثلاثة حيث قال : « لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة نظر إلا أن يحمل على أنه ﷺ قال ذلك قبل أن يعلم الزيادة عليه !!! وفيه بعد !.

ويحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين بقيد المهد ، وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد !

لكن يعكر عليه أن في رواية ابن قتيبة : « أن الصبي الذي طرحته أمه في الأخدود كان ابن سبعة أشهر » .

وصرّح بالمهد في حديث أبي هريرة ، وفيه تعقب على النووي في قوله أن: صاحب الأخدود لم يكن في المهد !

والسبب في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس ، عند أحمد [1] والبزار[2] وابن حبان[3] والحاكم [4]: « لم يتكلم [5] في المهد إلا أربعة » .

---

(١) في « المسند » (١/٣٠٩ ـ ٣١٠) . (٢) في « مسنده » ـ زوائده ـ (٥٤) .

(٣) في « صحيحه » ـ زوائده ـ (٣٦ ، ٣٧) .

(٤) في « المستدرك » (٢/٤٩٦ ـ ٤٩٧) .

(٥) **قلت** : ليس في أحد المصادر السابقة هذا الأثر الذي له حكم الرفع لو ثبت بلفظ : « لم يتكلم .. » ، وإنما هو بلفظ : « تكلم ... » .

وقال الحاكم : « صحيح الإسناد » ! ووافقه الذهبي !!

قلت : هو كذلك ، لولا أن حماد بن سلمة سمع من عطاء بن السائب قبل الاختلاط وبعده ، ولم يتميز حديثه الذي سمعه منه قبل الاختلاط عن الآخر ، فالإسناد ضعيف ! وانظر « تهذيب التهذيب » (٧/٢٠٧) .

ولعله لذلك قال الهيثمي في « المجمع » (١/٦٥) :

« وفيه عطاء بن السائب ، وهو ثقة ولكنه اختلط » .

فلم يذكر الثالث الذي هنا ، وذكر شاهد يوسف ، والصبي الرضيع الذي قال لأمه وهي ماشطة ابنة فرعون ما تقدم .

وأخرج الحاكم [1] نحوه من حديث أبي هريرة فيجتمع من هذا خمسة .

ووقع ذكر شاهد يوسف أيضاً في حديث عمران بن حصين،لكنه موقوف.

وقد اختلف في شاهد يوسف فقيل كان صغيراً .

وهذا أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس ، وسنده ضعيف ، وبه قال الحسن، وسعيد بن جبير .

وأخرج عن ابن عباس أيضًا ، وعن مجاهد أنه كان ذا لحية !

وعن قتادة والحسن أيضاً : كان حكيما من أهلها .

وروى بن أبي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس إلا أنه

---

(١) في « المستدرك » (٢/٥٩٥) .

وقال : « صحيح على شرط الشيخين » ! ووافقه الذهبي ! !

وقال الألباني : « وهو عجب ، فإن السري بن خزيمة لم أجد له ترجمة ، وكذلك محمد بن محمد الشعيري لم أجده إلا أن يكون هو الذي أورده السمعاني في « الأنساب » : محمد بن جعفر بن محمد الشعيري .

قال (٢/٣٣٥) : « حدث عن عثمان بن صالح الخياط ، روى عنه علي بن هارون الحربي » . ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

ثم جزم الألباني ببطلان الحديث لأمرين :

أحدهما : أنه حصر المتكلمين في ثلاثة ثم فصل ذكرهم فقال أربعة !

والثاني : مخالفته للحديث الصحيح في « البخاري » (٣٤٣٦) ، و« مسلم » (٢٥٥٠) رقم (٨) وأحمد (٢/٣٠٧ - ٣٠٨) .

انظر « الضعيفة » (٨٨٠) .

لم يذكر ابن الماشطة [1].

وفي « صحيح مسلم » [2] من حديث صهيب في قصة أصحاب الأخدود : « أنَّ امرأةً جيء بها لتلقى في النار ، لتكفر ومعها صبي ، فتقاعست ، فقال : يا أمة اصبري ، فإنك على الحق » . والله أعلم .

*****

---

(١) نقله المؤلف من شيخه في « الفتح » (٦/٤٨٠) بتصرف يسير !

(٢) « صحيح مسلم » (٣٠٠٥) .

وقال الألباني بأن الحافظ قد وهم في ذكره زيادة « يرضع » لمسلم ، وأنها لأحمد في « المسند » (٦/١٧ ، ١٨) .

وهذا الحديث هو الوحيد الذي لم يجد الألباني غيره وهو صحيح مما ينافي الحصر الوارد في «الصحيحين » من أنهم ثلاثة .

قال الألباني : « وقد جُمع بين هذا الحديث وحديث الصحيحين بأن حمل هذا على أنه لم يكن في المهد . والله أعلم » اهـ .

وقد رجح الألباني أن شاهد يوسف كان رجلاً ذا لحية كما في «تفسير الطبري » (١٢/١٩٤، ١٩٥) قال : بإسناد رجاله ثقات عن ابن عباس !

قلت : كيف وسماك فيه كلام ، وحديثه عن عكرمةَ خاصة مضطربة ؟ !

انظر « التقريب » (١٣٧) .

ولكن ذلك لا يمنع من أني أوافق فضيلته في كون هذا الشاهد لم يكن في المهد ، لعدم ثبوت شيء يعتمد عليه في ذلك ، فالصحيح الاقتصار على ما ثبت عنه ﷺ ، وأنهم ثلاثة في المهد، والرابع على أنه لم يكن في المهد ، جمعاً بين الحديثين الصحيحين حديث أبي هريرة ، وحديث صهيب ـ والله تعالى أعلم .

٧٦ ـ سئلتُ : عن قولهم: « أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم». وقولهم: « أدبني ربي فأحسن تأديبي »، وقولهم : «كل عام تُرْذلون»، وقولهم: « إن القمر حين انشق نزل إليه ﷺ ودخل من كمه وخرج من الكم الآخر ، فطاف بالكعبة »: هل لهذه أصل أم لا ؟

فأجبت : **أما الأول** : فيُروى عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «**أُمِرْنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم**» .

أخرجه الديلمي [(١)] بسند ضعيف .

وله شاهد في « صحيح البخاري » [(٢)]عن علي موقوفاً : « حدثوا الناس بما يعرفون [(٣)]، أتحبون أن يُكَذَّب الله ورسوله ؟ » .

ونحوه : ما أخرجه مسلم في مقدمة « صحيحه » [(٤)]عن ابن مسعود قال : «ما أنت بمحدثٍ قومًا حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة » .

وأما الثاني : فمعناه صحيح ، لكن لا يعرف له إسناد ثابت كما قاله الشيخ تقي الدين ابن تيمية [(٥)]، وهو كذلك : فقد روي عن علي وابن مسعود بسند لا يصح [(٦)]!

وأما الثالث : فلا يعرف بهذا اللفظ إلا من كلام الحسن البصري في رسالته

---

(١) انظر « الفردوس » (١٦١١) .

(٢) « صحيح البخاري » (١٢٧) .

(٣) في « ز » : « تعرفون » ! والتصويب من « ع » و « البخاري » .

(٤) « صحيح مسلم » ـ المقدمة ـ (١/١١) .

(٥) انظر « أحاديث القصاص » رقم (٧٨) لشيخ الإسلام ابن تيمية .

(٦) انظر ماكتبه المؤلف ـ رحمه الله ـ حول هذه الأسانيد في « المقاصد الحسنة » (٤٥) .

لكن عند البخاري في « الصحيح »[1] معناه عن أنس مرفوعاً : « لا يأتي عليكم زمان إلا والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم » .

وفي « مسند الدارمي » [2] عن ابن مسعود قال : « لا يأتي عليكم عام إلا وهو شر من الذي كان قبله ، أما إني لست أعني عامًا أخصب من عام ولا أميرًا خيرًا من أمير ، ولكن علماؤكم وخياركم وفقهاؤكم يذهبون ثم لاتجدون منهم خَلَفاً ، ويجيء قوم يقيسون الأمور برأيهم » .

وعند الطبراني [3]عن عكرمة ، عن ابن عباس : « مامن عام إلا ويحدث الناس بدعةً ويميتون سنة حتى تمات السنن ، وتحيى البدع » .

ونحوه حديث : « لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدباراً ، ولا الناس

---

(١) « صحيح البخاري » (٧٠٦٨) .

وأخرجه أحمد في « المسند » (٣/١١٧ ، ١٣٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩) ، والترمذي (٢٢٠٦) .

(٢) « سنن الدارمي » (١٩٤) .

وإسناده ضعيف من أجل مجالد ، وهو ابن سعيد ، فهو ليس بالقوي كما قال الحافظ في «التقريب» (٣٢٨) .

وشيخ الدارمي : صالح بن سهيل قال عنه الحافظ : « مقبول » ! « التقريب » (١٤٩) .

والصواب أنه حسن الحديث فقد وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة من الأئمة ! وبالغ الذهبي فقال: « ثقة » ! « الكاشف » (٢/٢٠) .

وقد أخرجه الطبراني في « الكبير » (٨٥٥١) .

وقال الهيثمي : « وفيه مجالد بن سعيد ، وقد اختلط » . « المجمع » (١/١٨٠) .

(٣) في « المعجم الكبير » (١٠٦١٠) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (١/١٨٨) : « ورجاله موثقون » .

قلت : فيه مهدي بن أبي مهدي ـ ووقع في المطبوع « مهدي بن مهدي »

قال أبو حاتم : « شيخ ليس بمنكر الحديث » . « الجرح والتعديل » (٨/٣٣٥) .

وذكره ابن حبان في « الثقات » (٧/٥٠١) .

إلا شحًا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس »[1].

وقد قال إبراهيم الحربي : « منكر زماننا معروف زمانٍ ما أَتَى ، ومعروف زماننا منكر زمانٍ قد مضى » .

وأما الرابع: فما وقفت له على أصل ، والله أعلم .

---

(١) أخرجه ابن ماجة (٤٠٣٩) والحاكم (٤٤١/٤) ، وابن عبد البر في « جامع العلم وبيان فضله » (١٥٥/١) ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » (١٦١/٩) ، وابن الجوزي في « العلل المتناهية » (١٤٤٧) والخطيب في « تاريخ بغداد » (٢٢٠/٤ - ٢٢١) ، والذهبي في « تذكرة الحفاظ » (٥٢٧/٢ ـ ٥٢٨) .

وفيه ثلاث علل بينها الألباني في « الضعيفة » (٧٧) ، ومن ثم حكم على الحديث ـ بلفظ : « لا مهدي إلا عيسى » المروي في آخره خاصةً ـ قال : « منكر » .

قلت : وجدت للحديث ـ دون هذه الزيادة المنكرة ـ طريقاً أخرى عن أنس : أخرجها الطبراني في « الصغير » (١٧٤/١) لكن في الإسناد مبارك بن سحيم ، وهو متروك . « التقريب » (٣٢٧) .

فهذه طريق لا يُفرح بها ، لشدة ضعفها !

وله شاهد من حديث معاوية : أخرجه الطبراني ـ أيضاً ـ في « الكبير » (٣٥٧/١٩) وفيه عنعنة قتادة وهو مدلس .

والحسن البصري مدلس أيضاً ، ولم يصرح بالسماع من معاوية .

ومع ذلك فقد قال الهيثمي عبارته المشهورة التي قد توهم غير المتخصصين بصحة الإسناد : «ورجاله رجال الصحيح » !

«المجمع » (١٤/٨) .

وله شاهد ثالث : أخرجه ابن عدي في « الكامل » (٢٤٠١/٦) ، والطبراني في « الكبير » (٧٧٥٧، ٧٨٩٤) .

وقال الهيثمي : « رواه الطبراني ورجاله وثقوا ، ورواه بإسناد آخر ضعيف » ! « المجمع » (٢٨٥/٧).

قلت : وقد زعم حمدي السلفي أن الرواية التي وثق رجالها برقم (٧٨٩٤) !

وفاته أن في إسنادها: أبو عبد الملك علي بن يزيد صاحب القاسم ، وهو ضعيف عند الحافظ في « التقريب » (٢٤٩) ! ومتروك على التحقيق عند البخاري ، والنسائي والدارقطني . =

= « الميزان » (٣/١٦١) .

والصواب أن الهيثمي أراد بالرواية التي وثق رجالها رقم (٧٧٥٧) فإن رجالها وثقوا من قبل بعض الأئمة ، مثل كثير بن الحارث ، وكأنه لم يعتد بذلك الحافظ فقال : « مقبول » . «التقريب » (٢٨٤) .

قلت : وثقه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم صالح الحديث ، ولم يعرفه دحيم !

« التهذيب » (٨/٤١٢) ، فالرجل حسن الحديث على أقل الأحوال ، ومن عرف حجة على مَنْ لم يعرف !

وعبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد ، وثقه ابن معين في رواية ! لكن الصواب أنه مجروح بجرح مفسر ، ولهذا قال الحافظ عنه : « صدوق كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة » . « التقريب » (١٧٧) .

وجملة القول : أن الحديث حسن إن شاء الله ، وقوله : « ولاتقوم الساعة إلا على شرار الناس» صحيح ! فقد رواه مسلم في « صحيحه » (٢٩٤٩) ، وأحمد (١/٣٩٤ ، ٤٣٥) وغيرهما من حديث عبد الله بن مسعود .

٧٧ ـ سئلت [١] : عن أنين المرض [٢] ؟

ما نصه : قال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي ـ رحمه الله ـ : كان السلف الصالح يكرهون الأنين ، لأنه نوع شكوى ، فمتى أمكنه الصبر عنه ، فينبغي أن يصبر ، فإذا غلب المرض عُذر .

وأسند عن صالح ابن الإمام أحمد بن حنبل قال : قال لي أبي رحمه الله: «جئني بالكتاب الذي فيه : ابن إدريس ، عن ليث ، عن طاوس : « أنه كان يكره الأنين ، فقرأته عليه فلم يئن إلا في الليلة التي توفي فيها »[٣]رضي الله عنه.

قلت : وفي « الجزء الثاني من المجالسة » للدينوري: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : « لما مَرِضَ أبي ، واشتد مرضه ، ما أنَّ فقيل له في ذلك فقال : بلغني عن طاوس أنه قال : « أنين المريض شكوى الله عز وجل » قال عبد الله : فما أنَّ حتى مات »[٤]. انتهى .

وكان جماعة من السلف يجعلون مكان الأنين ذكر الله تعالى ، والاستغفار والتعبد .

---

(١) في « ز » : « وسئلت » .

(٢) في « ز » : « الأنين » .

(٣) **قلت** : إسناده ضعيف من أجل ليث ، وهو ابن أبي سليم ، فإنه وإن كان صدوقاً لكنه كان قد اختلط ولم يتميز حديثه فترك . « التقريب » (٢٨٧) .

ولو صح فإنه لا حجة فيه ؛ لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال عند وجع رأسه مجيباً السيدة عائشة رضي الله عنها في قولها : « وارأساه » ، فقال : « بل أنا وارأساه » !

أخرجه الإمام أحمد ـ نفسه ـ في « المسند » (١٤٤/٦) وإسناده صحيح !

(٤) انظر ماقبله .

تنبيه : وهذا الأنين أو الكلام بمثل ما قاله عليه السلام جائز إذا لم يكن على سبيل التسخط ، فإنه عند ذلك يصبح محرمًا قطعاً .

وعند الدينوري في « الأول من المجالسة » أيضاً : من طريق وهب بن منبه : «أن زكريا عليه السلام هرب فدخل جوف شجرة ، فوضع المنشار على الشجرة وقطع بنصفين فلما وقع المنشار على ظهره أنَّ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه : يا زكريا ! : إما أن تكف عن أنينك أو أقلب الأرض ومن عليها ، قال : فسكت حتى قطع عليه السلام بنصفين »[1].

وفي الباب : منها من طريق الثوري قال : « ما أصاب إبليس من أيوب عليه السلام إلا الأنين في مرضه »[2].

وروى جعفر السراج من حديث سعيد بن عثمان قال : « دخل ذو النون على مريض يعوده فرأى المريض يئن، فقال ذو النون: ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضربه ، فقال المريض : لا ، ولا صدق في حبه من لم يتلذذ بضربه»[3].

*****

---

(١) ما بين وهب بن منبه وزكريا عليه السلام بيد تقطع دونها أعناق الإبل !!

(٢) انظر ما قبله !

(٣) هذا له محمل حسن ؛ إذا أريد به الرضاء بالقدر ، لكن التعبير بالتلذذ من الضرب يشم منها رائحة الفلسفة الصوفية الهندوكية !!

٨٨ ـ وسئلت : عن حديث : « من تزين للناس بما يعلم الله منه خلافه » ؟

فأجبت : إنه جاء بسند ضعيف من طريق سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، عن أبيه ، عن جده رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تزين للناس بما يعلم الله منه [غير ذلك][1] شانه الله عز وجل** » .

أخرجه الديلمي في « مسند الفردوس » [2] من طريق ابن أبي الدنيا هكذا ، ولم أجده في كتاب « الإخلاص » لابن أبي الدنيا إلا من طريق سعيد ، عن أبيه ، عن عمر موقوفاً .

ورواه البيهقي في « شعب الإيمان » من طريق فضيل بن عياض ، عن هشام عن الحسن قال : « من تزين للناس بغير مايعلم الله منه شانه » .

وللطبراني في « الأوسط »[3] بسند ضعيف[4] عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من تزين بعمل الآخرة وهو لايريدها ولا يطلبها، لعن في السموات والأرض** » .

ولابن خزيمة في « صحيحه »[5] عن محمود بن لبيد ـ وله رؤية ـ قـال :

---

(١) الزيادة من « ع » .

(٢) وكذا عزاه العجلوني للديلمي في « كشف الخفاء » (٢/٢٤٠) وسكت عن إسناده !

(٣) « المعجم الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤٩٤٦) .

(٤) وقال الهيثمي : « وفيه إسماعيل بن يحيى التيمي ، وهو كذاب » « المجمع » (١٠/٢٢٠) .
قلت : فقول المؤلف بسند ضعيف فيه تساهل غير مقبول !
وفي الإسناد من لم يجد محقق « الأوسط » له ترجمة .

(٥) كما في « الترغيب والترهيب » (١/٦٨) .
وقد أورده المنذري هناك بصيغة الجزم دلالةً على صحته عنده ثم وقفت عليه ـ بحمد الله ـ عند البيهقي في « السنن الكبرى » (٢/٢٩٠ ـ ٢٩١) من حديث محمود بن لبيد ، عن جابر ابن عبد الله مرفوعاً : « خرج النبي ﷺ فقال : أيها الناس إياكم وشرك السرائر ! قالوا : يارسول الله وماشرك السرائر ؟ قال : يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهداً لما يرى من =

« خرج رسول الله ﷺ فقال: **أيها الناس ! إياكم وشرك السرائر قالوا : يا رسول الله ! وما شرك السرائر؟! قال : يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته جاهداً لما يرى من نظر الناس إليه فذاك شرك السرائر »** .

ولابن أبي الدنيا عن يوسف بن أسباط قال : « ما أخاف خوفي من التزين ، إن الرجل ليتزين حتى في الشربة من الماء » .

ويدخل هنا ما رواه ابن أبي الدنيا ـ أيضا ـ من طريق زبيد قال : « من كانت سريرته دون علانيته فذلك الجور ، ومن كانت سريرته مثل علانيته فذلك النصف ، ومن كانت سريرته أفضل من علانيته فذلك الفضل ».

وعنده ، وكذا البيهقي : عن بلال بن سعد قال : « لا تكن ولياً لله في العلانية وعدوه في السر » .

وعنده ـ فقط ـ من طريق عمر بن عبد العزيز قال : « يا معشر المستترين ! اعلموا أن عند الله مسألة فاضحة ، قال تعالى : ﴿ **فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون** ﴾[1] .

قلت : وقد ورد افتضاحه في الدنيا : فعن عثمان بن عفان[2] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من كانت له سريرة صالحة أو سيئة أظهر الله منها رداءً يعرف به** » .

= نظر الناس إليه ، فذاك شرك السرائر » .

قلت: إسناده جيد ، رجاله ثقات ، وأبو خالد الأحمر قال الذهبي في « الكاشف » (١/٩٣٢): «صدوق إمام » .

وحكمه أدق من حكم الحافظ حينما قال : « صدوق يخطئ » ! « التقريب » (١٣٣) .

(١) الآية ٩٢ من سورة الحجر .

(٢) في « ز » : « عثمان » !

رواه أبو نعيم في « الحلية »[1] ، والبيهقي في « الشعب »[2] وسنده ضعيف[3] ، والصحيح وقفه : كذلك أخرجه البيهقي أيضاً[4] من طريق عثمان قال : « من عمل عملاً كساه الله رداءه : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر » .

وهو عند ابن أبي الدنيا ـ بلفظ ـ : « مامن عبد يسر سريرة إلا رداه الله عز وجل رداءها : إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر » .

وله شاهد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن رجلاً عمل عملاً في صخرةٍ لاباب لها ولا كوة ، خرج عمله إلى الناس كائناً ما كان** » .

أخرجه البيهقي[5] وابن أبي الدنيا .

---

(١) « حلية الأولياء » (١٠ / ٢١٥) .

(٢) « شعب الإيمان » (٦٩٤٢) .

(٣) بل ضعيف جداً ! ففيه حفص بن سليمان الأسدي ، وهو وإن كان إماماً في القراءة ، لكنه متروك في الحديث ! « التقريب » (٧٧).

(٤) في « الشعب » (٦٩٤١) .

وقال البيهقي عقبه : « هذا هو الصحيح موقوفاً على عثمان ، وقد رفعه بعض الضعفاء » !

(٥) في « الشعب » (٦٩٤٠) .

وكذا أخرجه الحاكم في « المستدرك » (٣١٤/٤) وصححه ! ووافقه الذهبي !! قلت : كيف وفي إسناده دراج عن أبي الهيثم قال الحافظ : « صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف » . « التقريب » (٩٧) .

قلت : بل الراجح أن فيه ضعفاً ولو لم يرو عن أبي الهيثم كما هو في ترجمته من « الميزان » (٢٤/٢ ـ ٢٥) .

قلت : وهو الذي روى حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً « إن الأرضين من كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة سنة . والعليا منها على ظهر حوت قد التقى طرفاه في السماء ، وهو على صخرة ، والصخرة بيد ملك » ! .

وليس في الإسناد من ينظر فيه إلا دراج ، فهو آفته ! .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : «من المؤمن ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : المؤمن الذي لايموت حتى يملأ الله عز وجل مسامعه مما يحب ، ولو أن عبداً اتقى الله في جوف بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت باب من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون ، قالوا : كيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لأن التقي لويستطيع أن يزيد في بره لزاد ، ثم قال رسول الله ﷺ : من الكافر ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ! قال : الكافر الذي لايموت حتى يملأ الله مسامعه مما يكره ، ولو أن فاجراً فجر في بيت إلى سبعين بيتاً على كل بيت باب من حديد لألبسه الله رداء عمله حتى يتحدث به الناس ويزيدون ، قالوا : وكيف يزيدون يا رسول الله ؟ قال : لأن الفاجر لو يستطيع أن يزيد فجوره لزاد » .

أخرجه البيهقي[1] والحاكم في « بعض تصانيفه » ، ومن طريقه الديلمي في « مسنده » وبعض هذه الأحاديث يتأكد ببعض[2] .

وعند البيهقي عن ثابت البناني قال : « كان يقال : لو أن ابن آدم عمل بالخير في سبعين بيتًا كساه الله تعالى رداء عمله حتى يُعرف به » .

وعن المسيب بن رافع قال : « ما من رجل يعمل حسنة في سبعة أبيات إلا أظهرها الله عز وجل ، قال : وتصديق ذلك في كتاب الله : ﴿ **إن الله مخرج ما كنتم تكتمون** ﴾ [3].

---

(١) في « شعب الإيمان » (٦٩٤٣) .

وقال البيهقي عقبه : « تفرد به يوسف بن عطية الصفار عن ثابت ، وروايته عنه أكثرها مناكير لا يتابع عليه ، والله أعلم » .

قلت : يوسف بن عطية متروك كما في « التقريب » (٣٨٩) وعليه فالإسناد ضعيف جداً ، فكيف أورده المؤلف بصيغة دالة على الصحة أو الثبوت « عن » !!

(٢) لو كان الضعف يسيراً فيها ! أما إذا كانت واهية أو تفرد بها كذاب فلا !

(٣) الآيه هكذا : ﴿ **والله مخرج ما كنتم تكتمون** ﴾ رقم (٧٢) من سورة البقرة .

وللدينوري في « المجالسة » عن يوسف بن أسباط قال : « أوحى الله إلى نبي من الأنبياء : قل لهم : يخفون لي أعمالهم ، وعليَّ أن أظهرها لهم » ولابن أبي الدنيا من طريق الأعمش ، سمعت إبراهيم يقول : « إن الرجل ليعمل الأمر الحسن في أعين الناس أو العمل لا يريد به وجه الله ، فيقع له المقت والعيب عند الناس حتى يكون عيباً ، وإنه ليعمل العمل والأمر يكرهه الناس يريد به وجه الله فيقع له المِقَةُ[1] والحسن عند الناس » .

وفي « الصحيحين » [2]عن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يرائي يرائي[3] الله به ، ومن سمَّع سمَّع الله به** » .

وهو عند مسلم [4]- وحده - عن ابن عباس ، والإمام أحمد بن حنبل [5]، وأحمد بن منيع والطبراني [6]، وغيرهم [7]عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي ﷺ يقول : « **من سمَّع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره** » .

---

(١) المِقَةُ : المحبة . « لسان العرب » (١٣/ ٥٤١) .

(٢) « صحيح البخاري » (٦٤٩٩ ، ٧١٥٢) ، و « صحيح مسلم » (٢٩٨٧) .

(٣) في « ز » : « من راءى راءى الله به .. » !

وهي رواية لابن المبارك في « الزهد » كما قال الحافظ في « الفتح » (١١ / ٣٣٦) .

(٤) « صحيح مسلم » (٢٩٨٦) .

(٥) في « المسند » (٢/١٦٢ ، ١٩٥ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ - ٢٢٤) .

(٦) في « الأوسط » - مجمع البحرين - (٤٩٤٢) ، وفي « الكبير » - كما في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٢٢) - وقال الهيثمي : « رجال أحمد ، وأحد أسانيد الطبراني في الكبير رجال الصحيح » .

وقال محقق « الأوسط » : « إسناده صحيح » . وهو كما قال ، وقد سُمي الرجل - الذي في «مسند أحمد » - عند الطبراني ، وهو خيثمة بن عبد الرحمن ، وهو ثقة كما قال الحافظ في «التقريب » (٩٥) .

(٧) كابن المبارك في « الزهد » (١٤١) ، وأبي نعيم في « الحلية » (٤/١٢٣ - ١٢٤ ، ٥/٩٩) ، والشجري في « أماليه » (٢/٢٢١) .

وفي الباب : عن زيد بن خالد الجهني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من يبتغي التسميع ، يُسمّع الله به** ».

وعن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال : « **من يُرائي يُرائي الله به ، ومن يسمع يُسمّع الله به** » (١).

وعن أبي هند الداري قال : قال رسول الله ﷺ :« **من سمَّع الناس بعمله سمَّع الله به ، ومن راءى راءى الله به** » (٢).

وعن بشر بن عقربة ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في خطبته : « **لا يقف رجل موقف رياء وسمعةٍ إلا أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة** » (٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٠) ، والترمذي (٢٣٨١) ، وابن ماجة (٤٢٠٦) .

وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح من هذا الوجه » .

قلت : كيف وفيه عطية العوفي ، وهو يخطئ كثيراً ويدلس وقد عنعنه !

ولهذا قال البوصيري في « زوائد ابن ماجة » (١٤٩٩):« هذا إسناد ضعيف لضعف عطية ..» .

لكن الحديث صحيح قطعاً من رواية جندب ، وهو حسن لغيره من رواية أبي سعيد الخدري .

(٢) أخرجه الطبراني في « الكبير » (٢٢ / ٣١٩ ـ ٣٢٠) رقم (٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٢٢٣/١٠) :« رجال ـ أحد أسانيد الطبراني ـ رجال الصحيح » !

قلت : الرواية رقم (٨٠٤) رجالها جميعاً معروفون ، وإسنادها حسن في الشواهد؛ لأن فيها ابن لهيعة ، وهو ضعيف إذ لم يرو عنه ـ كما هو هنا ـ أحد العبادلة !

لكن رواه أحمد (٢٧٠/٥) والبزار ـ زوائده ـ (٣٥٦٤) بإسناد صحيح .

(٣) رواه أحمد (٣/ ٥٠٠) ، والطبراني في « الكبير » (١٢٢٧) ـ ومن طريقه الحافظ ابن حجر ـ كما في « الإصابة » (١٥٤/١) ـ وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » (١٠١/٣ ـ ١٠٢) ، وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني » رقم (٢٥٨٢) .

وقال الهيثمي : « ورجاله موثقون » . « المجمع » (١٩١/٢) .

قلت : فيه حجر بن الحارث ، وعبد الله بن عوف الكناني ، وهما من « ثقات ابن حبان » فالحديث حسن في الشواهد . انظر « التعجيل » (ص ٦٣ ، ١٥٥) .

وطريق الطبراني الأخرى (١٢٢٨) فيها عبد الوهاب بن الضحاك ، وهو متروك ، وكذبه أبوحاتم. « التقريب » (٢٢٢) .

وعن أبي بكرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يرائي يرائي الله به ، ومن يسمع يسمع الله به** » [1].

وعن عوف بن مالك الأشجعي سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قام مقام رياءٍ راءى الله به ، ومن قام مقام سمعة سمع الله به** » [2].

وعن معاذ بن جبل ، عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من عبد يقوم في الدنيا مقام سمعةٍ ورياءٍ إلا سمع الله به على رءوس الخلائق يوم القيامة** » [3].

وعن عمر بن الخطاب قال : « من يسمع يسمع الله به » .

ومعنى قوله : « من سمَّع » : أي من أظهر عمله للناس رياءً أظهر الله نيته الفاسدة في عمله يوم القيامة ، وفضحه على رءوس الأشهاد » .

والآثار في هذا المعنى موجودة ، وقد صنَّف ابن أبي الدنيا « الإخلاص » ، والعسكري « السرائر » ، وعقد له البيهقي في « الشعب » باباً وفيما ذكر مقنع .

*** درجة الحديث (٨٨) : حديث الباب ضعيف .**

*****

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٤٥) ، والبزار - زوائده - (٣٥٦٣) ، والطبراني كما في « المجمع » (١٠/٢٢٢ - ٢٢٣) . وقال الهيثمي : « وأسانيدهم حسنة » !
قلت : مداره على بكار بن عبد العزيز أبي بكرة ، وهو كما قال الذهبي في « الكاشف » (١/ ١٦٠) : « فيه لين » . لكن الحديث حسن لغيره .

(٢) رواه الطبراني - كما في « المجمع» (١٠/٢٢٣) - وقال الهيثمي : « وإسناده حسن » .

(٣) رواه الطبراني أيضاً ، وقال الهيثمي : « وإسناده حسن » . « المجمع » (١٠/٢٢٣) .

٨٩ ـ مسألة : إذا تَحَاوَر الرجلان في الإمامة بعد الإقامة فهما في النار ؟

لم أقف عليه ، لكن قال عبد الرزاق في « جامعه » : أنا أبي قال : سمعت بعض أهل العلم يذكر أن قوما أقاموا الصلاة ، فجعل هذا يقول لهذا : تقدم ، ويقول هذا لهذا : تقدم ، فلم يزالوا كذلك حتى خسف بهم » .

وذكره أبو حامد الغزالي في « الإحياء » [١] بلفظ : « وقد قيل إن قومًا .. إلى آخره » وروى أبو داود في « سننه » [٢]، ومن طريقه البيهقي [٣] من حديث سلامة ابنة الحر أخت خرشة بن الحر الفزاري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجدون إمامًا يصلي بهم » .

وبوبا عليه « كراهية التدافع على الإمامة » .

وهو عند الإمام أحمد في « مسنده » [٤]، وابن ماجة [٥] بلفظ : « يأتي على الناس زمان يقومون ساعة لا يجدون إمامًا يصلي بهم » .

ذكره ابن ماجة في باب « ما يجب على الإمام » وسكت عليه أبو داود ، والمنذري في « مختصره » [٦]، والنووي في « الخلاصة » مع أن في رواته من يجهل حاله [٧]، بل ومن يجهل عينه وحاله معًا [٨].

---

(١) « إحياء علوم الدين » (١٧٩/١) .
(٢) « سنن أبي داود » (٥٨١) .
(٣) « سنن البيهقي الكبرى » (١٢٩/٣) .
(٤) « المسند » (٦/ ٣٨١) .
(٥) « سنن ابن ماجة » (٩٨٢) .
(٦) « مختصر سنن أبي داود » (١/ ٣٠٢) رقم (٥٤٩) .
(٧) هي طلحة أم غراب : وهي لا يعرف حالها . « التقويب » (٤٧٠) .
فقد روى عنها اثنان ، وذكرها ابن حبان في ثقاته ، فهي مجهولة الحال . « التهذيب » (١٢/ ٤٣٢ - ٤٣٣) .
(٨) هي عقيلة مولاة لبني فزارة ، عنها طلحة أم غراب فقط ، ولم يوثقها أحد ، فهي مجهولة =

وذكر الأئمة أن معنى الحديث : « أن يدفع القوم بعضهم بعضاً للتقدم لها».

ووجه الدلالة منه أنه ذكر فيه أنه من أشراط الساعة ، وذلك مشعر بذمه ، واعترض بأن من أشراط الساعة نزول عيسى ابن مريم عليه السلام ، فكيف تكون مذمومة ؟

وأجيب بأن الأشراط التي من فعل العباد غالباً مذمومة بخلاف ما هو من فعل الله تعالى ، على أنه يحتمل أن يكون سبب ذم هذا التدافع عدم وجود من ليست فيهم أهلية الإمامة ، أو وجودهم لكن يؤخرون الصلاة بعد حضورها أو وجودهم وعدم التأخير لكن مهملون للمساجد بلا سبب أو بسبب اشتغالهم بالحروب الدنيوية ونحوها ، لأجل التنافس على الدنيا فيبقى حاضرو المسجد في حيرةٍ لعدم الإمام ، ولا شك أن في تأخير إيقاع الصلاة بعد الإقامة بلا سبب سوء أدب مع الله تعالى (١).

وقد روى عبد الرزاق أيضاً ، وكذا ابن أبي شيبة في « مصنفه » (٢).

= العين والحال كما قال المؤلف !

وقصّر الحافظ فقال : « لا يعرف حالها » ! « التقريب » (٤٧١) .

والحديث ضعفه الألباني في « ضعيف سنن أبي داود » (١١٤) .

ثم وقفت عليه في « كبير الطبراني » (٢٤/٣١٠) رقم (٧٨٣) ، وفي « طبقات ابن سعد » (٨/٣٠٩) ، وفي « الآحاد والمثاني » (٣٤١٦) .

ولم يفرق محقق « الآحاد والمثاني » - د .جوابرة - بين مجهولة الحالة ، ومجهولة العين !

(١) **قلت** : ما أجدر أن لا يتكلف المؤلف كل هذه التأويلات لحديث ضعيف !

(٢) « مصنف ابن أبي شيبة » (١/٤٠٨) .

قلت : سكت المؤلف عن بيان إسناده وهو هكذا : « حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن أشياخ محارب قال : قال حذيفة فذكره » .

لكن رواه - قبل ذلك - بإسناد صحيح لولا عنعنة الأعمش ، وهو مدلس ، ولم يرو عن مشايخه الذين احتمل الأئمة تدليسه فيها ! انظر « الميزان » (٢/٢٢٤) .

« أن حذيفة كان يتخلف عن الإمامة ، فأقيمت الصلاة ذات يوم فتدافع القوم ، وهو وابن مسعود ثَمَّ ، فتخلف ابن مسعود وتقدم حذيفة فلما قضى صلاته ، قال لهم : لتبتغن إمامًا أو لتُصلن فرادى » والله الموفق .

*** درجة الحديث (٨٩) : حديث الباب لا أصل له .**

*****

٩٠ ـ سئلت : عما اشتهر على الألسنة أنه ﷺ قال : « اتقوا ذوي العاهات » هل له أصل ؟ وما معناه ؟

والجواب : لم أقف عليه بهذا اللفظ نعم : روينا من طريق إسماعيل بن إسحاق وعبد الرحمن بن سلام الجمحي وعلي بن المديني ويحيى بن محمد الحارثي كلهم عن إبراهيم بن حمزة ، عن الدراوردي ، عن محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « **لا عدوى ولا هامة ولاصفر واتقوا المجذوم كما يتقى الأسد** » (١).

وكذا قال البخاري (٢): روى إبراهيم بن حمزة ، عن الدراوردي ، عن محمد بن أبي الزناد ـ يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد ـ عن جده أبي الزناد به : « اتقوا المجذوم » .

وأشار الخطيب (٣) إلى تخطئة هذا الإسناد في موضعين :

« **أحدهما** : رواية الدراوردي ، عن ابن أبي الزناد .

والثاني : رواية محمد بن عبد الرحمن ، عن جده أبي الزناد ، فإنه لم يدرك جده ، والصواب ماتقدم » (٤). انتهى .

---

(١) أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (٣٠٧/٢) .

(٢) أخرجه الخطيب أيضاً في « تاريخه » (٣٠٦/٢) .

(٣) « تاريخ بغداد » (٣٠٧/٢) .

(٤) يعني روايته من طريق الدراوردي ، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة به .

قلت : وهذا إسناد حسن ، الدراوردي ، والراوي عنه ـ إبراهيم بن حمزة ـ وشيخه محمد بن عبدالله كلهم قد وصفهم الأئمة بالصدق .

والمعنى : فِرّ من المجذوم كفرارك من الأسد ، كما ورد في بعض ألفاظ الحديث [(١)]، فيمكن أن يكون المعنى : باتقاء ذوي العاهات : الفرار منها خوفاً من العدوى لا كما يتوهمه العامة ، ثم إن هذا حُمل على ضعيف اليقين [(٢)]، فقد ورد : « لا يعدي شيء شيئاً » [(٣)].

و « لا عدوى » ونحو ذلك ، والله الموفق .

---

(١) أخرجه البخاري في « صحيحه » (٥٧٠٧) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : « **لا عدوى ولا طِيَرة ولا هامة ولا صفر . وفِرَّ من المجذوم فرارك من الأسد** » .

وقال الحافظ هو موصول على طريقة ابن الصلاح ، لأنه ـ أعني عفان بن مسلم الصفار ـ من شيوخ البخاري ، فمثله ـ عندي ـ حديث المعازف في « صحيحه » (٥٥٩٠) فقد علقه فقال: وقال هشام بن عمار .

وهشام من شيوخ البخاري ، فالحديث صحيح الإسناد ، وإن لم يصله أبو نعيم وابن خزيمة خلافاً لما يُفهم من كلام الألباني ! « الصحيحة » (٧٨٣) .

(٢) في « ز » كلمة غير واضحة .

(٣) أخرجه أحمد (٣٢٧/٢) ، والطحاوي في « المشكل » (٣٧٨/٢) من حديث أبي هريرة بإسناد صحيح ورواه الترمذي (٢١٤٣) ، وأحمد (٤٤٠/١) ، والطحاوي من حديث ابن مسعود بإسناد صحيح أيضاً .

قلت : وقد ذكر الحافظ عدة مسالك للعلماء في توجيه هذه الأحاديث :

الصواب منها عندي ـ إن شاء الله تعالى ـ ما ذهب إليه الشافعي والبيهقي وابن الصلاح من الجمع بين الحديثين « لا عدوى .. » .و « فرمن المجذوم ....» .

فالعدوى المنفية هي ما كان يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى ، والمثبت في قوله: «وفر من المجذوم ... » هو أن الله تعالى قد يجعل بمشيئته مخالطة الصحيح مَنْ به شيء من هذه الأمراض سبباً لحدوث ذلك .

وهذا المسلك هو الخامس من المسالك التي ذكرها الحافظ ويؤيد ذلك واقع الطب الحديث الذي مَنّ الله به على البشر !

أما ما رجحه ابن حجر ـ المسلك السادس ـ وهو العمل بنفي العدوى أصلاً ورأساً ، وحمل الأمر بالمجانبة على حسم المادة وسد الذريعة لئلا يحدث للمخالط شيء من ذلك فيظن أنه بسبب المخالطة فيثبت العدوى التي نفاها الشارع! أقول ذهب إلى هذا المسلك أبـوعبيد وابن =

* درجة الحديث (٩٠) : حديث الباب لا أصل له بهذا اللفظ .

= خزيمة وغيرهما ، وهو مسلك يمكن إرجاعه إلى المسلك الخامس أيضاً فإن الطبري حينما قال : « وأما دنو عليل من صحيح فغير موجب انتقال العلة للصحيح .. » أقول : نعم غير موجب وهذا ما أثبته الطب الحديث فلا يحدث شيء إلا بإرادة الله تعالى ، وكم من جرثومة دخلت جسم صحيح فلم تؤثر فيه ، وكم من طفل أخذ لقاح مرض معين فأصيب بذلك المرض نفسه!!

وانظر ما كتبه الأخ الدكتور البار في كتابه القيم « العدوى بين الطب وحديث المصطفى ﷺ» (ص ٣٠ - ٣٣ ، ٤٤ - ٥٠).

٩١ ـ سئلت : عن سند يتصل به مسند أبي ذر للبزار ،

وأُحْضِرَ إليَّ ورقة بخط الشيخ قاسم الحنفي كتبها في ذلك :

ونصها : « أنبأني أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ـ مشافهة ـ أنبانا أبو الفتح محمد بن محمد ـ مشافهة ـ عن أبي الحسن علي بن أحمد ، أنا أبوالحجاج يوسف بن عبد الله بن يوسف الفهري في كتابه ، أنا أبو محمد عبدالرحمن بن محمد ، أنا والدي ـ سماعا عليه ـ ثنا سليمان بن خلف بن عمرو ، أنا محمد بن أحمد بن يحيى بن مكرم ، ثنا محمد بن أيوب بن حبيب ابن الصموت ، ثنا الحافظ أبو بكر أحمد بن عمرو» .

فكتبت : مانصه : « هذا نص المكتوب حرفاً بحرف ، وكأنه تحقق أن هذا المسند منقول من « مسند البزار » المشهور فوصله بأحد الطرق التي وصل بها شيخنا المسند المذكور ، ووقع له في الذي وصل له أماكن فإن شيخه : هو الواسطي ، والذي فوقه هو : الميدومي ، والذي فوقه هو الفخر بن البخاري ، وإجازة الميدومي منه ممكنة ـ وإنْ لم أقف الآن عليها ـ والذي فوقه : هو أبو الحجاج يوسف بن عبد الله الفهري ، وكانت وفاته في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، ومولد الفخر بن البخاري بعد ذلك في سنة خمس وتسعين ، فأظن بينهما بعض الرواة ، والذي فوقه هو أبو محمد بن عناب ، والفهري إنما له منه إجازة بخلاف ما أوهمه كلامه وأبوه أيضاً : إنما روى عن شيخه سليمان بن خلف إجازة ، فلو رواه الشيخ ـ حفظه الله ـ عن الواسطي ، عن الميدومي ، عن ابن علاق ، عن البوصيري ، عن أبي الحسن بن الفراء بالسند المكتوب في «النسخة » لكان أحسن لسلامته من السقط ، ولكون كل واحد من الأربعة الذين في السند سمع على شيخه ، فهو إجازة مشافهة ، إن لم يكن سماعاً ، وهذا كله مع كونه أعلى مما كتب بدرجة ، وفيه خمس أجائز بخلاف الأول ، ففيه : ست . والله المستعان .

ووراء هذا جميعه : أنني لم أتحقق : هل هذا المسند تصنيف مستقل أو من جملة « المسند الكبير » ، لكون « المسند » الآن ليس عندي ؟ ؟

والله الموفق للصواب .

وقرأ الفاضل : شرف الدين عبد الحق السنباطي « الشمائل » للترمذي فكتب سند السويداوي بخطه ، وقال : إنه يرويها عن الصلاح بن أبي عمر ، وست العرب ، وهذا غلط !

اشتبه عليه سند المسمع ، وهو السويداوي بالقارئ ، فإن السماع على السويداوي كان بقراءة القدسي ، وكتب القدسي ، أنه يرويها عن الشيخين المذكورين .

وأحال بسند المسمع على الطبقة ، وهو يرويها عن الشيخين : العز أبي بكر عبد المؤمن بن أبي طالب عبد الرحمن بن العجمي ، والبدر أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن خالد الفارقي ـ سماعًا عليهما بسندهما .

*****

٩٢ ـ سئلت : عن الوارد في البواسير ـ أعاذنا الله منه ـ

فأقول : ذكر الأمور التي تنشأ منها البواسير :

روى المستغفري من طريق الحسن ، عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يجامعن أحدكم وبه حقن من خلاء أو بول ، فإنه يكون منهما البواسير** » [1] .

وعن عكرمة قال : « كان لقمان من أهون مملوك على سيده ، فدخل مولاه الحسن فناداه لقمان : طول القعود على الحاجة ينجع منه الكبد ومنه الباسور ، فاقعد هويناً واخرج » !

ما يعالج به في قطعه : عن عائشة رضي الله عنها [2]عن النبي ﷺ قال : «**استنجوا بالماء البارد ؛ فإنه مصحة للبواسير**» : أخرجه الطبراني في «الأوسط»[3].

---

(١) أخرجه ابن النجار ـ أيضاً ـ بسنده ـ كما في « كنز العمال » (١٦ / ٥٦٦ ـ ٥٦٧) ثم قال السيوطي : « سهل الديباجي ، قال في المغني : قال الأزهري : كذاب رافضي » !

وقال في « الميزان » (٢/٢٣٧):« رُمي بالأخوين : الرفض والكذب ! رماه الأزهري وغيره » .

وانظر « اللسان » (٣/١١٧) .

قلت : فوالله لا أزال أعجب من المؤلف كيف يورده بصيغة الجزم « رَوَى » ولا يكتفي بذلك بل يسكت عن بيان حاله !!!

(٢) في « ز » : « عنه » !

(٣) « المعجم الأوسط » ـ مجمع البحرين ـ (٤١٥٥) .

وقال الهيثمي في « المجمع » (٥ / ١٠٠) : « وفيه عمار بن هارون ، وهو متروك » .

قلت : وهو كما قال الهيثمي ، وقلد محقق « الأوسط » الحافظ فقال ـ كما في «التقريب» (٢٥٠)ـ : « ضعيف » !!

قلت : اتهمه ابن عدي بسرقة الحديث ، وقال موسى بن هارون : متروك الحديث ! فهل يقال في مثل هذا ضعيف !؟ انظر « الميزان » (٣ / ١٧١) .

وفيه أبو الربيع السمان ، وهو متروك أيضاً . « التقريب » (٣٧) .

وعن المسور بن رفاعة القرظي أنه قال : قال النبي ﷺ : « استنجوا بالماء فإنه مصحة من البواسير » . أخرجه المستغفري في « الطب » .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « عليكم بغسل الدبر - وفي لفظ - بنقاء الدبر ؛ فإنه يذهب الباسور » : أخرجه أبو يعلى في «مسنده»(١)، وأبو نعيم فى « الطب » ، وكذا المستغفري .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « عليكم بهذه الشجرة المباركة - زيت الزيتون - فتداووا به ، فإنه مصحة من الباسور » : أخرجه الطبراني في « معجمه » (٢)، وعنه أبو نعيم في «الطب»وكذا أخرجه

---

(١) وكذا عزاه إليه السيوطي كما في « كنز العمال » (٩/٣٥٠) رقم (٢٦٣٩١) .
ولم يعزه الهيثمي لأبي يعلى من رواية ابن عمر في « المجمع » (٥/ ١٠٠) .
وأخرجه ابن حبان في « المجروحين » (٢ / ٩٩)، وابن عدي في « الكامل » (٢/٧٢١ ، ٥/ ١٨١٢) ، وأبو نعيم في « الطب » - مخطوط - (ق ٨١) .
قلت : فيه عثمان بن مطر ، وقد قال عنه ابن حبان : « كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات» وقال البخاري : منكر الحديث . « الميزان » (٣/٥٣) .
والحديث جزم الألباني بأنه موضوع . « الضعيفة » (٧٩٨) .

(٢) « المعجم الكبير» (١٧ / ٢٨١) رقم (٧٧٤) ، وعنه أبو نعيم في « الطب » - مخطوط - (ق٨١) .
وكذا أخرجه ابن أبي حاتم في « علل الحديث » (٢/٢٧٩) .
وقال أبو حاتم : « هذا حديث كذب » . وأقره الذهبي في « الميزان » (٣ / ٤٠) أما الهيثمي فقد قال : « وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن (!) وبقية رجاله رجال الصحيح ، ولكن ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة عثمان بن صالح ونقل عن أبي حاتم أنه كذاب» ! « المجمع » (٥/١٠٠).
قلت : لم يتهم أبو حاتم عثمان بن صالح بالكذب ، ولكن كما قال أبو زرعة : لم يكن عثمان عندي ممن يكذب ، ولكن كان يكتب مع خالد بن نجيح فبلوا به ، كان يملي عليهم ما لم يسمعوا من الشيخ » . وقد قال عنه الحافظ في « التقريب » (٢٣٤) : « صدوق » .
والحديث حكم عليه الألباني بالوضع ! « الضعيفة » (١٩٤) .

المستغفري .

وعن حفص بن السائب بن الأقرع الحنظلي قال : « علَّم النبي ﷺ أبي رقية الباسور : اللهم بحق آدم وذريته من الأنبياء أن تشفي فلان بن فلان ، وفلانة بنت فلان » وتأخذ قطرة زيت فتصبه على راحتك ، ثم تتفل فيه فتدلكه حتى يتزبد ، ثم تطليه على نفحتك ، فإنه يذهب إن شاء الله ، فإن كان عتيقاً تجعله على قطنة ثم تصب على نفحتك » : أخرجه المستغفري [1].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « دخلت على رسول الله ﷺ وأنا مصفَرّ اللون ، فقال : ما هذا يابن عباس ؟ قلت : رويحة - يعني الباسور ، فقال : لحداثة سنك ، فأين أنت من الآصف - يعني الكِمْر[2]- تأخذه فتدقه فتستَفّ منه ففعلتُ فبرأت » : أخرجه أبو نعيم في « الطب » [3].

وقال علي بن الحسين بن واقد : « دخلت على طاهر بن الحسين ، فقال لي : ما لي أراك مصفر اللون ، فذكرت له أن بي باسوراً ،فقال لي عليك بالطحال فاشوه وكل منه مع ملح جريشاً ، قال : فجربته فلقيته نفعني » .

وقال الأصمعي : عن أبي عمرو بن العلاء قلت : لأبي رجاءٍ - يعني العطاردي - ما تذكر ؟ قال :أذكر قتل بسطام بن قيس على الجسر .

قال الأصمعي : والجسر : جبل رمل ، ثم أنشد أبو رجاء :

---

(٢) الكمر من البسر ما لم يرطب على نخلة ، ولكنه سقط فأرطب في الأرض . « لسان العرب » (١٥٢/٥) .

(١) لاشك في كونه حديثاً مكذوباً ؛ لنكارة متنه الشديدة !!

(٢) « الطب النبوي » - مخطوط - (ورقة ٨١) قال أبو نعيم : - حدثنا أبي رحمه الله - ثنا محمد ابن أحمد بن أبي يحيى ، ثنا إبراهيم بن مهدي ، ثنا محمد بن شعيب ، ثنا عمر بن عبدالرحمن ، ثنا حسان بن إبراهيم ، عن ابن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : فذكره **قلت** : **وإسناده موضوع** ! من أجل إبراهيم بن مهدي ، فإنه الأُبلي . قال الأزدي : يضع الحديث مشهور بذلك ! « تاريخ بغداد » (١٧٨/٦ - ١٧٩) .

وخرّ على الألاءة لم يُوَسّد		كأن جبينه سيف صقيل(١)

الألاء : من شجر الرمل ، قال : وقد أخذت من ذلك ، وهي تصلح للبواسير » : أخرجهما المستغفري .

وعن أبي عقيل بشير بن عقربة ، قال : سألت محمد بن سيرين عن قطع البواسير ؟ فكرهه ، وقال : اطْلِ عليه دهن خل ومبرد أسح (٢)وقال : قد جربته ، فوجدته هكذا » : أخرجه أبو نعيم في « الطب » (٣).

ماجاء في العفو عنه : عن ابن عباس رضي الله عنهما : « أن النبي ﷺ سئل عن رجل توضأ وبه باسور سال منه ؟ قال : وإن سال من قرنك إلى قدمك» . أخرجه أبو نعيم في « الطب » (٤)، وهو عند الطبراني في « الكبير » (٥)من طريق عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يارسول الله! أرى الباسور يسيل مني ؟ فقال : إذا توضأت فسال من قرنك إلى قدمك فلا وضوء عليك » .

---

(١) البيت لابن عنمة . والألاء : شجر ، ورقه وحمله دباغ ، مر الطعم واحدته ألاءة ـ « اللسان » (١/ ٢٤) .

(٢) كذا في مخطوطة « الطب النبوي » و « ع » .

(٣) « الطب النبوي » ـ مخطوط ـ (ورقة ٨١) قال : حدثنا أبي ، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ، ثنا عقيل بن يحيى ، ثنا أبو داود ، ثنا أبو عقيل بشير بن عقربة به .

(٤) « الطب النبوي » ـ مخطوط ـ (ق ٨١) قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان ، ثنا أبو يعلى الموصلي ، ثنا صالح بن عبد الصمد ، ثنا عبد الملك أبو هشام ، عن أبي شعيب ، عن عبد الله بن دينار ، عن عمرو بن دنيار ، عن ابن عباس به .

قلت : **إسناده مظلم** فيه من لم أقف له على ترجمة !

(٥) « المعجم الكبير » (١١/ ١٠٩) رقم (١١٢٠٢) .

وقال الهيثمي : « وفيه عبد الملك بن مهران . قال العقيلي : صاحب مناكير » . « المجمع » (٢٤٧/١).

قلت : وفيه عنعنة بقية بن الوليد ، وهو مدلس ! « التقريب » (٤٦) .

ونعيم بن حماد صدوق يخطئ كثيراً . « التقريب » (٣٥٩) .

وعن الشعبي في الرجل به الباسور فلا يرقى - يعني لا يستمسك ؟

قال : « يصلي ، وإنْ سال من قرنه إلى قدمه » : أخرجه سعيد بن منصور في « سننه » .

وفي لفظ عنده أيضاً : « سئل الشعبي عن الرجل به الباصور ، فإذا الدم يسيل منه أيصلي وهو كذلك ؟ قال : يصلي وإن سال من قرنه إلى قدمه » .

وعن أبي قلابة : « أنه كان لا يرى بأساً بالشقوق [1]يخرج منه الدم » :

أخرجه سعيد في « سننه » .

*** درجة الحديث (٩٢) : حديث الباب موضوع .**

*****

(١) كذا في « ز ».

٩٣ - سألني بعض الصوفية عن حديث:«رأيت ربي في المنام في أحسن صورة» ؟

فقلت : قد جاء عن أم الطفيل امرأة أُبيّ بن كعب أنها سمعت النبي ﷺ يذكر : « أنه رأى ربه تعالى في المنام في أحسن صورة شاباً موقراً رجلاه في خضر عليه نعلان من ذهب ، على وجهه فراش من ذهب » :

أخرجه الدارقطني [(١)]، وابن الجوزي في « العلل المتناهية »[(٢)] وقال فيما أسند عن مُهنا أنه سأل أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن هذا الحديث ؟ فحوَّل وجهه عنه وقال: هذا حديث منكر ، ورواية: مروان بن عثمان رجل مجهول[(٣)] وكذا عمارة بن عامر لا يعرف ، وكذا قال يحيى بن معين ، والنسائي : « ومن مروان حتى يُصَدَّقَ على الله » [(٤)]. انتهى .

وقال شيخي : « إنه متن منكر جدًا » [(٥)].

قلت : ويروى عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « **رأيت ربي في**

---

(١) في « الرؤية » رقم (٢٨٥) .

(٢) « العلل المتناهية » (١/ ١٤ - ١٥) رقم (٩) .

وكذا أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » (١٣ / ٣١١) ، والطبراني في المعجم الكبير » (٢٥ / ١٤٣) رقم (٣٤٦) .

وقال الهيثمي : « قال ابن حبان : إنه حديث منكر ؛ لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم الطفيل . ذكره في ترجمة عمارة في الثقات » . « المجمع » (١٧٩/٧) .

قلت : هو في « الثقات » (٢٤٥/٥) ، وزاد هناك : « وإنما ذكرته لكي لا يغتر الناظر فيه فيحتج به من حديث أهل مصر » .

(٣) وقال الحافظ في « الإصابة » (٤٧٠/٤) : « مروان متروك قال ابن معين : من مروان حتى يصدق » .

(٤) وانظر « الميزان » (٩٢/٤) .

(٥) « تهذيب التهذيب » (١٥/١١) . وفيه : « وهو متن منكر » .

منامي في أحسن صورة كالشاب المومر على كرسي الكرامة حوله فراش من ذهب... الحديث: أخرجة الدارقطنى أيضاً [1] من رواية خالد بن نجيح[2]، وقد قال أبو حاتم: إنه منكر الحديث، يفتعل الأحاديث ويضعها، والراوي عنه لهذا الحديث، وهو ولده عبد الرحمن[3] قال فيه ابن يونس: منكر الحديث، وقال الدارقطني : متروك الحديث ، ضعيف .

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «أنه رأى ربه عز وجل شابٌّ أمردٌ جعدٌ قططٌ، في حلة خضراء»: أخرجه الدارقطني أيضًا[4]، وكذا ابن الجوزي في «العلل المتناهية»[5]، وقال: إنه لا يثبت[6].

وعند الترمذي في «جامعه»[7]، وقال: حسن غريب، عن ابن عباس، أن النبي ﷺ قال: «رأيت ربي عز وجل في أحسن صورة فقال لي: يا محمد! قلت: لبيك وسعديك، قال: فيم يختصم الملأ الأعلى...» وذكر الحديث.

---

(١) في «الرؤية» رقم (٢٨٥).

(٢) انظر «الميزان» (٦٤٤/١). وفيه إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة: متروك. «التقريب» (٢٩).

(٣) «الميزان» (٥٥٧/٢).

(٤) «الرؤية» (٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧).

(٥) «العلل المتناهية» (٢٢/١-٢٣) رقم (١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩).

(٦) **قلت**: فيه عنعنة قتادة، وهو مدلس. قال إرشاد الأثري في تعليقه على «العلل»: «وهي علة مؤثرة عند القوم فإنهم قد اتفقوا بأنه لا يحتج بعنعنة المدلس، والله أعلم».
والحديث أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦٧٧/٢). وأسند عن حماد بن سلمة أن قتادة قد سمع من عكرمة ستة أحاديث!
قلت: وذلك مما لا يفيد شيئاً هاهنا، فقتادة وإن سمع في الجملة من عكرمة فلابد من تصريحه بالسماع في كل رواية بعينها!

(٧) «سنن الترمذي» (٣٢٣٣، ٣٢٣٤).

قال البيهقي: رُوي من أوجه كلها ضعيفة[1].

*****

(١) **قلت**: إسناد الترمذي في الرواية الأولى صحيح، وإعلال الترمذي له بقوله: «وقد ذكروا بين أبي قلابة وبين ابن عباس في هذا الحديث رجلاً، وقد رواه قتادة عن خالد بن اللجلاج عن ابن عباس» ثم ذكر الرواية الثانية!

قلت: أبو قلابة - واسمه عبد الله بن زيد - روى عن ابن عباس، ولم يكن بالمدلّس فالإسناد صحيح، والرواية الأخرى فيها تدليس قتادة!

ولو ثبتت فلا يضر ذلك الحديث بشيء؛ لأنه قد يكون أبو قلابة سمع ذلك من ابن عباس، ومن ابن اللجلاج، فتأمل!

ولعله لذلك جزم الألباني بصحة الحديث. «صحيح الترمذي» (٢٥٨٠).

وسبقه لذلك ابن الجوزي فقد رواه في «العلل المتناهية» (٢١/١) رقم (١٤) لكنه قال: «رواه أحمد - «المسند» (٣٦٨/١) - بإسناد حسن»!

والحديث وقفت - بعد ذلك - على رواية ابن أبي عاصم له في «السنة» رقم (٤٦٩) من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس به.

وقال الألباني: إسناده صحيح، على رواية ابن أبي عاصم له في «السنة» رقم (٤٦٩) من طريق قتادة، عن أبي قلابة، عن خالد بن اللجلاج، عن ابن عباس به.

وقال الألباني: «إسناده صحيح، على ما رجحنا فيما تقدم (٣٨٨) من توثيق خالد بن اللجلاج، وسائر رجاله ثقات رجال الشيخين..»!

وذكر هناك - رقم (٣٨٨) - أن ابن اللجلاج وثقه ابن حبان وروى عنه جماعة من الثقات!

قلت: فهو صدوق فقط! على أحسن الحالات كما قاله الحافظ في «التقريب» (٩٠).

ثم إن قتادة مدلس وقد عنعنه! فكيف خفي على فضيلته ذلك!

وفي الباب شواهد أخرى رواها ابن أبي عاصم، وأفرد ابن رجب الحنبلي رسالة في تصحيح هذا الحديث.

والحديث صححه الترمذي (٣٢٣٥) من رواية معاذ بن جبل، وفيه تدليس يحيى بن أبي كثير لكنه صرّح بالتحديث عند أحمد (٢٤٣/٥). فالحديث صحيح قطعاً، والحمد لله.

٩٤ـ سألني الشيخ: شمس الدين الأمشاطي نفع الله به، عما وقع في «الطبقات للحنفية».

في وفاة شمس الأئمة عبد العزيز بن أحمد بن نصر الحلوَاني وكونها في سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة كيف يستقيم مع ما فيها من أن شمس الأئمة: محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي مات في حدود الأربعمائة مع كون الثاني أخذ عن الأول؟

فقلت: أما الأول؛ فقد اختلف في وفاته، فقال: أبو العلاء العرضي مات في شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة، وصححه الذهبي، ومشى عليه شيخنا في «لسان الميزان»[١]، ولم يحك غيره.

وقال ابن السمعاني في «الأنساب»[٢]: سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة، وهو الذي مشى عليه صاحب «الطبقات»، واعتمده الذهبي في موضع آخر، وقال النخشبي في «معجمه» في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة.

وأما الثاني فرأيت في مختصر «الطبقات» للمجد اللغوي[٣] ذكر وفاته في

---

(١) «اللسان» (٤/٢٤-٢٥). (٢) «الأنساب» (٤/١٩٣-١٩٤).

(٣) هو الفيروزبادي صاحب «القاموس المحيط» وغيره.

قلت: ومما يؤسف له كثيراً أنه كان من المعظمين لابن عربي الصوفي القائل بوحدة الوجود تعظيماً لم أر أحداً سبقه إليه!

فقد ألف الفيروزبادي رسالة في حقه قال فيها بعد أن سئل عنه وعن كتبه وهل تحل قراءتها وإقراؤها قال:« الذي اعتقده في حال المسئول عنه وأدين الله تعالى به أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً (!) وإمام التحقيق حقيقة ورسماً (!) ومحيي رسوم المعارف فعلاً واسماً (!) إذا تغلغل فكر المرء في طرف من مجده غرقت فيه خواطره في عباب لا تدركه الدلاء(!)وسحاب تتقاصر عنه الأنواء (!) كانت دعواته تخرق السبع الطباق (!!!).

وتفترق بركاته فتملأ الآفاق. وإني أصفه يقيناً فوق ما وصفته وناطق بما كتبته وغالب ظني أني ما أنصفته (!!). =

حدود الأربعمائة، وهو غلط، فإنه في أصله لعبد القادر قال: مات في حدود سنة تسعين وأربعمائة، فسقط على المجد لفظ: تسعين! ويؤيده أن بعض الأئمة ذكر أن السرخسي ذكر في أول كتابه الذي ألفه، أنه أملاه في يوم السبت سلخ شوال سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وهو يؤيد ما ذكره عبد القادر، والله الموفق.

*****

= ثم قال: «وأما كتبه ومصنفاته فالبحار الزواخر، التي جواهرها لكثرتها لا يعرف لها أول ولا آخر (!) ما وضع الواضعون مثلها (!!!) وإنما خص الله تعالى بمعرفة قدرها أهلها. فمن خواص كتبه أن من واظب على مطالعتها والنظر فيها انشرح صدره لحل المشكلات وفك المعضلات». انتهى من كتاب «اغتباط الفيروز بادي وفتواه في حق محيي الدين بن عربي» - مخطوط - (ورقة ١-٢).

وقد رد عليه وعلى دعواه هذه الباطلة العلامة علي القاري في كتابه القيم: «الرد على القائلين بوحدة الوجود» - بتحقيقي - وقال بأنه إما أن يكون على نفس مذهب أهل الوحدة ومعتقدهم أو أنه لم يعرف حقيقة أقواله وضلاله!.

٩٥ـ غريبة: سألني الشيخ شمس الدين الاسطنبولي المعتقد المشهور عن الوارد في ضحك المرء من الريح الذي يخرج من جليسه: ما لفظه؟

ووعدته بمراجعته،وحصل فتور عن ذلك بقية اليوم، فلما كان الغد:أرسل إليَّ الشيخ شمس الدين بن قمر المحدث المعروف بسنجر ما كان تقدم سؤاله لي عنه، وهو حديث ذكر أنه من مسند عبد اللّه بن زمعة، فأخذت أنظر في مسند الصحابي المذكور فأجد الحديث الذي سأل عنه الاسطنبولي من مسنده أيضاً، وبينه وبين السؤال الثاني نحو سطر فتعجبت من هذه الاتفاقية،ووجدت البخاري رواه في تفسير: ﴿**والشمس وضحاها**﴾[1]من التفسير في«صحيحه»[2]من حديث عبد اللّه بن زمعة«أنه سمع النبي ﷺ يخطب فذكر الناقة والذي عقرها، فقال رسول اللّه ﷺ : ﴿**إِذِا انبعث أشقاها**﴾[3]:انبعث لها رجل عزيز عازر منيع في رهطه، مثل أبي زمعة- يعني جد الراوي، واسمه: الأسود بن المطلب، وذكر النساء فقال: يعمد أحدكم فيجلد امرأته جلد العبد، ولعله يضاجعها من آخر يومه،ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة،وقال:لم يضحك أحدكم مما يفعل».

وأخرجه أيضاً في باب قول اللّه تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى... إلى الظالمون**﴾[4] بلفظ: «نهى النبي ﷺ أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنفس»[5]. وأخرجه مسلم[6]، والترمذي[7].

وقال: حسن صحيح [8].

* **درجة الحديث(٩٥): حديث الباب صحيح.**

---

(١) الآية ١من سورة الشمس.

(٢) «صحيح البخاري». (٤٩٤٢).

(٣) الآية ١٢ من سورة الشمس.

(٤) الآية ١١ من سورة الحجرات.

(٥) «صحيح البخاري» (٦٠٤٢).

(٦) في «صحيحه» (٢٨٥٥).

(٧) في «سننه» (٣٣٤٣).

(٨) وكذا أخرجه أحمد(٤/١٧) وابن أبي عاصم في « الآحاد والمثاني» رقم (٦٠٥).

٩٦- حديث: المغفرة ليلة النصف من شعبان؟

روي عن أبي هريرة، وأبي موسى، ومعاذ، وأبي بكر، وعلي، وابن عمر، وعثمان بن أبي العاص، وأبي ثعلبة، وعائشة.

أما حديث أبي هريرة: فقال ابن سمعون في «أماليه»: ثنا أبو بكر المطيري - يعني محمد بن جعفر - ثنا يعقوب، هو ابن إسحاق القُولوسي، ثنا عبد الله بن غالب، ثنا هشام بن عبد الرحمن الكوفي - قدم علينا مرابطاً - عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليلة النصف من شعبان يغفر الله عز وجل لعباده إلا لمشرك أو مشاحن**»(١).

ليس في رجاله من تكلم فيه(٢)!

وأما حديث أبي موسى(٣)، فقال البيهقي في «فضائل الأوقات»: أنا أبو عبداللّه الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا محمد بن إسحاق

---

(١) أخرجه البزار - زوائده - (٢٠٤٦).

وقال الهيثمي: «وفيه هشام بن عبد الرحمن ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات». «مجمع الزوائد» (٨/٦٥).

قلت: وعبد الله بن غالب هو العباداني لم يوثقه أحد، لكن روى عنه جماعة، ولهذا قال الحافظ عنه: «مستور» التقريب (١٨٤).

(٢) وهذا عجب من المؤلف، فقد علمت حال هشام وعبد الله أما الأول فمجهول والثاني مستور!! ولهذا رواه ابن الجوزي في « العلل المتناهية» (٩٢١) وقال« وهذا لايصح وفيه مجاهيل».

(٣) أخرجه - أيضًا - ابن ماجة (١٣٩٠، ١٣٩١) وابن الديبثي في « ليلة النصف من شعبان» رقم (٧). وقال البوصيري في« زوائد ابن ماجة» (٤٩٣، ٤٩٤): «قلت: إسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة، وتدليس الوليد بن مسلم ...» !!

قلت: زالت العلة الثانية بمتابعة النضر بن عبد الجبار، وهو ثقة، لكن بقي أن فيه الزبير بن سُليم، وهو مجهول كما قال الحافظ! « التقريب» (١٠٦) .

أما ابن الجوزي فقد رواه في « العلل المتناهية» (٩٢٢) وأعله بابن لهيعة فقال :« ذاهب الحديث»!!.

=

الصنعاني، ثنا أبو الأسود المصري، ثنا ابن لهيعة، عن الزبير بن سليم، عن الضحاك بن عبد الرحمن، وهو ابن عَرْزب، عن أبيه سمعت أبا موسى الأشعري يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول:

« ينزل ربنا عز وجل إلى السماء الدنيا في النصف من شعبان فيغفر لأهل الأرض إلا مشركًا أو مشاحنًا».

وقال الدارقطني في « أحاديث النزول » له ثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، ثنا الحسن بن علي بن شبيب، سمعت الربيع بن سليمان الخيري، يقول: ثنا أبو الأسود، أنا ابن لهيعة به مثله.

وقال ابن الأخضر في« فضل شعبان» له: أنا عبد الوهاب بن محمد، أنا عبد الرحمن بن أحمد، أنا أبو بكر محمد بن عبد الملك، أنا علي بن عمر الدار قطني به مثله .

وأما حديث معاذ فقال الطبراني في « الكبير»[1]: ثنا أحمد بن النضر

= قلت: ما أنصف ابن الجوزي، فابن لهيعة صحيح الحديث إذا روى العبادلة، وهو ضعيف فقط - لاذاهب الحديث! - إذا لم يروا عنه أحدهم كما هو هاهنا!.

ثم إن فيه علة - هي جديرة بالذكر - فاتت ابن الجوزي - ومن بعده البوصيري - ألا وهي جهالة الضحاك بن أيمن ! « التقريب» (١٥٤).

أما محقق« ليلة النصف من شعبان» لابن الدبيثي، فقال واه الإسناد جدًا!! (ص ٤١) .

(١)« المعجم الكبير» (١٠٨/٢٠).

وكذا أخرجه في « الأوسط» - مجمع البحرين -(٣٠٨٥) ، ورواه أيضًا - ابن أبي عاصم« السنة» (٢٢٤/١) رقم (٥١٢)، وابن حبان - زوائده (١٩٨٠)، وأبو نعيم في « الحلية» (١٩١/٥) ، والبيهقي في « الشعب» (٣٥٥٢).

وقال الهيثمي:« ورجالهما ثقات»! « المجمع» (٦٥/٨) .

قلت: هذا القول من الهيثمي قد يغتربه من لايحسن صناعة الحديث! فإن قوله السابق لايدل إلا على تحقيق شرط واحد من شروط الصحة وهي كون رجالهما ثقاتًا - إن سلمنا له بذلك ، =

العسكري ثنا هشام وابن خالد، ثنا عتبة بن حماد، عن الأوزاعي وابن ثوبان، عن أبيه كلاهما عن مكحول، عن مالك بن يخامر ، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال: « **يطلع الله إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشحان**»

وقال البيهقي في «الفضائل»[1]: أنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو عبد الله إسحاق بن محمد بن يوسف السوسي، وأبو بكر أحمد بن الحسن قالوا: أنا أبوالعباس محمد بن يعقوب، ثنا يزيد بن محمد بن عبد الصمد الدمشقي، ثنا هشام بن خالد، ثنا أبو خليد ـ وهو عتبة بن حماد ـ عن الأوزاعي ـ يعني عن مكحول: عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ قال:« **يطلع الله عز وجل إلي خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن**».

وقال الدارقطني:في « النزول»[2] و« العلل»[3] : ثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث ـ لفظه ـ ثنا هشام بن خالد ، أبو خليد عقبه بن حماد القاري عن الأوزاعي، عن مكحول وابن ثوبان، عن أبيه عن مكحول: عن مالك بن يخامر السكسكي، عن معاذ بن جبل ، عن النبي ﷺ « **يطلع الله عز وجل إلى**

= فبعضهم دون ذلك ! ـ لايدل لزاماً على صحة الإسناد واتصاله ! فإنه منقطع بين مكحول ومالك بن يخامر. وانظر « جامع التحصيل في أحكام المراسيل» (٧٩٦).

وكأن محقق« الأوسط» اغتر بقول! الهيثمي فلم يتعقبه بشيء!

(١) فضائل الأوقات» رقم (٢٢)، وكذا رواه ابن الدبيثي برقم (٤).

(٢) «النزول» رقم (٧٧).

(٣)« العلل الواردة في الأحاديث» (٦/ ٥٠) رقم (٩٧٠).

وقد ذكر هناك الدارقطني وجوهاً من الاختلاف على مكحول في هذا الحديث، ثم قال: «والحديث غير ثابت».

أما محقق «ليلة النصف من شعبان»لابن الدبيثي فقد قال عن الحديث: «منقطع» وذكر خمساً=

خلقه ليلة النصف من شعبان، فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن» وقال ابن الخضر في «فضل شعبان» له: أخبرنا المبارك بن مسعود بن عبد الملك الغسال، أنا عبد الرحمن بن أحمد ، أنا إبراهيم بن عمر بن أحمد، أنا محمد بن إسماعيل ابن العباس ، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن محمد بن سليمان قالا : ثنا هشام بن خالد الأزرق الدمشقي ، ثنا أبو خليد عتبة بن حماد الفارسي به مثله ، لكن سقط قوله : عن أبيه في « النسخة التي رأيتها بخط ابن الطاهري » ، وقال : الفارسي ، فيحرر !

وقال ابن عساكر في «فضائل ليلة النصف منه» أنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد الدينوري ـ ببغداد ـ أنا الشيخ الزاهد أبو الحسن علي بن

= من وجوه الاختلاف على مكحول فأجاد في ذلك، **ولكن لي عليه عدة مؤاخذات:ـ**

أولاً: غفلته عن تدليس مكحول الدمشقي فقد وصفه به ابن حبان في «ثقاته» (٥/٤٤٧)، والذهبي في «قصيدته» (ص ٢٣) ، وقال في «الميزان» (٤/١٧٧):« هو صاحب تدليس». وقال في «تذكرة الحفاظ» (١/١٠٧):«يرسل كثيراً، ويدلس عن أُبيّ بن كعب، وعبادة بن الصامت، وعائشة، والكبار».

ولهذا جعله الحافظ في المرتبة الثانية في كتابه« مراتب التدليس» (١١٣) وهي المرتبة التي قال بأن أصحابها أكثروا التدليس، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع».

وهذه العلة غفل عنها المحدث الألباني أيضًا!!« الصحيحة» (١١٤٤) فقال: «ولولا ذلك ـ يعني أن مكحولاً لم يلق مالك بن يخامر لكان الإسناد حسنًا ..»!

ثانيًا: زعمه أن محمد بن راشد (ص ٤٩): صدوق! وقد وثقه أحمد ويحيى، ولم أر لمن ضعفه مستندًا يعول عليه، إلا كونه شيعيًا وقدريًا! وهذه ليست علة قادحة فيما نحن فيه، فإن ابن راشد لم يرو مايؤيد بدعته! وانظر«الميزان» (٣/٥٤٣ ـ ٥٤٤) .

ولهذا اعتمد الذهبي كلام أحمد فقال:« وثقه أحمد وجماعة». « الكاشف».(٣/٤٢).

ثالثًا: قوله في (ص٤٧): « الحجاج بن أرطأة عن مكحول مرسل ...».

قلت: ولو سمع منه، فذلك مما لايفيد شيئًا؛ فإنه مدلس، وكثير الخطأ! « التقريب» (٦٤) .

محمد بن الحسن القزويني - إملاءً - سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ثنا أبو بكر محمد بن علي بن سويد المؤدب، ثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي - إملاءً - به مثله.

وقال القاري: وأنبئت عن أبيه[1].

«عوالي سليم»: أنا أبو علي حمد بن عبد الله، أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، ثنا الحجاج بن حمزة العجلي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا صدقة الدقيقي، نا ثابت، عن أنس قال: «سئل رسول الله ﷺ: أي الصيام أفضل؟ قال: **شعبان تعظيماً لرمضان**»[2].

«فضائل الأوقات»[3] للبيهقي: أنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأنصاري، أنا أبو سعيد بن الأعرابي، ثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي، ثنا يزيد بن هارون، ثنا صدقة بن موسى، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: «قيل يا رسول الله! أي الصوم أفضل؟ قال: **صوم شعبان تعظيماً لرمضان**، قال: فأي الصدقة أفضل؟ قال: **صدقة في رمضان**».

المخلص في «منتقى من سبعة مجالس من أماليه»: ثنا أبو حامد محمد بن هارون الحضرمي، ثنا محمد بن حرب، ثنا يزيد بن هارون، ثنا صدقة بن موسى، عن ثابت البناني، عن أنس بن مالك قال: «سئل رسول الله ﷺ: أي الصوم أفضل؟ قال: **صيام شعبان تعظيماً لرمضان**. وسئل: أي الصدقة أفضل؟ قال: **صدقة في رمضان**».

---

(١) هنا في «ز» كتبت هذه العبارة: «بخط شيخنا السخاوي أيضاً».

(٢) وأخرجه الترمذي (٦٦٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٠٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٢/٨٣)، والبغوي في «شرح السنة» (١٧٧٨).

وضعفه الترمذي بقوله: «غريب، وصدقة بن موسى، ليس عندهم بذاك القوي». وهو كما قال.

وقال الحافظ: «ويعارضه ما رواه مسلم - في «صحيحه» (١١٦٣) - من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أفضل الصوم بعد رمضان صوم المحرم». «فتح الباري» (٤/٢١٤).

(٣) «فضائل الأوقات» (٢٠).

ابن الأخضر في «فضل شعبان» له: أنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الكوفي ـ طبرزدة ـ أنا المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم أبو الحسين ـ قراءةً ـ أنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي الحافظ، أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد الجرجاني من كتابه، ثنا أحمد بن عبدالرحمن السقطي، أنا يزيد بن هارون، ثنا صدقة بن موسى الدقيقي، ثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ سئل: أي الصوم أُفضل؟ قال: صوم شعبان تعظيماً لرمضان، وقيل له: أي الصدقة أفضل؟ قال: **صدقة في رمضان**».

ابن عبدكويه في «مجالسه الثلاثة»: أنا سليمان بن أحمد، ثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا صدقة بن موسى، عن ثابت، عن أنس قال: «سئل رسول الله ﷺ: أي الصدقة أفضل؟ قال: **صدقة في رمضان**».

«الترغيب» للتيمي : أخبرني أبو العباس أحمد بن محمد المصري وغيره ـ قراءةً ـ عن أبي عبد الله محمد بن أبي الحسن بن النجم الشافعي ـ سماعاً ـ أنا أبو الفرج بن محمد المقدسي، ح.

وأنبأني ـ عالياً ـ ابن عبد الرحمن بن عمر المقدسي، عن أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل الأنصاري، كلاهما عن أبي العباس المقدسي قال الأول: سماعاً، أنا أبو الفرج يحيى بن محمود الثقفي، أنا أبو القاسم بن محمد التيمي الحافظ، أخبرنا عاصم بن الحسن، أنا أبوالفتح بن أبي الفوارس، ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أحمد بن محمد البزار، ثنا الحسين بن علي الحلواني، ثنا عبد الرزاق، ثنا أبو بكر بن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله، عن أبيه، عن علي، عن النبي ﷺ قال: «**إذا كان ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله عز وجل ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء فيقول: ألا مستغفر أغفر له، ألا مسترزق أرزقه حتى يطلع الفجر**».

«البيهقي» في «فضائل الأوقات»[1]: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني، ثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن فراس المالكي، ثنا محمد بن علي بن زيد الصائغ، ثنا الحسن بن علي - يعني الخلال - ثنا عبد الرزاق، أنبأ ابن أبي سبرة، عن إبراهيم بن محمد، عن معاوية بن عبد الله بن جعفر، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا كان ليلة**

---

(١) «فضائل الأوقات» (٢٤).

قلت: وكذا رواه ابن ماجة (١٣٨٨)، والبيهقي - أيضاً - في «شعب الإيمان» (٣٥٤٢)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٨٣٣)، والشجري في «أماليه» (٢٨٠/١)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٣).

وقال البوصيري في «زوائد ابن ماجة» (٤٩٢): «هذا إسناد فيه لين (!) ابن أبي سبرة، واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة قال أحمد وابن معين يضع الحديث»!!

قلت: واعجباً للبوصيري! فهل يقال في مثل هذا الإسناد: «فيه لين»!؟ وأعجب منه سكوت ابن الجوزي عن ابن أبي سبرة هذا - في رواية علي بن أبي طالب - والاكتفاء بقوله: «هذا حديث لا يصح، وابن لهيعة ذاهب الحديث»!!

ولم يذكر المحدث الألباني رواية علي هذه، فكأنها فاتته!

وقد وقفت - بحمد الله - على طريق أخرى لحديث علي رضي الله عنه:

أخرجها الأصبهاني في «الترغيب» (١٨٣١) بإسناد فيه عمر بن موسى الوجيهي وهو كما قال أبو حاتم: كان يضع الحديث. «الميزان» (٢٢٥/٣).

وزعم البسيوني زغلول - المعلق على «الترغيب» - أن البغوي قد أخرجه من هذا الوجه! والصواب أنه إنما أخرج حديث أبي بكر الصديق!.

فقد رواه في «شرح السنة» (٩٩٣)، وكذا رواه ابن خزيمة في «التوحيد» (ص١٣٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٠٩)، والبزار - زوائده - (٢٠٤٥)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٩/٣)، وابن عدي في «الكامل» (٣٠٩/٥)، والبيهقي في «الشعب» (٣٥٤٧، ٣٥٤٨)، والدارقطني في «النزول» (٧٥، ٧٦)، واللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة» رقم (٧٥٠)، والبغوي - أيضاً - في «التفسير» (١٤٣/٦)، وابن الدبيثي رقم (١).

وقد حاول البزار تقويته بكلام ساقط؛ كما قاله الهيثمي في «كشف الأستار» (٤٣٦/٢). =

النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا يومها، فإن الله تبارك وتعالى يقول: ألا مستغفرٌ فأغفر له؟ ألا مسترزق فأرزقه؟ ألا سائلٌ فأعطيه؟ ألا كذا؟ حتى يطلع الفجر».

= إذ أنه قال: «لا نعلمه يُروى عن أبي بكر إلا من هذا الوجه، وقد روي عن غير أبي بكر، وأعلى من رواه أبو بكر، وإن كان في إسناده شيء، فجلالة أبي بكر تحسنه(!) وعبد الملك ليس بمعروف، وقد روى هذا الحديث أهل العلم، واحتملوه»!

قلت: حكايته تغني عن الرد عليه!

وقال الهيثمي في «المجمع» (٦٥/٨): «وفيه عبد الملك بن عبد الملك ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ولم يضعفه وبقية رجاله ثقات»!

وقلت: قد ضعفه البخاري بقوله: «في حديثه نظر»! «الميزان» (٦٥٩/٢). ولم يفرق محقق «ليلة النصف من شعبان» (ص٧٢): بين قول البخاري «فيه نظر». وقوله: «في حديثه نظر»! فالأولى هي الدالة على شدة ضعف الراوي، وليست الثانية!! وانظر «اللسان» (٦٧/٤). وحينئذ فقوله عن هذا الإسناد: «واهٍ جداً» (ص٧١) فيه نظر!

تنبيه: لم أعثر في كل من النسخة «ع» أو «ز» على بقية كلام السخاوي حول تخريج حديث الباب من رواية من تبقى من الصحابة وهم:

ابن عمر ـ عثمان بن أبي العاص ـ أبو ثعلبة ـ عائشة.

فأما حديث ابن عمر: فأخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٧٩٢٧) بإسناد موضوع! ففيه محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني، وهو يضع على أبيه العجائب كما قال ابن حبان في «الثقات» (٩٣/٥)! وانظر «الميزان» (٦١٧/٣-٦١٨).

أما أبوه ـ الذي روى عنه محمد ـ فإنه ضعيف فقط. «الميزان» (٥٥١/٢).

وفيه من لم يُسم!

أما محقق «ليلة النصف» (ص٨٢-٨٣) فقد حكم على الإسناد بأنه واهٍ جداً!

وأما حديث عثمان بن أبي العاص: فأخرجه البيهقي في فضائل الأوقات» (٢٥)، وفي «شعب الإيمان» (٣٨٣٦، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (٤٩٠)، وابن الدبيثي في «ليلة النصف» رقم (٦).

وإسناده صحيح لولا عنعنة الحسن البصري،وهو مدلس ـ هذا فيما لو ثبت سماعه من عثمان ابن أبي العاص أيضاً، لكنه منقطع بينهما كما قال الحافظ في «التهذيب» (٢٦٤/٢) ـ وفيه عنعنة هشام بن حسان الأزدي، وهو مدلس في المرتبة الثالثة من «مراتب التدليس» (ص١١٤).

ولم يلتفت محقق «ليلة النصف» (ص٦٧-٦٩) لعلة التدليس أصلاً!

وأما حديث أبي ثعلبة: فقد رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٤/٢٢) رقم (٥٩٣)، والدارقطني في «النزول» (٧٨، ٨٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥١١)، واللالكائي في

= «أصول الاعتقاد» (٧٦٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٢٠)، وابن أبي شيبة في «كتاب العرش وما روي فيه» (ص٩٣-٩٤).

قلت: مداره على الأحوص بن حكيم، وقد اعتمد الحافظ في «التقريب» (٢٥) أنه ضعيف الحفظ..

وكذا ضعفه - فقط - الهيثمي في «المجمع» (٨/٦٥).

وقال الذهبي: «ضُعف». «الكاشف» (١/١٠٠).

أما محقق «ليلة النصف» (ص٥١) فقد أفرط حينما قال عن الحديث: «ضعيف جداً»!

ورواية ابن الدبيثي له هي برقم (٥).

وأما حديث عائشة: فأخرجه أحمد (٦/٢٣٨)، والترمذي (٧٣٩)، وابن ماجة (١٣٨٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٤٣٧-٤٣٨) رقم (٩٩٠٧)، والدارقطني في «النزول» (٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (٢٦، ٢٧، ٢٨)، وفي «الشعب» (٣٨٢٤، ٣٨٢٥، ٣٨٢٦، ٣٨٣٥، ٣٨٣٧، ٣٨٣٨)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩١٧، ٩١٨، ٩١٩)، وعبد بن حميد في «مسنده» - كما في «المنتخب» (١٥٠٧)، والشجري في «الأمالي» (٢/١٠٠) من طرق عن عائشة.

قلت: مداره على حجاج بن أرطأة، وهو كثير الخطأ والتدليس، وقد عنعنه.

وفيه تدليس يحيى بن أبي كثير لكنه ثقة ثبت! لكن له طرق أخرى، يوجد منها ما يصلح للمتابعات، وبعضها شديد الضعف. وقد رواه ابن الدبيثي من طريق حجاج به رقم (٨).

وقد بقي على المؤلف عدد من الصحابة لم يذكرهم، وها أنا ذا أوردهم ، وبالله اعتصم :

حديث عبد الله بن عمرو بن العاص: أخرجه أحمد (٢/١٧٦)، وابن الدبيثي رقم (٢) وقال الهيثمي: «وابن لهيعة لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا»! «المجمع» (٨/٦٥).

قلت: قد توبع ابن لهيعة - كما قال الألباني (٣/١٣٦) - لكن بقي أن في الإسناد يحيى بن عبد الله الحبلي، وقد اختلف فيه، فضعف جداً البخاري، وقال ابن معين، وابن عدي: لا بأس به، ووثقه ابن حبان! «التهذيب» (٣/٧٢).

قلت: ولم أجد لمن جرحه حجة يقبل بها دون التعديل؛ لأنه جرح غير مفسر ولهذا فإني أميل إلى قول الحافظ فيه: «صدوق يهم». «التقريب» (٨٧) وكأنه لذلك قدم الذهبي كلام ابن عدي فيه على قول البخاري! «الكاشف» (١/٥٦٤). أما محقق «ليلة النصف»(ص٨٢ -٨٣) فقد زعم أنه إسناد منكر!!

ولهذا فإني أرى أن تحسين الألباني لهذا الإسناد بعد ذكره للمتابعة غير حسن من فضيلته! «الصحيحة» (٣/١٣٦).

حديث عوف بن مالك: رواه البزار - زوائده - (٢٠٤٨).

وقال الهيثمي: «وفيه عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وثقه أحمد بن صالح وضعفه جمهور =

حديث[1]: «يطلع الله ليلة النصف من شعبان».

في «ثاني مجالس القزويني»، و«فضائل شعبان» لابن الأخضر، و«**فضل ليلة النصف**» لابن عساكر، و«أمالي ابن سمعون»، و«فضائل الأوقات» للبيهقي، و«الشعب» له، والطبراني في «الكبير»، و«الأوسط» والدارقطني في «العلل» و«النزول»، وابن حبان في «صحيحه»، و«المسند» لأحمد من طرق، و«مسند البزار».

وهو في التصانيف التي على الأبواب، محله في الأدب، في التهاجر.

*** درجة الحديث (٩٦): حديث الباب حسن.**

*****

= الأئمه، وابن لهيعة لين، وبقية رجاله ثقات». «المجمع» (٨/٦٥).

أما محقق «ليلة النصف» (ص٨٠-٨١) فقد قال عن إسناده بأنه منكر، وآفتة (!) عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم، وابن لهيعة من حفاظ المصريين، وحديثه حسن (!) إلا أنه ابتلي بالاختلاط والتدليس...

وفي الباب عن أبي بن كعب بإسناد ضعيف جداً بل موضوع: أخرجه ابن بلبان في «الأحاديث القدسية» رقم (٣٨).

وجملة القول أن الحديث حسن - عندي - بهذه الشواهد غير الشديدة في الضعف، وقد صححه المحدث الألباني فلم يبعد كثيراً؛ لأن له طرقاً وشواهد كثيرة، قال: «والصحة تثبت بأقل منها عدداً، ما دامت سالمة من الضعف الشديد كما هو الشأن في هذا الحديث...» «الصحيحة» (٣/١٣٨).

أما محقق «ليلة النصف من شعبان» لابن الدبيثي، فقد أفرط حينما زعم أنه حديث ضعيف، وكأنه قلد غيره من العلماء الذين زعموا أنه لم يثبت فيه شيء كابن وضاح في «البدع والنهي عنها»، وأبي شامة في «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، ومن المعاصرين الشيخ العلامة حماد الأنصاري في «إسعاف الخلان»، والشيخ الفاضل عبد العزيز بن باز في رسالة له عن إحياء ليلة النصف من شعبان، وغيرهم.

لكن الحق أحق أن يتبع، فإن المنصف والمتتبع لطرق هذا الحديث وشواهده يجزم قطعاً بأن له أصلاً عن رسول الله ﷺ.

(١) من هنا هكذا وجدته في «ز» ولعله مما كان يجب وضعه في أول السؤال!!

٩٧- مسألة[1]: روى الإمام أحمد في «مسنده»[2]: حدثنا يحيى ابن سعيد، عن شعبة، ثنا محمد بن جحادة، عن أبي صالح ووكيع، ثنا شعبة، عن محمد ابن جحادة سمعت أبا صالح يحدث بعد ما كبر عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج».

حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج».

حدثنا هاشم بن القاسم، ثنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين[3] عليها

---

(١) هنا بياض في «ز». ولعل الصواب ما أثبته.

(٢) «مسند أحمد» (١/٢٢٩، ٢٨٧، ٣٢٤، ٣٣٧).

قلت: وكذا رواه: الترمذي (٣٢٠)، وأبو داود (٣٢٢٠)، وابن ماجة (١٥٧٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٣/٣٤٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٧٨)، والنسائي (٤/٩٤-٩٥)، والحاكم (١/٣٧٤)، وابن حبان - زوائده - (٧٨٨)، والبغوي في «حديث علي بن الجعد» (١٥٠٠)، وأبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٥١٠).

قلت: مداره على أبي صالح مولى أم هانئ، واسمه باذان أو باذام، وهو ضعيف مدلس، وقد عنعنه. انظر «التقريب» (٢٢).

فتحسين الترمذي له، وتصحيح ابن حبان له هو من تساهلهما غير المقبول!

(٣) في «ز»: «والمتخذي»! وهو خطأ.

وأما من المعاصرين فقد صححه أحمد شاكر في «شرح الترمذي» (٢/١٣٧-١٣٨)، **وهو ذهول عن قاعدة: أن الجرح المفسر مقدم على التعديل!**

أما ما صح في هذا فهو بلفظ: «لعن رسول الله ﷺ زوّارات القبور»: أخرجه أحمد (٢/٣٣٧، ٣٥٦)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجة (١٥٧٦). =

المساجد والسرج».

حدثنا محمد بن جعفر وحجاج قالا: ثنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج».

قال حجاج قال شعبة: أراه يعني اليهود.

سمويه في «فوائده»: ثنا محمد بن كثير، ثنا شعبة، عن محمد بن جحادة عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»**.

الطبراني في «الكبير»[1]: ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن محمد بن جحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «أنه لعن زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج».

= وصححه الترمذي، والبغوي في «شرح السنة» (٢/٤١٧).

وهو كما قالا باعتبار شاهده من رواية حسان بن ثابت عند ابن ماجة (١٥٧٤)، والبيهقي (٤/٧٨)، والحاكم (١/٣٧٤).

فإن في رواية أبي هريرة: عمر بن أبي سلمة، وحديثه في مرتبة الحسن فقط على الراجح! وانظر «الكاشف» (٢/٣١٢) و«التهذيب» (٧/٤٥٦-٤٥٧).

ورواية حسان صححها البوصيري في «الزوائد» (٥٧٢) فقال:

«هذا إسناد صحيح...»!

قلت: كيف يكون صحيحاً، وفيه عبد الرحمن بن بهمان، وهو لم يوثقه سوى ابن حبان، ولم يرو عنه سوى واحدٍ فقط، فهو مجهول الحال قطعاً!

انظر «التهذيب» (٦/١٤٩).

وعبد الرحمن بن حسان بن ثابت لا بأس به، فقد وثقه ابن حبان وروى عنه ثلاثة، وقد ولد في عهد النبي ﷺ. «التهذيب» (٦/١٦٢).

(١) «المعجم الكبير» (١١/١٤٨) رقم (١٢٧٢٥).

الطيالسي في «مسنده»[1]: ثنا شعبة، عن محمد بن جحادة: سمعت أبا صالح - وكان قد كبر - يحدث عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور، والمتخذات عليها المساجد والسرج».

يحيى بن يحيى النيسابوري في «جزئه»: أخبرنا أبو عبيدة عبد الوارث بن سعيد، عن محمد بن جحادة، عن أبي صالح، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسُّرج».

هلال الحفار في «الثاني من جزئه»[2]: أنا الحسين بن عباس، ثنا إبراهيم بن محسر، ثنا وكيع بن الجراح، عن شعبة، عن محمد بن جحادة سمعت أبا صالح - بعد ما كبر - يحدث عن ابن عباس قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذات عليها السرج والمساجد».

درجة الحديث (٩٧) : حديث الباب ضعيف.

*****

(١) «مسند الطيالسي» - بترتيب البنا - رقم (٨١٨).   (٢) في «ز» : « جزءين » .

٩٨ـ الحمد لله: روى الخطيب[١] والدارقطني في «الرواة عن مالك» لهما وأبو علي بن دُوَمَا في «فوائده»، والرافعي في «تاريخ قزوين»، والصابوني في «الأربعين» له كلهم من حديث الفضل بن غانم، عن مالك، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي رفعه: «من قال في اليوم مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، كان له أمان من الفقر...» الحديث.

وفي آخره: قال الفضل: لو رُحل في هذا الحديث إلى خراسان لكان قليلاً». انتهى.

والفضل قال الخطيب: إنه ضعيف[٢]، قال: وقد روي هذا الحديث عن مالك من وجوه عدة لا يثبت شيء منها.

وكذا قال الدارقطني: كل من رواه عن مالك ضعيف، وهذا الحديث لا يصح[٣].

وممن رواه عن مالك: سلم بن ميمون الخواص، والفضل بن العباس البغدادي، ومسلم بن المغيرة الأسدي، ويحيى بن يوسف الزهري، والله أعلم.

*** درجة الحديث (٩٨): حديث الباب ضعيف.**

*****

---

(١) في «تاريخ بغداد» (١٢/٣٥٨-٣٥٩).

قلت: وكذا رواه أبو نعيم في «صفة الجنة» - بتحقيقي - رقم (١٨٥)، وفي «الحلية» (٢٨٠/٨)، وأبو سعيد الماليني في «الأربعين في شيوخ الصوفية» - مخطوط - (ق٩)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٣٥٣/٢) رقم (١٤٠٢).

(٢) **قلت:** وقد توبع الفضل بن غانم، لكن لا يعتمد على هذه المتابعة؛ لأن في الطريق إليها متهماً بالكذب! انظر «صفة الجنة» (٣٢/٢).

(٣) وقد أعله الدارقطني بالإرسال أيضاً. «علل الأحاديث» (١٠٦/٣ - ١٠٧).

٩٩ـ الحمد لله: مسألة: خرج البيهقي في «السنن»[1] من جهة الشافعي من طريق محمد بن كعب أنه سمع رجلاً في بني وائل يقول: قال النبي ﷺ: «تجب الجمعة على كل مسلم إلا امرأة أو صبياً أو مملوكاً».

وهكذا هو في أصل معتمد جداً قديم من «مسند الشافعي»[2].

وهكذا أخرجه ابن عساكر في كتاب «تشريف يوم الجمعة وتعظيمه» له والنسخة التي عندي بخط المصنف الحافظ البهاء أبي محمد القاسم من طريق البيهقي سواءً وقال عقبه: «هذا إسناد فيه مجهول وضعيف»[3].

***درجة الحديث (٩٩) حديث الباب صحيح .**

*****

---

(١) «سنن البيهقي» (١٧٣/٣).

(٢) «مسند الشافعي» (١٣٠/١) رقم (٣٨٥).

(٣) قلت أما المجهول فهو سلمة بن عبد الله الخطمي. «التقريب» (١٣١).
وأما الضعيف - بل الواهي - فهو إبراهيم بن محمد، وهو ابن أبي يحيى من شيوخ الشافعي المتروكين! «التقريب» (٢٣).
وقد توبع عند ابن مندة في «المعرفة» (٢/٢٧٧/١) - كما في «إرواء الغليل» (٥٨/٣) - فبقيت العلة في الجهالة فقط.
لكن الحديث صَحَّ من رواية طارق بن شهاب عند أبي داود (١٠٦٧). وقد صححه النووي، وغير واحد من العلماء. انظر «نصب الراية» (١٩٩/٢)، و«تلخيص الحبير» (٦٥/١)، و«إرواء الغليل» (٥٩٢).

١٠٠ـ الحمد لله، مسألة: روى الطبراني في «الأوسط»[١] بسند ضعيف[٢] من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تنزلوا الكُفُور - يعني القرى - فإنها بمنزلة القبور».

وللبيهقي في «الشعب» [٣]عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من عَلِقَ الصيد غفل، ومن لزم البادية جفا، ومن أتى السلطان افتتن».

ونحوه عن أبي هريرة مرفوعاً: أيضاً، عند البيهقي كذلك.

---

(١) «المعجم الأوسط» - مجمع البحرين - (٣١٢٢).

(٢) وقال الهيثمي: «وفيه محمد بن جامع العطار، وهو ضعيف». «مجمع الزوائد» (١٠٥/٨).

قلت: وفاته أن فيه - أيضاً - سليمان بن أبي داود الحراني، بومَة!

قال البخاري عنه: منكر الحديث! انظر «الميزان» (٢٠٦/٢). وفيه - أيضاً - محمد بن عثمان القرشي وقد قال عنه ابن حبان: لا يجوز أن يحتج به!

ومال الذهبي إلى كونه مجهولاً. «الميزان» (٦٤٠/٢).

وفيه شيخ الطبراني عبد الوارث بن إبراهيم أبو عبيدة العسكري قال محقق«الأوسط»:«لم أجده».

والخلاصة أن الحديث ضعيف جداً.

(٣) «شعب الإيمان» (٤٧/٧) رقم (٩٤٠٢).

وأخرجه - أيضاً - العقيلي في «الضعفاء» (٤٠٩/٤) في ترجمة: يحيى بن صالح الأيلي.

قال العقيلي: «عن إسماعيل بن أمية، عن عطاء: أحاديثه مناكير.

أخشى أن تكون منقلبة، هو بعمر بن قيس أشبه».

وقال ابن عدي عن أحاديثه: «غير محفوظة» «الكامل» (٢٧٠٠/٧).

وفيه يحيى بن عثمان بن صالح قال الذهبي صدوق إن شاء الله. وقال ابن أبي حاتم كتبت عنه، وقد تكلموا فيه. «الميزان» (٣٩٦/٤).

وعليه فهذا الإسناد غير محفوظ بل هو منكر كما قال العقيلي، فلا يمكن الاعتماد عليه في=

***درجة الحديث(١٠٠) حديث الباب ضعيف جداً.**

*****

= تقوية حديث أبي هريرة الذي ذكره المؤلف، وقد فصلت فيه القول، وأطلت النفس في تحقيقه في كتاب «الموضوعات في الإحياء»(١٠٢)، **وخلاصته أن الحديث ضعيف لم أجد له ما يقويه** فمداده - من رواية أبي هريرة على مجهول، وله طريق أخرى عن ابن عباس مدارها على مجهول أيضاً! أما رواية البراء فإنها خطأ بينت هناك وجهه فمن أراد التفصيل فعليه بالرجوع إليه.